



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة



الرأيا
عليكم يا صابغين

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

تفاسير القرآن العظيم

في تفسيره العظيم

في التفسير العظيم

تفسير القرآن العظيم

ابن كثير

1430

دار الفکر للطباعة والنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نفحات الازهار فى خلاصه عبققات الانوار

كاتب:

آيت الله على حسينى ميلانى

نشرت فى الطباعة:

الحقايق

رقمى الناشر:

مركز القائمىة باصفهان للتحريات الكمبيوترىة

الفهرس

| | |
|----|---|
| ٥ | الفهرس |
| ١٩ | نفتح الازهار فى خلاصه عبقات الانوار المجلد ١٥ |
| ١٩ | اشاره |
| ٢٠ | اشاره |
| ٢٤ | حديث الولايه |
| ٢٤ | اشاره |
| ٢٨ | كلمه المؤلف |
| ٢٨ | اشاره |
| ٢٩ | التحريف فى لفظ الحديث |
| ٣٠ | تأويلات و تمخلات |
| ٣٢ | نكات فى الحديث |
| ٣٤ | كلمه السيد صاحب العبقات |
| ٣٥ | كلام الدهلوى |
| ٣٦ | مقدمه فى بيان شناعه إنكار فضائل أمير المؤمنين عليه السلام |
| ٣٦ | اشاره |
| ٣٧ | كلام لأبى جعفر الإسكافى |
| ٤١ | ترجمه أبى جعفر الإسكافى |
| ٤٢ | كلام للسيد حيدر الأملى |
| ٤٧ | من رسائل أبى بكر الخوارزمى |
| ٥٤ | صوره ما جاء فى آخر الطبعة المصرىه |
| ٥٧ | ترجمه أبى بكر الخوارزمى |
| ٥٨ | كلام للسيد على بن معصوم المدنى |
| ٤٨ | سند حديث الولايه |
| ٤٨ | اشاره |

| | |
|----|---|
| ٧٠ | أسماء جماعه من رواه الحديث |
| ٧٠ | اشاره |
| ٧٦ | ١ روايه أبي داود الطيالسي |
| ٧٦ | اشاره |
| ٧٦ | ترجمه أبي داود الطيالسي |
| ٧٧ | تنصيص ابن عبد البرّ على صحه هذا السند |
| ٧٨ | ترجمه ابن عبد البر |
| ٨٠ | تنصيص المزى على صحه هذه السند |
| ٨٠ | ترجمه الحافظ المزى |
| ٨٤ | الكلمات فى وثاقه رجال سند الطيالسي |
| ٨٤ | اشاره |
| ٨٤ | ١- أبو عوانه |
| ٨٥ | ٢- أبو بلج |
| ٨٥ | اشاره |
| ٨٧ | موجز تراجم الموثقين لأبى بلج |
| ٨٩ | ٣- عمرو بن ميمون |
| ٨٩ | اشاره |
| ٩٠ | إخراج أبي داود فى مسنده دليل الثبوت |
| ٩١ | تقديم ابن حزم مسند الطيالسي على موطأ مالك |
| ٩١ | ترجمه ابن حزم |
| ٩٢ | مسند الطيالسي فى كتب الأسانيد |
| ٩٣ | عباره ابن عبد البر كامله |
| ٩٥ | اعتبار كتاب الإستيعاب |
| ٩٧ | ٢ روايه ابن أبي شيبه |
| ٩٧ | اشاره |
| ٩٨ | ترجمه أبي بكر ابن أبي شيبه |

- ١٠١ - نقل السيوطي تصحيحه و موافقته له
- ١٠١ - حكم السيوطي بصره الحديث
- ١٠٢ - حكم المتقي بصره الحديث
- ١٠٢ - حكم البدخشي بصره الحديث
- ١٠٢ - حكم القاضي ثناء الله بصره الحديث
- ١٠٣ - الحديث في المصنف بألفاظ عديده
- ١٠٤ - ٣ روايه أحمد بن حنبل
- ١٠٤ - اشاره
- ١٠٥ - الكلمات في وثاقه رجال سند أحمد
- ١١٠ - الكلمات في وثاقه سنده الثاني
- ١١٠ - اشاره
- ١١٠ - ١- عبد الله بن نمير
- ١١١ - ٢- أجلىح بن عبد الله
- ١١١ - ٣- عبد الله بن بريده
- ١١٣ - كلمات في وثاقه سنده الثالث
- ١١٣ - اشاره
- ١١٤ - الوجوه الداله على أنّ مجرد إخراج أحمد دليل الاعتبار عندهم
- ١١٦ - ذكر عباره السبكي المشتمله على الوجوه المذكوره
- ١١٨ - ترجمه السبكي
- ١١٩ - ترجمه أبي موسى المدني
- ١٢٠ - كلام ابن عساكر في مدح المسند
- ١٢١ - كلام ابن الجوزي في مدح المسند
- ١٢٢ - اعتماد أبناء روزبهان و تيميه و حجر على ابن الجوزي
- ١٢٣ - ثناء ابن خلكان على ابن الجوزي
- ١٢٤ - ثناء الذهبي على ابن الجوزي
- ١٢٤ - ثناء السيوطي على ابن الجوزي

- ١٢٥ كلام ابن الوزير في مدح المسند
- ١٢٦ كلام أبي مهدي المغربي في مدح المسند
- ١٢٦ كلام عبد الحق الدهلوي في مدح المسند
- ١٢٧ كلام ولي الله الدهلوي في مدح المسند
- ١٢٧ كلام (الدهلوي) في مدح المسند
- ١٢٨ ٤ روايه الترمذى
- ١٢٨ اشاره
- ١٢٩ وثاقه رجال الإسناد
- ١٢٩ اشاره
- ١٢٩ ١- الترمذى
- ١٣١ ٢- قتيبه بن سعيد
- ١٣١ ٣- جعفر بن سليمان
- ١٣١ ٤- يزيد الرشك
- ١٣٢ ٥- مطرف بن عبد الله
- ١٣٢ ٥ روايه النسائي
- ١٣٢ اشاره
- ١٣٢ وثاقه رجال السند
- ١٣٣ ترجمه النسائي
- ١٣٤ اعتبار كتاب الخصائص
- ١٣٥ ٦ روايه الحسن بن سفيان النسوي
- ١٣٥ اشاره
- ١٣٥ ترجمه الحسن بن سفيان
- ١٣٦ ٧ روايه أبي يعلى الموصلي
- ١٣٦ اشاره
- ١٣٧ وثاقه رجال الإسناد
- ١٣٧ اشاره

- ١- عبید اللہ القواریری ١٣٧
- ٢- جعفر بن سلیمان ١٣٨
- ٣- یزید الرشک ١٣٨
- ٤- المطرف بن عبد اللہ ١٣٩
- اشاره ١٣٩
- ترجمه أبی یعلی ١٣٩
- ٨ روایه ابن جریر الطبری و تصحیحه ١٤٠
- اشاره ١٤٠
- ترجمه الطبری ١٤١
- ٩ روایه خیشمه بن سلیمان ١٤٤
- اشاره ١٤٤
- ترجمه خیشمه بن سلیمان ١٤٥
- ١٠ روایه أبی حاتم ابن حبان البستی ١٤٦
- اشاره ١٤٦
- ترجمه ابن حبان ١٤٧
- کلمه بشأن صحیح ابن حبان ١٤٨
- ١١ روایه الطبرانی ١٤٩
- اشاره ١٤٩
- من مصادر ترجمه الطبرانی ١٥٣
- ١٢ روایه الحاکم ١٥٤
- اشاره ١٥٤
- من مصادر ترجمه الحاکم ١٥٧
- ١٣ روایه ابن مردویه ١٥٨
- اشاره ١٥٨
- ترجمه ابن مردویه ١٥٩
- ١٤ روایه أبی نعیم الأصبهانی ١٥٩

- ١٥٩ اشاره
- ١٦٢ ترجمه أبي نعيم الأصبهاني
- ١٦٣ ١٥ رواية البيهقي
- ١٦٣ اشاره
- ١٦٤ من مصادر ترجمه البيهقي
- ١٦٥ ١٦ رواية الزاغب الأصفهاني
- ١٦٥ اشاره
- ١٦٥ ترجمه الزاغب الأصفهاني
- ١٦٦ ١٧ رواية الخطيب البغدادي
- ١٦٦ اشاره
- ١٦٨ ترجمه الخطيب البغدادي
- ١٦٩ ١٨ رواية أبي سعيد السجستاني
- ١٦٩ اشاره
- ١٧١ ترجمه أبي سعيد السجستاني
- ١٧٢ ترجمه الدقاق
- ١٧٢ ١٩ رواية ابن المغازلي
- ١٧٢ اشاره
- ١٧٣ ترجمه ابن المغازلي و الاعتماد عليه
- ١٧٤ ٢٠ رواية شيرويه الديلمي
- ١٧٤ اشاره
- ١٧٤ ترجمه شيرويه الديلمي
- ١٧٥ التعريف بالفردوس
- ١٧٨ اعتماد (الدهلوي) على الديلمي
- ١٧٩ ٢١ رواية التطنزي
- ١٧٩ اشاره
- ١٧٩ ترجمه التطنزي

- ٢٢ رواية أبي منصور الديلمي - ١٨٠
- اشاره - ١٨٠
- ترجمه أبي منصور الديلمي - ١٨١
- الحازمي من تلامذه أبي منصور الديلمي - ١٨٢
- الأسانيد إلى مسند الفردوس - ١٨٢
- ٢٣ رواية الخطيب الخوارزمي - ١٨٣
- اشاره - ١٨٣
- من مصادر ترجمه الخوارزمي - ١٨٤
- ٢٤ رواية ابن عساكر - ١٨٤
- اشاره - ١٨٤
- ترجمه ابن عساكر - ٢٠٢
- ٢٥ رواية الصالحاني - ٢٠٣
- اشاره - ٢٠٣
- التعريف بالصالحاني - ٢٠٤
- ٢٦ رواية أبي السعادات ابن الأثير - ٢٠٤
- اشاره - ٢٠٤
- من مصادر ترجمه ابن الأثير - ٢٠٥
- ٢٧ رواية أبي القاسم الزافعي - ٢٠٦
- اشاره - ٢٠٦
- ترجمه الزافعي - ٢٠٧
- ٢٨ رواية أبي الحسن ابن الأثير - ٢٠٨
- اشاره - ٢٠٨
- من مصادر ترجمه ابن الأثير - ٢٠٩
- كلمات في مدح اسد الغابه - ٢٠٩
- ٢٩ رواية أبي الربيع ابن سبيع الكلاعي - ٢١٠
- اشاره - ٢١٠

- ٢١١ ترجمه ابن سبع الكلاعى
- ٢١٢ ٣٠ روايه الضياء المقدسى
- ٢١٢ اشاره
- ٢١٣ كتاب المختاره للضياء
- ٢١٤ ترجمه الضياء المقدسى
- ٢١٥ ٣١ روايه محمّد بن طلحه
- ٢١٥ اشاره
- ٢١٨ من مصادر ترجمه ابن طلحه
- ٢١٩ ٣٢ روايه الكنجى الشافعى
- ٢١٩ اشاره
- ٢٢١ ترجمه الكنجى
- ٢٢٢ ٣٣ روايه محبّ الدين الطبرى
- ٢٢٢ اشاره
- ٢٢٤ ترجمه المحبّ الطبرى
- ٢٢٥ ٣٤ روايه صدر الدين الحموينى الجوينى
- ٢٢٥ اشاره
- ٢٢٦ من مصادر ترجمه الحموينى
- ٢٢٧ ٣٥ كلام شمس الدين الذهبى
- ٢٢٧ اشاره
- ٢٢٨ ترجمه الذهبى
- ٢٢٩ ٣٦ روايه الزرندى
- ٢٢٩ اشاره
- ٢٣٠ ترجمه الزرندى
- ٢٣١ ٣٧ روايه الكازرونى
- ٢٣١ اشاره
- ٢٣٣ ترجمه الكازرونى

- ٢٣٤ ٣٨ رواية السيد على الهمداني
- ٢٣٤ اشاره
- ٢٣٤ ترجمه السيد الهمداني
- ٢٣٥ ٣٩ رواية السيد شهاب الدين أحمد
- ٢٣٥ اشاره
- ٢٣٧ ترجمه الشَّهاب أحمد
- ٢٣٧ ٤٠ رواية ابن حجر العسقلاني
- ٢٣٧ اشاره
- ٢٣٨ ترجمه ابن حجر العسقلاني
- ٢٣٩ ٤١ رواية حسين بن المعين الميبدى
- ٢٣٩ اشاره
- ٢٣٩ ترجمه الميبدى
- ٢٤٠ ٤٢ رواية الجلال السيوطى
- ٢٤٠ اشاره
- ٢٤٠ ترجمه السيوطى
- ٢٤١ ٤٣ رواية القسطلانى
- ٢٤١ اشاره
- ٢٤٣ ترجمه القسطلانى
- ٢٤٤ ٤٤ رواية عبد الوهاب البخارى المفتره
- ٢٤٤ اشاره
- ٢٤٥ ترجمه الحاج عبد الوهاب البخارى
- ٢٤٦ ٤٥ رواية الشَّامى صاحب التَّيره
- ٢٤٦ اشاره
- ٢٤٧ ترجمه الصالحى الشَّامى
- ٢٤٨ السيره الشَّاميه
- ٢٤٨ ٤٦ رواية ابن حجر المكى و تصحيحه

- ٢٤٨ اشاره
- ٢٤٩ ترجمه ابن حجر المكي
- ٢٥٠ ٤٧ روايه على المتقى الهندي
- ٢٥٠ اشاره
- ٢٥١ ترجمه المتقى الهندي
- ٢٥٢ ٤٨ روايه العيدروس اليمني
- ٢٥٢ اشاره
- ٢٥٢ ترجمه العيدروس
- ٢٥٣ ٤٩ روايه ميرزا مخدوم صاحب النواقض
- ٢٥٣ اشاره
- ٢٥٤ كتاب النواقض
- ٢٥٤ ٥٠ روايه الوضابي اليمني
- ٢٥٤ اشاره
- ٢٥٧ الوصابي و كتابه
- ٢٥٧ ٥١ روايه الحافي الحسيني الشافعي
- ٢٥٧ اشاره
- ٢٥٨ ترجمه الحافي
- ٢٥٩ ٥٢ روايه جمال المحدث الشيرازي
- ٢٥٩ اشاره
- ٢٦٠ ترجمه جمال الدين الشيرازي
- ٢٦٠ ٥٣ روايه على بن سلطان القاري
- ٢٦٠ اشاره
- ٢٦١ دفاع القاري عن عمر بن سعد
- ٢٦٢ ترجمه القاري
- ٢٦٣ ٥٤ روايه المتأوى
- ٢٦٣ اشاره

- ٢٦٤ ترجمه المناوی
- ٢٦٥ ٥٥ رواية الشيخانى القادری
- ٢٦٥ اشاره
- ٢٦٦ عبارته فى صدر كتابه
- ٢٦٧ الاعتماد على رواية القادری
- ٢٦٨ ٥٦ رواية ابن باکثير المکى
- ٢٦٨ اشاره
- ٢٦٩ عبارته فى صدر كتابه
- ٢٧٠ ترجمه ابن باکثير
- ٢٧١ ٥٧ رواية البدخشى
- ٢٧١ اشاره
- ٢٧٤ ترجمه البدخشانى
- ٢٧٥ ٥٨ رواية محمد صدر العالم
- ٢٧٥ اشاره
- ٢٧٦ ترجمه محمد صدر العالم
- ٢٧٦ ٥٩ رواية أحمد بن عبد الزحيم الدهلوى
- ٢٧٦ اشاره
- ٢٧٧ ترجمه أحمد بن عبد الرحيم الدهلوى
- ٢٧٨ ٦٠ رواية محمد بن إسماعيل الأمير
- ٢٧٨ اشاره
- ٢٨٠ ترجمه محمد بن إسماعيل الأمير
- ٢٨٠ ٦١ رواية الصبّان المصرى
- ٢٨٠ اشاره
- ٢٨٠ ترجمه الصبّان
- ٢٨١ ٦٢ رواية العجلى
- ٢٨١ اشاره

- ٢٨٢ ترجمه العجلی .
- ٢٨٢ ٦٣ روایه محمد مبین اللکهنوی -
- ٢٨٢ اشاره -
- ٢٨٣ ترجمته و عبارته فی صدر کتابه .
- ٢٨٥ ٦٤ روایه محمد سالم الدهلوی -
- ٢٨٥ اشاره -
- ٢٨٥ ترجمه محمد سالم الدهلوی .
- ٢٨٥ ٦٥ روایه المولوی ولیّ اللّٰه اللکهنوی .
- ٢٨٥ اشاره -
- ٢٨٦ ترجمه ولیّ اللّٰه اللکهنوی -
- ٢٨٦ ٦٦ روایه القندوزی البلخی .
- ٢٨٦ اشاره -
- ٢٨٧ ترجمه القندوزی -
- ٢٨٧ ٦٧ روایه حسن زمان الحیدرآبادی -
- ٢٨٧ اشاره -
- ٢٩٢ ترجمه حسن زمان -
- ٢٩٣ وثاقه الأجلح و ردّ القدح فیہ بسبب تشیعہ .
- ٢٩٣ اشاره -
- ٢٩٥ ١- توثیق یحییٰ بن معین .
- ٢٩٥ اشاره -
- ٢٩٥ ترجمه یحییٰ بن معین .
- ٢٩٦ ٢- توثیق أحمد بن حنبل .
- ٢٩٧ ٣- توثیق الفلاس .
- ٢٩٧ اشاره -
- ٢٩٧ ترجمه الفلاس .
- ٢٩٩ ٤- توثیق العجلی .

- ٢٩٩ اشاره
- ٢٩٩ ترجمه العجلي
- ٣٠٠ ٥- توثيق الفسوى
- ٣٠٠ اشاره
- ٣٠١ ترجمه الفسوى
- ٣٠٢ ٦- توثيق ابن عدى
- ٣٠٢ اشاره
- ٣٠٢ ترجمه ابن عدى
- ٣٠٤ ٧- تصحيح الحاكم حديثه و تأكيده ذلك
- ٣٠٦ ٨- ابن حجر: صدوق
- ٣٠٧ ٩- إته من رجال الكتب الأربعة
- ٣٠٧ ١٠- روايه الأئمه عنه
- ٣٠٨ ١١- روايه شعبه عنه و هو لا يروى إلا عن ثقه
- ٣٠٩ ١٢- روايه أحمد عنه و هو لا يروى إلا عن ثقه
- ٣١٠ ١٣- روى عنه النسائي و شرطه أشد من شرط الشيخين
- ٣١٠ اشاره
- ٣١١ ترجمه سعد الزنجاني
- ٣١٢ ١٤- من أسامى أئمه الحديث الشيعه
- ٣١٣ ١٥- تصريح الذهبي بوجوب قبول روايه الشيعي
- ٣١٤ ١٦- نسبه السيوطي ما قاله الذهبي إلى أئمه الحديث
- ٣١٤ ١٧- جرح المخالف في الاعتقاد غير مقبول
- ٣١٥ ١٨- التشيع محبه على و تقديمه على الصحابه
- ٣١٥ ١٩- المقبلي: التشيع ما يسع منصف الخروج عنه
- ٣١٦ ٢٠- لو كان الأجلح شيعيًا غليظًا لما رروا عنه
- ٣١٧ ٢١- كان النسائي يتشيع
- ٣١٨ ٢٢- كان الحاكم شيعيًا

- ٣١٩ -..... ٢٣- التشيع لا ينافي التسنن
- ٣١٩ -..... ٢٤- استنكار الأجلح سبّ الشيخين
- ٣٢٠ -..... ٢٥- في صحابه رافضه غلاه كأبي الطفيل
- ٣٢١ -..... ٢٦- قولهم بقبول روايه المبتدع
- ٣٢٢ -..... ٢٧- من أسماء المبتدعه في الصحيحين
- ٣٢٣ -..... ٢٨- قبول بعضهم روايه المبتدع الداعي
- ٣٢٤ -..... النظر في كلمات القادحين في الأجلح
- ٣٣٠ -..... وجوه في ردّ قبح الأجلح مستفاده من كلمات العلماء
- ٣٣٠ -..... اشاره
- ٣٣٠ -..... الجرح المجمل غير مقبول مطلقا
- ٣٣١ -..... التعديل مقدم على الجرح عند جمهور العلماء
- ٣٣٢ -..... لفظه «كذاب» أيضا تحتاج إلى تفسير
- ٣٣٣ -..... لا يقبل الجرح فيمن علم عدالته بالتواتر أو كانت أشهر من عداله الجراح
- ٣٣٥ -..... قبول المراسيل مذهب مالك و الشافعي و غيرهما و عموم التابعين
- ٣٣٦ -..... كلام (الدهلوي) حول الأجلح
- ٣٣٧ -..... وجوه الجواب عنه
- ٣٤٠ -..... تعريف مركز

نفحات الازهار فى خلاصه عبقات الانوار المجلد ۱۵

اشاره

سرشناسه: حسینی میلانی، علی، ۱۳۲۶ - ، خلاصه کننده

عنوان و نام پدید آور: نفحات الازهار فى خلاصه عبقات الانوار لعلم الحجه آیه الله السيد حامد حسين الكلهنوى / تالیف علی الحسینی المیلانی

مشخصات نشر: علی الحسینی المیلانی، ۱۴ق. = - ۱۳.

یادداشت: کتاب حاضر خلاصه ای است از "عبقات الانوار" حامد حسین کلهنوی که خود ردیه ای است بر "تحفه الاثنی عشریه" عبدالعزیز دهلوی

یادداشت: فهرست نویسی براساس جلد سیزدهم: ۱۴۱۶ق. = ۱۳۷۴

یادداشت: ج. ۲۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۴۲۰ق. =) ۱۳۷۸

یادداشت: عنوان روی جلد: نفحات الازهار فى خلاصه عبقات الانوار فى الرد علی التحفه الاثنی عشریه.

یادداشت: کتابنامه

عنوان روی جلد: نفحات الازهار فى خلاصه عبقات الانوار فى الرد علی التحفه الاثنی عشریه.

عنوان دیگر: التحفه الاثنی عشریه. شرح

عنوان دیگر: عبقات الانوار فى اثبات الامامه الائمه الاطهار. شرح

عنوان دیگر: نفحات الازهار فى خلاصه عبقات الانوار فى الرد علی التحفه الاثنی عشریه

موضوع: دهلوی، عبدالعزیز بن احمد، ۱۲۲۹ - ۱۱۵۹ق. التحفه الاثنی عشریه -- نقد و تفسیر

موضوع: کتوری، حامد حسین بن محمدقلی، ۱۳۰۶ - ۱۲۴۶ق. عبقات الانوار فى اثبات الامامه الائمه الاطهار -- نقد و تفسیر

موضوع: شیعه -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع: امامت -- احادیث

موضوع: محدثان

شناسه افزوده:دهلوی، عبدالعزیز بن احمد، ۱۲۲۹ - ۱۱۵۹ق. التحفه الاثنی عشریه. شرح

شناسه افزوده:کنتوری، حامد حسین بن محمدعلی، ۱۳۰۶ - ۱۲۴۶ق. عبقات الانوار فی اثبات الامامه الائمه الاطهار. شرح

رده بندی کنگره:BP۲۱۲/۵/د۹ت ۳۰۲۱۳ ۱۳۰۰ی

رده بندی دیویی:۲۹۷/۴۱۷

شماره کتابشناسی ملی:م ۲۵۰۷-۷۸

ص: ۱

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٣

الى حامل لواء الامامه الكبرى و الخلفه العظمى ولى العصر المهدي المنتظر الحجة ابن الحسن العسكري ارواحنا فداه

يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَ أَهْلَنَا الضُّرُّ وَ جِئْنَا بِبِضَاعِهِ مُزْجَاهٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَ تَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ

على

ص: ٥

حديث الولايه

اشاره

و أحد ألفاظه:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على منى و انا من على و هو وليكم من بعدى

ص: ٧

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله رب العالمين، و الصلاه و السلام على سيدنا محمد و آله الطاهرين، و لعنه الله على أعدائهم أجمعين من الأولين و الآخرين.

و بعد، فهذا قسم (حديث الولاية) و البحث عن سنده و مدلوله.

فأما من الناحية السنيديّة، فقد أخرج غير واحد من أرباب الصّحاح و المسانيد و المعاجم و الكتب المعتمده المشهوره، بأسانيد صحيحه، عن اثني عشر نفسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و هم:

١- أمير المؤمنين علي عليه السلام.

٢- الإمام الحسن السبط عليه السلام.

٣- أبو ذر الغفاري.

٤- عبد الله بن العباس.

٥- أبو سعيد الخدري.

٦- البراء بن عازب.

٧- عمران بن الحصين.

٨- أبو ليلي الأنصاري.

٩- بريده بن الحبيب.

١٠- عبد الله بن عمرو.

١١- عمرو بن العاص.

١٢- وهب بن حمزه.

كما ستعلم بالتفصيل في أواخر قسم السند.

و له أسانيد في بعض المسانيد قد نصّ غير واحد من أعلام الحديث على صحّتها.

كما أنا سنذكر في أول الملحق بعض الأسانيد الصحيحة الأخرى له بعون الله.

إذن، لا جدوى للنقاش في صحّته الحديث و ثبوت صدوره عن الرسول الأعظم صلّى الله عليه وآله و سلّم ... كما التجأ إليه ابن تيميه على عادته ...

و لا مناص من الاعتراف بذلك، كما فعل جماعه من الأعلام.

و أمّا من الناحيه الدلاليه، فقد ذكر لها في هذا الكتاب أربعون وجها، ممّا يتعلّق بفقّه الحديث، أو متنه، أو القرائن الخارجيه، أو الأحاديث الأخرى ...

كلّ ذلك على ضوء الكتب المعتمده، و بالاستناد إلى كلمات أشهر علماء القوم في العلوم المختلفه ... بحيث لا يبقى مجال للتشكيك في دلاله هذا الحديث الشريف على أفضليته أمير المؤمنين و ولايته بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم مباشره.

التحريف في لفظ الحديث

و هذا ما دعا جماعه من كبار علماء القوم إلى تحريف الحديث، فالقدر المهم المستدل به في البحث هو

قوله صلّى الله عليه وآله و سلّم - مخاطبا لعلی

عليه السلام-: «أنت وليّ كلّ مؤمن من بعدى»

و .

قوله صلّى الله عليه وآله وسلم - مخاطبا بريده لما شكى عليّا إليه-: «يا بريده، لا تبغضه، إنّ عليّا منّى وأنا من على وهو وليكم من بعدى».

فمنهم - كالبخارى - أخرج القصّه و رواها حتى النهى عن البغض، و أمّا فقره: «إنّ عليّا ...» فأسقطها.

و منهم: من رواها، و أسقط كلمه «من بعدى» كالبغوى صاحب (مصابيح السنّه)، و ذلك لكى يكون الحديث دالا على الولاية، لكن لا مباشره!! و لذا قال بعضهم بصحّه الحديث، و بدالاتها على الإمامه، لكن فى «حينها» أى بعد الخلفاء الثلاثة!!

تأويلات و تمخّلات

و هذا الذى فعله البغوى - و تبعه عليه بعض من تأخّر - هو فى الحقيقة اعتراف بصحّه الاستدلال بالحديث على الإمامه المباشرة، لثبوت وجود لفظه «بعدى» فيه، فى الأسانيد الصّحيحه الموجوده فى بعض الصحاح و المسانيد و الكتب المعتمده الأخرى.

فتأويل الحديث و حملة - بعد التلاعب فى لفظه - على الإمامه و الخلافه فى «وقتها» - كما فى تعبير بعضهم - ساقط، بل إنّ شاهد بتماميه دلالاته على ما تذهب إليه الإماميّة.

فاضطرّ بعضهم - كصاحب الصواعق - إلى أن يقول:

«و على تقدير الصحّه، فيحتمل أنّه رواه بالمعنى بحسب عقيدته. و على فرض أنّه رواه بلفظه، فيتعيّن تأويله على ولايه خاصّه، نظير

قوله - صلّى الله عليه وآله وسلم -: «أقضاكم على».

إذن، الحديث يدل على الإمامه و الولاية بعد النّبى صلّى الله عليه وآله

و سلم، فتبطل خلافه غيره بكلّ وضوح، و هذا ما يقتضى القول بأنّ الزاوى كان شيعيًا فروى الحديث بالمعنى بحسب عقيدته!!
أولاً: إذا فتحنا هذا الباب فى الأحاديث المرويه عن الرسول و غيره، بطلت الشريعة، و تبدّل الدين الإسلامى بأصوله و فروعته، و
هذا ما لا يلتزم به مسلم!! و ثانياً: من أين يثبت ابن حجر أنّ رواه هذا الحديث كلّهم شيعه، و قد رووه بحسب العقيدة؟

و ثالثاً: ما ذا يقول ابن حجر فى: أبى داود الطيالسى، و أحمد بن حنبل، و الترمذى، و النسائى، و أبى يعلى، و الطبرى، و
الطبرانى، و الخطيب، و ابن عبد البر، و ابن حجر العسقلانى، و جلال الدين السيوطى ...؟ لم ينتبهوا إلى روايه الشيعى هذا
الحديث «بحسب عقيدته»؟ أو كانوا شيعه مثله؟

هذا بالنسبه إلى تأويله الأول.

قال: «و على فرض أنّه رواه بلفظه فيتعيّن تأويله على ولايه خاصّه».

إذن، يدل على «الولاية» لكن «يتعيّن تأويله على ولايه خاصّه».

فما هى «الولاية الخاصه»؟ و ما هو «المخصّص»؟

لم يذكر لنا ابن حجر شيئاً!! و الكلام إذا كان ظاهراً فى العموم و الإطلاق لا يجوز رفع اليد عمّا هو ظاهر فيه إلّا بدليل قوى ...

إذن، التأويل غير جائز، لأنّه بلا دليل، و هذا ما اضطر إلى الاعتراف به فقال:

«على أنّه و إن لم يحتمل التأويل ...».

فلما ذا «يتعيّن تأويله»؟

قال:

«فالإجماع على حقيّه ولايه أبى بكر و فرعيها ...».

إذن ... كلّ هذه المحاولات، كإنكار ابن تيميه أصل الحديث.

ص: ١٢

و التحريفات، كما فى روايه البخارى، و البغوى، و من تبعهما ...

و التمخّلات، كما فى كلمات ابن حجر المكى ... كلّ ذلك للإجماع على ولايه أبى بكر و فرعيها، يعنى: ولايه عمر و عثمان؟

فانتهى الكلام إلى هذا «الإجماع» و هو أول الكلام!!

نكات فى الحديث

و ثمه أشياء يستخرجها الناظر فى ألفاظ «حديث الولايه» الصادر عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى مناسبات مختلفه، عمدتها قضيه بعثه عليا و خالد بن الوليد على جيشين إلى اليمن، و أنه إذا التقيا كان على عليه السلام على الجيش كلّ، ففى ألفاظ هذا الخبر و ملابساته أمور تجلب النظر و ينبغى الالتفات إليها، و تتلخص فى النقاط التاليه:

١- وجود أشخاص كانوا يبغضون عليا على حياه النبى صلى الله عليه و آله و سلم، يقول بريده: «أبغضت عليا لم أبغضه أحدا قط، و أحببت رجلا- من قريش لم أحبّه إلّا على بغض على، فبعث الرجل على خيل، فصحبته و ما صحبتته إلّا على بغضه عليا» و هذا الرجل هو «خالد بن الوليد» فهو الذى بعث، و صحبه بريده، كما فى الأحاديث الأخرى، لكنّه هنا حيث يصرّح بالبغض لا يصرّح بالاسم!! ٢- ثمّ إنّ هؤلاء كانوا ينتهزون الفرص للنيل من على عند رسول الله، و لذا لما أخذ على الجاربه من الخمس، قال خالد لبريده: «أغتمها» و كتب بذلك إلى النبى، و جعل بريده يشيع الخبر فى المدينه المنوره فقيّل له- و لم ترد فى الخبر أسماء القائلين:- «أخبره حتى يسقط من عينه»!! ٣-

فلما أخبر بريده- هو و جماعه سيّرههم خالد معه- النبى بما صنع على، و جعل ينال منه، و قرأ عليه كتاب خالد و جعل يصدّقه، غضب رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غَضِبًا شَدِيدًا، وَقَالَ «دَعُوا عَلِيًّا، دَعُوا عَلِيًّا، دَعُوا عَلِيًّا» وَخَاطَبَ بَرِيدَهُ بِقَوْلِهِ: «أَتَبْغِضُ عَلِيًّا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَلَا تَبْغِضْهُ» قَالَ بَرِيدُهُ: «فَمَا كَانَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ بَعْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَلِيٍّ»

فَتَابَ بَرِيدُهُ، أَمَّا عَنْ خَالِدٍ وَالْجَمَاعَةِ الْآخَرِينَ فَلَا نَعْرِفُ عَنْ رَجْوِهِمْ عَنِ الْبَغْضِ شَيْئًا، بَلْ إِنَّ الْحَوَادِثَ الَّتِي تَلَتْ وَفَاهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَكَّدَتْ اسْتِمْرَارَهُ عَلَى الْبَغْضِ وَالْعِدَاءِ!! ٤- و

جَاءَ فِي الْخَبَرِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبَرِيدِهِ: «أَنَا فَتَقْتُ يَا بَرِيدُهُ؟» أَيْ: إِنَّ بَغْضَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَامَةُ النِّفَاقِ، وَهَذَا مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ الْكَثِيرَةُ، فَاسْتَغْفَرَ بَرِيدُهُ وَأَخَذَ يَدَ النَّبِيِّ وَقَالَ:

«أَبَايَعُكَ عَلَى الْإِسْلَامِ»

مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ بَغْضَ عَلِيٍّ خُرُوجَ عَنِ الْإِسْلَامِ ...

وَبِهَذَا نَعْرِفُ حَالَ خَالِدٍ وَالْجَمَاعَةِ الَّذِينَ حَرَّضُوا بَرِيدَهُ عَلَى الشُّكَايَةِ مِنْ عَلِيٍّ عِنْدَ النَّبِيِّ حَتَّى «يَسْقُطَ مِنْ عَيْنِهِ»! ٥- وَ قَدْ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ أَنَّ عَلِيًّا إِنَّمَا «يَفْعَلُ مَا يُؤْمَرُ بِهِ».

وَدَلَالَةُ هَذِهِ الْعِبَارَةِ عَلَى عُلُوِّ مَقَامِهِ غَيْرُ خَافِيَةٍ.

عَلَى الْحُسَيْنِيِّ الْمِيلَانِيِّ ٢٥ / ١ / ١٤١٦

ص: ١٤

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الحميد الحكيم العلي، الذي جعل الوصي وليّ المؤمنين بعد النبي، و أنالهما و آلهما كلّ مقام سنّي، فحبّهم عنوان طيب الزكّي و بغضهم علامه خبث الدّعي، و صلّى الله على النبي الصفيّ و آله الكرام المخصوصين بالفضل الوضيّ.

و بعد، فيقول العبد الضعيف الدني: حامد حسين ابن العلامه السيّد محمّد قلى الموسوى- بعثه الله يوم الرّوع بالوجه المشرق البهيّ:-

إنّ هذا هو المجلّد الثالث من المنهج الثاني من كتاب عباقت الأنوار فى إمامه الأئمه الأطهار.

و هذا المجلّد موضوع لذكر الحديث الثالث من الأحاديث التي ذكرها صاحب (التحفه) فى باب الإمامه، و حصر فيها استدلال أهل الحق و الكرامه، جساره و قلّه اكتراث بالسّلامه، و الله وليّ التوفيق و الصّيانه، و به الاستعانه و إليه الضّراعه و الاستكانه.

قال المحدث الشيخ عبد العزيز الدهلوى:

«الحديث الثالث: ما رواه بريده مرفوعا أنه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ وَهُوَ وَلِيٌّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي.

و هو حديث باطل. لأنَّ في إسناده «الأجلح». و هو شيعى متَّهم فى روايته، و قد ضَعَفَه الجمهور، فلا يجوز الاحتجاج بروايته.

و أيضا «الولى» من الألفاظ المشتركة، فما الموجب لأن يكون المراد منه هو «الأولى بالتصرّف»؟

و أيضا: فإنَّه غير مقيد بوقت، و هذا مذهب أهل السنه، فإنَّ حضره الأمير كان الإمام المفترض الطاعة فى وقت من الأوقات بعد النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (١).

ص: ١٦

أقول: لقد سؤلت لهذا الرجل نفسه لأن يسعى وراء إنكار فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بكل جهده، فما من فضيله من تلك الفضائل التي أوردها في كتابه إلا و طعن فيها أو ناقش في دلالتها... ففي (حديث الغدير) و (حديث المنزله) ضعف دلالتها على مقصود الإمامية، و هو- و إن لم يبطلهما كما فعل بعض أسلافه المتعصبين- قد سكت عن ذكر تعدد طرق حديث الغدير و صحته فضلا عن تواتره، و عن ذكر تواتر حديث المنزله كذلك... و حاول تأويل هذين الحديثين و توجيههما، تأويلا و توجيهها كسرابٍ بقیعه یحسبه الظمان ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئا.

لكنه وجد هذا الحديث- بسبب لفظ «بعدي»- أقوى دلاله، فلم يتمالك نفسه، فاتبع أسلافه المعاندين و قال بطلانه! و كذا فعل في (حديث الطير) و

حديث (أنا مدينة العلم و علي بابها)

لما وجدتهما قوين في الدلاله على مذهب الإماميه، فلم يستح من ردهما و تكذيبهما، مع أن والده من القائلين بثبوتهما! و هكذا كان موقفه من (حديث التشبيه) و (حديث النور) اللذين يرويهما أكابر قومه بل والده أيضا من القائلين بثبوت أولهما...

و هذا هو السبيل الذي سلكه في (المنهج الأول) بالنسبه إلى الآيات القرآنيه، فكان أول ما بدأ به القدح في روايه نزول قوله تعالى: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا... بشأن سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام، هذه الروايه التي

أخرجها كبار علماء الحديث و التفسير فى كتبهم المعتمده و أسفارهم المعتمده ... فادعى تفرد الثعلبى بها ... ثم قدح فى رواياته و نسب ذلك إلى المحدثين من أهل السنه قاطبه! و وصف الثعلبى نفسه بأنه حاطب ليل لا يفرق بين الرطب و اليابس ...! مع أن الثعلبى يعدّ من أجلة علمائهم، كما لا يخفى على من يراجع كتبهم، و منها (إزاله الخفا فى سيره الخلفاء) لوالد (الدهلوى) ... كما أن دعوى تفرد هذه الروايه من الأكاذيب الواضحه الفاضحه ...

و على الجملة، فهذا أسلوب هذا الرجل فى كتابه، إنه لم يترك دليلا من الأدله الدالّه على مذهب الإماميه، الوارده فى كتب أهل السنه المعتمده على لسان كبار علمائهم الاعلام، إلّا و قابله بالتكذيب و الردّ و التعصّب و العناد ...

و من ذلك هذا الحديث الشّريف ... الذى سیرى المنصف طرفا من أسانيده، و سيجده من جلائل فضائل أمير المؤمنين الثابته بالأخبار الصحیحه، و سيظهر له مدى تمادى (الدهلوى) فى البغضاء و الشحاء ...

كلام لأبى جعفر الإسكافى

و لأجل أن يتبين فظاعه إنكار مناقب أمير المؤمنين و شناعه إبطال فضائله نقل فى هذا المقام كلاما لأبى جعفر الإسكافى قاله فى جواب قول الجاحظ:

«قالت العثمانيه: أفضل الامه و أولها بالإمامه أبو بكر بن أبى قحافه، لإسلامه على الوجه الذى لم يسلم عليه أحد فى عصره، و ذلك أن الناس اختلفوا فى أول الناس إسلاما فقال قوم: أبو بكر. و قال قوم: زيد بن حارثه.

و قال قوم: خناب بن الأرت.

و إذا تفقدنا أخبارهم و عدّنا رجالهم و نظرنا فى صحه أسانيدهم كان الخبر فى تقدم إسلام أبى بكر أعم و رجاله أكثر و أسانيده أصح، و هو بذاك أشهر

و اللفظ فيه أظهر، مع الأشعار الصحيحه و الأخبار المستفيضه فى حياه رسول الله- صلى الله عليه و سلم- و بعد وفاته، و ليس بين الأشعار و الأخبار فرق إذا امتنع فى مجيئها و أصل مخرجها التساعد و الاتفاق و التواطؤ.

و لكن ندع هذا المذهب جانبا و نضرب عنه صفحا اقتدارا على الحجه، و وثوقا بالفلج و القوه، و تقتصر على أدنى منازل أبى بكر و نزل على حكم الخصم فنقول:

إننا وجدنا من يزعم أنه أسلم قبل زيد و خباب، و وجدنا من يزعم أنهما أسلما قبله، و أوسط الأمور أعدلها و أقربها من محبه الجميع و رضا المخالف أن نجعل إسلامهم كان معا، إذ الأخبار متكافئه و الآثار متساويه على ما يزعمون، و ليست إحدى القضيتين أولى فى صحه النقل من الأخرى.

و يستدل على إمامه أبى بكر بما ورد من الحديث، و بما أبانه به الرسول- صلى الله عليه و سلم- من غيره ...

قالت العثمانيه: فإن قال قائل: فما بالكم لم تذكروا على بن أبى طالب فى هذه الطبقة؟ و قد تعلمون كثره مقدميه و الزوايه فيه؟

قلنا: قد علمنا بالزوايه الصحيحه و الشهاده القائمه أنه أسلم و هو حدث غرير و طفل صغير، فلم نكذب الناقلين و لم نستطع أن نلحق إسلامه بإسلام البالغين، لأن المقلل زعم أنه أسلم و هو ابن خمس سنين، و المكثر زعم أنه أسلم و هو ابن تسع سنين، فالقياس أن يؤخذ بالأوسط بين الروايتين و بالأمر بين الأمرين، و إنما يعرف حق ذلك من باطله بأن يحصى سنّيه التى ولى فيه الخلافه، و سنّى عمره، و سنّى عثمان، و سنّى أبى بكر، و مقام النبى بالمدينه و مقامه بمكّه عند إظهار الدعوه، فإذا فعلنا ذلك صحّ أنه أسلم و هو ابن سبع سنين. فالتاريخ المجمع عليه أنه قتل فى شهر رمضان سنه أربعين» (1).

ص: ١٩

فقال أبو جعفر الإسكافي في جوابه:

«لو لا ما غلب على الناس من الجهل و حبّ التقليد لم نحتج إلى نقض ما احتجّت به العثمانيّيه، فقد علم الناس كافّه: أنّ الدوله و السلطان لأرباب مقالتهم، و عرف كلّ أحد أقدار شيوخهم و علمائهم و امرائهم و ظهور كلمتهم و قهر سلطانهم و ارتفاع تقيّه عنهم، و الكرامه و الجائزه لمن روى الأخبار و الأحاديث في فضل أبي بكر، و ما كان من تأكيد بنى أميه لذلك، و ما ولده المحدثون من الأحاديث، طلبا لما في أيديهم.

فكانوا لا يألون جهدا- في طول ما ملكوا- أن يخلوا ذكر على و ولده، و يطفئوا نورهم و يكتموا فضائلهم و مناقبهم و سوابقهم، و يحملوا الناس على شتمهم و سبهم و لعنهم على المنابر، فلم يزل السيف يقطر من دمائهم مع قلّه عددهم و كثره عدوهم، فكانوا بين قتل و أسير و شريد و هارب و مستخف ذليل و خائف مترقب.

حتى أنّ الفقيه و المحدث و القاصّ و المتكلم ليتقدّم إليه و يتوعّد بغايه الإيعاد و أشدّ العقوبه أن لا يذكر شيئا من فضائلهم، و لا- يرخّصوا لأحد أن يطيف بهم، حتى بلغ من تقيّه المحدث أنّه إذا ذكر حديثا عن على كنى عن ذكره فقال: قال رجل من قريش، و فعل رجل من قريش. و لا يذكر عليا و لا يتفوّه باسمه.

ثم رأينا جميع المختلفين قد حاولوا نقض فضائله، و وجّهوا الحيل و التأويلات نحوها، من خارجى مارق، و ناصب حنق، و نابت مستبهم، و ناشئ معاند، و منافق مكذب، و عثمانى حسود يعترض فيها و يطعن، و معتزلى قد نفذ في الكلام و أبصر علم الاختلاف و عرف الشبه و مواضع الطعن و ضرور التأويل، قد التمس الحيل في إبطال مناقبه، و تأوّل مشهور فضائله، فمره يتأوّلها بما لا يحتمل، و مره يقصد أن يضع من قدرها بقياس منتقض، و لا تزداد مع ذلك إلّا قوه و رفعه و وضوحا و استناره.

ص: ٢٠

وقد علمت أنّ معاويه و يزيد و من كان بعدهما من بنى مروان أيام ملكهم- و ذلك نحو ثمانين سنه- لم يدعوا جهدا فى حمل الناس على شتمه و لعنه و إخفاء فضائله و ستر مناقبه و سوابقه ...

و قد تعلمون أنّ بعض الملوک ربّما أحدثوا قولا أو دينا لهوى، فيحملون الناس على ذلك، حتى لا يعرفون غيره، كنعو ما أخذ الناس الحجاج بن يوسف بقراءه عثمان و ترك قراءه ابن مسعود و أبى بن كعب، و توعدّ على ذلك، بدون ما صنع هو و جباره بنى أمیه و طغاه بنى مروان بولد على و شيعة، و إنّما كان سلطانه نحو عشرين سنه، فما مات الحجاج حتى اجتمع أهل العراق على قراءه عثمان، و نشأ أبناؤهم و لا يعرفون غيرها، لإمساك الآباء عنها و كفّ المعلمين عن تعليمها، حتى لو قرئت عليهم قراءه عبد الله و أبى ما عرفوها و لظنّوا بتأليفها الاستكراه و الاستهجان، لألف العاده و طول الجهاله، لأنّه إذا استولت على الرعيه الغلبه و طالت عليهم أيام التسلط، و شاعت فيهم المخافه، و شملتهم التقيه، اتفقوا على التخاذل و التناكب، فلا تزال الأيام تأخذ من بصائرهم و تنقص من ضمائرهم، و تنقص من مرائرهم، حتى تصير البدعه التى أحدثوها غامره للسنة التى كانوا يعرفونها.

و لقد كان الحجاج- و من وّلاه كعبد الملك و الوليد و من كان قبلهما و بعدهما من فراعنه بنى أمیه- على إخفاء محاسن على و فضائله و فضائل ولده و شيعة و إسقاط أقدارهم، أحرص منهم على إسقاط قراءه عبد الله و أبى، لأنّ تلك القراءات لا تكون سببا لزوال ملكهم و فساد أمرهم و انكشاف حالهم، و فى اشتهار فضل على- عليه السلام- و ولده و إظهار محاسنهم بوارهم و تسليط حكم الكتاب المنبوذ عليهم، فحرصوا و اجتهدوا فى إخفاء فضائله، و حملوا الناس على كتمانها و سترها.

و أبى الله أن يزيد أمره و أمر ولده إلّا استناره و إشراقا، و حبّهم إلّا شغفا و شدّه، و ذكرهم إلّا انتشارا و كثرة، و حجّتهم إلّا وضوحا و قوه، و فضلهم إلّا

ظهوراً، و شأنهم إلماً علواً، و أقدارهم إلماً إعظاماً، حتّى أصبحوا يهانتهم إيّاهم أعزّاء، و ياماتتهم ذكرهم أحياء، و ما أرادوا به و بهم من الشرّ تحوّل خيراً.

فانتهى إلينا من ذكر فضائله و خصائصه و مزاياه و سوابقه ما لم يتقدّمه السابقون، و لا ساواه فيه القاصدون، و لا يلحقه الطالبون، و لو لا أنها كانت كالقلم المنصوبه فى الشهره، و كالسنن المحفوظه فى الكثره، لم يصل إلينا منها فى دهرنا حرف واحد، و كان الأمر كما وصفناه» (١).

ترجمه أبى جعفر الإسكافى

و أبو جعفر الإسكافى من مشاهير أئمّه المتكلمين و نحارير أكابر المعتزله المعروفين:

قال أبو سعد السمعانى: «أبو جعفر محمّد بن عبد الله الإسكافى، أحد المتكلمين من معتزله البغداديين، له تصانيف معروفه، و كان الحسين بن على الكرايسى يتكلم معه و يناظره. و بلغنى أنه مات فى سنه ٢٤٠» (٢).

و قال ياقوت: «محمّد بن عبد الله أبو جعفر الإسكافى، عداده فى أهل بغداد، أحد المتكلمين من المعتزله، له تصانيف، و كان يناظر الحسين بن على الكرايسى و يتكلم معه. مات فى سنه ٢٤٠» (٣).

و قال قاضى القضاة عبد الجبار - بعد أن عدّه فى الطبقة السابعه من طبقات المعتزله -: «كان أبو جعفر فاضلاً عالماً و صنّف سبعين كتاباً فى علم الكلام، و هو الذى نقض كتاب العثمانيه على أبى عثمان الجاحظ فى حياته،

ص: ٢٢

١- [١] نقض العثمانيه ط فى آخر العثمانيه.

٢- [٢] الأنساب ١ / ٢٤٥.

٣- [٣] معجم البلدان ١ / ١٨١ «إسكاف».

و دخل الجاحظ الوراقين ببغداد فقال: من هذا الغلام السوادى الذى بلغنى أنه تعرّض لنقض كتابى؟ و أبو جعفر جالس، فاخفى منه حتى لم يره. و كان أبو جعفر يقول بالتفصيل على قاعده معتزله بغداد و يبالغ فى ذلك، و كان علوى الرأى، محققا منصفًا، قليل العصبية» (١).

كلام للسيد حيدر الآملى

و للسيد حيدر الآملى (٢) كلام جميل، فيه بعض التفصيل لما أجمله.

الإسكافى، يناسب إirاده فى هذا المقام، و هذا نصّه:

«ثم لا- يغيب عن نظرک: أن الحاكم إذا لم يقتد بالنبيّ فى حركاته و سكناته التزم أضرارها، فيحتاج السلطان إلى المعاون و المعاضد و المشير و المساعد له على مقاصده و أغراضه و مطالبه و شهواته، فى ارتكاب المحرمات و شرب المسكرات، و سماع الغنا و الولوع بالمردان و التهتك مع النسوان، و اجتذاب الأموال من غير حلّها و عسف الرعيّه و ذلّها، فيضطرّ الملك و السلطان إلى شيطان يستره و فقيه ينصره و قاض يدلس له، و متشدّد يكذب لدولته، و رئيس يسكنّ الأمور، و طامع يشهد بالزور، و مشايخ تتباكى و شبّان تتذاكى، و وجيه يهون الأحوال و يثيره على حبّ المال، و زاهد يلين الصعاب، و فاسق ينادم على الشّراب، و عيون تنظر و ألسنه تفجر، حتى ينام الخليفه أمير المؤمنين سكرانا، و يجد على فسوقه أعوانا.

و لا تقوم هذه المملكه إلّا بدحض أضرارها، و لا تتم دعوه قوم إلّا بهلاك

ص: ٢٣

١- [١] انظر: شرح نهج البلاغه ١٧ / ١٣٢ - ١٣٣.

٢- [٢] فقيه، متكلم، مفسّر، صنّف كتبًا منها: الكشكول فيما جرى على آل الرسول، و التفسير، رافعه الخلاف فى وجه سكوت أمير المؤمنين عن الاختلاف، شرح الفصوص ... توفى بعد سنه ٧٨٢. الأعلام ٢ / ٢٩٠ معجم المؤلفين ٤ / ٩٠.

هل يجب إذا كان هذه الدعوه لعلى بن أبى طالب و ملكها معاويه بن أبى سفيان، و وزيراه عليها عمرو بن العاص و المغيره بن شعبه، و قد خصمه على ابن أبى طالب- عليه السّلام- عليها مده إلى أن قتله معاويه، أن يرفع قدر الحسن و الحسين- عليهما السّلام- و قدر محمّد بن الحنفية، و قدر بنى هاشم و آل أبى طالب، و أن يكرم عبد الله بن العباس، و يراعى حال أصحاب على أحيائهم و الأموات منهم؟

هذا بعيد من القياس و السياسه الدنياويه.

بل يجب على معاويه أن يفعل ما فعل من التدبير فى قتل على عليه السّلام و أولاده، و تشتيت شملهم، و سبّ على على المنابر، و تهوين أمره، و نسخ شرفه من صدور العوام، و بثّ ذلك فى العباد و البلاد، و تهديد من صبا إليهم، و التنكيل بمن أثنى عليهم، هكذا مده دولته. ثم أودع فى قلوب بنى أمية بغض على عليه السّلام و بغض رجاله و آله، حتّى أدى الحال إلى قتل الحسن بالسم، و الحسين بالسيف الذى نهب فيه حرمة، و طيف برأسه فى العباد و البلاد.

و هل تمّ ذلك إلّا برجال البّياء، عقلاء، علماء، فقهاء، و مشايخ فقراء، و أعيان أغنياء، فيستعان بهم على تدبير العوام، و إلقاء الهوام، و تخويف النفوس، و زجر المتكلمين عن الخوض فى الناموس؟

فلم يزل السب و اللّعن و الطرد و العزل فى على و أولاده و رجاله ألف شهر، نشأ فيها رجال و مات فيها رجال، و ابيضّت لهم و اسودّت لحي، و ولدت صبيان و أولاد، و استوسقت بلاد و عباد، و ساد بمراضى بنى أمية من ساد، و انخذل أولاد على عليه السّلام و رجاله و أتباعه و من يقتفى أثرهم فى المدن و الأقاليم، لا ناصر لهم و لا معوان و لا مساعد و لا إخوان، و بذلت على ذلك أموال، و نشأ

عليه رجال، وقيلت فيه أقوال، وركبت فيه أهوال، وآل الأمر في الآل إلى ما آل.

وجمله الباعه و الفلاحون غافلون عن مقاصد الملوك و السلاطين و كبار الشياطين، و انستر من ذلك خفايا و اشتهرت قضايا، و جرى من طباع أهل المدن و عوامهم ما اراده الملك و تربى الناس على أغراضه، و أثمرت المحبّه لما عند الملك و بغض آل محمّد و رجالهم، و تحدّث السوقه بذلك في الأسواق، و جال بين الناس الشقاق، و صار أتباع الملك مستظهرين بالكلام و الجدل و الخصام، و من يكره الملك تحت السبّ و القتل و الطرد و الجلد، و انسقت المنافع إلى معاضد الملك بيده و لسانه، و احتكمت دوله بنى أميّه و معاضدها، و ذلّل بالقهر و الجور معاندها، و ستر المتقى عقيدته، و كتم العاقل عبادته، و استمرت الأمور بين الجمهور، و اشتدت الأيام و العصور، و سارت الكتب المصنّفه بذلك في البلاد، و التبس ما فيها من المقاصد على أكثر العباد، و الناس عبيد الدنيا و فى طباعهم حبّ العاجله، و عند الملك السيف و القلم و الدينار و الدرهم، و آل محمّد و أتباعهم تحت الخوف و بعضهم تحت السيف، و لا يكاد يخفى عن معرفتك سرعه إجابته العوام إلى أغراض الحكّام خوفا و طمعا، يتقبلون تحت إرادته كيف شاء، و أنى شاء، و متى شاء! و مع ذلك، الصلوات قائمه، و الأذان مرتفع، و الصوم معتبر، و المواقيت و الحج مستطاع، و الزكاه مأتيه، و الجهاد قائم، و الناس على مراتبهم، و الأسواق منعقد، و السبل مطرقه، و الملاهى بين العوام مبسوطه، و ليس فى البلاد و الشقاء و الخوف و الخفاء غير أولاد أمير المؤمنين على بن أبى طالب - عليه السّلام - و أشياعه و أتباعه.

و لئما استوسق الأمر لبني مروان بسبب قتل عثمان، و مقت على بن أبى طالب عليه السّلام و رجاله فى قلوب الناس، و ثبت بينهم هذا الالتباس، و نفخ الشيطان و قال باللسان هلك الملك و هان، و نشأ فى الشريعة اصول، و نما لها فروع، و بسقت لها أفنان، فأثمرت بها، ثمّ لم يفرسها الحقّ، و لا سقاها

الرسول، ولا جناها العقل، ولا أكل ثمرها الأولياء، ولا طعمها الفقراء، فظهر بذلك مذاهب، واختلفت فيه مسائل، ونسخت أخبار وطويت آثار، واستقر العالم على الخلاف والاختلاف وعدم الائتلاف، والجبله الحيواتيه بحسب مرباها و منشأها كما أخبر الصادق الأمين: يولد المولود على الفطره و إنما أبواه يهودانه و ينصرانه و يمجسانه فينجسانه.

ثم تلاشت دوله بنى أميّه و نشأت دوله بنى العباس، فوجدوا بنى أميّه قد وطأوا لهم المملكه بالأصالة لهم، فأقروا الوظائف التي قررها بنو أميّه فى إخماد نار الطالبين على حالها، و ساسوا الناس بها، و تناولوها هتيه مريّه، و أمّدوا العالم المعاون على أغراضهم بالأموال، و استخدموا على ذلك الرجال، و وهبوا على ذلك مقامات و مراتب و ولايات و هبات و صدقات، فلمّا أحسّ الطالبيون بولايه بنى عباس و أخذت حقوقهم بغير حق، هاجروا إلى الأطراف و الأوساط، خوفا من القتل و السيّاط، و خاطبواهم فى القيام عن هذا البساط، فندب لهم العباسيون الرجال و أعدّوا لهم القتال، و تولّاهم المنصور حتى قتل منهم الألوّف و شرّد منهم الألوّف، و من وقف على (مقاتل الطالبين) عرف ما جرى من بنى العباس على آل على عليه السّلام. حتى حطّوا شجرتهم و فرقوا كلمتهم و أفنوا أموالهم، و أبادوا رجالهم، و اضطرّ بنو العباس إلى إقامة دعوتهم و نشر كلمتهم و مراعاة مملكتهم و حراستها من آل على عليه السّلام نسفا على عناد بنى أميّه، فما استقرّت دولتهم و لا هيبه صولتهم حتى فهموا أن شجره الطالبين متفرقه و الأغصان ذابله، و الأفنان ناقصه الرىّ مخضوده الشوك يابسه الشرب، فعندها استقرّوا و سكنوا، و لم يأمنوا حتى علموا أن جميع الرعايا فى البلاد و الآفاق المشرقيه و المغربيه أعداء لآل محمّد - صلّى الله عليه و آله و سلّم - يفضّلون أصحابه عليهم، و لا يأنسون بذكرهم ...

ثمّ انهمكّت الخلفاء و الملوک من العرب و العجم فى استعمالهم الکذب و ارتکاب المنکرات التى لا تجب لمثلهم على سبيل النبوه المحمّديه و الخلافه العلويه التى فرضها الله تعالى و سنّها محمّد- صلی الله علیه و آله و سلّم- و أمر بها و نصّ علیها.

فاضطّروا إلى وضع المدارس مشغله للعوام التى ألفت بالقلوب و الأوهام السماطات الدسمه و الملابس الفاخره و الأنعام، و سموا کلّ رئیس من الرعاہ إماما، لیصحّ لهم الخلافه المملوکه بینهم، و یصیر الخلیفه الغاصب لكل إمام منهم إماما، و هم یعلمون أنّهم یرتکبون الآثام و یأکلون الحرام، و أصلح الساکنین بالمدرسه داعی الخلیفه الغاصب، قائما بعرضه، مناونا لمعادیه، مرتقبا على من یطعن فیہ، مکفّرا لمن لا- یوالیه، يأخذ على ذلك الجوائز السمیّیه و المساکن العلیّه و المراكب البهیّیه و المطاعم الشهیّیه، و الملابس الفاخره و المقامات الباهره، و التنعّم و التلذّذ فى المنام، و التقلّب فى مستراح الحمام، و أعلا مکانه فى المدرسه أن یناقض و یعارض و یدعی قیام الحجّه على الروافض.

و تتابع الناس على ذلك طبقا بعد طبق، و جیلا بعد جیل، و اندرجوا علیه خلفا أثر سلف، و نشأ مذهب الجبریین بین العوام و اندرج فیہ الخاص و العام، و استتر عمال الشیاطین و مکراء الفراعنه من السلاطین، و العامی بعقدہ على هذه المذاهب أسرع من انعقاده على معرفه الله، و هو مذهب یغوّث و یعوق و نسر، و اشتغل علماء الجمهور بالخلاف و الشقاق، و ألقوا من تابعهم من الباعه و الفلاحین فى یمین الطلاق، و غشیت المدارس و أحدث التفاضل و التنافس، و انتظم العالم على صورہ من قال غیرها- و إن كان صادقا- کفّرا، و من التبس بسواها احتقر» (١).

ص: ٢٧

و جاء في (رسائل أبي بكر الخوارزمي):

«و كتب إلى جماعه الشيعة بنيسابور لما قصدهم محمد بن إبراهيم وإليها:

سمعت- أرشدكم الله سعيكم و جمع على التقوى أمركم- ما تكلم به السلطان الذي لا يتحمل إلاً على العدل، و لا يميل إلاً على جانب الفضل، و لا يبالي بأن يمزق دينه إذا رفا دنياه، و لا يفكر في أن لا يقدم رضا الله إذا وجد رضاه، و أنتم و نحن- أصلحنا الله و إياكم- عصابه لم يرض الله لنا الدنيا، فذخرنا للدار الأخرى، و رغب بنا عن ثواب العاجل فأعد لنا ثواب الآجل، و قسّمنا قسّمين: قسما مات شهيدا و قسما عاش شريدا، فالحي يحسد الميت على ما صار إليه، و لا يرغب بنفسه عما جرى عليه.

قال أمير المؤمنين و يعسوب الدين- عليه السلام:- المحن إلى شيعتنا أسرع إلى الحدود

. و هذه مقاله أسست على المحن، و ولد أهلها في طالع الهزاهز و الفتن، فحياها أهلها نغص و قلوبهم حشوها غصص، و الأيام عليهم متحامله و الدنيا عنهم مائه، فإذا كنا شيعة أئمتنا في الفرائض و السنن و متبعي آثارهم في ترك كل قبيح و فعل حسن، فينبغي أن نتبع آثارهم في المحن.

غصبت سيدتنا فاطمه صلوات الله عليها و على آله ميراث أبيها- صلوات الله عليه و على آله- يوم السقيفة، و أخر أمير المؤمنين عن الخلافة، و سم الحسن عليه السلام سراً، و قتل أخوه- عليه السلام- جهراً، و صلب زيد بن علي بالكناسه، و قطع رأس زيد بن علي في المعركة، و قتل ابنه محمد و إبراهيم على يد عيسى بن موسى العباسي، و مات موسى بن جعفر في حبس هارون، و سم على بن موسى بيد المأمون، و هزم إدريس بفتح حتى وقع إلى الأندلس فريدا،

و مات عيسى بن زيد طريدا شريدا، و قتل يحيى بن عبد الله بعد الأمان و الأيمان و بعد توكيد العهود و الضمان.

هذا غير ما فعل يعقوب بن الليث بعلويه طبرستان، و غير قتل محمد بن زيد و الحسن بن القاسم الداعي على أيدي آل ساسان، و غير ما صنعه أبو السّياح في علويه المدينة، حملهم بلا- غطاء و لا وطاء من الحجاز إلى سامراء، و هذا بعد قتل قتيبه بن مسلم الباهلي لابن عمر بن علي حين أخذه بابويه، و قد ستر نفسه و وارى شخصه، يصانع حياته و يدافع وفاته، و لا كما فعله الحسين ابن إسماعيل المصعبى بيحى بن عمر الزيدى خاصه، و ما فعله مزاحم بن خاقان بعلويه الكوفه كافه.

و بحسبكم أنه ليست في بيضه الإسلام بلده إلّا و فيها لقتيل طالبيّ تربه تشارك في قتله الاموى و العباسى، و أطبق عليهم العدنانى و القحطانى.

فليس حى من الأحياء نعرفه من ذى يمان و لا بكر و لا مضر

إلّا و هم شركاء في دمائهم كما تشارك أيسار على جزر

قادتهم الحميه إلى المتيه، و كرهوا عيش الذله، فماتوا موت العزه، و وثقوا بما لهم في الدار الباقية، فسخت نفوسهم عن هذه الفانيه.

ثم لم يشربوا كأسا من الموت إلّا شربها شيعتهم و أولياؤهم، و لا قاسوا لونا من الشدائد إلّا قاساه أنصارهم و أتباعهم.

داس عثمان بن عفان بطن عمار بن ياسر بالمدينه، و نفى أبا ذرّ الغفارى إلى الريذه، و أشخص عامر بن عبد قيس التميمى، و غزب الأشتر النخعى و عدىّ بن حاتم الطائى، و سير عمر بن زراره إلى الشام، و نفى كميل بن زياد إلى العراق، و جفا أبى بن كعب و أقصاه، و عادى محمد بن حذيفه و ناواه، و عمل في دم محمد بن سالم ما عمل، و فعل مع كعب ذى الحطبه ما فعل.

و أتبعه في سيرته بنو أميّه، يقتلون من حاربهم و يغدرون بمن سالمهم،

لا يحفلون المهاجري ولا يصونون الأنصاري، ولا يخافون الله ولا يحتشمون الناس، قد اتخذوا عباد الله خولا و مال الله دولا، يهدمون الكعبه و يستعبدون الصحابه، و يعطلون الصلاه الموقوته، و يحطمون أعناق الأحرار، و يسيرون في حرم الرسول سيرتهم في حرم الكفار، و إذا فسق الاموى فلم يأت بالضلاله عن كلاله.

قتل معاويه حجر بن عدى الكندى و عمرو بن الحمق الخزاعى بعد الأيمان المؤكده و المواثيق المغلظه، و قتل زياد بن سميه الألو ف من شيعه الكوفه و شيعه البصره صبوا، و أوسعهم حبسا و أسرا، حتى قبض الله معاويه على أسوء أعماله و ختم عمره بشر أحواله، فاتبعه ابنه، يجهز على جرحاه و يقتل أبناء قتلاه، إلى أن قتل هانى بن عروه المرادى و مسلم بن عقيل الهاشمى أولا، و عقب بالحر بن زياد الرياحى، و أبى موسى عمرو بن قرطه الأنصاري، و حبيب ابن مظاهر الأسدى، و سعيد بن عبد الله الحنفى، و نافع بن هلال البجلي، و حنظله بن سعد الشامى، و عابس بن أبى شبيب الشاكرى، فى نيف و سبعين من جماعه شيعه الحسين عليه السلام يوم كربلاء ثانيا.

ثم سلط الله عليهم الدعى ابن الدعى عبيد الله بن زياد، يصلبهم على جذوع النخل و يقتلهم ألوان القتل، حتى اجتت الله دابره ثقيل الظهر بدمائهم التى سفك، عظيم التبعه بحریمهم الذى انتهك.

فانتبهت لنصره أهل البيت طائفه أراد الله أن يخرجهم من عهده ما صنعوا، و يغسل عنهم و ضر ما اجترحوا، فصمدوا صمود الفئه الباغيه، و طلبوا دم الشهيد من ابن الزانيه، لا يزيدهم قلّه عددهم و انقطاع مددهم و كثره سواد أهل الكوفه بإزائهم إلّا إقداما على القتل و القتال، و سخاء بالنفوس و الأموال، حتى قتل سليمان بن صرد الخزاعى، و المسيب بن نجبه الفزارى، و عبد الله بن واصل التميمى، فى رجال من خيار المؤمنين و عليّه التابعين، و مصابيح الأنام

ثم تسلط ابن الزبير على الحجاز و العراق، فقتل المختار بعد أن شفى الأوتار و أدرك النار و أفنى الأشرار و طلب بدم المظلوم الغريب، فقتل قاتله و نفى خاذله، و أتبعوه أبا عمر بن كيسان، و أحمر بن شميطة، و رفاعه بن يزيد، و السائب بن مالك، و عبد الله بن كامل، و تلقطوا بقايا الشيعة، يمثلون بهم كل مثله، و يقتلونهم شر قتله، حتى طهر الله من ابن الزبير البلاد و أراح من أخيه مصعب العباد، فقتلها عبد الملك بن مروان كذلك تولى بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون بعد ما حبس ابن الزبير محمد بن الحنفية و أراد إحراقه، و نفى عبد الله بن العباس و أكثر إرهاقه.

فلما خلت البلاد لآل مروان سلطوا الحجاج على الحجازيين ثم على العراقيين، فتلعب بالهاشميين و أخاف الفاطميين، و قتل شيعة على، و محا آثار بيت النبي، و جرى منه ما جرى على كميل بن زياد النخعي.

و اتصل البلاء مده ملك المروانيه إلى الأيام العباسيه، حتى إذا أراد الله أن يختم مدتهم بأكثر آثامهم، و يجعل أعظم ذنوبهم فى آخر أيامهم، بعث على بقيه الحق المهمل و الدين المعطل زيد بن على، فخذله منافقوا أهل العراق، و قتله أحزاب أهل الشام، و قتل معه من شيعته: نصر بن خزيمه الأسدى، و معاويه بن إسحاق الأنصارى، و جماعه من شايعه و تابعه، و حتى من زوجه و أدناه، و حتى من كلمه و أثناه.

فلما انتهكوا ذلك الحريم و اقترفوا ذلك الإثم العظيم غضب الله عليهم و انتزع الملك منهم، فبعث عليهم أبا مجرم لا أبا مسلم، فنظر - لا نظر الله إليه - إلى صلابه العلويه و إلى لين العباسيه، فترك تقاه و أتبع هواه، و باع آخرته بدنياه، و افتتح عمله بقتل عبد الله بن معاويه بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب، و سلط طواغيت خراسان و خوارج سجستان و أكراد أصفهان على آل أبى طالب،

يقتلهم تحت كل حجر و مدر، و يطلبهم فى كل سهل و جبل، حتى سلط عليه أحب الناس إليه، فقتله كما قتل الناس فى طاعته، و أخذه بما أخذ الناس فى بيعته، و لم ينفعه أن أسخط الله برضاه و أن ركب ما يهواه.

و حلت من الدوانيقى الدنيا، فخبط فيها عسفا، و تقصّى فيها جورا و حيفا، إلى أن مات و قد امتلأت سجونته بأهل بيت الرساله و معدن الطيب و الطهاره، قد تتبع غائبهم و تلقط حاضرهم، حتى قتل عبد الله بن محمّد بن عبد الله الحسنى بالسند، على يد عمر بن هشام بن عمر التغلبى، فما ظنك بمن قرب تناوله عليه و لان مسّه على يديه.

و هذا قليل فى جنب ما قتله هارون منهم، و فعله موسى قبله بهم، فقد عرفتم ما توجه على الحسين بن على بفخ من موسى، و ما اتفق على على بن الأطفس الحسينى من هارون، و ما جرى على أحمد بن على الزيدى، و على القاسم بن على الحسنى من حبسه، و على على بن غسان الخزاعى حين أخذ من قبله. و الجملة: إن هارون مات و قد قصّر شجره النبوه و اقتلع غرس الإمامه.

و أنتم- أصلحكم الله- لستم أعظم نصيبا فى الدين من الأعمش فقد أخافوه، و من على بن يقطين فقد اتهموه.

فأما فى الصدر الأول فقد قتل زيد بن صوحان العبدى، و عوقب عثمان ابن حنيف الأنصارى، و اقصى حارثه بن قدامه السعدى، و جندب بن زهير الأزدى، و شريح بن هانى المرادى، و مالك بن كعب الأرحبى، و معقل بن قيس الرياحى، و الحارث بن الأعور الهمدانى، و أبو الطفيل الكنانى، و ما فيهم إلّا من خرّ على وجهه قتيلا أو عاش فى بيته ذليلا، يسمع شتمه الوصى فلا ينكر، و يرى قتله الأوصياء و أولادهم فلا يغير، و لا يخفى عليكم حرج عامّتهم و حيرتهم، كجابر الجعفى، و كرشيد الهجرى، و كزاره بن أعين ليس إلّا أنهم- رحمهم الله- يتولّون أولياء الله و يتبرءون من أعداء الله، و كفى به جرما عظيما عندهم و عيبا كبيرا بينهم.

و قل فى بنى العباس، فإنك ستجد- بحمد الله تعالى - مقالا، و جل فى عجائبهم فإنك ترى ما شئت مجالا، يجبى فيهم فيفترق على الديلمى و التركى و يحمل إلى المغربى و الفرغانى، و يموت إمام من أئمة الهدى و سيد من سادات المصطفى، فلا تتع جنازته و لا- تجصص مقبرته، و يموت ضراط لهم أو لاعب أو مسخره أو ضارب، فتحضر جنازته العدول و القضاء، و يعمر مسجد التعزیه عند القواد و الولاه، و يسلم فيهم من يعرفونه دهريا أو سوفسطائيا، و لا يتعرضون لمن يدرس كتابا فلسفيا و مانويا، و يقتلون من عرفوه شيعيا، و يسفكون دم من سمى ابنه عليا.

و لم لم يقتل من شيعه أهل البيت غير المعلى بن خنيس قتيل داود بن على، و لو لم يجبس فيهم غير أبى تراب المروزى، لكان ذلك جرحا لا يبرأ، و نائره لا تطفأ، و صدعا لا يلتئم، و جرحا لا يلتحم.

و كفاهم أن شعراء قریش قالوا فى الجاهليه أشعارا يهجون بها أمير المؤمنين عليه السلام، و يعارضون فيها أشعار المسلمين، فحملت أشعارهم و دؤنت أخبارهم، و رواها الرواه مثل الواقدى و وهب بن متبه التميمى، و مثل الكلبي و الشرقى بن قطامى، و الهيثم بن عدى، و دأب بن الكنانى. و إن بعض شعراء الشيعة يتكلم فى ذكر مناقب الوصى، بل فى ذكر معجزات النبى - صلى الله عليه و آله و سلم - فيقطع لسانه، و يمزق ديوانه، كما فعل بعبد الله ابن عمار البرقى، و كما أريد بالكميت بن زيد الأسدى، و كما نبش قبر منصور ابن الزبرقان النمري، و كما دمّر على دعبل بن على الخزاعى، مع رفقتهم من مروان بن أبى حفصه اليمامى، و من على بن الجهم الشامى، ليس إلّا لغلّوهما فى النصب و استيجابهما مقت الربّ.

حتى أن هارون بن الخيزران و جعفر المتوكل على الشيطان لا على الرحمن، كانا لا يعطيان مالا و لا يبذلان نوالا إلّا لمن شتم آل أبى طالب و نصر مذهب النواصب، مثل عبد الله بن مصعب الزبيرى، و وهب بن وهب

البخترى، و من الشعراء مثل مروان بن أبى حفصه الاموى، و من الأدباء مثل عبد الملك بن قريش الأصمعى. فأما فى أيام جعفر فمثل بكّار بن عبد الله الزبيرى، و أبى السمط بن أبى الجون الاموى، و ابن أبى الشوارب العبشمى.

و نحن - أرشدكم الله - قد تمسّدنا بالعروه الوثقى، و آثرنا الدين على الدنيا، و ليس يزيدنا بصيره زياده من زاد فينا، و لن يحلّ لنا عقيدته نقصان من نقص منا، فإنّ الإسلام بدء غريبا و سيعود كما بدء. كلمه من الله و وصيه من رسول الله، يورثها من يشاء من عباده و العاقبه للمتقين. و مع اليوم غد و بعد السبت أحد، قال عمّار بن ياسر رضى الله عنه يوم صفين: لو ضربونا حتى نبلى سعات هجر لعلمنا أنّا على الحق و أنّهم على الباطل.

و لقد هزم جيش رسول الله - صلوات الله عليه - ثم هزم، و لقد تأخّر أمر الإسلام ثم تقدّم أحيب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا و هم لا يؤمنون.

و لو لا - محنه المؤمنين و قلتهم، و دوله الكافرين و كثرتهم، لما امتلأت جهنم حتى تقول هل من مزيد، و لما قال الله تعالى: وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ و لما تبين الجزوع من الصبور و لا عرف الشكور من الكفور، و لما استحق المطيع الأجر، و لا احتقب العاصى الوزر.

فإن أصابتنا نكبه فذلك ما تعوّدناه، و إن رجعت لنا دوله فذلك ما قد انتظرناه، و عندنا - بحمد الله تعالى - لكل حاله آله، و لكل مقامه مقاله، فعند المحن الصبر و عند النعم الشكر.

و لقد شتم أمير المؤمنين - عليه السلام - على المنابر ألف شهر، فما شككنا فى وصيته، و كذب محمد - صلى الله عليه و آله و سلم - بضع عشره سنه فما اتهمناه فى نبوته، و عاش إبليس مده تزيد على المدد فلم ترتب فى لعنته، و ابتلىنا بفتنه الحق و نحن مستيقضون بدولته، و دفعنا إلى قتل الإمام بعد الإمام و الرضا بعد الرضا و لا مريه عندنا فى صحه إمامته، و كان وعد الله مفعولا، و كان أمر الله قدرا مقدورا كلاً سوف تعلمون ثم كلاً سوف تعلمون و

سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ.

اعلموا- رحمكم الله- أن بنى أمية الشجرة الملعونه فى القرآن و أتباع الطاغوت و الشيطان، جهدوا فى دفن محاسن الوصى، و استأجروا من كذب فى الأحاديث على النبى- صلى الله عليه و آله و سلم- و حوّلوا الجوار إلى بيت المقدس عن المدينة، و الخلافة زعموا إلى دمشق عن الكوفة، و بذلوا فى طمس هذا الأمر الأموال و قلدوا عليه الأعمال، و اصطنعوا فيه الرجال، فما قدروا على دفن حديث من أحاديث رسول الله- صلى الله عليه و آله و سلم- و لا على تحريف آيه من كتاب الله تعالى، و لا على دسّ أحد من أعداء الله فى أولياء الله.

و لقد كان ينادى على رءوسهم بفضائل العتره، و يبكت بعضهم بعضا بالدليل و الحججه، لا تنفع فى ذلك عيبه و لا يمنع منه رغبه و لا رهبه، و الحق عزيز و إن استدللّ أهله، و كثير و إن قلّ حزبه، و الباطل و إن رصّع بالشبه قبيح، و ذليل و إن غطّى وجهه بكل مليم:

قال عبد الرحمن بن الحكم- و هو من أنفـس بنى أمية:-

سميّه أمسى نسلها عدد الحصا و بنت رسول الله ليس لها نسل

غيره:

لعن الله من يسبّ عليا و حسينا من سوقه و إمام

و قال أبو دهبـل الجمحى، فى حميّه سلطان بنى أمية و ولايه آل بنى سفيان:

تبيت السكارى من أمية نوما و بالطف قتلى ما ينام حميمها

و قال الكميـت بن زيد- و هو جار خالد بن عبد الله القسرى:-

فقل لبنى أمية حيث حلّوا و إن خفت المهند و القطيعا

أجاج الله من أشبعتموه و أشبع من بجوركم أجيعا

و ما هذا بأعجب من صياح شعراء بنى العباس على رءوسهم بالحق و إن

كرهوه، و بتفضيل من نقصوه و قتلوه. قال المنصور بن الزبرقان على بساط هارون:

آل النبى و من يحبهم يتطامنون مخافه القتل

أمن النصارى و اليهود و هم من امه التوحيد فى الأزل

و قال دعبل بن على - و هو صنيعة بنى العباس و شاعرهم :-

ألم تر أنى مذثمانين حجه أروح و أعدو دائم الحسرات

أرى فيئهم فى غيرهم متقسما و أيديهم من فيئهم صفرات

و قال على بن العباس الرومى - و هو مولى المعتصم :-

تأليت أن لا يبرح المرء منكم يتل على خرّ الجبين فيعفج

كذاك بنو العباس تصبر منكم و يصير للسيف الكمى المدجج

بكلّ أوان للنبيّ محمّد قتيل زكى بالدماء مضرّج

و قال إبراهيم بن العباس الصولى - و هو كاتب القوم و عاملهم فى الرضا لما قرّبه المأمون :-

يمنّ عليكم بأموالكم و تعطون من مائه واحدا؟!!

و كيف لا- ينتقصون قوما يقتلون بنى عمّهم جوعا و سغبا، و يملئون ديار الترك و الديلم فضه و ذهباً؟! يستنصرون المغربى و الفرغانى و يجفون المهاجرى و الأنصارى، و يولّون أنباط السواد و زارتهم و قلف العجم و الطماطم قيادتهم، و يمنعون آل أبى طالب ميراث امّهم و فى ء جدّهم؟ يشتهى العلوى الأكله فيحرمها و يقترح على الأيام الشهوه فلا يطعمها، و خراج مصر و الأهواز و صدقات الحرمين و الحجاز تصرف إلى ابن أبى مريم المدينى، و إلى إبراهيم الموصلى، و ابن جامع السهمى، و إلى زلزل الضارب، و برصوما الزامر، و اقطاع بختيشوع النصرانى قوت أهل بلد، و جارى بغا التركى و الأفشين الأشروسى كفايه أمه ذات عدد.

و المتوكّل - زعموا - يتسرّى باثنى عشر ألف سريره، و السيّد من سادات

أهل البيت يتعفف بزنجيه و سنديه، و صفوه مال الخراج مقصوره على أرزاق الصفاعنه و على موائد المخائنه، و على طعمه الكلابيين و رسوم القرادين، و على مخارق، و علوبه المغنى، و على زدزد و عمر بن بانه الملهى، و ييخلون على الفاطمى بأكله أو شربه، و يصارفونه على دائق و حبه، و يشترون العواده بالبدر و يجرون لها ما يفى برزق عسكر، و القوم الذين أحل لهم الخمس و حرمت عليهم الصدقه، و فرضت لهم الكرامه و المحبه، يتكففون ضرا و يهلكون فقرا، و ليرهن أحدهم سيفه و يبيع ثوبه و ينظر إلى فيئه بعين مريضه، و يتشدد على دهره بنفس ضعيفه، ليس له ذنب إلا أن جده النبى، و أبوه الوصى، و امه فاطمه، و جدته خديجه، و مذهبه الإيمان، و إمامه القرآن...» إلى آخر ما أفاد و أجاد (١).

صوره ما جاء فى آخر الطبعه المصريه

و لا يخفى أن هذه الرساله نقلناها من الطبعه المصريه لرسائل أبى بكر الخوارزمى، و قد جاء فى آخر النسخه:

«و قد تنهى طبع هذه الرسائل التى لم يبلغ شأوها فى الفصاحه سحبان وائل، هو عندها أدنى من باقل، و لو ظهرت فى أيامه لمد إليها كف مستمد سائل، و لو كانت فى عصر قس بن ساعده الأيادى، لكان لها عليه جميل الأيادى، فلعمري إنها نسخت ما تركت الأوائل كلمه لقائل، و أحكمت كم ترك الأوّل للآخر و الماضى للغابر، فليكن الأديب لها نعم الآخذ، و ليعضّ عليها بالنواجذ، فإنه يبلغ بها فى صناعته أشده، و تكون له فى الإنشاء أوفر عدّه.

و كان طبعها على هذا الوجه الحسن، و تمثيلها فى هذا القالب المستحسن، بدار الطباعه المصريه الكائنه ببولاق مصر المغربه، تعلق المستعين بمولاه فيما يعيد و ييدى: عبد الرحمن بيك رشدى، على ذمّه حضره

ص: ٣٧

محمّد على بيك جراح باشى بالديار المصريه، و حضره حسن أفندى مترجم الكتب العسكريه. لا زالوا ملحوظين بعين العناية الربانيه.

و كان تصحيحها حسب الإمكان بمعرفه الفقير إلى رحمه الرحيم الرحمن، المتوسّل إلى ربّه بالجاء النبوى: محمّد قطه العدوى باشى، مصحح المطبعه المذكوره، يسّر الله فى الدارين أموره.

و قد وافق انتهاء طبعها و تمام تمثيلها و وضعها أوائل ذى الحجه، الذى هو فى هذا العام لشهور ١٢٧٩ تسع و سبعين و مائتين و ألف من الهجره ختام.

فالحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات، و الشكر له على مدى الأوقات، و صلّى الله و سلّم على سيد الكائنات و على آله و أصحابه ذوى الكرامات، ما لاح بدر تمام و فاح مسك ختام.

ترجمه أبى بكر الخوارزمى

و هذا موجز ترجمته عن المصادر المعتبره:

١- ابن خلّكان: «أبو بكر محمّد بن العباس أحد الشعراء المجيدين الكبار المشاهير، كان إماما فى اللغه و الأنساب، أقام بالشام مده و سكن بنواحي حلب و كان يشار إليه فى عصره، له ديوان رسائل و ديوان شعر، و لمّا رجع من الشام سكن نيسابور و مات بها فى منتصف شهر رمضان سنه ٣٨٣. و ذكر شيخنا ابن الأثير فى تاريخه أنّه توفى سنه ٣٩٣» (١).

٢- الصّيفى: «كان ابن اخت محمّد بن جرير الطبرى، قال الحاكم فى تاريخه: كان أوحد عصره فى حفظ اللغه و الشعر، و كان يذاكرنى بالأسماء و الكنى حتّى يحيرنى من حفظه...» (٢).

ص: ٣٨

١- [١] وفيات الأعيان ٣٣ / ٤.

٢- [٢] الوافى بالوفيات ١٩١ / ٣.

٣- السمعاني: «أبو بكر محمّد بن العباس الخوارزمي الشاعر المعروف، و كان حافظًا للغه، عارفا بأصولها، شاعرا مغلقا، سماع الحديث ببغداد من أبي علي إسماعيل بن محمّد بن إسماعيل الصفار، و أبي بكر أحمد ابن كامل بن خلف ابن شجره القاضي و غيرهما...» (١).

و راجع:

١- سير أعلام النبلاء ١٦ / ٥٢٦.

٢- يتيمه الدهر ٤ / ١٩٤.

٣- بغيه الوعاه ١ / ١٢٥.

٤- مرآه الجنان ٢ / ٤١٦.

٥- شذرات الذهب ٣ / ١٠٦.

كلام للسيد علي بن معصوم المدني

و قال السيد علي بن معصوم المدني (٢): «اعلم رحمك الله تعالى: أن شيعة أمير المؤمنين و الأئمة من ولده- عليهم السلام- لم يزالوا في كلّ عصر و زمان و وقت و أوان مختلفين في زوايا الاستتار، محتجين احتجاب الأسرار في صدور الأحرار، و ذلك لما منوا به من معاداه أهل الإلحاد و مناواه أولى النصب و العناد، الذين أزالوا أهل البيت عن مقاماتهم و مراتبهم، و سعوا في إخفاء

ص: ٣٩

١- [١] الأنساب ٤ / ٤٤.

٢- [٢] من كبار العلماء الأدباء، له آثار جليله في علوم مختلفه، توفّي فيما بين سنة ١١١٧ و سنة ١١٢٠ على اختلاف الأقوال. و توجد ترجمته في: ١- البدر الطالع ١ / ٤٢٨.

مكارمهم الشريفة و مناقبهم، فلم يزل كل متغلب منهم ييذل في متابعه الهوى مقدوره، و يلتهب حسدا ليطفى نور الله إلا أن يتم نوره.

كما روى عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليهما السّلام أنّه قال لبعض أصحابه: يا فلان، ما لقينا من ظلم قريش إيانا و تظاهرهم علينا، و ما لقي شيعتنا و محبّونا من الناس! إن رسول الله - صلى الله عليه و آله و سلّم - قبض و قد أخبر أنا أولى الناس بالناس، فتمالأت علينا قريش حتى أخرجت الأمر عن معدنه، و احتجت على الأنصار بحقنا و حجّتنا، ثم تداولتها قريش واحد بعد واحد حتى رجعت إلينا، فنكثت بيعتنا و نصبت الحرب لنا، و لم يزل صاحب الأمر في صعود كئود حتى قتل، فبويع الحسن ابنه و عوهده ثم غدر به و أسلم، و وثبت عليه أهل العراق حتى طعن بخنجر في جنبه، و انتهب عسكره و خولجت خلاخل امهات أولاده. فوادع معاويه و حقن دمه و دماء أهل بيته و هم قليل حق قليل. ثم بايع الحسين من أهل العراق عشرون ألفا ثم غدروا به، و خرجوا عليه و بيعته في أعناقهم فقتلوه.

ثم لم نزل أهل البيت نستذل و نستضام، و نقضى و نمتهن و نحرم، و نقتل و نخاف، و لا نأمن على دمائنا و دماء أوليائنا، و وجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم و جحودهم موضعا يتقرّبون به إلى أوليائهم، و قضاه السوء و أعمال السوء في كل بلده تحدّثوهم بالأحاديث الموضوعه المكذوبه، و رووا عنا ما لم نقله و ما لم نفعله، لبيغضونا إلى الناس، و كان عظم ذلك و كبره زمن معاويه بعد موت الحسن - عليه السّلام - فقتلت شيعتنا في كل بلده و قطعت الأيدي و الأرجل على الظنّه، من ذكر بحبنا و الانقطاع إلينا سجن و نهب ماله و هدم داره. ثم لم يزل البلاء يشدد و يزداد إلى زمان عبيد الله بن زياد - لعنه الله - قاتل الحسين عليه السّلام. ثم جاء الحجاج فقتلهم كلّ قتلهم و أخذهم بكل ظنّه و تهمه، حتى أنّ الرجل ليقال له زنديق أو كافر أحب إليه من أن يقال له شيعة على عليه السّلام

و روى أبو الحسن علي بن محمّد بن أبي سيف المدائني (١) في كتاب (الأحداث) قال: كتب معاويه نسخه واحده إلى عمّاله بعد عام الجماعة: أن برئت الذمه ممّن روى شيئا من فضل أبي تراب و أهل بيته.

فقامت الخطباء في كلّ كوره و على كل منبر يلعنون عليا و يبرءون منه، و يقعون فيه و في أهل بيته، و كان أشدّ الناس بلاء حينئذ أهل الكوفه لكثرة من بها من شيعة علي، فاستعمل عليها زياد بن سميّه و ضمّ إليه البصره، و كان يتبع الشيعة - و هو بهم عارف لأنّه كان منهم أيام علي - فقتلهم تحت كلّ حجر و مدر، و أخافهم و قطع الأيدي و الأرجل، و سمل العيون و صلبهم على جذوع النخل، و طردهم و شرّدهم عن العراق، فلم يبق بها معروف منهم.

و كتب معاويه إلى عمّاله في جميع الآفاق أن لا يجيزوا لأحد من شيعة علي و أهل بيته شهاده.

و كتب إليهم أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان و محبّيه و أهل بيته، و الذي يروون فضائله و مناقبه، فادنوا مجالسهم و قرّبوهم و أكرمواهم، و اكتبوا إلّى بكلّ ما يروى كلّ رجل منهم و اسمه و اسم أبيه و عشيرته.

ففعّلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان و مناقبه، لما كان يبعثه إليه معاويه من الصيّلات و الكساء و الجبّات و القطائع، و يفيضه في العرب منهم و الموالى، فكثرت ذلك في كلّ مصر، و تنافسوا في المنازل و الدنيا، فليس يجىء

ص: ٤١

١- [١] قال الذهبي بترجمته: «المدائني، العلّامة الحافظ الصادق أبو الحسن علي بن محمّد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني الأخباري، نزل بغداد، و صنّف التصانيف، و كان عجباً في معرفه السير و المغازي و الأنساب و أيام العرب، مصدّقا فيما ينقله، عالي الإسناد ... و كان عالما بالفتوح و المغازي و الشعر صدوقا في ذلك» توفي سنة ٢٢٤، ٢٢٥. سير أعلام النبلاء ١٠ / ٤٠٠. ترجمته في: في: تاريخ بغداد ١٢ / ٥٤، مرآه الجنان ٢ / ٨٣، معجم الأدباء ١٤ / ١٢٤، الكامل في التاريخ ٦ / ٥١٦ و غيرها.

أحد بخبر مزور من الناس إلاً صار عاملاً من عمال معاويه، و لا يروى في عثمان فضيله أو منقبه إلاً كتب اسمه، و قرّبه، و شفّعه، فلبثوا بذلك حيناً.

ثم كتب إلى عمّاله: إن الحديث في عثمان قد كثر و فشا في كل مصر و في كل وجه و ناحيه، فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الروايه في فضائل الصحابه و الخلفاء الأولين، و لا يتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلاً و أتوني بمناقض له في الصحابه، فإنّ هذا أحبّ إليّ و أقرّ لعيني، و أدحض لحجه أبي تراب و لشيعته، و أشد عليهم من مناقب عثمان و فضله.

فقرئت كتبه على الناس، فرويت أخبار كثيره في مناقب الصحابه مفتعله لا- حقيقه لها، و جدّ الناس في روايه ما يجري هذا المجرى، حتى أشاروا بذكر ذلك على المنابر، و القى إلى معلّمى الكتاتيب، فعلموا صبيانهم و غلمانهم من ذلك الكثير الواسع، حتى رووه و تعلّموه كما يتعلّمون القرآن، و حتى علّموه بناتهم و نسائهم و خدمهم و حشمهم، فلبثوا بذلك ما شاء الله.

ثم كتب إلى عمّاله نسخه واحده إلى جميع البلدان: انظروا من قامت عليه البيّنه أنّه يحبّ علياً و أهل بيته، فامحوه من الديوان و أسقطوا عطاءه و رزقه.

و شفّع ذلك بنسخه أخرى: من اتهمتموه بموالاه هؤلاء القوم فنكّلوا به و اهدموا داره.

فلم يكن البلاء أشد و لا أكثر منه بالعراق، و لا سيّما بالكوفه، حتى أنّ الرجل من شيعة على ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقى إليه سرّه و يخاف من خادمه و مملوكه، و لا يحدث حتى يأخذ عليه الأيمان الغليظه ليتمكّن عليه.

فظهر حديث كثير موضوع، و بهتان منتشر، و مضى على ذلك الفقهاء و القضاة و الولاة. و كان أعظم الناس في ذلك بلية القرّاء المرءون و المستضعفون الذين يظهرون الخشوع و النسك، فيفتعلون الأحاديث ليحظوا بذلك عند ولائهم، و يتقرّبوا بمجالستهم و يصبوا به الأموال و الضياع و المنازل، حتى انتقلت تلك الأخبار و الأحاديث إلى أيدي الدّيانين الذين لا يستحلّون الكذب،

فقبلوها ورووها و هم يظنون أنها حق، و لو علموا أنها باطله لما رووها و لا تدّينوا بها.

فلم يزل الأمر كذلك حتى مات الحسن بن علي، فازداد البلاء و الفتنة، فلم يبق أحد من هذا القبيل إلّا خائف على دمه أو طريد في الأرض.

ثم تفاقم الأمر بعد قتل الحسين، و ولي عبد الملك بن مروان، فاشتدّ على الشيعة، و ولي عليهم الحجاج بن يوسف، فتقرّب إليه أهل النسك و الصلاح و الدين ببغض علي و مواله أعدائه، و مواله من يدعى من الناس أنّهم أيضا أعداؤه، فأكثرُوا في الزوايه في فضلهم و سوابقهم و مناقبهم، و أكثرُوا من الغض من علي و من عيبه و الطعن فيه و الشنآن له.

حتّى أن إنسانا وقف للحجاج- و يقال إنّه جد الأصمعي عبد الملك بن قريش- فصاح به: أيها الأمير: إن أهلي عقّوني فسمّوني عليا و إنّي فقير بائس و أنا إلى صله الأمير محتاج. فتضحك له الحجاج و قال: للطف ما توّسّلت به قد وليناك موضع كذا.

و قد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه- و هو من أكابر المحدثين و أعلامهم- في (تاريخه) (1) ما يناسب هذا الخبر و قال: إن أكثر الأحاديث الموضوعه في فضائل الصحابه افتعلت في أيام بني أميه، تقربا إليهم بما يظنون أنّهم يرغمون به أنف بني هاشم.

قال المؤلف- عفا الله عنه- و لم يزل الأمر على ذلك سائر خلافه بني أميه- لعنهم الله- حتى جاءت الخلافه العباسيه، فكانت أدهى و أمّر و أضرى و أضرّ،

ص: ٤٣

١- [١] ترجم له الذهبي و قال: «نفطويه الإمام الحافظ النحوي العلّامة الأخباري أبو عبد الله إبراهيم بن محمّد بن عرفة بن سليمان، العتكي الازدي الواسطي، المشهور بنفطويه، صاحب التصانيف ... و كان ذا سنّه و دين و فتوّه و مروّه، و حسن خلق، و كيس، مات سنه ٣٢٣» سير أعلام النبلاء ٧٥ / ١٥. و توجد ترجمته أيضا في: تاريخ بغداد ١٥٩ / ٦، وفيات الأعيان ١ / ٤٧، المنتظم ٦ / ٢٧٧، الوافي بالوفيات ٦ / ١٣٠، معجم الأدباء ١ / ٢٥٤، و غيرها.

و ما لقيه أهل البيت عليهم السّلام و شيعتهم من دولتهم أعظم ممّا مضوا به في الخلافه الامويه كما قيل:

و الله ما فعلت أمّيه فيهم معشار ما فعلت بنو العباس

ثمّ شبّ الزمان و هرم، و الشأن مضطرب و الشنآن مضطرم، و الدهر لا يزداد إلّا عبوسا، و الأيام لا تبدى لأهل الحق إلّا بؤسا، و لا معقل للشيعه من هذه الخطّه الشنيعه في أكثر الأعصار و معظم الأمصار إلّا الانزواء في زوايا النقيّه، و الانطواء على الصبر بهذه البليه» (١).

(أقول):

و إذا علمت حال هؤلاء الأسلاف المنهمكين في الأسفاف، فليكن غير خاف على سريرتك النقيّه عن الاعتساف، المتحلّيه بالإنصاف أنّ (الدهلوي) النحرير، الذي هو عند السنّيه صدرهم الكبير و ملاذهم الشهير، قد جنح تقليدا للكابلي بجوامع قلبه إلى هؤلاء الجماهير الكارعين من المشارع الرذغّه، و الناهلين من الموارد الكدره، الذين زرعوا الفجور و سقوه الغرور، و حصّدوا الثبور و رفعوا الدور، و بنوا القصور و أحكموا الزور و أبرموا الختور، و لم يرضوا في البغض و المشاحنه بالقصور، و أتوا من غرائب الأمور بما يبقى سوء ذكره على كزّ الدهور و مّرّ العصور.

فحذا (الدهلوي) حذوهم و حسا حسوهم و نحا نحوهم و استحسن نحوهم، و شرب روى شربهم و انضوى إلى سربهم و انحاز إلى حزبهم، و آثر ضغنهم و كبرهم و اختار حقدهم و نكرهم و استطاب عجرهم و بجرهم، و أشاع هفواتهم و نفّق تلميعاتهم و زوّق تسويلاتهم، و أحكم مرائرهم و سرّ سرائرهم و أطاب ضمائرهم، و فوّق سهامهم و برى أقلامهم، و شحذ حرابهم و درس كتابهم

ص: ٤٤

و نصر أحزابهم، و أسس بنيانهم و لاط جدرانهم، و اقتفى شنيع آثارهم و خاض هائل غمارهم و جاس خلال ديارهم، و سار بسيرهم و شيع من ميرهم و سكن في ديرهم و ضار بضيرهم.

لم يعرض على النقد و السبر بضرر قاطع، و لم يستضيء من الإدراك و التأمل بمنار ساطع، و لا استعان من الإصباح و التدرّب بوجه شافع، و لا- استظهر من الإنصاف و التمييز بمنجد نافع، و لا- استدرى من المواعظ و الزواجر و الرقائق القوارع إلى ناجه ناجع، رقص بإنكار الواضحات رقص الجمل، و ليس له في التحقيق و التنقيد ناقة و لا جمل.

إذا هتف به داعى الحق جعل في اذنه و قراء، و إذا أهاب به منادى الصّيدق أبدى عجزه و غدرا و مكرًا، يسلك في هدم قواعد الدين فنونا، و يبالح في طمس معاهد اليقين مجونا.

اخترع للرد و الإبطل و الإخمال لفضائل الآل- عليهم سلام الملك المتعال- طرائق قددا، و ابتعد لإطفاء نور الحق أعالي بأضاليل بغيا و حسدا، إذا سمع فضيله حقّائيه و روايه نوارنيه يدور عينه كأنه من الموت في غمره، و من الدهول في سكره، ينفخ أوداجه و ترتعد فرائضه و يزيد غيظه و يكبر حنقه، و يبدي فظائع شبّهات و هواجس، لا يزعجه من الاقتحام في الزلل وازع و لا يردعه عن المكابره من الحياء رادع.

قد أقحم أتباعه في طخيه عمياء، و ركب بهم متن عشواء، و زرع في قلوبهم صنوف الإحن و البغضاء، و أورثهم أقسام الترات و الوغر و الشحناء، و شحن صدورهم غيظا و حنقا، و سقى أجوافهم آجنا رنقا، و قرّر لهم في التلميع قواعد و قوانين، و أحدث من الخدع حيلًا و أفانين.

و من عجائب التهافت و التنافر، و غرائب التناقض و التناكر: أن (الدهلوى) الماهر، و كذا الكابلى الفاخر، و من ماثلهما من أسلافهما الأكابر، مع هذا الجد و الجهد و الكدح و الانهماك، و الغرام و الوله و الشغف و الارتباك في إرادته إطفاء

أنوار الفضائل الباهرة، و ردّ المناقب الفاخره للعترة الطاهره يباهون بدعوى التمسك و الولاء، و يبدون من غايه البهت و المراء، أنهم المخصوصون بنشر الفضائل و إثارة الاقتداء و اختيار الاقتفاء! فقل لى من المحب الموالى؟ و من المتوغر القالى؟ و من المقبل الواد؟

و من المعرض الصاد؟ و من المتبع الصافى؟ و من المنحرف الجافى؟ و من المقتفى لآثار الأطهار و المؤمن بفضائل هؤلاء الأخيار؟ و من الصادف على الإتياع الواج فى زرافه الهمج الرعاع؟

و قد بلغ التعصّب (بالدهلوى) المرتاب إلى حدّ يتجاوز عن القياس و الحساب، حتى أنه ربما ينكر ما هو حجه على النصاب، بل ينكر ما أثبتته شيخه و والده الجلى النصاب، بل ربما أنكر ما أثبتته بنفسه بلا اختفاء و احتجاج.

و مع هذا التباين و التخالف و التهافت و التناقض، و التشاحن و التضامن و التعال و التمارض، و مع هذا القصور فى الباع و فقد العثور و الإطلاع، يشنّع على أسلافنا بلسانه السليطه مكثرا للبداء و المصاغ، مولعا بالهراء و القذاع، دأبه جحد الواضحات، و سنته ردّ اللانحات، يروّح بكذبه و افتعاله أرواح مسيلمه و سجاح، و يرفع فى إبطال الحق أنكر عقيره و أوحش صياح.

و أعجب من ذلك أنه مع هذا التهالك و الاستهتار بالإبطال و التكذيب و الإنكار، لفضائل أهل البيت الأطهار، صلوات و سلامه عليهم ما اختلف الليل و النهار، ألقى شراشره على تصديق المفتعلات و الإيمان بالموضوعات المخترعات فى حقّ خلفائه الكبار، مع أنها ممّا شهد بكذبه شيوخه و أساطينه الأحبار.

فلا- أدرى بأى وجه يلقى هذا المدعى للولاء يوم القيامة أهل البيت العظماء، عليهم آلاف التحية و الثناء، و ما ذا يقول لهم إذا سألوه عمّا حداه على تكذيب فضائلهم الثابته الصحيحه التى رواها الثقات الكبراء و أثبتها حدّاق

العلماء.

و هذا أوان الشروع فى نقض ما لفته هذا الرجل بالتفصيل، و الله الموفق و هو الهادى إلى سواء السبيل:

ص: ٤٧

سند حديث الولايه

اشاره

ص: ٤٩

(قوله):

«و هو حديث باطل».

أقول:

إن حكم (الدهلوى) ببطلان هذا الحديث من بدائع التفوّهات و فظائع التقوّلات، فهو يكشف عن دفائن الضغائن و الأحقاد، و يهتك الأستار عن أصناف العناد و اللّداد... لأنّ جمعا غفيرا من كبار الأئمة البارعين و المحدثين المنقّدين و مشاهير الأساطين تشرّفوا بروايته، و زيّنوا أسفارهم بتصحيحه و إثباته، و هذه أسماء جماعه منهم:

أسماء جماعه من رواه الحديث

إشاره

١- سليمان بن داود الطيالسى (٢٠٤).

٢- أبو بكر عبد الله بن محمّد بن أبى شيبه (٢٣٩).

٣- إمام الحنابله أحمد بن حنبل (٢٤١).

٤- أبو عيسى محمّد بن عيسى الترمذى (٢٧٩).

٥- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى (٣٠٣).

٦- حسن بن سفيان النسوى (٣٠٣).

ص: ٥١

- ٧- أبو يعلى أحمد بن على الموصلى (٣٠٧).
- ٨- أبو جعفر محمّد بن جرير الطبرى (٣١٠).
- ٩- خثيمه بن سليمان الأطرابلسى (٣٤٤).
- ١٠- أبو حاتم محمّد بن حبان البستى (٣٥٤).
- ١١- سليمان بن أحمد الطبرانى (٣٦٠).
- ١٢- أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحاكم النيسابورى (٤٠٥).
- ١٣- أحمد بن موسى بن مردويه الأصفهانى (٤١٠).
- ١٤- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهانى (٤٣٠).
- ١٥- أبو القاسم حسين بن محمّد الشهير بالزّاغب الأصفهانى (أوائل المائة الخامسه).
- ١٦- أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى (٤٦٣).
- ١٧- أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر القرطبى (٤٦٣).
- ١٨- مسعود بن ناصر السجستانى (٤٧٧).
- ١٩- أبو الحسن على بن محمّد ابن المغازلى (٤٨٣).
- ٢٠- أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمى (٥٠٩).
- ٢١- محمّد بن على بن إبراهيم النطنزى.
- ٢٢- أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمى (٥٥٨).
- ٢٣- أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكى الخوارزمى (٥٦٨).
- ٢٤- أبو القاسم على بن الحسن ابن عساكر دمشقى (٥٧١).
- ٢٥- أبو حامد محمود بن محمّد الصّالحانى.
- ٢٦- أبو السّعادات المبارك بن محمّد ابن الأثير الجزرى (٦٠٦).

٢٧- عبد الكريم بن محمد القزويني الرافعي (٦٢٤).

٢٨- عز الدين أبو الحسن علي بن محمد ابن الأثير الجزري (٦٣٠).

٢٩- أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي المعروف بابن سبع (٦٣٤).

ص: ٥٢

- ٣٠- ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (٦٤٣).
- ٣١- أبو سالم محمد بن طلحه القرشي (٦٥٢).
- ٣٢- أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي (٦٥٨).
- ٣٣- محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري المكي (٦٩٦).
- ٣٤- إبراهيم بن محمد الجويني (٧٢٤).
- ٣٥- شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨).
- ٣٦- محمد بن يوسف الزرندی (بضع و خمسين و سبعمائه).
- ٣٧- محمد بن مسعود الكازروني.
- ٣٨- علي بن شهاب الدين الهمداني (٧٨٦).
- ٣٩- السيد شهاب الدين أحمد.
- ٤٠- شهاب الدين أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني.
- ٤١- حسين بن معين الدين المييدي (٨٧٠).
- ٤٢- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١).
- ٤٣- شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني (٩٢٣).
- ٤٤- الحاج عبد الوهاب بن محمد البخاري (٩٣٢).
- ٤٥- محمد بن يوسف الشامي.
- ٤٦- شهاب الدين أحمد بن محمد ابن حجر المكي (٩٧٣).
- ٤٧- علي بن حسام الدين المتقي (٩٧٥).
- ٤٨- ميرزا مخدوم بن عبد الباقي (٩٩٥).
- ٤٩- إبراهيم بن عبد الله اليمنى.

- ٥٠- أحمد بن محمد بن أحمد الحافى الحسينى.
- ٥١- جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازى.
- ٥٢- على بن سلطان الهروى القارى (١٠١٤).
- ٥٣- عبد الرؤوف بن تاج العارفين المتناوى (١٠٣١).

ص: ٥٣

٥٤- محمود بن محمد الشَّيخاني القادري.

٥٥- أحمد بن الفضل بن باكنير المكي (١١٤٧).

٥٦- ميرزا محمد بن معتمد خان البدخشاني.

٥٧- محمد صدر العالم.

٥٨- ولي الله أحمد بن عبد الرحيم والد (الدهلوي) (١١٧٦).

٥٩- محمد بن إسماعيل الأمير اليماني الصنعاني (١١٨٢).

٦٠- محمد بن علي الصبان.

٦١- أحمد بن عبد القادر العجيلي.

٦٢- سناء الله پاني پتي.

٦٣- المولوي مبین بن محبّ الله السهالي (١٢٢٥).

٦٤- المولوي محمد سالم بن محمد سلام الدهلوي.

٦٥- المولوي ولي الله بن حبيب السهالي.

و سيمرّ بك- إن شاء الله تعالى- عن كتب بلا حيلولة ترقّب و انتظار، عبارات هؤلاء الأجلّه الكبار:

لقد أخرج أبو داود الطيالسي هذا الحديث الشريف عن ابن عباس بإسناد صحيح... فقد جاء في (مسنده) ما هذا نصه:

«حدثنا أبو عوانه، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس:

إن رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلم - قال لعلي: أنت ولي كل مؤمن من بعدي» (١).

ولترجم الطيالسي وهو شيخ أحمد و من رجال الصحاح الستة، ثم نذكر صححه هذا السند:

ترجمه أبي داود الطيالسي

١- الذهبي: «الإمام أبو داود الطيالسي - واسمه سليمان بن داود - البصري الحافظ صاحب المسند، و كان يسرد من حفظه ثلاثين ألف حديث.

قال الفلاس: ما رأيت أحفظ منه. و قال عبد الرحمن بن مهدي: هو أصدق الناس. قال: كتبت عن ألف شيخ منهم ابن عون» (٢).

٢- الذهبي أيضا: «الإمام الحافظ الكبير... عنه: أحمد، و بندار، و الفلاس و خلائق. قال الفلاس: ما رأيت أحفظ منه. و قال رفيقه ابن مهدي:

هو أصدق الناس. و قال عامر بن إبراهيم: سمعت أبا داود يقول: كتبت عن

ص: ٥٥

١- [١] مسند الطيالسي: ٣٦٠ رقم: ٢٧٥٢.

٢- [٢] العبر حوادث ٢٠٤.

ألف شيخ. وقال وكيع: ما بقي أحد أحفظ لحديث طويل من أبي داود. فبلغه ذلك فقال: ولا قصير. وقال ابن المديني: ما رأيت أحفظ منه. وقال عمر شيبه:

كتبوا عن أبي داود من حفظه أربعين ألف حديث. مات سنة ٢٠٤ و كان من أبناء الثمانين رحمه الله تعالى» (١).

٣- اليافعي: «الإمام أبو داود الطيالسي سليمان بن داود البصرى الحافظ صاحب المسند...» (٢).

٤- وقال (الدهلوى) فى (بستان المحدّثين) بترجمته: «قال يحيى بن معين و ابن المدينى و الفلاس و وكيع و غيرهم من علماء الرجال بعدالته، و وثقوه التوثيق البالغ. و الحق أنّه كان كذلك».

فمن العجيب حكمه ببطلان حديث يرويه هذا العدل الثقة المجمع عليه.

تنصيب ابن عبد البرّ على صحه هذا السند

و أمّا صحّحه سند

روايه أبى داود الطيالسى فقد نصّ عليها الحافظ ابن عبد البرّ، فإنّه قال:

«روى أبو داود الطيالسى: حدّثنا أبو عوانه، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس: ان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال لعلّى: أنت ولى كلّ مؤمن من بعدى.

و به عن ابن عباس إنّّه قال: أوّل من صلّى مع النبىّ - صلّى الله عليه و سلّم - بعد خديجه على بن أبى طالب عمّنا. حدّثنا عبد الوارث بن سفيان،

ص: ٥٦

١- [١] تذكره الحفاظ ١ / ٣٥٢.

٢- [٢] مرآه الجنان. حوادث ٢٠٤.

حدَّثنا قاسم بن أصبغ، حدَّثنا أحمد بن زهير بن حرب، حدَّثنا الحسن بن حماد، حدَّثنا أبو عوانه، حدَّثنا أبو بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال: كان على أوّل من آمن بالله من الناس بعد خديجه.

قال أبو عمر: هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد، لصحته و ثقته نقلته» (١).

فثبت- و الحمد لله- أنّ سند هذا الحديث صحيح و لا مطعن فيه من جهه من جهاته لأحد. و قد أكّد ذلك بقوله: «لصحّته» و «ثقه نقلته».

و من هذه العبارة يظهر قيام الإجماع على وثاقه رجال هذا السند، فيكون الحديث الشريف بروايه الطيالسي مجمعا على صحّته.

فأين هذا ممّا زعمه (الدهلوي)؟!.

ترجمه ابن عبد البر

و لنذكر طرفا من فضائل الحافظ ابن عبد البرّ لتعرف قيمه كلمته هذه:

١- السمعاني: «أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البرّ النمري الأندلسي القرطبي الحافظ. كان إماما فاضلا كبيرا جليل القدر، صنّف التصانيف» (٢).

٢- ابن خلكان: «أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البرّ بن عاصم النمري القرطبي. إمام عصره في الحديث و الأثر و ما يتعلّق بهما... قال القاضي أبو علي ابن سكره: سمعت القاضي أبا الوليد الباجي يقول: لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البرّ في الحديث. قال الباجي أيضا: أبو عمر أحفظ أهل المغرب. قال أبو محمّد ابن حزم: لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه!... و كان موقّفا في التّأليف معانا عليه و نفع

ص: ٥٧

١- [١] الإستيعاب ٢٨ / ٣.

٢- [٢] الأنساب ٩٨ / ١٠.

اللّه به ... و قد تقدم فى ترجمه الخطيب أبى بكر أحمد بن على بن ثابت البغدادى الحافظ ... أنه كان حافظ المشرق و ابن عبد البر حافظ المغرب، و ماتا فى سنه واحده، و هما إمامان فى هذا الفن ...» (١).

٣- الذهبى: «ابن عبد البرّ الإمام شيخ الإسلام حافظ المغرب ... ساد أهل الزمان فى الحفظ و الإتقان ... و برع براعه فاق بها من تقدّمه من رجال الأندلس ... و كان دينا صينا ثقة حجه صاحب سنّه و أتباع ... قال الحميدى:

أبو عمر فقيه حافظ مكثر عالم بالقراءات و الخلاف، و بعلوم الحديث و الرجال، قديم السماع ...» (٢).

٤- الذهبى أيضا: «ابن عبد البرّ، الإمام العلّامة حافظ المغرب شيخ الإسلام ... أدرك الكبار و طال عمره، و علا سنده و تكاثر عليه الطلبة، و جمع و صنّف و وثّق و ضعّف، و سارت بتصانيفه الركبان، و خضع لعلمه علماء الزمان ... ممّن بلغ رتبه الأئمه المجتهدين، و من نظر فى مصنّفاته بان له منزلته من سعه العلم و قوه الفهم و سيلان الذهن. قال أبو القاسم ابن بشكوال: ابن عبد البرّ إمام عصره و واحد دهره ...» و ذكر كلمات آخرين فى حقه (٣).

٥- الذهبى أيضا: «أحد الأعلام و صاحب التصانيف، ليس لأهل المغرب أحفظ منه، مع الثقه و الدّين و النزاهه، و التّبحر فى الفقه و العربيه و الأخبار» (٤).

٦- أبو الفداء: «كان إمام وقته فى الحديث» (٥).

٧- الياضى: «أحد الأعلام و صاحب التصانيف، و عمره خمس و تسعون

ص: ٥٨

١- [١] وفيات الأعيان ٧ / ٧١.

٢- [٢] تذكره الحفاظ ٣ / ١١٢٨ - ١١٣٠.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٥٣ - ١٥٧.

٤- [٤] العبر - حوادث ٤٦٣.

٥- [٥] المختصر فى أخبار البشر. حوادث ٤٦٣.

سنه و خمسه أيام، قيل: و ليس لأهل المغرب أحفظ منه مع ثقته و الدين و التزاهه و التبخر...» (١).

٨- ابن الشحنة: «الإمام يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ، صاحب التصانيف المشهوره منها الإستيعاب...» (٢).

٩- السيوطي: «ابن عبد البر الحافظ الإمام حافظ المغرب... ساد أهل الزمان في الحفظ و الإتيان...» ثم ذكر بعض الكلمات في الثناء عليه (٣).

١٠- (الدهلوي) نفسه في (بستان المحدّثين) فأثنى عليه الثناء البالغ و قدّمه على الخطيب و البيهقي و ابن حزم...

تنصيص المزى على صحه هذه السند

و الحافظ أبو الحجاج المزى ممّن رأى صحه هذه السند، فقد ذكر بترجمه مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام: «و روى - يعنى ابن عبد البر - بإسناده عن أبي عوانه، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال: كان على أول من آمن من الناس بعد خديجه. و قال: هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد لصحته و ثقته نقلته» (٤).

ترجمه الحافظ المزى

و المزى أيضا من كبار الأئمه التّقاد في الحديث و الرجال كما في تراجمه:

ص: ٥٩

١- [١] مرآه الجنان. حوادث ٤٦٣.

٢- [٢] روضه المناظر. حوادث ٤٦٣.

٣- [٣] طبقات الحفّاظ: ٤٣١.

٤- [٤] تهذيب الكمال - ترجمه أمير المؤمنين ٢٠ / ٤٨١.

١- الذهبي: «المزى، شيخنا العالم الحبر، الحافظ الأوحى، محدث الشام، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن يوسف القضاعى الكلبى الدمشقى الشافعى، ولد بظاهر حلب سنه ٦٥٤ و نشأ بالمزه و حفظ القرآن، و تفقه قليلا ثم أقبل على هذا الشأن ... و أمّا معرفه الرجال فهو حامل لوائها و القائم بأعبائها، لم تر العيون مثله، عمل كتاب تهذيب الكمال فى مائتى جزء ... و كان ثقه حجه، كثير العلم، حسن الأخلاق، كثير السكوت قليل الكلام جدا، صادق اللّهجه ...» (١).

٢- الذهبي أيضا: «شيخنا الإمام العلامة الحافظ الناقد المحقق المفيد محدث الشام ... كان عارفا بالنحو و التصريف، بصيرا باللغه، له مشاركه فى الفقه و الأصول، و يخوض فى حقائق المعقول، و يروى الحديث كما فى النفس متنا و إسنادا، و إليه المنتهى فى معرفه الرجال و طبقاتهم، و من رأى تهذيب الكمال علم محلّه من الحفظ، فما رأيت مثله و لا رأى هو مثل نفسه أعنى فى معناه، و كان ينطوى على دين و صفاء باطن و تواضع، و فراغ عن الرياسه، و قناعه و حسن سمته و قلّه كلام و كثره احتمال، و كل أحد محتاج إلى تهذيب الكمال ... توفى ثانى عشر صفر سنه ٧٤٢» (٢).

٣- الذهبي أيضا: «الإمام الأوحى، العالم الحجه المأمون، شرف المحدّثين عمده النقاد، شيخنا و كاشف معضلاتنا ... برع فى فنون الحديث و معانيه و لغاته و فقهه و علله و صحيحه و سقيمه و رجاله، فلم ير مثله فى معناه و لا رأى هو مثل نفسه، مع الإتقان و الحفظ و حسن الخطّ و الديانه و حسن الأخلاق و السّيمت و الحسن، و الهدى الصالح، و التصوّن و الخير، و الإقتصاد فى المعيشه و اللباس، و الملازمه و الاشتغال و السماع، مع العقل التام و الرزانه

ص: ٦٠

١- [١] تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٩٨ - ١٤٩٩.

٢- [٢] المعجم المختص: ٢٩٩.

و الفهم و صحه الإدراك» (١).

٤- الأسنوى: «أبو الحجاج جمال الدين ... أحفظ أهل زمانه لا سيّما للرجال المتقدمين، و انتهت إليه الرحله من أقطار الأرض لروايته و درايته.

و كان إماما فى اللغه و التصريف، دينا خيرا، منقبضا عن الناس، طارحا للتكلف» (٢).

٥- ابن الوردى: «شيخ الإسلام الحافظ جمال الدين. منقطع القرين فى معرفه أسماء الرجال مشاركا فى علوم» (٣).

٦- السبكى: «شيخنا و استأذنا و قدوتنا: الشيخ جمال الدين أبو الحجاج المزى، حافظ زماننا، حامل رايه السنّه و الجماعه، و القائم بأعباء هذه الصناعه، و المتدرّج جلاب الطاعه، إمام الحفاظ كلمه لا يجحدونها و شهاده على أنفسهم يؤدونها و رتبه لو نشر أكابر الأعداء لكانوا يؤدونها. واحد عصره بالإجماع و شيخ زمانه الذى تصغى لما يقوله الأسماع، و الذى ما جاء بعد ابن عساكر مثله و إن تكاثرت جيوش هذا العلم فملأت البقاع ...

أقول: ما رأيت أحفظ من ثلاثه: المزى و الذهبى و الوالد ...

و بالجمله: كان شيخنا المزى أعجوبه زمانه، يقرأ عليه القارئ نهارا كاملا و الطرق تضطرب و الأسانيد تختلف و ضبط الأسماء يشكل، و هو لا يسهو و لا يغفل ... و كان قد انتهت إليه رياسه المحدثين فى الدنيا ...» (٤).

٧- ابن حجر العسقلانى: «المزى، أبو الحجاج جمال الدين المزى ... سمع: بالشام و الحرمين، و مصر، و حلب، و الإسكندريه، و غيرها، و أتقن اللغه و التصريف، و كان كثير الحياء و الاحتمال و القناعه و التواضع و التودّد

ص: ٦١

١- [١] تذهيب التهذيب. مقدمه الكتاب

٢- [٢] طبقات الشافعيه ٢/ ٢٥٧.

٣- [٣] تتمه المختصر حوادث ٧٤٢.

٤- [٤] طبقات الشافعيه ٦/ ٢٥١ - ٢٥٢.

إلى الناس مع الانجماع عنهم، قليل الكلام جدًّا حتى يسأل فيجيب و يجيد ... قال الذهبي: ما رأيت أحدا في هذا الشأن أحفظ منه ... و صنّف تهذيب الكمال فاشتهر في زمانه و حدّث به خمس مرار، و حدّث بكثير من مسموعاته الكبار و الصغار عاليا و نازلا، و غالب المحدثين من دمشق و غيرها قد تلمّذوا و استفادوا منه، و سألوه عن المعضلات فاعترفوا بفضيلته و علوّ ذكره. بالغ أبو حيان في القطر الحبي في تقيظه و الثناء عليه، و كذلك ابن سيد الناس ...

و قال الذهبي: كان خاتمه الحفّاظ ... و كان لا يكاد يعرف قدره إلّا من أكثر مجالسته، و كان خيرا ذا ديانة و تصوّن من الصيغر و سلامه باطن» (١).

٨- ابن قاضي شهبه: «الإمام العلامه الحافظ الكبير، شيخ المحدثين عمده الحفّاظ، اعجوبه الزمان ... أقرّ له الحفّاظ من مشايخه و غيرهم بالتقديم، و حدّث بالكثير نحو خمسين سنه، فسمع منه الكبار و الحفّاظ، و ولي دار الحديث الأشرفيه ثلاثا و عشرين سنه. و قال الذهبي ... و قد بالغ في الثناء عليه أبو حيان و ابن سيد الناس و غيرهما من علماء العصر، توفي في صفر سنه ٧٤٢» (٢).

٩- السيوطي: «المزى، الإمام العالم الحبر الحافظ الأوحّد محدّث الشام ...» (٣).

١٠- ابن تغرى بردى: «الحافظ الحجه جمال الدين ... كان إماما في عصره، و أحد الحفّاظ المشهورين ...» (٤).

١١- الشوكاني: «الإمام الكبير الحافظ ... قال الذهبي ... و قد أخذ عنه الأكابر و ترجموا له و عظّموه جدًّا. قال ابن سيد الناس في ترجمته: إنّه أحفظ

ص: ٦٢

١- [١] الدرر الكامنه ٤ / ٤٥٧.

٢- [٢] طبقات الشافعيه ٣ / ٧٤.

٣- [٣] طبقات الحفّاظ: ٥٢١.

٤- [٤] النجوم الزاهره ١٠ / ٧٦.

الناس للتراجم و أعلمهم بالرواه من أعراب و أعاجم. و أطال الثناء عليه و وصفه بأوصاف ضخمة. و قال الصفدى ...» (١).

الكلمات فى وثاقه رجال سند الطيالسى

إشاره

و إذا عرفت صحه سند روايه أبى داود الطيالسى بنص أكابر الحفّاظ كابن عبد البرّ و المزى ... فلا بأس بأن نورد بعض كلمات علماء الجرح و التعديل فى كلّ واحد من رجال السند المذكور:

١- أبو عوانه

فأما أبو عوانه- و هو وضّاح بن عبد الله الإشكرى- فيكفى فى وثاقته كونه من رجال الصّيحاح السنّه كما نصّ عليه الذهبى و ابن حجر العسقلانى بجعلهما علامه الكتب السنّه على اسمه عند ترجمته.

قال الذهبى: «٦- وضّاح بن عبد الله، الحافظ أبو عوانه الإشكرى، مولى يزيد بن عطا، سمع قتاده و ابن المنكدر. و عنه: عفان و قتيبه و لوين. ثقّه متقن الكتابه. توفى ١٧٦» (٢).

قال الذهبى: «٦- وضّاح- بتشديد المعجمه ثم مهمله- بن عبد الله الإشكرى- بالمعجمه- الواسطى البرّاز، أبو عوانه، مشهور بكنيته. ثقّه ثبت.

من السابعه. مات سنه خمس أو ست و سبعين» (٣).

ص: ٦٣

١- [١] البدر الطّالع ٣٥٣ / ٢.

٢- [٢] الكاشف عن أسماء رجال السنّه ٢٠٧ / ٣.

٣- [٣] تقريب التهذيب ٣٣١ / ٢.

و لا يخفى أن مراده من الطبعة السابعة: طبقه كبار أتباع التابعين كمالك و الثورى، كما نص عليه فى مقدمه كتابه.

٢- أبو بلج

إشارة

و أمّا أبو بلج- و هو يحيى بن سليم- فسليم عن المعايب و برئ عن المثالب، مدحه الأكابر و وثّقه الأئمة.

قال المزمى: «أبو بلج الفزارى الواسطى- و يقال الكوفى- و هو الكبير:

اسمه يحيى بن سليم بن بلج ... روى عنه: إبراهيم بن المختار، و أبو يونس حاتم بن أبى صغيره، و حصين بن نمير، و زائده بن قدامه، و زهير بن معاوية، و سفیان الثورى، و سويد بن عبد العزيز، و شعبه بن الحجاج، و شعيب بن صفوان، و هشيم بن بشير، و أبو حمزه السكرى، و أبو عوانه.

قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: ثقّه.

و كذلك قال محمّد بن سعد. و النسائى. و الدار قطنى.

و قال البخارى: فيه نظر.

و قال أبو حاتم: صالح الحديث لا بأس به.

و قال محمّد بن سعد قال يزيد بن هارون: قد رأيت أبا بلج، و كان جارا لنا، و كان يتّخذ الحمام يستأنس بهنّ، و كان يذكر الله كثيرا و قال: لو قامت القيامة لدخلت الجنة، يقول لذكر الله عزّ و جلّ.

روى له الأربعة» (١).

فالأربعة- و هم أبو داود و الترمذى و النسائى و ابن ماجه- يصحّحون حديثه و يخرجون له فى صحاحهم ...

ص: ٦٤

و ابن معين و ابن سعد و النسائي و الدار قطنى ينصون على وثاقته.

و أبو حاتم يقول: صالح الحديث لا بأس به.

و كبار الأئمة أمثال شعبه و سفيان الثوري ... يروون عنه.

هذا، و ليس فى المقابل إلّا قول البخارى: «فيه نظر» و هذا ممّا لا ينظر إليه و لا يعبأ به فى المقام و فى أشباهه و نظائره و لنذكر منها نموذجا:

قال العينى: بشرح الحديث: «اجعلوا آخر صلاتكم بالليل و ترا»:

«فيه دلالة على وجوب الوتر. و اختلف العلماء فيه:

فقال القاضى أبو الطيب: إن العلماء كافه قالت: إنّه سنّه حتّى أبو يوسف و محمّد، و قال أبو حنيفة وحده: هو واجب و ليس بفرض.

و قال أبو حامد فى تعليقه: الوتر سنّه مؤكده و ليس بفرض و لا واجب، و به قالت الامه كلّها إلّا أبا حنيفة، و قال بعضهم. و قد استدلل بهذا الحديث بعض من قال بوجوبه، و تعقّب بأنّ صلاه الليل ليست واجبه، إلى آخره. و بأنّ الأصل عدم الوجوب حتى يقوم دليله.

و قال الكرمانى أيضا ما يشبه هذا.

قلت: هذا كلّ من آثار التعصّب، فكيف يقول القاضى أبو الطيب و أبو حامد- و هما إمامان مشهوران- بهذا الكلام الذى ليس بصحيح و لا قريب من الصّحة؟ و أبو حنيفة لم ينفرد بذلك، هذا القاضى أبو بكر بن العربى ذكر عن سحنون و أصبغ بن الفرج و جوبه. و حكى ابن حزم أن مالكا قال: من تركه أدب و كانت جرحه فى شهادته، و حكاه ابن قدامه فى المغنى عن أحمد، و فى المصنّف عن مجاهد بسند صحيح: هو واجب و لم يكتب، و عن ابن عمر بسند صحيح: ما أحب- انى تركت الوتر- و أنّ لى حمر النعم. و حكى ابن بطّال و جوبه عن أهل القرآن عن ابن مسعود و حذيفه و إبراهيم النخعى، و عن يوسف بن خالد السمى شيخ الشافعى و جوبه، و حكاه ابن أبى شيبه أيضا عن سعيد بن المسيب و أبى عبيده بن عبد الله بن مسعود و الضحاك. انتهى.

فإذا كان الأمر كذلك كيف يجوز لأبي الطيب ولأبي حامد أن يدّعيًا هذه الدعوى الباطلة؟ فهذا يدل على عدم اطلاعهما فيما ذكرنا، فجهل الشخص بالشئ لا ينفى علم غيره به.

وقول من ادّعى التعقب بأنّ صلاح الليل ليست بواجبه. إلى آخره، قول واه، لأنّ الدلائل قامت على وجوب الوتر، منها:

ما رواه أبو داود: نا محمد بن المثنى. نا أبو إسحاق الطالقاني نا الفضل ابن موسى، عن عبيد الله بن عبد الله العتكي، عن عبد الله بن بريده، عن أبيه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا، الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا، الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا.

وهذا حديث صحيح، ولهذا أخرجه الحاكم في مستدركه و صحّحه.

فإن قلت: في إسناده أبو المنيب عبيد الله بن عبد الله، وقد تكلم فيه البخاري وغيره.

قلت: قال الحاكم: وثقه ابن معين. وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: هو صالح الحديث، وأنكر على البخاري إدخاله في الضعفاء. فهذا ابن معين إمام هذا الشأن، وكفى حجه في توثيقه إياه» (١).

أقول: وكذا الأمر في المقام، فقد وثق ابن معين أبا بلج، وكفى حجه.. وكذا وثقه غيره من أئمة هذا الشأن ...

موجز تراجم الموثقين لأبي بلج

فقد عرفت أن يحيى بن معين، والنسائي، والدارقطني، ومحمد بن سعد... يوثقون أبا بلج... فأما ابن معين، والنسائي، والدارقطني وغيرهم

ص: ٦٦

من الأئمة الموثقين له، فسندكر تراجمهم بإيجاز فيما سيأتي. و أما ابن سعد فهذا موجز ترجمته:

١- السمعاني: «أبو عبد الله محمّد بن سعد بن منيع الكاتب الزهري ... كان من أهل الفضل و العلم، و صنّف كتابا كبيرا فى طبقات الصحابه و التابعين و الصالحين إلى وقته، فأجاد فيه و أحسن. روى عنه:

الحارث بن أبى أسامه، و الحسين بن فهم، و أبو بكر ابن أبى الدنيا. و حكى عن يحيى بن معين أنه رماه بالكذب. و لعل الناقل غلط أو وهم، لأنه من أهل العدالة و حديثه يدل على صدقه، فإنه يتحرى فى كثير من رواياته. و قال ابن أبى حاتم الرازى: سألت أبى عن محمّد بن سعد فقال: يصدّق روايته، جاء إلى القواريرى و سأله عن أحاديث فحدّثه. و حكى إبراهيم الحربى قال: كان أحمد ابن حنبل يوجّه فى كلّ جمعه بحنبل بن إسحاق إلى ابن سعد يأخذ منه جزءين من حديث الواقدى ينظر فيهما إلى الجمعة الأخرى ثم يردّهما و يأخذ غيرهما.

قال إبراهيم: و لو ذهب و سمعها كان خيرا له.

و مات فى جمادى الآخرة سنة ٢٣٠ ...» (١).

٢- ابن خلكان: «كان أحد الفضلاء الأجلّاء، و كان صدوقا ثقه، و كان كثير العلم، غزير الحديث و الروايه، كثير الكتب، كتب الحديث و الفقه و غيرهما.

و قال الحافظ أبو بكر صاحب تاريخ بغداد فى حقّه: و محمّد بن سعد عندنا من أهل العدالة، و حديثه يدل على صدقه، فإنه يتحرى فى كثير من رواياته ...» (٢).

٣- الذهبى: «محمّد بن سعد الحافظ العلّامة ... قال ابن فهم: كان

ص: ٦٧

١- [١] الأنساب ٣٠٧/١٠.

٢- [٢] وفيات الأعيان ٣٥١/٤.

كثير العلم، كثير الكتب، كتب الحديث و الفقه و الغريب ...» (١).

٤- الذهبي أيضا: «الإمام الحبر أبو عبد الله محمد بن سعد الحافظ ...

قال أبو حاتم: صدوق» (٢).

٥- الذهبي أيضا: «محمد بن سعد الكاتب مولى بنى هاشم. عن هشيم و ابن عينة و خلق. مات سنة ٢٣٠. د حكاية» (٣).

٦- ابن حجر: «صدوق فاضل. من العاشرة. مات سنة ٢٣٠ و هو ابن ٦٢» (٤).

٧- السيوطي: «محمد بن سعد بن منيع البصرى الحافظ ...» (٥).

٣- عمرو بن ميمون

إشارة

و أما عمرو بن ميمون فنقه مأمون ... نصّ عليه المتقدّمون و المتأخرون:

١- ابن عبد البر: «عمرو بن ميمون الأودى أبو عبد الله. أدرك النبى - صلى الله عليه و سلّم - و صدّق إليه، و كان مسلما فى حياته و على عهد رسول الله - صلى الله عليه و سلّم - و هو معدود فى كبار التابعين من الكوفيين. و روى أن عمرو بن ميمون حج ستين مره ما بين حجه و عمره. و مات سنة ٧٥» (٦).

٢- ابن الأثير: «أسلم فى زمان النبى - صلى الله عليه و سلّم - و حج مائه حجه و قيل: سبعون حجه، و أدّى صدقته إلى النبى صلى الله عليه و سلّم، و هو

ص: ٦٨

١- [١] تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٢٥.

٢- [٢] العبر ١ / ٣٢٠.

٣- [٣] الكاشف ٣ / ٤١.

٤- [٤] تقريب التهذيب ٢ / ١٦٣.

٥- [٥] طبقات الحفاظ: ١٨٦.

٦- [٦] الإستهباب ٢ / ٥٤٢ - ٥٤٤.

معدود في كتاب التابعين من الكوفيين. و توفي سنه ٧٥. أخرجه الثلاثة» (١).

٣- الذهبي: «عمرو بن ميمون الأودي، عن عمر و معاذ و طائفه. و عنه:

زياد بن علاق و أبو إسحاق و محمد بن سوقه و آخرون. كان كثير الحج و العباده، و هو الذي رجم القرده. مات ٧٤» (٢).

٤- ابن حجر: «ثقه عابد، نزل الكوفه، مات سنه أربع و سبعين، و قيل بعدها» (٣).

٥- ابن حجر أيضا: «أدرك الجاهليه و لم يلق النبي ... قال العجلي:

كوفي تابعي ثقه، و قال أبو بكر بن عيَّاش عن أبي إسحاق: كان أصحاب النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يرضون بعمرو بن ميمون ... و قال ابن معين و النسائي: ثقه ... و ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب فقال: أدرك النبي و صدق إليه و كان مسلما في حياته. و ذكره ابن حبان في ثقات التابعين» (٤).

٦- ابن حجر أيضا: «أدرك الجاهليه و أسلم في حياه النبي على يد معاذ و صحبه» ثم ذكر توثيقه، و خبر رجمه القرده الذي استنكره غير واحد مع كونه في البخارى (٥).

إخراج أبي داود في مسنده دليل الثبوت

ثم إنّه بالإضافة إلى وثاقه رجال السند و صحّحه الطريق كما عرفت، فإنّ مجرد إخراج أبي داود الطيالسي هذا الحديث في مسنده دليل على ثبوته

ص: ٦٩

١- [١] اسد الغابه ٣ / ٧٧٢.

٢- [٢] الكاشف ٢ / ٢٩٦.

٣- [٣] تقريب التهذيب ٢ / ٨٠.

٤- [٤] تهذيب التهذيب ٨ / ٩٦.

٥- [٥] الإصابه في معرفه الصحابه ٣ / ١١٨.

واعتباره، و هو موجود فيه كما عرفت، و عنه نقل العلماء المتأخرون ...

قال الوصّابى: «عن عمران بن حصين - رضى الله عنه - قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه و سلم - يقول: إن علياً منى و أنا منه، و هو ولى كل مؤمن بعدى. أخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده، و الحسن بن سفيان فى فوائده، و أبو نعيم فى فضائل الصحابه» (١).

تقديم ابن حزم مسند الطيالسى على موطأ مالك

و قد بلغت جلاله مسند أبى داود الطيالسى حدّاً قدّمه ابن حزم الأندلسى على موطأ مالك، قال الذهبى: «قد ذكر لابن حزم قول من يقول: أجلّ المصنفات الموطأ. فقال: بل أولى الكتب بالتعظيم: الصحيحان، و صحيح سعيد بن السّكن، و المنتقى لابن الجارود، و المنتقى لقاسم بن أصبغ، و مصنف الطحاوى، و مسند البزار، و مسند ابن أبى شيبه، و مسند أحمد بن حنبل، و مسند ابن راهويه، و مسند الطيالسى، و مسند الحسن بن سفيان ...

و ما جرى مجرى هذه الكتب التى أفردت لكلام رسول الله - صلى الله عليه و سلم - صرفاً.

ثم بعدها التى فيها كلامه و كلام غيره مثل: مصنف عبد الرزاق ...

و موطأ ابن أنس، و موطأ ابن أبى ذئب ...» (٢).

ترجمه ابن حزم

و ابن حزم - الذى قدّم مسند الطيالسى على موطأ مالك - ترجم له:

ص: ٧٠

١- [١] الاكتفاء فى فضائل الأربعة الخلفاء - مخطوط.

٢- [٢] تذكره الحفاظ ٣/ ١١٥٣.

١- الذهبي: «أبو محمد ابن حزم العلامة على بن أحمد ... صاحب المصنفات، مات مشرّداً عن بلده ... و كان إليه المنتهى في الذكاء و حدّه الذهن و سعه العلم، بالكتاب و السنّه و المذاهب و الممل و النحل و العريه و الأدب و المنطق و الشعر، مع الصّدق و الأمانه و الدّيانه و الحشمه ...» (١).

٢- السيوطي: «ابن حزم الإمام العلامة الحافظ الفقيه ... مات في جمادى الاولى سنه ٤٥٧» (٢).

و الجدير بالذكر ما ذكره ابن عربي في (الفتوحات المكيه) من أنه:

«رأيت النبيّ في المنام و قد عانق أبا محمّد ابن حزم المحدث، فغاب الواحد في الآخر فلم ير إلّا واحد و هو رسول الله. فهذه غايه الوصله، و هو المعبر عنه بالاتّحاد».

مسند الطيالسي في كتب الأسانيد

و مسند أبي داود الطيالسي من الكتب المشهوره المعتره، و لذا ذكره (الدهلوي) في كتابه (بستان المحدثين) الذي صنّفه في الكتب المعروفه المشهوره ...

و هو أيضا من الكتب التي يذكر العلماء أسانيدهم إليها في رسائلهم المصنّفه في ذكر الأسانيد إلى الكتب الجليله ... و هذا سند روايه أبي مهدي عيسى بن محمّد الثعالبي كما جاء في (مقاليد الأسانيد) و الثعلبي - كما هو معروف - من المشايخ السبعه الذين يفتخر والد (الدهلوي) باتّصال أسانيده إليهم، و هو من العلماء الأعيان في القرن الحادي عشر (٣):

ص: ٧١

١- [١] العبر ٢ / ٣٠٦.

٢- [٢] طبقات الحفّاظ: ٤٣٥.

٣- [٣] خلاصه الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٣ / ٢٤٠.

«مسند أبي داود الطيالسي. قال الحافظ ابن حجر: هو القدر الذي جمعه بعض الأصفهائين من روايه يونس بن حبيب. أخبرني-
أى على بن محمد بن عبد الرحمن الأجهوري به، قراءه منى عليه بجمله المسند من حديث أبي بكر الصديق إلى حديث عمر، و
إجازته لسائره- عن الشمس الرملى، عن زكريا.

-ح- و عن البرهان العلقمي، عن عبد الحق السنباطي. كلاهما عن الحافظ أبي الفضل ابن حجر قال: قراءه على أبي الفرج عبد
الرحمن بن المبارك الغزي ثم القاهري. -ح- و عن النور القرافي و الكرخي و ابن الجاتي عن الجلال السيوطي، سماعا لكثير
منه على أبي الفضيل محمّد بن عمر بن حصن الملتوتي، و إجازته لسائره عن أبي الفرج الغزي سماعا و إجازته لما فات عن أبي
العباس أحمد بن منصور الجوهري. -ح- قال الجلال السيوطي: و أخبرني به عاليا محمّد بن محمد بن مقبل الحلبي، عن الصّلاح
بن أبي عمر قال هو و الجوهري: أخبرنا به الفخر ابن البخاري قال الجوهري سماعا و قال الآخر إجازته قال: أخبرنا أبو المكارم
أحمد بن محمّد بن اللبان و أبو جعفر الصّيدلاني إجازته قال: أخبرنا أبو على الحداد- قال الأول: سماعا، و قال الثاني: حضورا-
قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ. قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس سماعا قال: حدّثنا يونس بن حبيب قال: حدّثنا أبو
داود الطيالسي فذكره ...»

عبارة ابن عبد البر كامله

و لنذكر عبارة الحافظ ابن عبد البر كامله لبعض الفوائد المستفاده من سياق كلامه، فإنه قال بترجمه أمير المؤمنين عليه السلام:

«روى عن: سلمان، و أبي ذر، و المقداد، و حذيفه، و خباب، و جابر، و أبي سعيد الخدري، و زيد بن أرقم: إن على بن أبي
طالب أوّل من أسلم، و فضّله هؤلاء على غيره.

قال ابن إسحاق: أول من آمن بالله ورسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - خديجه و من الرجال علي بن أبي طالب. و هو قول ابن شهاب إلا أنه قال من الرجال بعد خديجه، و هو قول الجميع في خديجه.

حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا أحمد بن الفضل، حدثنا محمد بن جرير قال قال أحمد بن عبد الله الدقاق: حدثنا مفضل بن صالح، عن سماك بن حرب، عن عكرمه، عن ابن عباس قال: لعلي أربع خصال ليست لأحد غيره:

هو أول عربي و عجمي صلى مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، و هو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، و هو الذي صبر معه يوم فرّ عنه غيره، و هو الذي غسله و أدخله في قبره.

و قد مضى في باب أبي بكر ذكر من قال إن أبا بكر أول من أسلم.

و روى عن سلمان الفارسي أنه قال: أول هذه الامه و رودا على نبيها الحوض أولها إسلاما على بن أبي طالب.

و روى هذا الحديث مرفوعا عن سلمان الفارسي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: أول هذه الامه و رودا على الحوض أولها إسلاما على بن أبي طالب

. و رفعه أولى، لأن مثله لا يدرك بالرأى.

حدثنا أحمد بن قاسم، حدثنا قاسم بن أصبغ، حدثنا الحارث بن أبي أسامه، حدثنا يحيى بن هاشم، حدثنا سفيان الثوري، عن سلمه بن كهيل، عن أبي صادق، عن حنش بن المعتمر، عن عليم الكندي، عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: أولكم و رودا على الحوض أولكم إسلاما على بن أبي طالب.

و روى أبو داود الطيالسي: حدثنا أبو عوانه، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال لعلي: أنت ولي كل مؤمن بعدى.

و به عن ابن عباس - رضى الله عنهما - إنه قال: أول من صلى مع النبي

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بعد خديجه على بن أبي طالب.

حدّثنا عبد الوارث بن سفيان، حدّثنا قاسم بن أصبغ، حدّثنا أحمد بن زهير بن حرب، حدّثنا الحسن بن حماد، حدّثنا أبو عوانه، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس - رضی اللّٰه عنهما - قال: كان على أول من آمن باللّٰه من الناس بعد خديجه.

قال أبو عمر: هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد لصحته و ثقته نقلته» (١).

اعتبار كتاب الإستيعاب

و قد وصف ابن عبد البر كتابه (الاستيعاب) بما يدلّ على اعتباره حيث قال في مقدّمته:

«و اعتمدت في هذا الكتاب على الكتب المشهوره عند أهل العلم بالسير و الأنساب، و على التواريخ المعروفه التي عليها عوّل العلماء في معرفه أيام الإسلام و سير أهله».

و قال ابن الأثير في مقدمه (أسد الغابه): «و قد جمع الناس في أسمائهم كتباً كثيره، و منهم من ذكر كثيرا من أسمائهم في كتب الأنساب و المغازي و غير ذلك، و اختلفت مقاصدهم فيها، إلّا أن الذي انتهى إليه جمع أسمائهم الحافظان أبو عبد الله ابن منده و أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانيان، و الإمام أبو عمر ابن عبد البر القرطبي، رضی اللّٰه عنهم، و أجزل ثوابهم، و حمد سعيهم، و عظم أجرهم، و أكرم ما بهم، فلقد أحسنوا فيما جمعوا، و بذلوا جهدهم، و أبقوا بعدهم ذكرا جميلا، فاللّٰه تعالى يثيبهم أجرا جزيلا، فإنّهم جمعوا ما تفرّق منه».

ص: ٧٤

و قال ابن خلكان بترجمه ابن عبد البر: «و جمع فى أسماء الصحابه كتابا جليلا سَمَاه كتاب الإستيعاب» (١).

و قال الذهبى بترجمته: «و له تواليف لا مثل لها فى جميع معانيها ...»

و منها كتاب الإستيعاب فى الصحابه ليس لأحد مثله» (٢).

و قال أيضا: «و جمع كتابا جليلا مفيدا و هو الاستيعاب فى أسماء الصحابه» (٣).

و قال كاشف الظنون: «الإستيعاب فى معرفه الأصحاب، مجلد، للحافظ أبى عمر يوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البر النمري القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣. و هو كتاب جليل القدر ...» (٤).

و قال (الدهلوى) فى (بستان المحذّثين): «الإستيعاب فى معرفه الأصحاب لأبى عمر ابن عبد البر، كتاب مشهور و معروف ...».

و نصّ تلميذه الرشيد الدهلوى فى (إيضاحه) على أن (الإستيعاب) من الكتب المعتره.

و نص ابن الوزير الصنعانى فى مقدمه كتابه (الروض الباسم) فى ذكر ما ألف فى الصحابه على أن (الاستيعاب) من مصادر كتاب (اسد الغابه) لابن الأثير ثم قال: «و أنفس كتاب فيهم كتاب عز الدين ابن الأثير ...».

هذا، و لقد اعتمد علماء الكلام فى غير موضع من بحوثهم على كتاب (الإستيعاب) و استندوا إلى رواياته عند المناظره مع الإماميه، فلاحظ كتاب (التحفة) لمؤلفه (الدهلوى) و كتاب (الإيضاح) لتلميذه الرشيد، و كتاب (منتهى

ص: ٧٥

١- [١] وفيات الأعيان ٧ / ٦٧.

٢- [٢] تذكره الحفاظ ٣ / ١١٢٩.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٥٨.

٤- [٤] كشف الظنون ١ / ٨١.

الكلام) لحيدر على الفيض آبادى ... وغيرها.

* و

أخرجه أبو داود الطيالسى بسند صحيح كذلك عن عمران بن حصين، و هذا نص روايته:

«حدّثنا جعفر بن سليمان الضبعى، حدّثنا يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، عن عمران بن حصين: إن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلّم بعث عليا فى جيش، فأوا منه شيئا فأنكره، فاتّفق أربعة نفر و تعاهدوا أن يخبروا النبى صَلَّى الله عليه و سلّم بما صنع على. قال عمران: و كنا إذا قدمنا من سفر لم نأت أهلنا حتى نأتى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلّم و ننظر إليه، فجاء النفر الأربعة، فقام أحدهم فقال:

يا رسول الله، أ لم تر أنّ عليا صنع كذا و كذا؟ فأعرض عنه.

ثم قام الثانى فقال مثل ذلك. فأعرض عنه.

ثم قام الثالث فقال مثل ذلك. فأعرض عنه.

ثم قام الرابع فقال مثل ذلك. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلّم:

ما لهم و لعلى! إنّ عليا منى و أنا منه، و هو وليّ كلّ مؤمن بعدى» (١).

و أمّا صحّحه هذا الإسناد فستعلم عند ما نذكر تراجم روايته فى الكلام على روايه أحمد بن حنبل.

٢ روايه ابن أبى شيبه

إشاره

و أخرجه الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمّد المعروف بابن أبى شيبه فى (المصنّف) ... و هذا نص روايته:

ص: ٧٦

«١٢١٧٠- حَدَّثَنَا عَفَّانُ قَالَ: ثنا جعفر بن سليمان قال: حَدَّثَنِي يَزِيدُ الرَّشَكِيُّ، عَنْ مَطْرِفٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ قَالَ: بعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيهَهُ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمُ عَلِيًّا، فَصَنَعَ عَلِيٌّ شَيْئًا أَنْكَرُوهُ، فَتَعَاقَدَ أَرْبَعَهُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَعْلَمُوهُ، وَكَانُوا إِذَا قَدِمُوا مِنْ سَفَرٍ يَدْعُوا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَنَظَرُوا إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ إِلَى رِحَالِهِمْ. قَالَ: فَلَمَّا قَدِمَتِ السَّرِيهَةُ سَلَّمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ فَقَالَ:

يا رسول الله: ألم تر أنّ عليا صنع كذا و كذا؟ فأقبل إليه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يعرف الغضب في وجهه - فقال:

ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ علي منّي و أنا من علي، و علي وليّ كلّ مؤمن بعدى» (١).

أما أنه قد صحّحه،

فقد نصّ علي ذلك الحافظ السيوطي حيث قال:

«الحديث الأربعون- عن عمران بن حصين: إن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: علي منّي و أنا من علي و هو وليّ كلّ مؤمن بعدى.

أخرجه ابن أبي شيبه

و صحّحه» (٢).

ترجمه أبي بكر ابن أبي شيبه

و لنذكر بعض كلماتهم في مدح ابن أبي شيبه:

١- عبد الغنى المقدسى: «قال أبو زرعه الرازى: ما رأيت أحفظ من أبي بكر ابن أبي شيبه. و قال صالح بن محمد: أعلم من أدركت بالحديث

ص: ٧٧

١- [١] المصنّف ١٢ / ٧٩ - ٨٠.

٢- [٢] القول الجلى فى مناقب على: ٦٠.

و علله على بن المدينى، و أعلمهم بتصحيح المشايخ يحيى بن معين، و أحفظهم عند المذاكرة أبو بكر ابن أبى شيبه ...

... سمعت أبا جعفر محمّد بن صالح بن هانى يقول: سمعت يحيى ابن معين - و سألته عن سماع أبى بكر ابن أبى شيبه من شريك - فقال: أبو بكر عندنا صدوق، و لو ادّعى السماع ممّن هو أجلّ من شريك لكان مصدّقا ...

... أخبرنا أبو طاهر السلفى ... حدّثنى محمد بن إبراهيم مرّبع الحافظ قال: قدم علينا أبو بكر ابن أبى شيبه فانقلبت به بغداد، و نصب له منبر فى جامع الرصافه ...

... سمعت عمرو بن على يقول: ما رأيت أحفظ من ابن أبى شيبه، قدم علينا مع على بن المدينى ...

... حدّثنى أبو زيد العلقى قلت لأحمد بن حميد: من أحفظ أهل الكوفه؟ فقال: أبو بكر ابن أبى شيبه. فذكرت ذلك لأبى بكر فقال: ما ظننته يقّر لى. قال أحمد بن على: أحمد بن حميد، يعرف بدار ام سلمه، و كان من شيوخ الكوفيين و مفتيهم و حقّاهم.

و قال أحمد بن حنبل: أبو بكر ابن أبى شيبه صدوق.

و قال أبو حاتم: كوفى ثقه.

قال البخارى: مات فى المحرم سنة ٢٣٥ ...» (١).

٢- الذهبى: «الإمام العلم سيّد الحفّاظ و صاحب الكتب الكبار: المسند و المصنف و التفسير ... و هو من أقران: أحمد بن حنبل، و إسحاق بن راهويه، و على بن المدينى، فى السنّ و المولد و الحفظ، و يحيى بن معين أسن منهم بسنوات ...

و كان بحرا من بحور العلم، و به يضرب المثل فى قوه الحفظ.

ص: ٧٨

١- [١] الكمال فى أسماء الرجال - مخطوط.

حدّث عنه: الشيخان، و أبو داود، و ابن ماجه ...

و قال أحمد بن حنبل: أبو بكر صدوق، و هو أحبّ إليّ من أخيه عثمان.

و قال أحمد بن عبد الله العجلي: كان أبو بكر ثقة حافظا للحديث.

و قال عمرو بن علي الفلاس: ما رأيت أحدا أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة ...

قال الحافظ أبو العباس ابن عقده: سمعت عبد الرحمن بن خراش يقول: سمعت أبا زرعه يقول: ما رأيت أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة ...

قال الخطيب: كان أبو بكر متقنا حافظا ...» (١).

٣- الذهبي أيضا: «أبو بكر بن أبي شيبة، الحافظ، عديم النظير، الثبت النحرير ... قال أحمد: أبو بكر صدوق هو أحبّ إليّ من أخيه عثمان. و قال العجلي: ثقة حافظ و قال الفلاس: ما رأيت أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة، و كذا قال أبو زرعه الرازي.

و قال أبو عبيد: انتهى الحديث إلى أربعه: فأبو بكر بن أبي شيبة أسردهم له، و أحمد أفقههم فيه، و ابن معين أجمعهم له، و ابن المدني أعلمهم به.

و قال صالح بن محمد: أعلم من أدركت بالحديث و علله ابن المدني، و أحفظهم له عند المذاكره أبو بكر بن أبي شيبة.

و عن أبي عبيد قال: أحسنهم وضعا للكتاب أبو بكر بن أبي شيبة. و قال الخطيب: كان أبو بكر متقنا حافظا، صنف المسند و الأحكام و التفسير.

قال البخاري: مات في سنة ٢٣٥» (٢).

٤- ابن حجر: «... روى عنه: البخاري، و مسلم، و أبو داود، و ابن ماجه، و روى له النسائي بواسطه أحمد بن علي القاضي و زكريا الساجي ...

ص: ٧٩

١- [١] سير أعلام النبلاء ١١ / ١٢٢.

٢- [٢] تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٣٢.

و أحمد بن حنبل و محمد بن سعد، و أبو زرعه و أبو حاتم ...» (١).

نقل السيوطى تصحيحه و موافقته له

و لقد نقل السيوطى الحافظ فى رسالته (القول الجلى) تصحيح أبى بكر ابن أبى شيبه هذا الحديث الشريف، و سكت عليه ... كما عرفت، و السكوت فى هكذا موضع قبول و موافقه.

و قد ذكر الحافظ السيوطى فى خطبه رسالته المذكوره ما يدل على اعتبار أحاديثها حيث قال: «و بعد، فهذه نبذه من قطره من قطرات بحار زاخره، أوردت فيها يسيرا من المناقب الباهره، لسيدنا على كرم الله وجهه، ملقبه بالقول الجلى فى فضائل على، و ضمّنتها أربعين حديثا متبعه بالعزو لمخرجيها، و بيان بعض عريب ألفاظها و مشكل معانيها. و الله أسأل أن يتحفنى بالقبول، و أن يرزقنى ببركه الاستمساك بحبّ أهل البيت أشرف مأمول».

حكم السيوطى بصحة الحديث

بل إنّ السيوطى نفسه يرى صحّه هذا الحديث، حيث ينصّ على ذلك فى كتابه (جمع الجوامع) فيقول: «على منى و أنا من على و على ولى كلّ مؤمن بعدى. ش فى المصنف عن عمران بن حصين.

ص: ١

ص: ٨٠

حكم المتقى بصحة الحديث

وقد وافق الشيخ على المتقى ابن أبي شيبه و السيوطى فى الحكم بتصحيح الحديث فقد جاء فى كتابه: «على منى و أنا من على و على ولي كل مؤمن بعدى».

ش، فى المصنف، عن عمران بن حصين

. صحيح» (١).

حكم البدخسى بصحة الحديث

و تبعهم محمد بن معتمد خان البدخسى فى غير واحد من كتبه:

ففى (مفتاح النجا): «و عند ابن أبى شيبه بسند صحيح عنه مرفوعا: على منى و أنا من على و على ولي كل مؤمن بعدى».

و فى (تحفه المحبين): «على منى و أنا من على و على ولي كل مؤمن بعدى. شب بسند صحيح. عم فى فضائل الصحابه، كلاهما عن عمران بن حصين».

حكم القاضى ثناء الله بصحة الحديث

و كذا حكم القاضى سناء الله بصحة سند حديث ابن أبى شيبه، و ردّ بذلك بصراحة على قدح نصر الله الكابلى فيه، و هذه ترجمه عبارته فى كتابه (سيف مسلول):

ص: ٨١

«الثالث: حديث بريده عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: عليٌّ منِّي و أنا من عليٍّ و هو وليُّ كلِّ مؤمن بعدى. قالوا: الوليُّ هو الأولى بالتصرّف فهو الإمام. لكن في إسناده الأجلح الشيعي و هو متّهم، فلا يحتج بخبره. كذا قال الملمّا نصر الله الكابلي رحمه الله عليه.

لكنّ هذا الحديث رواه ابن أبي شيبة بسند صحيح عن عمران بن حصين».

الحديث في المصنّف بألفاظ عديده

ثمّ

إنّ هذا الحديث أخرجه أبو بكر ابن أبي شيبة في كتابه (المصنّف) بألفاظ مختلفه.

منها: اللفظ الذي تقدّم.

و منها: «لا تقع في عليٍّ فإنّه منّي و أنا منه و هو وليكم بعدى. ش عن عبد الله بن بريده عن أبيه» قاله المتقي (1).

و منها: «عن عمران بن حصين: بعث رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سريره و استعمل عليها عليا فغنموا، فصنع عليٌّ شيئاً أنكره - و في لفظ:

فأخذ عليٌّ من الغنيمه جاريه - فتعاقد أربعة من الجيش إذا قدموا على رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أن يعلموه، و كانوا إذا قدموا من سفر بدءوا برسول الله فسلموا عليه و نظروا إليه ثم ينصرفون إلى رحالهم. فلما قدمت السريه سلموا على رسول الله فقام أحد الأربعة فقال:

يا رسول الله، ألم تر أن عليّاً قد أخذ من الغنيمه جاريه؟ فأعرض عنه.

ثم قام الثاني فقال مثل ذلك. فأعرض عنه.

ص: ٨٢

ثم قام الثالث فقال مثل ذلك. فأعرض عنه.

ثم قام الرابع، فأقبل إليه رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلم - و يعرف الغضب في وجهه فقال: ما تريدون من علي!! علي مني و أنا من علي و علي ولي كل مؤمن بعدى.

ش. و ابن جرير و صححه» (١).

٣ روايه أحمد بن حنبل

اشاره

و هذا الحديث أخرجه أحمد في (مسنده) عن عمران بن حصين فقد جاء فيه:

«حدّثنا عبد الرزاق و عفان المعنى. و هذا حديث عبد الرزاق قالوا: ثنا جعفر بن سليمان قال: حدّثني يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلم - سريره و أمر عليهم علي بن أبي طالب - رضى الله عنه - فأحدث شيئاً في سفره، فتعاهد - و قال عفان: فتعاقد - أربعة من أصحاب محمّد صَلَّى الله عليه و سلم أن يذكروا أمره لرسول الله - صَلَّى الله عليه و سلم - قال عمران: و كنّا إذا قدمنا من سفر بدأنا برسول الله فسلمنا عليه. قال: فدخلوا عليه فقام رجل منهم فقال:

يا رسول الله، إن علياً فعل كذا و كذا. فأعرض عنه.

ثم قام الثانى فقال: يا رسول الله، إنّ علياً فعل كذا و كذا فأعرض عنه.

ثم قام الثالث فقال: يا رسول الله، إنّ علياً فعل كذا و كذا فأعرض عنه.

ثم قام الرابع فقال: يا رسول الله، إنّ علياً فعل كذا و كذا.

ص: ٨٣

قال: فأقبل رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ على الرابع- و قد تغيّر وجهه- فقال: دعوا عليّ، دعوا عليّ، إنّ عليّ منّي و أنا منه و هو وليّ كلّ مؤمن بعدى» (١).

الكلمات فى وثاقه رجال سند أحمد

و رجال سند روايه أحمد بن حنبل كلّهم من المشاهير الثقات المقبولين و هم:

١- عبد الرزاق بن همام فأما عبد الرزاق فهذه بعض الكلمات فى مدحه و الثناء عليه:

١- اليافعى: «الحافظ العلّامة المرتحل إليه من الآفاق، الشيخ الإمام، عبد الرزاق بن همام اليمنى الصنعانى الحميرى صاحب المصنفات.

روى عن: معمر، و ابن جريج، و الأوزاعى، و طبقتهم، و رحل إليه الأئمة إلى اليمن.

قيل: ما رحل الناس إلى أحد بعد رسول الله- صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ- مثل ما رحلوا إليه.

روى عنه خلائق عن أئمة الإسلام، منهم: الإمام سفيان بن عيينه، و الإمام أحمد، و يحيى بن معين، و إسحاق بن راهويه، و على المدينى، و محمود بن غيلان» (٢).

ص: ٨٤

١- [١] مسند أحمد ٤ / ٤٣٨ - ٤٣٨.

٢- [٢] مرآة الجنان - حوادث ٢١١.

٢- السمعاني: «أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني. قيل: ما رحل إلى أحد بعد رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - مثلما رحل إليه» (١).

٣- ابن خلكان: «أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني: قيل: ما رحل الناس...» (٢).

٢- عَفَّان بن مسلم و هو من رجال الصحيحين. و من الثقات الأثبات:

١- المقدسي: «عَفَّان بن مسلم الصَّفَّار الأنصاري، مولى عزرة بن ثابت، كنيته أبو عثمان، سمع: وهيب بن خالد، و صخر بن جويريته، و غير واحد، عندهما ... مات ببغداد سنة ٢٢٠ و هو ابن ٨٦ سنة» (٣).

٢- الذهبي: «عَفَّان بن مسلم، الحافظ الثبت، أبو عثمان الأنصاري مولاهم، البصري، الصَّفَّار، محدث بغداد ... قال يحيى القَطَّان: إذا وافقني عَفَّان فلا أبالي من خالفني. و قال العجلي: عَفَّان ثقة ثبت صاحب سنّه ...» (٤).

٣- الذهبي أيضا: «عَفَّان بن مسلم الصَّفَّار، أبو عثمان، الحافظ. عن:

هشام الدستوائي، و همام، و الطبقة. و عنه: البخاري، و إبراهيم الحربي، و أبو زرعه، و امم. و كان ثبتا في أحكام الجرح و التعديل. مات سنة ٢٢٠» (٥).

ص: ٨٥

١- [١] الأنساب-الصنعاني ٨ / ٩٢.

٢- [٢] وفيات الأعيان ٣ / ٢١٦.

٣- [٣] الجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٤٠٧.

٤- [٤] تذكره الحفاظ ١ / ٣٧٩.

٥- [٥] الكاشف ٢ / ٢٣٦.

٣- جعفر بن سليمان ١- ابن حبان: «جعفر بن سليمان الضبعي الحرشي من أهل البصره، و كنيته أبو سليمان، ينزل في بني ضبيعه فنسب إليها، يروى عن: ثابت، و مالك ابن دينار. روى عنه: ابن المبارك، و أهل العراق. و مات في رجب سنة ١٧٨.

و كان يبغض الشيخين:

حدّثنا الحسن بن سفيان، حدّثنا إسحاق بن أبي كامل، ثنا جرير بن يزيد ابن هارون- بين يدي أبيه- قال: بعثني أبي إلى جعفر بن سليمان الضبعي فقلت له: بلغنا أنك تسبّ أبا بكر و عمر. قال: أما السبّ فلا، و لكن البغض ما شئت.

قال: و إذا هو رافضى مثل الحمار.

قال أبو حاتم: و كان جعفر بن سليمان من الثقات المتقنين في الروايات، غير أنه كان ينتحل الميل إلى أهل البيت، و لم يكن بداعيه إلى مذهبه.

و ليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقن إذا كان فيه بدعه و لم يكن يدعو إليها أنّ الاحتجاج بأخباره جائز فإذا دعا إلى بدعته سقط الاحتجاج بأخباره. و لهذه العلّة تركنا حديث جماعه ممن كانوا ينتحلون البدع و يدعون إليها و إن كانوا ثقات، و احتججنا بأقوام ثقات، انتحالهم سوء غير أنهم لم يكونوا يدعون إليه، و انتحال العبد بينه و بين ربّه، إن شاء عدّبه عليه و إن شاء غفر له، و علينا قبول الروايات عنهم إذا كانوا ثقات على حسب ما ذكرنا في غير موضع من كتبنا» (١).

٢- المقدسى: «جعفر بن سليمان الحرشي الضبعي، نزيل بني ضبيعه، البصرى، كنيته أبو سليمان، سمع: ثابت البناني، و الجعد بن عثمان، و أبا

ص: ٨٦

١- [١] الثقات. كتاب اتباع التابعين ١٤٠ / ٦.

عمران الجونى، و يزيد الرشك، و سعيد الجريرى. روى عنه: قطن بن نسير، و يحيى بن يحيى، و قتيبه، و محمد بن عبيد بن حسان» (١).

٣- السمعاني: «روى عنه: ابن المبارك، و إسحاق بن أبى إسرائيل، و عبيد الله بن عمر القواريرى، و أهل العراق. مات سنة ١٧٨. و كان يبغض الشيخين أبابكر و عمر...» (٢).

٤- الذهبى: «ثقه، فقيه، و مع كثره علومه قيل: كان امياً، و هو من زهاد الشيعة» (٣).

٥- ابن حجر: «صدوق زاهد، لكنه يتشيع» (٤).

٤- يزيد الرشك روى عنه أصحاب الصحاح كلهم:

الذهبي: «ع- يزيد بن أبى يزيد الضبعى الرشك. عن مطرف و معاذ.

و عنه شعبه و ابن عليه. ثقه متعبد. مات سنة ١٣٠» (٥).

٥- المطرف بن عبد الله و هو أيضا من رجال الصحاح كلها:

١- المقدسى: «مطرف بن عبد الله بن الشخير العامرى، أبو عبد الله

ص: ٨٧

١- [١] الجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٧١.

٢- [٢] الأنساب- الضبعى ٨ / ١٤١.

٣- [٣] الكاشف ١ / ١٢٩.

٤- [٤] تقريب التهذيب ١ / ١٣١.

٥- [٥] الكاشف ٣ / ٢٥٢.

و يقال إنه من بنى حريش. سمع عمران بن حصين عندهما ... مات سنة ٩٥ (١) ٢- الذهبي: «ع- مطرف بن عبد الله ... و كان من عبّاد أهل البصره ...» (٢).

٣- الذهبي أيضا: «ع- مطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشي العامري، أبو عبد الله، أحد الأعلام ...» (٣).

٤- ابن حجر: «ثقه، عابد، فاضل» (٤).

فظهر ان رمى الحديث بالكذب و البطلان محض الزور و البهت و الخسران ...

* و

أخرجه عن بريده بالسند الآتي:

«حدّثنا ابن نمير، حدّثني أجليح الكندي، عن عبد الله بن بريده، عن أبيه بريده قال: بعث رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إلى اليمن بعثين، علي أحدهما علي بن أبي طالب، و علي الآخر خالد بن الوليد. فقال: إذا التقيتم فعليّ علي الناس و إن افترقتم فكلّ واحد منكم علي جنده. قال: فلقينا بني زيد من أهل اليمن فاقتتلنا، فظهر المسلمون علي المشركين، فقتلنا المقاتله و سبينا الذريّه، فاصطفى علي امرأه من السببي لنفسه. قال بريده: فكتب معي خالد ابن الوليد إلى رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يخبره بذلك، فلما أتيت النبيّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - دفعت الكتاب، فقرأ عليّ، فرأيت الغضب في وجه رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقلت: يا رسول الله هذا مكان العائد، بعثتني مع رجل و أمرتني أن أطيعه ففعلت ما أرسلت به. فقال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لا تقع في علي فإنه منّي و أنا منه و هو وليكم

ص: ٨٨

١- [١] الجمع بين رجال الصّحّاحين ٢/ ٥٠٢.

٢- [٢] تذهيب التهذيب مخطوط.

٣- [٣] الكاشف ٣/ ١٣٢.

٤- [٤] تقريب التهذيب ٢/ ٢٥٣.

الكلمات في وثاقه سنده الثاني

إشاره

و رجال هذا السند أيضا من كبار الثقات المعتمدين و هم:

١- عبد الله بن نمير

١- الذهبي: «عبد الله بن نمير، الحافظ الإمام، أبو هشام الهمداني ثم الخارفي الكوفي، والد الحافظ الكبير محمد، حدّث عن: هشام بن عروه، والأعمش، وأشعث بن سوار، وإسماعيل بن أبي خالد، ويزيد بن أبي زياد، وعبيد الله بن عمر، و عده. و عنه: أحمد و ابن معين، وإسحاق الكوسج، و أحمد ابن الفرات، و الحسن بن علي بن عفان، و خلق.

وثقه يحيى بن معين و غيره. و كان من كبار أصحاب الحديث، توفي في سنه ١٩٩ ...» (٢).

٢- الذهبي أيضا: «عنه: ابنه، و أحمد، و ابن معين. حجّه. توفي سنه ١٩٩» (٣).

٣- ابن حجر: «ثقه صاحب حديث، من أهل السنه من كبار التاسعه» (٤).

ص: ٨٩

١- [١] مسند أحمد ٥ / ٣٥٦.

٢- [٢] تذكره الحفاظ ١ / ٣٢٧.

٣- [٣] الكاشف ٢ / ١٢٢.

٤- [٤] تقريب التهذيب ١ / ٤٥٧.

٢- أجلى بن عبد الله

١- الذهبى: «بخ ٤- أجلى بن عبد الله بن حجيه الكندى، عن الشعبي و عكرمه. و عنه: القطان، و ابن نمير، و خلق. و ثقه ابن معين و غيره، و ضعفه النسائي و هو شيعى، مع أنه روى عنه شريك أنه قال: سمعنا أنه ما سب أباً بكر و عمر أحد إلا افتقر أو قتل. مات سنه ١٤٥» (١).

٢- ابن حجر: «بخ ٤ ... صدوق شيعى، من السابعه، مات سنه ٤٥» (٢).

و سيأتى مزيد من البحث حول وثاقه هذا الرجل ...

٣- عبد الله بن بريده

١- الذهبى: «ع- عبد الله بن بريده قاضى مرو، عن: أبيه، و عمران بن حصين، و عائشه، و سمره. و عنه: مالك بن مغول، و حسين بن واقد، و أبو هلال. ثقه. ولد سنه ١٥ و مات سنه ١١٥ و له مائه» (٣).

٢- ابن حجر: «ثقه» (٤).

* و

أخرجه عن ابن عباس بالسند الآتى:

«حدّثنا يحيى بن حماد، حدّثنا أبو عوانه، حدّثنا أبو بلج، حدّثنا عمرو بن ميمون قال: إنى لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعه رهط فقالوا: يا ابن عباس إنا أن تقوم معنا و إنا أن تخلونا من هؤلاء. قال فقال ابن عباس: بل أقوم

ص: ٩٠

١- [١] الكاشف ١/ ٥٣.

٢- [٢] تقريب التهذيب ١/ ٤٩.

٣- [٣] الكاشف ٢/ ٦٦.

٤- [٤] تقريب التهذيب ١/ ٤٠٣.

معكم. قال- و هو يومئذ صحيح قبل أن يعمى- قال: فانتدوا فتحدّثوا فلا ندرى ما قالوا. قال: فجاء ينفض ثوبه و يقول: أف و تف! وقعوا في رجل له عشر:

وقعوا في رجل قال له النبي- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: لأبعثنّ رجلا لا يخزيه الله أبدا يحبّ الله و رسوله. قال: فاستشرف لها من استشرف. قال:

أين على؟ قالوا: هو في الرحل يطحن. قال: و ما كان أحدكم ليطحن؟ قال:

فجاء و هو أرمد لا يكاد يبصر، قال: فنفت في عينيه، ثم هزّ الرّايه ثلاثا فأعطاها إيّاه، فجاء بصفّيه بنت حبي.

قال: ثم بعث فلانا بسوره التوبه فبعث علينا خلفه فأخذها منه، قال:

لا يذهب بها إلّا رجل منّي و أنا منه.

قال: و قال لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا و الآخره؟ قال- و على معه جالس- فأبوا، فقال على: أنا أواليك في الدنيا و الآخره. قال: أنت وليي في الدنيا و الآخره قال: فتركه. ثم أقبل على رجل رجل منهم فقال: أيكم يواليني في الدنيا و الآخره؟ فأبوا فقال على: أنا أواليك في الدنيا و الآخره. فقال: أنت وليي في الدنيا و الآخره.

قال: و كان أول من أسلم من الناس بعد خديجه.

قال: و أخذ رسول الله- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ثوبه فوضعه على على و فاطمه و حسن و حسين، فقال: إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

قال: و شرى على نفسه، لبس ثوب النبي- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ثم نام مكانه قال: و كان المشركون يرمون رسول الله- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فجاء أبو بكر و على نائم. قال: و أبو بكر يحسب أنّه نبي الله. قال فقال: يا نبي الله! قال فقال له على: إنّ نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه، قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار. قال: و جعل على يرمى بالحجاره كما كان يرمى نبي الله- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- و هو يتصوّر، قد لفّ رأسه في الثوب لا يخرج

حتى أصبح ثم كشف عن رأسه. فقالوا: إنك للثيم، كان صاحبك نرميه فلا يتصور و أنت تتصور، وقد استنكرنا ذلك! قال: و خرج بالناس في غزوه تبوك قال فقال له علي: أخرج معك؟ قال فقال له نبي الله - صلى الله عليه و سلم - لا. فبكى علي. فقال له: أ ما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنك لست بنبي! إنه لا ينبغي أن أذهب إلا و أنت خليفتي.

قال: و قال له رسول الله - صلى الله عليه و سلم -: أنت وليي في كل مؤمن بعدى.

قال: و سدّ أبواب المسجد غير باب علي قال: فيدخل المسجد جنبا و هو طريقه ليس له طريق غيره.

قال: و قال: من كنت مولاه فإن مولاه علي.

قال: و أخبرنا الله عزّ و جلّ في القرآن أنه قد رضى عن أصحاب الشجره فعلم ما في قلوبهم، فهل حدّثنا أنه سخط عليهم بعد؟

قال: و قال نبي الله - صلى الله عليه و سلم - لعمر حيث قال: ائذن لي فلاضرب عنقه قال: و كنت فاعلا! و ما يدريك؟ لعلّ الله قد اطّلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم.

حدّثنا عبد الله حدثني أبي حدّثنا أبو مالك كثير بن يحيى قال: حدّثنا أبو عوانه، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس بنحوه» (١).

كلمات في وثاقه سنده الثالث

إشارة

و رجال هذا السند أيضا ثقات معتمدون و هم:

ص: ٩٢

١- يحيى بن حماد الذهبي: «يحيى بن أبى زياد الشيبانى مولا هم البصرى، أبو بكر و يقال أبو محمد ... عنه: خ، و إسحاق بن راهويه، و بندار، و إسحاق الكوسج، و بكار بن قتيبه، و الدارمى، و إسحاق بن سيار، و الكديمى، و خلق.

و وثقه أبو حاتم و غيره. قال محمّد بن النعمان بن عبد السّلام: لم أر أعبد من يحيى بن حماد، و أظنّه لم يضحك. قيل: توفى سنه ٢١٥» (١).

الذهبي أيضا: «ثقه متأله» (٢).

ابن حجر: «ثقه عابد» (٣).

٢- أبو عوانه ٣- أبو بلج ٤- عمرو بن ميمون و هؤلاء عرفت و ثاقتهم لدى توثيق سند أبى داود الطيالسى ...

الوجه الداله على أن مجرد إخراج أحمد دليل الاعتبار عندهم

هذا كله، مضافا إلى أن مجرد إخراج أحمد حديثا فى (مسنده) دليل على اعتبار الحديث و الاعتماد عليه و القول بحجّيته ... يدل على ذلك وجه عديده

ص: ٩٣

١- [١] تذهيب التهذيب - مخطوط.

٢- [٢] الكاشف ٣ / ٢٢٣.

٣- [٣] تقريب التهذيب ٢ / ٣٤٦.

الأول: إن (مسند أحمد) «أصل من اصول الامه» ... نصّ عليه السبكي في (طبقاته) ... فتكذيب حديث الولاية المذكور في هذا المسند الذي هو أصل من اصول الامه عين المجون و الهزل، و مخالفه للإينصاف و العدل.

الثاني: إن أحمد وصف كتابه (المسند) بأنه «أصل كبير» ... حكى ذلك السبكي عن أبي موسى المدني عنه ... و هل ترفع اليد عن حديث الولاية المخرج في هذا الأصل الكبير، بطعن متعصّب جاحد غرير؟

الثالث: إن هذا المسند «مرجع وثيق» كما عن أبي موسى المدني، و ما في المرجع الوثيق حرى بالإذعان و التصديق، كيف و قد أخرج مره بعد مره، عن ثقه بعد ثقه؟

الرابع: إن أحاديث المسند منتقاه من أحاديث كثيره و مسموعات و افره ... قاله أبو موسى، فيما حكاها السبكي عنه ... و لا ريب في أنّ الانتقاء دليل على مزيد الاهتمام و الاعتناء ...

الخامس: إن «المسند» مجعول «إماما» كما في كلام المدني، و المجعول إماما يؤتمّ به و يقتدى.

السادس: إن هذا المسند جعله أحمد «معتمدا» و «ملجأ» و «مستندا» ...

هكذا ذكر أبو موسى المدني ... فلا يكذب حديث الولاية المذكور فيه إلّا المنهمك في العناد، و لا يتحامل برده إلّا المرتبك في أشراك الزيغ و اللداد.

السابع: إن أحمد قد انتقى أحاديث المسند من أكثر من سبعمائه ألف حديث، و قد نصّ على ذلك أحمد نفسه مخاطبا و لديه عبد الله و صالحا و ابن أخيه حنبل بن إسحاق، بعد أن قرأ عليهم المسند ... و ذكر ذلك أبو موسى المدني فيما حكاها السبكي عنه ... فحديث الولاية المذكور فيه في غايه الاعتماد و الإعتبار، فلا يصغى إلى تلميحات أهل التفرقه و الإنكار ...

الثامن: إن أحمد جعل المسند مرجعا للمسلمين عند الاختلاف في حديث الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وقال: «فإن كان فيه وإلا فليس بحجه»... فلا يقدم على تكذيب حديث الولاية المذكور في هذا المسند المحكوم بالرجوع فيه عند التشاجر و الاختلاف، إلا أهل الزيغ والاعتساف ...

بل إن هذا الحديث حجه وأية حجه، ولا أثر حينئذ لأى عجيح وضجه! التاسع: لقد شهد عبد الله بن أحمد بانتخاب أبيه هذا المسند من سبعائه ألف حديث ...

العاشر: لقد شهد أبو موسى مره بعد أخرى بأن أحمد «لم يرو في المسند إلا عمّن ثبت عنده صدقه»، و «ان الحديث حين شدّ لفظه من الأحاديث المشاهير أمر بالضرب عليه مع ثقه رجال إسناده»، و أنه «قد احتاط في المسند إسنادا و متنا».

ذكر عباره السبكي المشتمله على الوجوه المذكوره

كانت تلك طائفه من الأوصاف التي وصف بها المسند من السبكي وغيره، و شهادات من أحمد حكاهها أبو موسى المديني عنه، جاءت بترجمه أحمد من كتاب (طبقات الشافعيه الكبرى) ... فأليك عباره السبكي المشتمله على ذلك كله:

«قلت: و ألف مسنده و هو أصل من اصول هذه الامه. قال الإمام الحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر المديني رضي الله عنه: هذا الكتاب- يعنى مسند الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني قدس الله روحه- أصل كبير و مرجع وثيق لأصحاب الحديث، انتقى من أحاديث كثيره و مسموعات وافره، فجعل إماما و معتمدا و عند التنازع ملجأ و مستندا، على ما أخبرنا والدى و غيره: إن المبارك بن عبد الجبار أبا الحسين- كتب إليهما من بغداد- قال: أنا أبو

إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي - قراءه عليه - أنا أبو عبد الله عبيد الله ابن محمّد بن محمّد بن حمدان بن عمر بن بطه - قراءه عليه - أنا أبو حفص عمر بن محمّد بن رجا، ثنا موسى بن حمدون البزار، قال قال لنا حنبل بن إسحاق: جمعنا عمّي - يعنى الإمام أحمد - لى و لصالح و لعبد الله، و قرأ علينا المسند، و ما سمعه منه - يعنى تاما - غيرنا و قال لنا:

إنّ هذا كتاب قد جمعته و انتقيته من أكثر من سبعمائى و خمسين ألفا، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله - صلى الله عليه و سلّم - فارجعوا إليه، فإن كان فيه و إلّا ليس بحجه.

و قال عبد الله بن أحمد: كتب أبى عشره آلاف ألف حديث، لم يكتب سوادا فى بياض إلّا حفظه. و قال عبد الله أيضا: قلت لأبى: لم كرهت وضع الكتب و قد عملت المسند؟ فقال عملت هذا الكتاب إماما إذا اختلف الناس فى سنّه عن رسول الله - صلى الله عليه و سلّم - رجعت إليه. و قال أيضا: خرّج أبى المسند من سبعمائى ألف حديث.

قال أبو موسى: و لم يخرج إلّا عمّن ثبت عنده صدقه و ديانته دون من طعن فى أمّانته. ثم ذكر بإسناده إلى عبد الله ابن الإمام أحمد قال: سألت أبى عن عبد العزيز بن أبان، قال: لم أخرج عنه فى المسند شيئا، لما حدّث بحديث المواقيت تركته.

قال أبو موسى: فأمرى عدد أحاديث المسند فلم أزل أسمع من أفواه الناس أنها أربعون ألفا، إلى أن قرأت على أبى منصور بن زريق ببغداد قال: أنا أبو بكر الخطيب قال قال ابن المنادى: لم يكن فى الدنيا أحد أروى عن أبىه منه - يعنى عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل - لأنّه سمع المسند و هو ثلاثون ألفا، و التفسير و هو مائه ألف و عشرون ألفا - سمع منها ثلاثين ألفا و الباقي و جاده - فلا أدري هذا الذى ذكر ابن المنادى أراد به ما لا مكرر فيه أو أراد غيره مع المكرر فيصح القولان جميعا. و الاعتماد على قول ابن المنادى دون غيره. قال: و لو

وجدنا فراغا لعددناه إن شاء الله تعالى. فأما عدد الصحابه- رضى الله عنهم- فنحو من سبعمائه رجل.

قال أبو موسى: و من الدليل على أن ما أودعه الإمام أحمد مسنده قد احتاط فيه إسنادا و متنا، و لم يورد فيه إلّا ما صحّ سنده: ما أخبرنا أبو على الحداد قال: أنا أبو نعيم، أنا ابن الحصين و أنا ابن المذّهّب قالا: أنا القطيعي، ثنا عبد الله قال: حدّثني أبي، ثنا محمّد بن جعفر، ثنا شعبه، عن أبي التّياح قال:

سمعت أبا زرعه يحدث عن أبي هريره، عن النبيّ- صلّى الله عليه و سلّم- أنه قال: يهلك أمتي هذا الحي من قريش. قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: لو أنّ الناس اعتزلوهم.

قال عبد الله قال لي أبي في مرضه الذي مات فيه: اضرب على هذا الحديث، فإنّه خلاف الأحاديث عن النبيّ- صلّى الله عليه و سلّم- يعنى

قوله صلّى الله عليه و سلّم: اسمعوا و أطيعوا

. و هذا مع ثقه رجال إسناده حين شدّ لفظه من الأحاديث المشاهير أمر بالضرب عليه. فكان دليلا على ما قلناه» (1).

ترجمه السبكي

و هذه نبذه من ترجمه السبكي صاحب الطبقات:

1- ابن قاضى شهبه: «عبد الوهّاب بن على ... العلامه قاضى القضاة ... حضر و سمع بمصر من جماعه، ثم قدم دمشق مع والده فى جمادى الآخرة سنه تسع و ثلاثين و سمع بها من جماعه ... و أفتى و درّس و حدّث و صنّف و اشتغل و ناب عن أبيه ... و قد ذكره الذهبى فى المعجم المختص و أثنى عليه.

و قال ابن كثير: جرى عليه من المحن و الشدائد ما لم يجر على قاض قبله،

ص: ٩٧

1- [١] طبقات الشافعيّه الكبرى للسبكي ١ / ٢٠١-٢٠٣.

و حصل له من المناصب ما لم يحصل لأحد قبله. و قال الحافظ شهاب الدين ابن حَجِّي: خَرَجَ له ابن سعد مشيخه و مات قبل تكميلها، و حصل فنونا من العلم من الفقه و الأصول، و كان ماهرا فيه و الحديث و الأدب، و برع و شارك في العريه ...

توفى شهيدا بالطاعون في ذى الحجه سنه ٧٧١ ...» (١).

٢- ابن حجر: «... انتهت إليه رياسه القضاء و المناصب بالشام، و حصل له بسبب القضاء محنه شديد مره بعد مره، و هو مع ذلك في غايه الثبات ... و قد صنّف تصانيف كثيره جدًا على صغر سنّه، قرئت عليه و انتشرت في حياته و بعد موته» (٢).

ترجمه أبي موسى المديني

و أبو موسى المديني - الذي نقل عنه السبكي في مدح مسند أحمد بن حنبل - من كبار الحفّاظ المشاهير:

١- الذهبي: «أبو موسى المديني، محمّد بن أبي بكر عمر بن أحمد، الحافظ، صاحب التصانيف ... لم يخلف مثله بعده. مات في جمادى الاولى. و كان مع براعته في الحفظ و الرجال صاحب ورع و عباده و جلاله و تقى» (٣).

٢- السبكي: «... روى عنه: الحافظ أبو بكر بن محمّد بن موسى الحازمي، و الحافظ عبد الغنى، و الحافظ عبد القادر الرهاوي، و الحافظ محمّد

ص: ٩٨

١- [١] طبقات الشافعيه لابن قاضي شهبه ٣ / ١٠٤ / ٦٤٩.

٢- [٢] الدرر الكامنه ٢ / ٤٢٦ - ٤٢٧.

٣- [٣] العبر ٣ / ٨٤.

ابن مكي، والحسن بن أبي معشر الأصبهاني، والناصح بن الحنبلي، وخلق كثير ...

قال ابن الديثي: عاش حتى صار أوحد وقته و شيخ زمانه إسنادا و حفظا.

وقال ابن النجار: انتشر علمه في الآفاق، و كتب عنه الحفّاظ، و اجتمع له ما لم يجتمع لغيره من الحفظ و العلم و الثّقه و الإتيان و الدين و الصّلاح، و سديد الطريقه، و صحّحه الضبط و النقل، و حسن التصانيف ...

قال أبو البركات محمد بن محمود الرويدي: و صنّفت الأئمه في مناقبه تصانيف كثيره ... (١).

٣- الأسنوي: «أبو موسى محمّد بن عمر بن أحمد المدني الأصبهاني الامام الحافظ ... كان ورعا زاهدا متواضعا متعفّفا عمّا في أيدي الناس ...» (٢).

٤- ابن قاضي شهيه: «محمّد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمّد، الحافظ الكبير، أبو موسى المدني الأصبهاني، أحد الأعلام ... كان حافظا واسع الدائره جم العلوم. قال أبو سعد السمعاني: كتبت عنه و سمعت منه، و هو ثقة صدوق. و قال ابن الديثي ... توفي في جمادى الآخره سنه ٥٨١.

و قد أفردت ترجمته بالتصنيف» (٣).

كلام ابن عساكر في مدح المسند

و ذكر الفاضل عمر بن محمّد عارف النهرواني المدني في (رسالته في

ص: ٩٩

١- [١] طبقات الشافعيه للسبكي ٩٠ / ٤ - ٩١.

٢- [٢] طبقات الشافعيه للأسنوي ٢ / ٢٤٠ / ١١١٩.

٣- [٣] طبقات الشافعيه لابن قاضي شهيه ٢ / ٤٠ / ٣٤٢.

مناقب أحمد بن حنبل) التي ألفها بعد ختم المسند سنة ١١٦٣ ما نصّه:

«قال ابن عساکر: أما بعد فإنّ حديث المصطفى - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - به يعرف سبيل الإسلام و الهدى، و يبني عليه أكثر الأحكام، و يؤخذ منه معرفه الحلال و الحرام. و قد دوّن جماعه من الأئمه ما وقع إليهم من حديثه، فكان أكبر الكتب التي جمعت فيه هو المسند العظيم الشأن و القدر، مسند الإمام أحمد، و هو كتاب نفيس، و يرغب في سماعه و تحصيله و يرحل إليه، إذا كان مصنفه الإمام أحمد المقدم في معرفه هذا الشأن، و الكتاب كبير القدر و الحجم مشهور عند أرباب العلم، يبلغ أحاديثه ثلاثين ألفا سوى المعاد، و سوى ما ألحق به ابنه عبد الله من أعالي الأسناد، و كان مقصود الإمام في جمعه أن يرجع إليه في الإعتبار من بلغه أو رواه».

كلام ابن الجوزي في مدح المسند

و جاء في رساله المذكوره أيضا: «قال ابن الجوزي: صحّ عند الإمام أحمد من الأحاديث سبعمائه ألف و خمسين ألفا. و المراد بهذه الأعداد الطّرق لا المتون، أخرج منها مسنده المشهور الذي تلقته الامه بالقبول و التكريم، و جعلوه حجه يرجع إليه و يعوّل عند الإختلاف عليه. قال حنبل بن إسحاق:

جمعنا عمى لى و لصالح و لعبد الله و قرأ علينا المسند- و ما سمعه منه تامّا غيرنا- ثم قال لنا: هذا الكتاب قد جمعتة و انتخبته من أكثر من سبعمائه ألف و خمسين ألفا، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله فارجعوا إليه، فإن وجدتموه فيه فذاك و إلّا فليس بحجه. و كان يكره وضع الكتب، فقليل له في ذلك، فقال: قد عملت هذا المسند إماما إذا اختلف الناس في سنّه من سنن رسول الله فارجعوا إليه».

و لا تخفى الوجوه التي تشتمل عليها هذه العبارة، فإنّ كلّ واحده منها

كافيه لوجوب قبول حديث الولاية المخرج في المسند، و وافيه بالردّ على من طعن فيه ...

و قال ابن الجوزى في (كتاب الموضوعات): «فمتى رأيت حديثا خارجا عن دواوين الإسلام: كالموطأ، و مسند أحمد، و الصحيحين، و سنن أبي داود، و الترمذى، و نحوها، فانظر فيه، فإن كان له نظير في الصحاح و الحسان فرتب أمره، و إن ارتبت به فرأيته يباين الأصول فتأمل رجال إسناده و اعتبر أحوالهم من كتابنا المسمى بالضعفاء و المتروكين، فإنك تعرف وجه القدح فيه» (١).

و في هذه العبارة عدّ المسند من دواوين الإسلام، و ذكره في عداد الموطأ و الصحيحين و غيرها من الكتب غير المحتاج إلى نظر و التأمل في أسانيد أخبارها ...

اعتماد أبناء روزبهان و تيميه و حجر على ابن الجوزى

فهذا حكم ابن الجوزى في كتابه الموضوعات ... و لكم اعتمد أمثال أبناء تيميه و روزبهان و حجر على أحكام ابن الجوزى في كتابه المذكور، خاصّه في باب فضائل أمير المؤمنين عليه السّلام و أهل البيت ... و كذلك صاحب الصواعق و (الدهلوى) و أتباعهما ... و لنذكر نبذه من موارد اعتماد القوم على آراء ابن الجوزى:

قال أبو المؤيد الخوارزمى في أوائل كتابه (جامع مسانيد أبي حنيفة):

«و الدليل على ما ذكرنا أن التعديل متى ترجّح على الجرح يجعل الجرح كأن لم يكن، و قد ذكر ذلك إمام أئمة التحقيق ابن الجوزى في كتاب التحقيق في أحاديث التعليق ...».

ص: ١٠١

وقال ابن الوزير الصنعاني - في الأمور الداله على عدم جواز تكفير أحمد بسبب الإعتقاد بالثشبيه-: «و منها- إنه قد ثبت بالتواتر أنّ الحافظ ابن الجوزى من أئمه الحنابله و ليس فى ذلك نزاع، و لا شك أن تصانيفه فى المواعظ و تواليفه فى الرقائق مدرس فضلائهم و تحفه علمائهم، فبها يتواعظون و يخطبون، و عليها فى جميع أحوالهم يعتمدون، و قد ذكر ابن الجوزى فى كتبه هذه ما يقتضى نزاهتهم عن هذه العقيدة، و أنا أورد من كلامه فى ذلك...» (١).

و قال ابن حجر المكى - بعد

حديث أنا مدينه العلم

-: «و قد اضطرب الناس فى هذا الحديث، فجماعه منهم ابن الجوزى و النووى و ناهيك بهما معرفه بالحديث و طرقه...» (٢).

و قال (الدهلوى) فى جواب

حديث أنا مدينه العلم

: «... و ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات».

و قال ابن روزبهان- فى بحث حديث النور-: «ذكر ابن الجوزى هذا الحديث بمعناه فى كتاب الموضوعات...» (٣).

و قال ابن تيميه فى

حديث: «أنت أخى و وصيى...»

: «قال أبو الفرج ابن الجوزى فى كتاب الموضوعات...» (٤).

ثناء ابن خلكان على ابن الجوزى

و أثنى ابن خلكان على ابن الجوزى و بالغ فى إطرائه حيث ترجمه، و هذه خلاصتها:

ص: ١٠٢

١- [١] الروض الباسم فى الذبّ عن سنّه أبى القاسم.

٢- [٢] الصواعق المحرقة: ١٨٩.

٣- [٣] إبطال الباطل - مخطوط.

٤- [٤] منهاج السنّه ٩٥ / ٤.

«أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي... الفقيه الحنبلي، الواعظ الملقب جمال الدين، الحافظ، كان علّامه عصره، وإمام وقته في الحديث و صناعه الوعظ، صنف في فنون عديده منها... فكتبه أكثر من أن تعد، و كتب بخطّه شيئاً كثيراً... و كانت له في مجالس الوعظ أجوبه نادره...»

و توفي ليلة الجمعة ثاني عشر شهر رمضان سنة ٥٩٧ ببغداد، و دفن بباب حرب» (١).

ثناء الذهبي على ابن الجوزي

و كذلك الذهبي حيث قال:

«ابن الجوزي، الإمام العلّامه الحافظ، عالم العراق و واعظ الآفاق...»

المفسّر صاحب التصانيف السائره في فنون العلم... حدّث عنه: ابنه الصاحب محيي الدين، و سبطه الواعظ شمس الدين يوسف بن قزغلي، و الحافظ عبد الغني، و ابن الديبشي، و ابن النجار، و ابن خليل و التقى البلداني، و ابن عبد الدائم، و النجيب عبد اللطيف، و خلق سواهم... و ما علمت أحدا من العلماء صنّف ما صنّف هذا الرجل... حصل له من الحظوه في الوعظ ما لم يحصل لأحد قط...» (٢).

ثناء السيوطي على ابن الجوزي

و السيوطي أيضا... أثنى عليه كذلك، قال:

ص: ١٠٣

١- [١] وفيات الأعيان ٣ / ١٤٠.

٢- [٢] تذكره الحفاظ ٤ / ١٣٤٢.

«ابن الجوزى، الإمام العَلَماء الحافظ، عالم العراق و واعظ الآفاق، جمال الدين أبو الفرج ... صاحب التصانيف السائره فى فنون العلم ...»

و ما علمت أحدا من العلماء صَنَّف ما صَنَّف، و حصل له من الحظوه فى الوعظ ما لم يحصل لأحد قط. قيل: إنَّه حضره فى بعض المجالس مائه ألف، و حضره ملوك و وزراء و خلفاء، و قال: كتبت بإصبعى ألف مجلِّد، و تاب على يدي مائه ألف، و أسلم على يدي عشرون ألفاً» (١).

كلام ابن الوزير فى مدح المسند

و قال محمَّد بن إبراهيم الصَّنعانى المعروف بابن الوزير- بعد ذكر عبارته ابن دحيه حول استشهاد الإمام الحسين بن على عليهما السَّلام:- «و فيما ذكره ابن دحيه أوضح دليل على براءه المحدثين و أهل السنَّه فيما افتراه عليهم المعترض من نسبتهم إلى التشيع ليزيد و تصويبه قتله الحسين. كيف؟ و هذه رواياتهم مفصحه بصد ذلك كما بيَّناه، فى مسند أحمد، و صحيح البخارى، و جامع الترمذى، و أمثالها.

و هذه الكتب هى مفزعهم و إلى ما فيها مرجعهم، و هى التى يخضعون لنصوصها و يقصرون التعظيم عليها بخصوصها» (٢).

و عليه، فمسند أحمد مفزع المحدثين و إليه مرجعهم و هم خاضعون لنصوصه ... و الأحاديث المرويه فيه ... فويل (للدهلوى) المقلد (للكابلى) التابع (لابن تيميه) ... هؤلاء الذين أبطلوا حديث الولايه المخرَّج فى (المسند) و (جامع الترمذى) و أمثالهما ... فإنَّهم خرجوا عن طريقه المحدثين،

ص: ١٠٤

١- [١] طبقات الحفَّاظ: ٤٨٠.

٢- [٢] الروض الباسم فى الذبِّ عن سنَّه أبى القاسم.

و شقّوا عصا المجمعين، و خالفوا سنّه رسول ربّ العالمين.

كلام أبي مهدي المغربي في مدح المسند

و قال أبو مهدي عيسى بن محمّد المغربي - و هو أحد المشايخ السبعة الذين يفتخر شاه وليّ الله الدهلويّ باتّصال أسناده إليهم - في مدح كتاب (المسند) ما نصّه:

«و ألف مسنده، و هو أصل من اصول هذه الامه، جمع فيه ما لم يتفق لغيره ... و له التصانيف الفائقه، فمنها المسند، و هو ثلاثون ألفاً و زياده ابنه عبد الله أربعون ألف حديث و قال فيه - و قد جمع أولاده و قرأه عليهم -: هذا الكتاب قد جمعتّه و انتقيته من أكثر من سبعمائه ألف و خمسين ألفاً، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله - صلّى الله عليه و سلّم - فارجعوا إليه، فإن وجدتموه فيه و إلّا ليس بحجّه» (١).

كلام عبد الحق الدهلوي في مدح المسند

و قال الشيخ عبد الحقّ الدهلوي في وصف المسند:

«و مسند الإمام أحمد معروف بين الناس، جمع فيه أكثر من ثلاثين ألف حديث، و كان كتابه في زمانه أعلى و أرفع و أجمع الكتب» (٢).

ص: ١٠٥

١- [١] مقاليد الأسانيد - ترجمه أحمد بن حنبل

٢- [٢] رجال المشكاه - ترجمه أحمد بن حنبل

كلام ولي الله الدهلوى فى مدح المسند

و قال عبد الرحيم الدهلوى والد (الدهلوى): «الطبعة الثانية: كتب لم تبلغ مبلغ الموطأ و الصحيحين و لكنها تتلوها، كان مصنفوها معروفين بالوثوق و العدالة و الحفظ و التبخر فى فنون الحديث، لم يرضوا فى كتبهم هذه بالتساهل فيما اشترطوا على أنفسهم، فتلقاها من بعدهم بالقبول و اعتنى بها المحدثون و الفقهاء طبقه بعد طبقه، و اشتهرت فيما بين الناس و تعلق بها القوم شرحا لغريبها و فحفا عن رجالها و استنباطا لفقهاها، و على تلك الأحاديث بناء عامه العلوم، كسنن أبى داود و جامع الترمذى و مجتبى النسائى. و هذه الكتب مع الطبقة الاولى اعتنى بأحاديثها رزين فى تجريد الصحاح، و ابن الأثير فى جامع الأصول.

و كاد مسند أحمد يكون من جمله هذه الطبقة، فإن الإمام أحمد جعله أصلا يعرف به الصحيح و السقيم. قال: ما ليس فيه فلا تقبلوه» (١).

كلام (الدهلوى) فى مدح المسند

و (الدهلوى) نفسه مدح المسند كذلك، و نقل حكاية جمع أحمد أولاده و قراءته عليهم المسند و ما قال لهم فى وصفه (٢).

ص: ١٠٦

١- [١] حجّه الله البالغه- طبقات كتب الحديث.

٢- [٢] بستان المحدثين- ترجمه أحمد

و أخرج الترمذى حديث الولاية فى صحيحه قائلا:

«حدثنا قتيبه بن سعيد، نا جعفر بن سليمان الضبعى، عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله - صلى الله عليه و سلم - جيشا، و استعمل عليهم على بن أبى طالب، فمضى فى السريه، فأصاب جاريه، فأنكروا عليه، و تعاقد أربعة من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه و سلم - فقالوا: إذا لقينا رسول الله أخبرناه بما صنع على، و كان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدءوا برسول الله - صلى الله عليه و سلم - فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم، فلما قدمت السريه سلموا على النبى، فقام أحد الأربعة فقال:

يا رسول الله، ألم تر إلى على بن أبى طالب صنع كذا و كذا، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه و سلم.

ثم قام الثانى، فقال مثل مقالته، فأعرض عنه رسول الله.

ثم قام إليه الثالث فقال مثل مقالته، فأعرض عنه رسول الله.

ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا: فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم - و الغضب يعرف فى وجهه - فقال:

ما تريدون من على! ما تريدون من على! ما تريدون من على! إن عليا منى و أنا منه و هو ولى كل مؤمن من بعدى.

هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان» (١).

ص: ١٠٧

اشاره

و رجال هذا السند كلهم ثقات بلا كلام:

١- الترمذى

أما الترمذى نفسه، فغنى عن التعريف، و إن شئت الوقوف على طرف من كلماتهم فى مدحه و الثناء عليه و توثيقه و الاستناد إليه، فراجع الكتب الرجائيه و غيرها، مثل:

١- سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٧٠.

٢- تذكره الحفاظ ٢ / ٦٣٣.

٣- الوافى بالوفيات ٤ / ٢٩٤.

٤- تهذيب التهذيب ٩ / ٣٨٧.

٥- البدايه و النهايه ١١ / ٦٦.

٦- العبر ٢ / ٦٢.

٧- النجوم الزاهره ٣ / ٨٨.

٨- طبقات الحفاظ: ٢٧٨.

٩- وفيات الأعيان ٤ / ٢٧٨.

١٠- شذرات الذهب ٢ / ١٧٤.

١١- مرآه الجنان ٢ / ١٩٣.

١٢- الكامل فى التاريخ ٧ / ١٥٢.

١٣- المختصر فى أخبار البشر ٢ / ٥٩.

١٤- اللباب فى الأنساب ١ / ١٧٤.

٢- قتيبه بن سعيد

و أما قتيبه بن سعيد بن جميل بن طريف، فهو محدّث جليل القدر، روى عنه الشيخان وغيرهما:

السمعاني: «قتيبه بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله البغلاني، المحدّث المشهور في الشرق والغرب، له رحله إلى: العراق، والحجاز، والشام، و ديار مصر، و عمّر العمر الطويل حتى كتب عنه البطون، و رحل إليه أئمه الدنيا من الأمصار.

سمع مالك بن أنس، و الليث، و أقرانهما.

روى عنه الأئمة الخمسة: البخاري، و مسلم، و أبو داود، و أبو عيسى، و أبو عبد الرحمن، و من لا يحصى كثره» (١).

الذهبي: «قال أبو بكر الأثرم: و سمعته - يعنى أحمد بن حنبل - ذكر قتيبه فأثنى عليه و قال: هو آخر من سمع من ابن لهيعة. و قال أحمد بن أبي خيثمه عن يحيى بن معين، و أبو حاتم، و النسائي: ثقه. زاد النسائي: صدوق.

و قال أبو داود: قدم قتيبه بغداد سنة ١٦ فجاء، أحمد و يحيى، و قال ابن خراش:

ص: ١

٣- جعفر بن سليمان

٤- يزيد الرشك

ص: ١٠٩

و هؤلاء عرفتهم سابقا فلا نكرّر ...

٥ روايه النسائي

اشاره

و رواه أبو عبد الرحمن النسائي بإسناده قائلًا:

«ثنا قتيبه بن سعيد قال: ثنا جعفر- يعني ابن سليمان- عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم جيشا و استعمل عليهم علي بن أبي طالب ...».

«ثنا واصل بن عبد الأعلى، عن ابن فضيل، عن الأجلح، عن عبد الله ابن بريده عن أبيه قال: بعثنا رسول الله- صلى الله عليه و سلم- إلى اليمن مع خالد ابن الوليد و بعث عليا على آخر، و قال: إن التقيتما فعلي على الناس، و إن تفرقتما فكل واحد منكما على جنده، فلقينا بني زيد من أهل اليمن، و ظفر المسلمون على المشركين، فقاتلنا المقاتله و سبينا الذريه، فاصطفى علي جاريه لنفسه من السبي، فكتب بذلك خالد بن الوليد إلى النبي- صلى الله عليه و سلم- و أمرني أن أنال منه. قال: فدفعت الكتاب إليه و نلت من علي، فتغيّر وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم. فقلت: هذا مكان العائذ، بعثتني مع رجل و ألزمتني بطاعته فبلغت ما أرسلت به. فقال رسول الله- صلى الله عليه و سلم- لى:

لا تقعنّ يا بريده في علي، فإنّ علينا منّي و أنا منه و هو وليكم بعدى» (١).

وثاقه رجال السند

هذا، و قد روى النسائي في هذا الحديث بطريقتين، أولهما هو عين سند

ص: ١١٠

الترمذى المتقدم الذى عرفته وثاقه رجاله ... فلا حاجه إلى الإعادة.

ترجمه النسائى

و النسائى نفسه، و إن كان غنيا عن التعريف، لإجماع القوم على توثيقه و الثناء عليه و على كتبه و علومه ... حتى أنّ الدارقطنى قدّمه على جميع محدّثى زمانه كما فى (تذكرة الحفاظ)، و قال الذهبى و والد السبكي: بأنّه أحفظ من مسلم بن الحجاج كما فى (مقاليد الأسانيد) ... و لكن لا بأس بإيراد بعض الكلمات فى حقّه عن كتاب تذكره الحفاظ للذهبي باختصار:

«النسائى، الحافظ الإمام، شيخ الإسلام، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ... برع فى هذا الشأن و تفوّد بالمعرفة و الإتقان و علوّ الإسناد ... قال حافظ خراسان أبو على النيسابورى: ثنا الإمام فى الحديث بلا مدافعه أبو عبد الرحمن النسائى. قال أحمد بن نصر أبو طالب الحافظ: من يصبر على ما يصبر عليه النسائى؟ قال الدارقطنى: أبو عبد الرحمن مقدّم على كلّ من يذكر بهذا العلم من أهل عصره. و قال محمّد بن المظفر الحافظ: سمعت مشايخنا بمصر يصفون اجتهاد النسائى فى العبادة بالليل و النهار ... قال الدارقطنى: كان أبو بكر الشافعى كثير الحديث و لم يحدث عن غير النسائى و قال: رضيت به حجه بينى و بين الله ... و كانت وفاته فى شعبان سنة ٣٠٣. و كان أفقه مشايخ مصر فى عصره و أعلمهم بالحديث و الرجال. قال أبو سعيد بن يونس فى تاريخه: كان النسائى إماما حافظا ثبتا ...» (١).

و إن شئت المزيد فراجع:

وفيات الأعيان ١ / ٧٧.

ص: ١١١

١- [١] تذكره الحفاظ ٢ / ٦٩٨.

الوافى بالوفيات ٤١٦ /٦.

مرآة الجنان ٢ /٢٤٠.

طبقات الشافعية للسبكي ٣ /١٤.

طبقات الحفاظ: ٣٠٣.

و غيرها من كتب التاريخ و الرجال ...

اعتبار كتاب الخصائص

و كتاب (خصائص أمير المؤمنين عليه السّلام) للنسائي من أنفس الكتب و أجلّها و أشهرها ... ألفه النسائي لما دخل دمشق و وجد المنحرف بها عن أمير المؤمنين عليه السّلام كثيرا ...

و قد اعتمد علماء أهل السنّة على هذا الكتاب و نقلوا عنه، كما أنّ غير واحد منهم ذكروه في بحوثهم مستشهدين به على ولاء أهل السنّة لأهل البيت عليهم السّلام ...

كما أنّا قد بينا في بعض المجلّدات السّابقة- و على ضوء كلمات القوم- أنّ (خصائص أمير المؤمنين) للحافظ النسائي إنّما هو قطعه من (سننه) الكبير، فتكون الأحاديث الواردة فيه من أحد (الصّحاح السنّة) عندهم.

ص: ١١٢

و رواه الحسن بن سفيان النسوي البالوزي، كما جاء في كتاب الوصابي اليمني حيث روى:

«عن عمران بن حصين- رضى الله عنه- قال: سمعت رسول الله- صَلَّى الله عليه و سلم- يقول: إِنَّ عَلِيَا مَنِّي و أَنَا مِنْهُ و هُوَ وَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي.

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده، و الحسن بن سفيان في فوائده، و أبو نعيم في فضائل الصحابه» (١).

ترجمه الحسن بن سفيان

و الحسن بن سفيان من أكابر المحدثين الثقات كما يظهر من ترجمته:

١- السمعاني: «البالوزي- بفتح الباء الموحده بعدها الألف و اللام و الواو و في آخرها الزاء- هذه النسبه إلى بالوز، و هي قريه من قري نسا على ثلاث أو أربع فراسخ منها.

خرجت إليها لزياره قبر أبي العباس الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء الشيباني البالوزي النسوي من قريه بالوز.

كان محدث خراسان في عصره، و كان مقدما في الفقه و العلم و الأدب، و له الرحله إلى: العراق، و الشام، و مصر، و الكوفه ... و صنف: المسند

ص: ١١٣

١- [١] أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب- مخطوط.

الكبير، و الجامع، و المعجم. و هو الرّاويه بخراسان لمصنفات الأئمه ...

و كانت إليه الرحله بخراسان من أقطار الأرض. سمع منه: أبو حاتم محمّد بن حبان البستي، و أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، و أبو أحمد عبد الله بن عدى الجرجاني الحافظ، و إمام الأئمه أبو بكر محمّد بن إسحاق بن خزيمه ... و مات في سنه ٣٠٣ و قبره بقريه بالوز مشهور يزار، زرتّه» (١).

٢- الذهبي: «الحسن بن سفيان بن عامر، الحافظ الإمام، شيخ خراسان ... قال الحاكم: كان محدّث خراسان في عصره، متقدّما في التثبّت و الكثره و الفهم و الفقه و الأدب. و قال ابن حبان: كان الحسن مّمن رحل و صنّف و حدّث على تيقّظ، مع صحه الديانه و الصلابه في السنّه. و قال أبو بكر أحمد ابن الرازي الحافظ: ليس للحسن في الدنيا نظير ...» (٢).

و كذلك ترجم له السبكي و ابن قاضي شهبه في (طبقاتهما) و السيوطي في (طبقات الحفاظ) حيث ذكروا كلمه الحاكم و غيره في مدحه، و وصفوه بالحفظ و الإمامه و التثبّت، و كذلك تجد ترجمته في غيرها من الكتب.

٧ روايه أبي يعلى الموصلي

اشاره

و رواه أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي حيث قال:

«حدّثنا عبيد الله، ثنا جعفر بن سليمان، نا يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين، قال: بعث رسول الله -صلى الله عليه و سلم-

ص: ١١٤

١- [١] الأنساب - بالوزي ٥٨ / ٢.

٢- [٢] تذكره الحفاظ ٧٠٣ / ٢.

سريه، و استعمل عليهم على بن أبي طالب، قال: فمضى على السريه. قال عمران: و كان المسلمون إذا قدموا من سفر أو من غزوه أتوا رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلم - قبل أن يأتوا منازلهم، فأخبروه بمسيرهم. قال:

فأصاب على جاريه، فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلم - إذا قدموا على رسول الله ليخبروا به. قال: فقدمت السريه على رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلم - فأخبروه بمسيرهم، فقام أحد الأربعة فقال:

يا رسول الله، أصاب على جاريه. فأعرض عنه.

ثم قام الثاني فقال: يا رسول الله صنع على كذا و كذا. فأعرض عنه.

قال: ثم قام الثالث فقال: يا رسول الله، صنع على كذا و كذا. فأعرض عنه.

ثم قام الرابع فقال: يا رسول الله صنع على كذا و كذا.

قال: فأقبل رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلم - مغضبا و الغضب يعرف في وجهه فقال: ما تريدون من على؟ على منى فأنا منه و هو ولي كل مؤمن بعدى» (١).

وثاقه رجال الإسناد

إشاره

و لا يخفى وثاقه رجال هذا السند:

١- عبيد الله القواريري

أمّا عبيد الله، فهو عبيد الله بن عمر القواريري:

ص: ١١٥

١- [١] مسند أبي يعلى ١/ ٢٩٣ رقم ٣٥٥.

السمعاني: «كان ثقّه صدوقاً، مكثراً من الحديث ... روى عنه:

أبو قدامه السرخسى، و محمّد بن إسحاق الصنعاني، و أبو داود السجستاني، و أبو زرعه و أبو حاتم الرازيان، و أحمد بن أبى خيثمه، و أبو القاسم البغوى، و أبو يعلى الموصلى، و غيرهم.

و كان أحمد بن سيّار المروزى يقول: لم أر فى جميع من رأيت مثل مسدّد بالبصره، و القواريرى ببغداد، و صدقه بمرو. وثقّه يحيى بن معين و غيره.

و قال أبو على جزره الحافظ: القواريرى. أثبت من الزهرانى و أشهر و أعلم بحديث البصره، و ما رأيت أحدا أعلم بحديث البصره منه.

و توفى فى ذى الحجه سنه ٢٣٥ ...» (١).

الذهبي: «خ م د س - عبيد الله بن عمر القواريرى، أبو سعيد البصرى الحافظ. حدّث بمائه ألف حديث. سمع: حماد بن زيد، و أبا عوانه، و خلقا. و عنه: خ م د، و الفريابى، و البغوى، و خلق. و كان يذكر مع مسدّد و الزهرانى. مات فى ذى الحجه ٢٣٥» (٢).

ابن حجر: «و عنه: البخارى و مسلم و أبو داود ... قال ابن معين و العجلى و النسائى: ثقّه. و قال صالح جزره: ثقّه صدوق قال: و هو أثبت من الزهرانى و أشهر و أعلم بحديث البصره. قال ابن سعد: ثقّه كثير الحديث. و قال أبو حاتم: صدوق ... و ذكره ابن حبان فى الثقات. و قال مسلمه بن قاسم:

ثقّه. و فى الزهره: روى عنه البخارى خمسه، و مسلم أربعين» (٣).

٢- جعفر بن سليمان

٣- يزيد الرشك

ص: ١١٦

١- [١] الأنساب - القواريرى

٢- [٢] الكاشف ٢/ ٢٠٣ و انظر العبر و دول الإسلام حوادث سنه ٢٣٥.

٣- [٣] تهذيب التهذيب ٧/ ٣٦ و انظر تقريب التهذيب أيضا ١/ ٥٣٧.

إشارة

و هؤلاء عرفت وثافتهم و شيئاً من مناقبهم فيما سبق.

ترجمه أبي يعلى

و لنذكر طرفاً من كلماتهم فى الثناء على أبى يعلى الموصلى:

١- ابن حبان: «أحمد بن على بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمى أبو يعلى، من أهل الموصل، من المتقنين فى الروايات و المواظبين على رعايه الدين و أسباب الطاعات. مات سنة ٣٠٧ ...» (١).

٢- الذهبى: «أبو يعلى الموصلى، الحافظ الثقة، محدث الجزيره ...»

قال يزيد بن محمّد الأزدي: كان أبو يعلى من أهل الصّيدق و الأمانة و الدين و العلم ... و وثقه ابن حبان و وصفه بالإتقان و الدين ثم قال: و بينه و بين النبىّ ثلاثه أنفس. و قال الحاكم: كنت أرى أبا على الحافظ معجباً بأبى يعلى و إتقانه و حفظه لحديثه حتى كان لا يخفى عليه منه إلّا اليسير. قال الحاكم: هو ثقة مأمون ...» (٢).

٣- الذهبى أيضاً: «كان ثقة صالحاً متقناً يحفظ حديثه. توفى و له ٩٧ سنة» (٣).

٤- الصفدى: «الحافظ صاحب المسند، سمع جماعه كباراً، و له تصانيف فى الزهد و غيره. غلقت له الأسواق يوم جنازته. و كانت وفاته سنة ٣٠٧ و كنيته أبو يعلى» (٤).

ص: ١١٧

١- [١] الثقات ٨ / ٥٥.

٢- [٢] تذكره الحفاظ ٢ / ٧٠٧.

٣- [٣] العبر حوادث ٣٠٧.

٤- [٤] الوافى بالوفيات ٧ / ٢٤١.

و كذلك تجد ترجمته في المصادر الأخرى، و قد وصفوه جميعا: بالحافظ الثبت الثقه محدث الجزيره صاحب المسند ...

٨ روايه ابن جرير الطبري و تصحيحه

اشاره

رواه محمد بن جرير الطبري في (تهذيب الآثار). فقد ذكر المتقي ما نصه:

«عن عمران بن حصين: بعث رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلم - سريره و استعمل عليها عليا، فغنموا، فصنع علي شيئا أنكروه. و في لفظ: فأخذ علي من الغنيمه جاريه، فتعاقد أربعة من الجيش إذا قدموا على رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلم - أن يعلموه، و كانوا إذا قدموا من سفر بدءوا برسول الله - صَلَّى الله عليه و سلم - فسلموا عليه و نظروا إليه، ثم ينصرفون إلى رحالهم. فلما قدمت السريه سلموا على رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلم - فقام أحد الأربعة فقال:

يا رسول الله، ألم تر أن عليا قد أخذ من الغنيمه جاريه؟ فأعرض عنه.

ثم قام الثاني فقال مثل ذلك. فأعرض عنه.

ثم قام الثالث فقال مثل ذلك. فأعرض عنه.

ثم قام الرابع. فأقبل إليه رسول الله يعرف الغضب في وجهه فقال:

ما تريدون من علي! علي مني و أنا من علي و علي ولي كل مؤمن بعدى.

ش. و ابن جرير و صححه» (١).

ص: ١١٨

و لابن جریر الطبری فی کتب القوم تراجم مفصله، نلخص بعضها فیما یلی:

۱- یاقوت الحموی: «قال أبو محمّد عبد العزیز بن محمّد الطبری: كان أبو جعفر من الفضل و العلم و الذكاء و الحفظ علی ما لا یجعله أحد عرفه، لجمعه من علوم الإسلام ما لم نعلمه اجتمع لأحد من هذه الامه، و لا ظهر من کتب المصنّفین و انتشر من کتب المؤلّفین ما انتشر له.

و كان راجحا فی علوم القرآن، و القراءات، و علم التاريخ من الرسل و الخلفاء و الملوك، و اختلاف الفقهاء، مع الروایه لذلك علی ما فی كتابه:

البسيط، و التهذیب، و أحكام القراءات، من غیر تعویل علی المناولات و الإجازات و لا علی ما قیل فی الأقوال، بل يذكر ذلك بالأسانید المشهوره.

و قد بان فضله فی علم اللغه و النحو علی ما ذكره فی كتاب التفسیر و كتاب التهذیب مخبرا عن حاله فيه.

و قد كان له قدم فی علم الجدل، يدل علی ذلك مناقضاته فی كتبه علی المعارضین لمعانی ما أتى به.

و كان فيه من الزهد و الورع و الخشوع و الأمانه، و تصفيه الأعمال و صدق النيه و حقائق الأفعال ما دل علیه كتابه فی آداب النفوس».

«كان أبو جعفر يذهب في جلّ مذاهبه إلى ما عليه الجماعه من السلف و طريق أهل العلم المتمسكين بالسّين، شديدا علی مخالفينهم، ماضيا علی مناهجهم، لا تأخذه في ذلك و لا في شيء لومه لائم».

«كان أبو جعفر يذهب في الإمامه إلى إمامه أبي بكر و عمر و عثمان و علي، و ما عليه أصحاب الحديث في التفضيل، و كان يكفّر من خالفه في كلّ مذهب

إذا كانت أدلّة العقول تدفع كالعقول في القدر، و قول من كَفَّر أصحاب رسول الله من الروافض و الخوارج، و لا يقبل أخبارهم و لا شهاداتهم، و ذكر ذلك في كتابه في الشهادات، و في رساله، و في أول ذيل المذيل» (١).

٢- السمعاني: «و كان أحد أئمه العلماء، يحكم بقوله و يرجع إلى رأيه، لمعرفته و فضله. و كان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، و كان حافظا لكتاب الله، عارفا بالقراءات، بصيرا بالمعاني، فقيها في أحكام القرآن، عالما بالسنة و طرقها و صحيحها و سقيمها و ناسخها و منسوخها، عارفا بأقوال الصحابه و التابعين و من بعدهم من المخالفين في الأحكام و مسائل الحلال و الحرام، عارفا بأيام الناس و أخبارهم ... قال أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة: ما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير ... و توفي سنة ٣١٠» (٢).

٣- النووي: «هو الإمام البارع في أنواع العلوم، و هو في طبقه الترمذى و النسائي. قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: استوطن الطبري بغداد فأقام بها حتى توفي، و كان أحد الأئمة و العلماء، يحكم بقوله و يرجع إلى رأيه ...» (٣).

٤- الذهبي: «الإمام العلم الفرد الحافظ أبو جعفر الطبري، أحد الأعلام و صاحب التصانيف ... قال أبو بكر الخطيب: كان ابن جرير أحد الأئمة ...»

و قال أبو حامد الإسفرائيني: لو سافر رجل إلى الصين في تحصيل تفسير ابن جرير لم يكن كثيرا ... قال الفرغاني: بثّ مذهب الشافعي ببغداد سنتين و اقتدى به، ثم اتسع علمه و أداه اجتهاده إلى ما اختاره في كتبه. و قد عرض عليه القضاء فأبى. قال محمد بن علي بن سهل الإمام: سمعت ابن جرير قال: من

ص: ١٢٠

١- [١] معجم الأدباء ٥/ ٢٥٤ - ٢٦٨.

٢- [٢] الأنساب- الطبري ٨/ ٢٠٥ - ٢٠٧.

٣- [٣] تهذيب الأسماء و اللغات ١/ ٧٨.

قال: إن أبا بكر و عمر ليسا بإمامي هدى، يقتل ... و لَمَّا بلغه أن ابن أبي داود تكلم في حديث غدير خم عمل كتاب الفضائل و تكلم على تصحيح الحديث.

قلت: رأيت مجلدا في طرق الحديث لابن جرير فانهشت له لكثرة تلك الطرق.

قال ابن كامل: توفي ابن جرير سنة ٣١٠هـ (١).

٥- اليافعي: «الحبر البحر الإمام، أحد الأعلام، صاحب التفسير الكبير و التاريخ الشهير، و المصنفات العديده و الأوصاف الحميده، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري. كان مجتهدا لا يقلد أحدا. قال إمام الأئمة المعروف بابن خزيمة: ما أعلم على الأرض أعلم من محمد بن جرير، و لقد ظلمته الحنابلة.

و قال الفقيه الإمام مفتي الأنام أبو حامد الإسفرائيني: لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل تفسير محمد بن جرير لم يكن كثيرا.

قلت: و ناهيك بهذا الثناء العظيم و المدح الكريم من هذين الإمامين الجليلين البارعين النييلين ...

و كان ثقه في نقله و تاريخه، قيل: تاريخه أصح التواريخ و أثبتها. و ذكره الشيخ أبو إسحاق في طبقات الفقهاء في جملة المجتهدين» (٢).

٦- السبكي: «الإمام الجليل، المجتهد المطلق، أبو جعفر الطبري، من أهل طبرستان، أحد أئمة الدنيا علما و دينا ... قال الخطيب: كان ابن جرير أحد الأئمة، يحكم بقوله ... و ذكر أن أبا العباس ابن شريح كان يقول: محمد ابن جرير الطبري فقيه العالم ... و قال حسنك بن علي النيسابوري: أول ما سألتني ابن خزيمة قال: كتبت عن محمد بن جرير؟ قلت: لا. قال: و لم؟

قلت: لأنه كان لا يظهر و كانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه. فقال: بشما

ص: ١٢١

١- [١] تذكره الحفاظ ٢ / ٧١٠.

٢- [٢] مرآة الجنان - حوادث ٣١٠.

فعلت، ليتك لم تكتب عن كل من كتبت عنهم و سمعت منه! قلت: لم يكن عدم ظهوره ناشئاً عن أنه منع ...

قال الفرغاني: كان محمد بن جرير ممن لا تأخذه في الله لومه لائم، مع عظيم ما يلحقه من الأذى و الشناعات من جاهل و حاسد و ملحد. فأماً أهل العلم و الدين فغير منكرين، على علمه و زهده في الدنيا و رفضه لها، و قناعته بما كان يرد عليه من حصيه خلفها أبوه بطبرستان يسيره ...

و قال ابن كامل: توفي عشيه الأحد ليومين بقيا من شوال سنة ٣١٠ ...» (١).

و بمثل ذلك ترجم له غير من ذكرناه، حيث وصفوه بتلك الأوصاف الجليله، و نقلوا في حقه كلمات الأعلام و مشاهير الأئمه ... فلاحظ حوادث سنة ٣١٠ من (روضه المناظر) و (تممه المختصر).

و راجع ترجمته في (طبقات الحفاظ) و (طبقات المفسرين).

و انظر ما ذكره بترجمته شراح الحديث، كالمناوي و الزرقاني و الخفاجي في (فيض القدير) و (شرح المواهب اللدنيه) و (نسيم الرياض) ...

٩ روايه خيثمه بن سليمان

اشاره

و

رواه الحافظ الكبير أبو الحسن خيثمه بن سليمان الأذربلسي، بترجمه أمير المؤمنين عليه السلام، من كتابه (فضائل الصحابه) حيث قال: «ثنا أحمد، ثنا حازم، أنبا عبيده بن موسى، ثنا يوسف بن صهيب» عن دكين، عن وهيب بن حمزه عن بريده قال: سافرت مع علي من المدينه إلى

ص: ١٢٢

مكة، فرأيت منه جفوه فقلت: لئن رجعت فلقيت رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَأُنَالَنَّ مِنْهُ. قال: فرجعت فلقيت رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذكرت عليا فقلت منه. فقال لي رسول الله: لا تقولنّ لعلّي فإنّ عليا وليكم بعدى» (١).

ترجمه خيثمه بن سليمان

١- السمعاني: «أبو الحسن خيثمه بن سليمان بن حيدر القرشي الأطرابلسي، من الأئمة الثقات، المشهورين بالرحله والكثرة عن أهل العراق واليمن والحجاز، سمع محمد بن عيسى بن حيان المدائني، وإسحاق بن إبراهيم الدبري، وطبقتهما. روى عنه: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده الحافظ. وتوفي في حدود سنة ٣٥٠» (٢).

٢- الذهبي: «خيثمه بن سليمان بن حيدر، الإمام، محدث الشام، أبو الحسن القرشي الأطرابلسي، أحد الثقات ... قال الخطيب: خيثمه ثقة، قد جمع فضائل الصحابه ...» (٣).

٣- الذهبي أيضا: «خيثمه الإمام الثقة المعمر، محدث الشام ... قال أبو بكر الخطيب: خيثمه ثقة ثقة، قد جمع فضائل الصّحابه ...» (٤).

٤- الزّرقاني: «... الإمام الحافظ أبو الحسن القرشي الطرابلسي، أحد الثقات الرّحاله، جمع فضائل الصحابه ...» (٥).

ص: ١٢٣

١- [١] فضائل الصحابه - مخطوط

٢- [٢] الأنساب ١ / ٣٠٣.

٣- [٣] تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٥٨.

٤- [٤] سير أعلام النبلاء ١٥ / ٤١٢.

٥- [٥] شرح المواهب اللدنيّه ١ / ٢٤٤.

و رواه أبو حاتم محمد بن حبان البستي في (صحيحه)، فقد رواه عنه الحافظ محب الدين الطبري، و العلامه إبراهيم بن عبد الله اليمنى الوصابي ... قال الأول:

«عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله ... فأقبل إليه رسول الله و الغضب يعرف في وجهه فقال. ما تريدون من علي؟ ثلاثاً، إنَّ عليّاً منّي و أنا منه و هو وليّ كلّ مؤمن بعدى».

خرّجه الترمذى و قال حسن غريب. و أبو حاتم

و .

خرجه أحمد و قال فيه: فأقبل رسول الله على الرابع و قد تغير وجهه فقال: دعوا عليّاً، دعوا علياً، على منّي و أنا منه و هو وليّ كلّ مؤمن بعدى» (١).

و قال الثانی بعد روايته كذلك عن عمران بن حصين:

«أخرجه الترمذى و ابن حبان في صحيحه، و أخرجه الإمام أحمد في مسنده و قال فيه: فأقبل ...» (٢).

أقول: و هذا نصّ روايته

في (صحيحه):

«أخبرنا أبو يعلى، حدّثنا الحسن بن عمر بن شقيق، حدّثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صلّى الله عليه و سلّم سريره و استعمل عليهم عليّاً، قال: فمضى على في السريه فأصاب جاريه، فأنكر ذلك عليه أصحاب رسول

ص: ١٢٤

١- [١] الرياض النضرة ٣ / ١٢٩.

٢- [٢] أسنى المطالب - مخطوط.

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: إِذَا لَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبِرْنَا بِهِ مَا صَنَعَ عَلِيٌّ. قَالَ عُمَرَانُ: وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِذَا قَدَمُوا مِنْ سَفَرٍ بَدَعُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَنَظَرُوا إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ إِلَى رِحَالِهِمْ. فَلَمَّا قَدِمَتِ السَّرِيَّةُ سَلَّمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَامَ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ تَرَ أَنَّ عَلِيًّا صَنَعَ كَذَا وَكَذَا؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ قَامَ آخَرَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ تَرَ أَنَّ عَلِيًّا صَنَعَ كَذَا وَكَذَا؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ قَامَ آخَرَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ تَرَ أَنَّ عَلِيًّا صَنَعَ كَذَا وَكَذَا؟ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَالْغَضَبُ يَعْرِفُ فِي وَجْهِهِ - فَقَالَ: مَا تَرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ - ثَلَاثًا -؟ إِنَّ عَلِيًّا مَنِّي وَ أَنَا مِنْهُ وَ هُوَ وَلِيِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي» (١).

فابن حبان أخرج هذا الحديث و صححه.

ترجمه ابن حبان

و هذه نبذه من كلمات القوم في الثناء عليه باختصار:

١- ابن ماكولا: «حافظ جليل كثير التصانيف ... كان من الحفاظ الأثبات ... توفي في سنة ٣٥٤» (٢).

٢- السمعاني: «أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي البستي، إمام عصره، صنف تصانيف لم يسبق إلى مثلها ... سمع منه: أبو عبد الله بن منده و أبو عبد الله بن البيهقي الحافظان، و غيرهما. و ذكره الحاكم أبو عبد الله فقال: أبو حاتم البستي القاضي: كان من أوعية العلم في اللغة و الفقه و الحديث و الوعظ، و كان

ص: ١٢٥

١- [١] الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٣٧٣.

٢- [٢] الإكمال في أسماء الرجال ٢ / ٣١٦.

من عقلاء الرجال، صنف فخرج له من التصنيف فى الحديث ما لم يسبق إليه...» (١).

«كان إماما فاضلا كثيرا من الحديث و الرحله و الشيوخ، عالما بالمتون و الأسانيد، أخرج من معانى الحديث ما عجز عنه غيره، و من تأمل تصانيفه و طالعها علم أن الرجل كان بحرا فى العلوم...» (٢).

٣- الذهبي: «العلامة أبو حاتم محمد بن حبان الحافظ صاحب التصنيف ... و كان من أوعيه العلم فى الحديث و الفقه و اللغه و الوعظ و غيره ذلك، حتى الطب و النجوم و الكلام...» (٣).

٤- الياقنى: «العلامة الجيهذ الحافظ و صاحب التصنيف. و كان من أوعيه العلم...» (٤).

٥- السبكي: «الحافظ الجليل الإمام صاحب التصنيف ... قال أبو سعيد الإدريسي: كان على قضاء سمرقند زمانا، و كان من فقهاء الدين و حفاظ الآثار ... و قال الحاكم: كان من أوعيه العلم فى الفقه و اللغه و الحديث و الوعظ، و من عقلاء الرجال ... و قال الخطيب: كان ثقة نبىلا فهما. و قال ابن السمعاني: كان أبو حاتم إمام عصره...» (٥).

و كذلك تجد الكلمات الأخرى فى حقه، و فيما ذكرناه كفايه.

كلمه بشأن صحيح ابن حبان

و أما صحيح ابن حبان، فقد نصّ على اعتباره غير واحد منهم، قال النووى:

ص: ١٢٦

١- [١] الأنساب- البستى ٢/ ٢٠٩.

٢- [٢] الأنساب- الحبانى ٤/ ٣٩.

٣- [٣] العبر- حوادث: ٣٥٤.

٤- [٤] مرآه الجنان- حوادث: ٣٥٤.

٥- [٥] طبقات الشافعيه الكبرى ٢/ ١٤١.

«الصحيح أقسام، أعلاها ما اتفق عليه البخاري و مسلم، ثم ما انفرد به البخاري، ثم مسلم، ثم ما على شروطهما، ثم على شرط البخاري، ثم مسلم، ثم صحيح غيرهما».

قال شارحه السيوطي: «التنبيه الثاني: قد علم مما تقدم أن أصح من صنف في الصحيح ابن خزيمة، ثم ابن حبان، ثم الحاكم، فينبغي أن يقال: أصحها بعد مسلم ما اتفق عليه الثلاثة، ثم ابن خزيمة و ابن حبان و الحاكم، ثم ابن حبان و الحاكم، ثم ابن خزيمة فقط، ثم ابن حبان فقط، ثم الحاكم فقط، إن يكن الحديث على شرط أحد الشيخين. و لم أر من تعرض لذلك. فليتأمل» (١).

فالحمد لله على ثبوت صحه الحديث من صنع ابن حبان، مع أنه قد بلغ من التعصب و الانحراف إلى أن أطال لسان الطعن على الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام، كما في الميزان للذهبي و غيره من مصنفات الأعيان، و لكن مع ذلك التعصب لم يمكنه أن ينسب بنت شفه في هذا الحديث الشريف بل أدخله في صحيحه ...

١١ روايه الطبراني

اشاره

و رواه الحافظ الطبراني ... كما جاء في روايه محمّد صدر عالم حيث قال:

«أخرج ابن أبي شيبة عن عمران بن حصين قال قال رسول الله - صلى الله عليه و سلم -: على منّي و أنا من على و على وليّ كلّ مؤمن بعدى.

و أخرج الطيالسي، و الحسن بن سفيان، و أبو نعيم مثله. و أخرجه الترمذى

و قال: حسن غريب. و

الطبراني و الحاكم و صحّحه عنه، قال قال

ص: ١٢٧

رسول الله- صَلَّى الله عليه و سلم-: ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ إن عليا مني و أنا منه و هو ولي كل مؤمن بعدي» (١)

. و هذا نص روايه الطبراني:

«حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا العباس بن الوليد الفرضي. ح و حدّثنا معاذ بن المثنى، ثنا مسدد. ح و حدّثنا بشر بن موسى، و الحسن بن المتوكل البغدادي، ثنا خالد بن يزيد العدني قالوا:

ثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرّشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم سرية، فاستعمل عليهم عليًا، فمضى على السرية، فأصاب على جاريه فأنكروا عليه، فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قالوا: إذا لقينا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم أخبرناه بما صنع. قال عمران: و كان المسلمون إذا قدموا من سفر بدءوا برسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فسلموا عليه و سلم فسلموا عليه ثم انصرفوا. فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، فقام أحد الأربعة فقال:

يا رسول الله، أ لم تر أنّ عليًا صنع كذا و كذا؟ فأعرض عنه.

ثم قام آخر فقال: يا رسول الله، أ لم تر أنّ عليًا صنع كذا و كذا؟

فأعرض عنه.

ثم قام آخر منهم فقال: يا رسول الله، أ لم تر أنّ عليًا صنع كذا و كذا؟

فأعرض عنه.

ثم قام الرابع فقال: يا رسول الله، أ لم تر أنّ عليًا صنع كذا و كذا؟

ص: ١٢٨

١- [١] معارج العلي في مناقب المرتضى - مخطوط.

فأقبل عليه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يعرف الغضب في وجهه - فقال: ما ذا تريدون من علي؟ ثلاث مرّات. إنَّ علياً منّي و أنا منه و هو وليّ كلّ مؤمن بعدى» (١).

و أخرجه في (المعجم الأوسط) بأسانيد:

«حدّثنا عبد الوهاب بن رواحه الرامهرمزي قال: حدّثنا أبو كريب قال:

حدّثنا حسن بن عطيه قال: حدّثنا سعاد بن سليمان، عن عبد الله بن عطاء، عن عبد الله بن بريده عن علي قال: بعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علي بن أبي طالب و خالد بن الوليد، كل واحد منهما علي وحده، و جمعهما فقال: إذا اجتمعتما فعليكم علي. قال: فأخذنا يميننا و يسارا، فدخل علي فأبعد فأصاب سبيا فأخذ جاريه من السبي. قال بريده: و كنت من أشدّ الناس بغضا لعلي، فأتى رجل خالد بن الوليد فذكر أنّه قد أخذ جاريه من الخمس فقال: ما هذا؟ ثم جاء آخر، ثم تتابعت الأخبار علي ذلك، فدعاني خالد فقال: يا بريده، قد عرفت الذي صنع، فانطلق بكتابي هذا إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكتب إليه، فانطلقت بكتابه حتى دخلت علي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأخذ الكتاب بشماله - و كان كما قال الله عزّ و جلّ لا يقرأ و لا يكتب - فقال: و كنت إذا تكلمت طأطأت رأسي حتى أفرغ من حاجتي، فطأطأت رأسي، فتكلّمت، فوقع في علي حتى فرغت، ثم رفعت رأسي، فرأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غضب غضبا لم أره غضب مثله إلّا يوم قريظه و النضير، فنظر إليّ فقال:

يا بريده، أحبّ عليا، فإنّما يفعل ما يؤمر به.

قال: فقمتم و ما من الناس أحد أحبّ إليّ منه» (٢).

ص: ١٢٩

١- [١] المعجم الكبير ١٨ / ١٢٨.

٢- [٢] المعجم الأوسط ٥ / ٤٢٥ رقم ٤٨٣٩

«حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي قال: حدّثنا عبد الله بن يحيى بن الربيع بن أبي راشد قال: حدّثنا عمرو بن عطيه العوفى، عن أبيه عطيه قال:

حدّثني عبد الله بن بريده:

أنّ أباه حدّثه: أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بعث على بن أبي طالب و خالد بن الوليد ... فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: مه يا بريده.

فرفعت رأسى إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فإذا وجهه متغيّر ...

قال بريده: والله لا أبغضه أبدا بعد الذى رأيت من رسول الله ...» (١).

«حدّثنا محمّد بن عبد الرحمن بن منصور الحارثى قال: حدّثنا أبى قال: حدّثنا حسين الأشقر قال: حدّثنا زيد بن أبى الحسن قال: حدّثنا أبو عامر العقدي، عن أبى إسحاق، عن ابن بريده.

عن أبيه قال: بعث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم علينا أميرا على اليمن، و بعث خالد بن الوليد على الجبل، فقال: إن اجتمعتما فعلى على الناس، فالتقوا و أصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثله، و أخذ على جاريه من الخمس، فدعا خالد بن الوليد بريده فقال: اغتتمها فأخبر النبى صلّى الله عليه وسلّم بما صنع. فقدمت المدينة و دخلت المسجد و رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فى منزله و ناس من أصحابه على بابه. فقالوا: ما الخبر يا بريده؟ فقلت:

خير، فتح الله على المسلمين، فقالوا: ما أقدمك؟ قال: جاريه أخذها على من الخمس، فجئت لأخبر النبى صلّى الله عليه وسلّم، قالوا: فأخبره فإنّه يسقطه من عين رسول الله- و رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يسمع الكلام- فخرج مغضبا و قال:

ما بال أقوام ينتقصون عليا، من ينتقص عليا فقد تنقّصنى، و من فارق

ص: ١٣٠

عليا فقد فارقتني. إن عليا منى و أنا منه، خلق من طينتى، و خلقت من طينه إبراهيم، و أنا أفضل من إبراهيم، ذريه بعضها من بعض و الله سميع عليم.

يا بريده: أما علمت أنّ لعلّى أكثر من الجارية التى أخذ و أنّه وليكم من بعدى؟! فقلت: يا رسول الله، بالصحبه، ألا بسطت يدك حتى أبايعك على الإسلام جديدا؟

قال: فما فارقتة حتى بايعته على الإسلام» (١).

من مصادر ترجمه الطبرانى

و للطبرانى تراجم حافله و مناقب باهره و فضائل فاخره، فلاحظ:

١- الأنساب- الطبرانى.

٢- وفيات الأعيان ٢/ ٤٠٧.

٣- أخبار أصبهان ١/ ٣٣٥.

٤- تذكره الحفاظ ٣/ ٩١٢.

٥- مرآة الجنان ٢/ ٣٧٢.

٦- المنتظم ٧/ ٥٤.

٧- البدايه و النهايه ١١/ ٢٧٠.

٨- طبقات القراء ١/ ٣١١.

٩- طبقات المفسرين ١/ ١٩٨.

١٠- طبقات الحفاظ: ٣٧٢.

ص: ١٣١

و رواه أبو عبد الله الحاكم النيسابوري و صحّحه على شرط مسلم، و هذه عبارته:

«حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن يعقوب الحافظ، حدّثني أبي و محمّد بن نعيم قالوا: ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا جعفر بن سليمان الضبعي، عن يزيد الرشك، عن مطرف، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلّم - سرّيه و استعمل عليهم على بن أبي طالب، فمضى على في السريه فأصاب جاريه، فأنكروا ذلك عليه. فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلّم - إذا لقينا النبيّ أخبرناه بما صنع على. قال عمران:

و كان المسلمون إذا قدموا من سفر بدءوا برسول الله - صَلَّى الله عليه و سلّم - فنظروا إليه و سلّموا عليه ثم يتطرّقون إلى رحالهم، فلما قدمت السريه سلّموا على رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلّم - فقام أحد الأربعة فقال:

يا رسول الله، ألم تر أنّ علينا صنع كذا و كذا؟ فأعرض عنه.

ثمّ قام الثاني، فقال مثل ذلك، فأعرض عنه.

ثمّ قام الثالث فقال مثل ذلك فأعرض عنه.

ثمّ قام الرابع، فقال: يا رسول الله، ألم تر أنّ علينا صنع كذا و كذا؟

فأقبل عليه رسول الله - و الغضب يعرف في وجهه - فقال: ما تريدون من علي؟! إن عليا منّي و أنا منه و هو وليّ كلّ مؤمن بعدى.

هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه» (١).

ص: ١٣٢

قال الحاكم:

«أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي - ببغداد، من أصل كتابه - ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثني أبي، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانه، ثنا أبو بلج، ثنا عمرو بن ميمون قال: إني لجالس عند ابن عباس، إذ أتاه تسعه رهط فقالوا: يا ابن عباس، إما أن تقوم معنا وإما أن تخلو بنا من بين هؤلاء. قال فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم - قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى - قال: فانتدوا فتحدثوا، فلا ندري ما قالوا: قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: أف و تف، وقعوا في رجل له بضع عشر فضائل ليست لأحد غيره.

وقعوا في رجل قال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لأبعثن رجلا لا يخزيه الله أبدا، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فاستشرف لها مستشرف، فقال أين علي؟ فقالوا: إنه في الرّحى يطحن. قال: وما كان أحدهم ليطحن، قال: فجاء وهو أرمدا لا يكاد يبصر، قال: فنفت في عينيه، ثم هز الراية ثلاثا فأعطاها إياه، فجاء علي بصفية بنت حبي.

قال ابن عباس: ثم بعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فلانا بسوره التوبه، فبعث علينا خلفه فأخذها منه و قال: لا يذهب بها إلّا رجل هو منّي و أنا منه.

فقال ابن عباس: و قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لبني عمّه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ قال: و علي جالس معهم، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و أقبل علي رجل رجل منهم فقال: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة، فأبوا، فقال لعلي: أنت وليي في الدنيا والآخرة.

قال ابن عباس: و كان علي أوّل من آمن من الناس بعد خديجه رضی الله عنها.

قال: و أخذ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثوبه فوضعه علي علي

و فاطمه و الحسن و الحسين و قال: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا.

قال ابن عباس: و شرى على نفسه، فلبس ثوب النبى صلى الله عليه و آله و سلم ثم نام مكانه، قال ابن عباس: و كان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فجاء أبو بكر- رضى الله عنه- و على نائم قال: و أبو بكر يحسب أنه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: فقال: يا نبى الله، فقال له على: إن نبى الله قد انطلق إلى نحو بئر ميمون فأدر كه. قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار، قال: و جعل على رضى الله عنه يرمى بالحجاره كما كان نبى الله و هو يتضوّر و قد لفّ رأسه فى الثوب لا يخرج حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه فقالوا: إنك للثيم، و كان صاحبك لا يتضوّر و نحن نرميه و أنت تتضوّر، و قد استكرنا ذلك.

فقال ابن عباس: فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى غزوه تبوك و خرج الناس معه، فقال له على: أخرج معك؟ قال فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: لا. فبكى على، فقال له: أ ما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه ليس بعدى نبى، إنه لا ينبغى أن أذهب إلا و أنت خليفتى.

قال ابن عباس: و قال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنت ولى كل مؤمن بعدى و مؤمنه.

قال ابن عباس: و سدّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أبواب المسجد غير باب على، فكان يدخل المسجد جنبا و هو طريقه ليس له طريق غيره.

قال ابن عباس: و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من كنت مولاه فإنّ مولاه على.

قال ابن عباس: و قد أخبرنا الله عزّ و جلّ فى القرآن أنه رضى عن أصحاب الشجره، فعلم، ما فى قلوبهم، فهل أخبرنا أنه سخط عليهم بعد

ذلك؟

قال ابن عباس: وقال نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمر - رضى الله عنه - حين قال: ائذن لى فأضرب عنقه قال: و كنت فاعلا؟ و ما يدريك، لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم.

هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه بهذه الشياقه.

و قد حدثنا السيد الأوحى أبو يعلى حمزه بن محمد الزيدى - رضى الله عنه - ثنا أبو الحسن على بن محمد بن مهرويه القزوينى القطن قال: سمعت أبا حاتم الرازى يقول: كان يعجبهم أن يجدوا الفضائل من روايه أحمد بن حنبل، رضى الله عنه» (١).

من مصادر ترجمه الحاكم

و إليك قائمه بمصادر ترجمه الحاكم النيسابورى صاحب المستدرک، لتقف بمراجعتها على جلالته و منزلته الرفيعه عند أهل السنه:

١- الأنساب - البيهقي.

٢- وفيات الأعيان ٢٨٠ / ٤.

٣- تاريخ بغداد ٤٧٣ / ٥.

٤- تذكره الحفاظ ١٠٣٩ / ٣.

٥- الوافى بالوفيات ٣٢٠ / ٣.

٦- البدايه و النهايه ٣٥٥ / ١١.

٧- النجوم الزاهره ٢٣٨ / ٤.

ص: ١٣٥

١- [١] المستدرک على الصحيحين ١٣٢ / ٣ - ١٣٤.

٨- طبقات السبكي ١٥٥ / ٤.

٩- طبقات القراء ١٨٤ / ٢.

١٠- طبقات الحفّاظ: ٤٠٩.

١١- العبر ٩١ / ٣.

١٢- اللباب ١٩٨ / ١.

و قد أوردنا نبذا من ذلك في مجلد حديث الطير.

١٣ روايه ابن مردويه

اشاره

و رواه أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني بتفسير قوله تعالى: **وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ**. قال المتقي: «عن علي قال: لما نزلت هذه الآيه:

وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ دعا بنى عبد المطلب و صنع لهم طعاما ليس بالكثير فقال: كلوا بسم الله. من جوانبها، فإن البركه تنزل من ذروتها، و وضع يده أولهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم دعا بقدر فشرب أولهم ثم سقاهاهم فشربوا حتى رووا. فقال أبو لهب: لقد سحركم. و قال: يا بنى عبد المطلب: إنى جئتكم بما لم يجىء به أحد قط، أدعوكم إلى شهاده أن لا إله إلا الله، و إلى الله و إلى كتابه. فنفروا ففارقوا. ثم دعاهم الثانيه على مثلها فقال أبو لهب كما قال المره الاولى، فدعاهاهم ففعلوا مثل ذلك، ثم قال لهم- و مدّ يده- من يبايعنى على أن يكون أخى و صاحبي و وليكم بعدى؟ فمددت يدي و قلت: أنا أبايعك- و أنا يومئذ أصغر القوم عظيم البطن- فبايعنى على ذلك. قال: و ذلك الطعام أنا صنعته. ابن مردويه».

ص: ١٣٦

و تجد ترجمه ابن مردويه و الثناء العظيم عليه في:

١- تذكره الحفاظ ٣ / ١٠٥٠.

٢- الوافي بالوفيات ٨ / ٢٠١.

٣- النجوم الزاهره ٤ / ٢٤٥.

٤- تاريخ أصبهان ١ / ١٤٨.

٥- طبقات المفسرين ١ / ٩٣.

٦- طبقات الحفاظ: ٤١٢.

و غيرها، و هذا موجز ما جاء في (سير أعلام النبلاء ١٧ / ٣٠٨):

«ابن مردويه، الحافظ الموجود العلامه، محدث أصبهان، قال أبو بكر بن أبي علي: هو أكبر من أن ندلّ عليه و على فضله، و علمه و سيره، و أشهر بالكثرة و الثقه من أن يوصف حديثه، أبقاه الله و متّعه بمحاسنه. قال أبو موسى ...

و سمعت الإمام إسماعيل يقول: لو كان ابن مردويه خراسانيا كان صيته أكثر من صيت الحاكم.

و كان من فرسان الحديث، فهما يَقِظًا متقنا، كثير الحديث جدًا، و من نظر في تواليفه عرف محلّه من الحفاظ.»

١٤ روايه أبي نعيم الأصبهاني

اشاره

و رواه الحافظ أبو نعيم الاصبهاني في كتابه (فضائل الصحابه) على ما ذكر غير واحد. فقد روى الوصابي اليمنى: «عن عمران بن حصين - رضى الله

عنه- قال: سمعت رسول الله- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يقول: إِنْ عَلِيًّا مَنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ وَلِيِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي.

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده، والحسن بن سفيان في فوائده، وأبو نعيم في فضائل الصحابة» (١).

و روى محمد صدر عالم: «عن عمران بن حصين قال قال رسول الله- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- علي مَنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ وَعَلِيٌّ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي.

و أخرج الطيالسي والحسن بن سفيان وأبو نعيم مثله» (٢).

أقول: وهذا

نص الرواية فيه بترجمه (بريده بن الحبيب):

«حدّثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا الفضل بن دكين، ثنا ابن أبي غنيم، عن الحكم، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، عن بريده قال: غزوت مع علي إلى اليمن، فرأيت منه جفوه، فقدمت على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فذكرت عليا فتنقّصته، فرأيت وجه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتغيّر وقال: يا بريده! أأنت أولي بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت:

بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلى مولاه. رواه أبو بكر ابن أبي شيبة عن الفضل، مثله.

حدّثنا أحمد بن جعفر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد، حدّثني أبي، ثنا روح، ثنا علي بن سويد بن منجوف، عن عبد الله بن بريده، عن أبيه قال: بعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى خالد بن الوليد ليقسم الخمس- وقال روح مره: ليقبض الخمس- قال: فأصبح علي ورأسه يقطر. قال فقال خالد لبريده:

ألا ترى ما يصنع هذا؟ قال: فلمّا رجعت إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخبرته بما صنع علي، قال: فكنّ أبغض عليّا قال فقال: يا بريده، أتبغض

ص: ١٣٨

١- [١] أسنى المطالب- مخطوط.

٢- [٢] معارج العلي- مخطوط.

عليًا؟ قال قلت: نعم. قال: فلا تبغضه. وقال روح مره: فأحبّه فإن له في الخمس أكثر من ذلك.

حدّثناه القاضي أبو أحمد العسّال، ثنا القاسم بن يحيى بن نصر، ثنا لوين، ثنا أبو معشر البراء، عن علي بن سويد بن منجوف، عن ابن بريده عن أبيه: إنّ النبيّ صَلَّى الله عليه و سلّم بعث عليًا. فذكر نحوه» (١).

و رواه في (حليه الأولياء):

«حدّثنا سليمان بن أحمد، ثنا معاذ بن المثني، ثنا مسدّد.

ح و حدّثنا أبو عمرو ابن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا بشر بن هلال و عبد السلام بن عمر.

قالوا: حدّثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صَلَّى الله عليه و سلّم سرية، و استعمل عليهم عليًا - كرم الله وجهه - فأصاب على جاريه، فأنكروا ذلك عليه، فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلّم - فقالوا: إذا لقينا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلّم أخبرناه بما صنع على. قال عمران: و كان المسلمون إذا قدموا من سفر بدءوا برسول الله صَلَّى الله عليه و سلّم فسلموا عليه ثم انصرفوا، فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله صَلَّى الله عليه و سلّم فقام أحد الأربعة فقال:

يا رسول الله، ألم تر أنّ عليا صنع كذا و كذا؟

فأعرض عنه. ثم قام آخر منهم فقال:

يا رسول الله: ألم تر أنّ عليا صنع كذا و كذا؟

فأعرض عنه. حتى قام الرابع فقال:

ص: ١٣٩

١- [١] معرفه الصحابه ١٦٣/٣. و لا- يخفى أنّ أبا نعيم قد اختصر الخبر هنا، و لا- بدّ أنه أتى به على الوجه الصحيح الكامل بترجمه أمير المؤمنين عليه السّلام، و لمّا يطبع بعد.

يا رسول الله، ألم تر أن عليا صنع كذا و كذا؟

فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم- يعرف الغضب في وجهه- فقال: ما تريدون من علي؟- ثلاث مرّات- ثم قال:

إِنَّ عَلِيًّا مَنِّي و أَنَا مِنْهُ و هُوَ وَلِيِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي» (١).

ترجمه أبي نعيم الأصبهاني

و قد ذكرت ترجمه الحافظ أبي نعيم في كاهه كتب التراجم و السير و الرجال فلاحظ:

وفيات الأعيان ١ / ٩١.

و العبر ٣ / ١٧٠.

و مرآه الجنان ٣ / ٥٢.

و الوافي بالوفيات ٧ / ٨١.

و طبقات الشافعيه للسبكي ٤ / ١٨، الأسنوى ٢ / ٤٧٤.

و طبقات الحفاظ: ٤٢٣.

و المنتظم ٨ / ١٠٠.

و تذكره الحفاظ: ٣ / ١٠٩٢.

و غيرها من الكتب المشهوره المعتبره.

و هذه خلاصه ما جاء في طبقات السبكي:

«أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران. الإمام الجليل الحافظ أبو نعيم الأصبهاني الصوفي الجامع بين الفقه و التصوف، النهايه في الحفظ و الضبط و أحد أعلام الدين، جمع الله له بين العلو في الروايه

ص: ١٤٠

و النهاية فى الدرايه، رحل إليه الحفظ من الأقطار.

ولد فى رجب سنه ٣٣٦.

قال أبو محمد ابن السمرقندى: سمعت أبا بكر الخطيب يقول: لم أر أحدا أطلق عليه اسم الحفظ غير رجلين: أبو نعيم الأصفهاني و أبو حازم العبدوى الأعرج.

و قال أحمد بن محمد بن مردويه: كان أبو نعيم فى وقته مرحولا- إليه و لم يكن فى أفق من الآفاق أسند و لا أحفظ منه، كان حفظ الدنيا قد اجتمعوا عنده ...

و قال حمزه بن العباس العلوى: كان أصحاب الحديث يقولون: بقى أبو نعيم أربع عشره سنه بلا نظير لا يوجد شرقا و لا غربا أعلى اسنادا منه و لا أحفظ ...

و قال ابن النجار: هو تاج المحدثين و أحد أعلام الدين.

قلت: و من كراماته المشهوره ...

توفى فى العشرين من المحرم سنه ٤٣٠ و له ٩٤ سنه» (١).

١٥ روايه البيهقى

اشاره

و رواه الحافظ أبو بكر البيهقى ... فقد روى الخطيب الخوارزمى (٢) من طريقه بإسناده عن أحمد بن حنبل: خبر ابن عباس مع نفر الذين تحادثوا معه عن مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، فحدّثهم ببعض منها، و أحدها حديث

ص: ١٤١

١- [١] طبقات السبكى ٣/ ٧- ٩.

٢- [٢] المناقب للخوارزمى: ١٢٥.

الولايه ... و قد تقدم نصّ الخبر بكامله فى روايه أحمد ...

هذا، و

قد أخرج البيهقى الحديث فى (سننه) عن طريق الحاكم، و هذا نصّ ما جاء فيه:

«أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أنا عبد الله بن الحسين القاضى.

بمرو، ثنا الحارث بن أبى أسامه، ثنا روح بن عباد، ثنا على بن سويد بن منجوف، عن عبد الله بن بريده، عن أبيه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم عليا -رضى الله عنه- إلى خالد بن الوليد -رضى الله عنه- ليقبض الخمس، فأخذ منه جاريه، فأصبح و رأسه يقطر. قال خالد لبريده: ألا ترى ما يصنع هذا؟ قال: و كنت أبغض عليا رضى الله عنه، فذكرت ذلك لرسول الله -صلى الله عليه و سلم- فقال: يا بريده أتبغض عليا؟ قال قلت: نعم. قال:

فأحبه فإن له فى الخمس أكثر من ذلك» (١).

فهذا هو الحديث بعينه، لكن أسقط منه جمله: «إنّ عليا منى و أنا منه و هو وليكم من بعدى»

و لا ندرى هل التحريف منه أو من النساخ؟

من مصادر ترجمه البيهقى

و البيهقى أيضا من كبار الأئمه الحفّاظ، توجد ترجمته و الثناء عليه فى جميع المصادر، فراجع منها:

الأنساب ٢ / ٣٨١.

وفيات الأعيان ١ / ٧٥.

معجم البلدان ١ / ٥٣٨.

الكامل لابن الأثير ١٠ / ٥٢.

ص: ١٤٢

المختصر فى أخبار البشر ٢ / ١٨٥.

سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٦٣.

تذكرة الحفاظ ٢ / ١١٣٢.

العبر ٣ / ٢٤٢.

طبقات الشافعية ٨ / ٤.

طبقات الحفاظ: ٤٣٣.

و غيرها من كبار الكتب المؤلفة فى التاريخ و الرجال.

١٦ رواية الراغب الأصفهاني

إشاره

و أورده أبو القاسم الراغب الأصفهاني فى الفصل الذى عقده لفضائل أعيان الصحابه من (محاضراته) فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، مرسلًا إياه إرسال المسلمات، حيث قال بعد ذكر الإمام عليه السلام:

«من فضائله: قال له النبى - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ - ألا ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى؟ قال: بلى. قال: فأنت كذلك.

و قال: على منى و أنا منه و هو ولى كل مؤمن بعدى» (١).

ترجمه الراغب الأصفهاني

و قد ترجم الحافظ السيوطى له فى (بغية الوعاة) و سماه «المفضّل بن

ص: ١٤٣

محمد» قال: و كان فى أوائل المائه الخامسه. قال: و قد كان فى ظنى أن الراغب معتزلى حتى رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشى على ظهر نسخه من القواعد الصغرى لابن عبد السلام ما نصّه: ذكر الإمام فخر الدين الرازى فى تأسيس التقديس فى الأصول أن أبا القاسم الراغب من أئمه السنّه، و قرنه بالغرالى ... (١).

ثم إن السيوطى اعتمد على الراغب فى مواضع كثيره من كتابه (المزهر فى اللغه) معبرا عنه ب «الإمام».

و هكذا اعتمد عليه و نقل عنه: رشيد الدين الدهلوى، و حيدر على الفيض آبادى، و غيرهما من علماء الهند، فى مؤلفاتهم المختلفه ...

و قد ذكر كاشف الظنون مؤلفاته (أفانين البلاغه) و (التفسير) و (المحاضرات) و (تفصيل النشاطين) و (الذريعه إلى مكارم الشريعه) و (مفردات ألفاظ القرآن) معبرا عنه فى بعض المواضع ب «الإمام» مع الإطراء على مصنّفاته المذكوره.

١٧ روايه الخطيب البغدادي

اشاره

و رواه أبو بكر أحمد بن على بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي، فى (كنز العمّال): «سألت الله- يا على- فيك خمسا فمئني واحده و أعطاني أربعا ...

سألت الله أن يجمع أمتي عليك فأبى. و أعطاني فيك أن أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة أنا و أنت معي، و معك لواء الحمد و أنت تحمله بين يديّ تسبق

ص: ١٤٤

به الأولين والآخريين، و أعطاني أنك ولي المؤمنين بعدى. الخطيب و الرافعى عن على» (١).

و فى (مفتاح النجا): «أخرج الخطيب و الرافعى عن على كرم الله وجهه قال قال رسول الله- صلى الله عليه و سلم- سألت الله يا على فيك خمسا ...» (٢).

و كذا فى (معارج العلى) ... (٣).

و فى (القول المستحسن): «و للخطيب و الرافعى بسند صحيح عن على رفعه: سألت الله يا على فيك خمسا ...» (٤).

و هذا نصّ روايه الخطيب:

«أحمد بن غالب بن الأجلح بن عبد السّلام، أبو العباس. حدّث عن محمّد بن يحيى بن الضريس الفيدي، روى عنه محمّد بن مخلّد.

أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن على بن عياض بن أبى عقيل القاضى- بصور- أخبرنا محمّد بن أحمد بن جميع الغسانى، أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن مخلّد العطار- ببغداد- حدّثنا أحمد بن غالب بن الأجلح بن عبد السّلام- أبو العباس- حدّثنا محمّد بن يحيى بن الضريس، حدّثنا عيسى بن عبد الله ابن عمر بن على بن أبى طالب، حدّثنى أبى عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن جدّه على بن أبى طالب قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: سألت الله فيك خمسا، فأعطاني أربعا و منعى واحده، سألته فأعطاني فيك:

أنك أوّل من تنشق الأرض عنه يوم القيامة.

ص: ١٤٥

١- [١] كنز العمال ١١ / ٦٢٥ رقم ٣٣٠٤٧.

٢- [٢] مفتاح النجا- مخطوط.

٣- [٣] معارج العلى - مخطوط.

٤- [٤] القول المستحسن فى فخر الحسن ٢١٤.

و أنت معى معك لواء الحمد.

و أنت تحمله.

و أعطانى أنك ولى المؤمنین من بعدى» (١).

ترجمه الخطيب البغدادي

و ترجم ابن خلكان للخطيب البغدادي بقوله:

«الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب، صاحب تاريخ بغداد و غيره من المصنّفات المفيدة. كان من الحفاظ المتقنين و العلماء المتبحرين، و لو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه، فإنه يدلّ على اطلاع عظيم، و صنّف قريبا من مائه مصنّف، و فضله أشهر من أن يوصف، و أخذ الفقه عن أبي الحسن المحاملي و القاضي أبي الطيب الطبري و غيرهما، و كان فقيها فغلب عليه الحديث و التاريخ. ولد في جمادى الآخرة سنة ٣٩٢ يوم الخميس لست بقين من الشهر. و توفى يوم الإثنين سابع ذى الحجّه سنة ٤٦٣. و قال السمعاني: توفى في شوال.

و سمعت أن الشيخ أبا إسحاق الشيرازي - رحمه الله - كان من جمله من حمل نعشه، لأنه انتفع به كثيرا، و كان يراجعه في تصانيفه.

و العجب: أنه كان في وقته حافظ المشرق، و أبو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب حافظ المغرب، و ماتا في سنة واحده...» (٢).

و إن شئت المزيد من ترجمته، و الوقوف على بعض الكلمات في حقّه، فراجع:

١- الأنساب ٥ / ١٥١.

ص: ١٤٦

١- [١] تاريخ بغداد ٤ / ٣٣٩.

٢- [٢] وفيات الأعيان ١ / ٩٢.

- ٢- سير أعلام النبلاء ١٨ / ٢٧٠.
 - ٣- تذكره الحفاظ ٣ / ١١٣٥.
 - ٤- الطبقات للسبكي ٤ / ٢٩.
 - ٥- مرآة الجنان ٣ / ٨٧.
 - ٦- معجم الأدباء ٤ / ١٣.
 - ٧- المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٨٧.
 - ٨- الوافي بالوفيات ٧ / ١٩٠.
 - ٩- المنتظم ٨ / ٢٦٥.
 - ١٠- الكامل في التاريخ ١٠ / ٦٨.
 - ١١- العبر ٣ / ٢٥٣.
 - ١٢- البدايه و النهايه ١٢ / ١٠١.
 - ١٣- طبقات الحفاظ: ٤٣٤.
 - ١٤- تتمه المختصر ١ / ٥٦٤.
- و غير هذه الكتب.

١٨ روايه أبى سعيد السجستاني

اشاره

و رواه أبو سعيد مسعود بن ناصر السجستاني ... ففي كتاب (الطرائف في معرفه مذاهب الطوائف): «و من ذلك حديث الولايه روايه أبى سعيد مسعود ابن ناصر السجستاني - و هو من المتفق على ثقته - روايه بريده هذا الحديث من عده طرق، و في بعضها زيادات مهمّات.

من ذلك:

أن بريده قال: إن رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلم - لَمَّا سَمِعَ ذَمَّ عَلَى غَضَبٍ غَضِبَا لَمْ أَرَهُ غَضَبًا مِثْلَهُ قَطُّ، إِلَّا يَوْمَ قَرِيظِهِ وَ
النُّضِيرِ، فَنَظَرَ

ص: ١٤٧

إليّ و قال: يا بريده، إن عليا وليكم بعدى فأحبّ عليا فإنّما يفعل ما يؤمر به، فقمتم و ما أحد من الناس أحب منه.

و من ذلك زياده أخرى: قال عبد الله بن عطا: حدّثت بذلك، أنا حارث ابن سويد بن غفله فقال: كتمك عبد الله بن بريده بعض الحديث، إن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال: أ نافت بعدى يا بريده!؟

و من ذلك زياده أيضا معناها: إن خالد بن الوليد أمر بريده فأخذ كتابه يقرأ على رسول الله - صلّى الله عليه و سلّم - و يقع في علي. قال بريده: فجعلت أقرأ و أذكر عليا، فتغيّر وجه رسول الله، ثم قال صلّى الله عليه و سلّم: يا بريده ويحك، أما علمت أن عليا وليكم بعدى» (١).

ترجمه أبي سعيد السجستاني

و أبو سعيد هذا من كبار الحفاظ المتقنين:

١- السمعاني: «أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد السجزي الرّكّاب، كان حافظا متقنا فاضلا، رحل إلى خراسان، و الجبال، و العراقين، و الحجاز، و أكثر من الحديث و جمع الجمع. روى لنا عنه جماعة كثيره بمرو، و نيسابور، و أصبهان. و توفي سنة ٤٧٧» (٢).

فهو من مشايخ السمعاني.

٢- الذهبي: «الإمام المحدث الرّحال الحافظ» و أورد كلمه الدّقاق (٣).

٣- الذهبي: «مسعود بن ناصر السجزي أبو سعيد الرّكّاب، الحافظ،

ص: ١٤٨

١- [١] الطرائف في معرفه مذاهب الطوائف: ٦٧.

٢- [٢] الأنساب - السجستاني ٧ / ٤٧.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ١٨ / ٥٣٢.

رحل و صَنَّف و حدَّث عن: أبي حَسَّان المزَكِّي، و علي بن بشرى الليثي، و طبقتهما. و رحل إلى بغداد و أصبهان. قال الدَّقَّاق: لم أر أجود إتقاناً، و لا أحسن ضبطاً منه. توفي بنيسابور في جمادى الأولى» (١).

٤- اليافعي: «الحافظ أبو سعيد مسعود بن ناصر السجزي، رحل و صَنَّف و حدَّث عن جماعه. و قال الدَّقَّاق: لم أر أجود إتقاناً و لا أحسن ضبطاً منه» (٢).

ترجمه الدَّقَّاق

و لا- بأس بترجمه الدَّقَّاق الذى قال هذه الكلمه بحق السجزي عن كتاب (طبقات الحفاظ) و هو مختصر ما جاء بترجمته فى (تذكرة الحفاظ):

«الدَّقَّاق، الحافظ المفيد الرحال، أبو عبد الله محمَّد بن عبد الواحد بن محمَّد الأصبهاني، ولد سنه بضع و ثلاثين و أربعمائه، و سمع و أكثر و أملى بسرخس، و كان صالحاً، يقرئ، متعمِّقاً، صاحب سنّه و اتِّباع. قال الحافظ إسماعيل بن محمد: ما أعرف أحداً أحفظ لغرائب الأحاديث و غرائب الأسانيد منه. مات ليلة الجمعة ٦ شوال سنه ٥١٤» (٣).

١٩ روايه ابن المغازلي

اشاره

و رواه على بن محمَّد الجلابي الواسطي المعروف بابن المغازلي حيث

ص: ١٤٩

١- [١] العبر ٢ / ٣٣٧.

٢- [٢] مرآة الجنان: ٣ / ١٢٢.

٣- [٣] تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٥٥.

قال:

«حدّثنا محمد بن الحسين الزعفراني، ثنا جعفر بن محمد أبو يحيى، ثنا علي بن الحسين البزار و موسى بن محمد البجلي قالوا: ثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين: إن رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلّم - قال: ما تريدون من علي؟ إن علياً منّي و هو وليكم بعدى» (١).

قال: «كتب إليّ علي بن الحسين العلوي رحمه الله يخبرني: أن أبا الحسن أحمد بن محمد بن عمران أخبرهم: نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين قال قال رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلّم -: علي منّي و أنا منه و هو وليّ كلّ مؤمن بعدى» (٢).

ترجمه ابن المغازلي و الاعتماد عليه

و ابن المغازلي، فقيه محدّث ثقه، أثنى عليه علماء أهل السنّه في كتبهم كالسمعاني في (الأنساب)، و البدخشاني في (تراجم الحفاظ)، و اعتمد عليه آخرون في بحوثهم: كابن حجر في (الصبّواعق)، و السمهودي في (جواهر العقدين)، و ابن باكثير المكي في (وسيله المآل)، و الشيخاني القادري في (الصراط السوي)، و غيرهم، و قد ذكرنا ذلك كلّ في حديث التشبيه.

ص: ١٥٠

١- [١] مناقب علي بن أبي طالب: ٢٢٤.

٢- [٢] مناقب علي بن أبي طالب: ٢٢٩.

إشارة

و رواه الديلمي صاحب (الفردوس) فى كتابه:

ففى حرف العين: «فصل - عمران بن حصين: على منى و أنا منه و هو ولى كل مؤمن بعدى» (١).

و فى حرف الياء: «يا بريده، إن عليا وليكم بعدى فأحبّ عليا فإنه يفعل ما يؤمر» (٢).

ترجمه شيرويه الديلمي

و شيرويه الديلمي حافظ محدث ثقه:

١- الرافعى: «شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فنا خسرو الديلمي، أبو شجاع الهمدانى الحافظ، من متأخرى أهل الحديث المشهورين الموصوفين بالحفظ. كان قانعا بما رزقه الله تعالى من ريع أملا-كه، سمع و جمع الكثير و رحل، قال أبو سعد السمعانى: و تعب فى الجمع، صنف كتاب الفردوس و كتاب طبقات الهمدانيين...» (٣).

٢- الذهبى: «الديلمي، المحدّث الحافظ مفيد همدان...» (٤).

ص: ١٥١

١- [١] فردوس الأخبار ٣ / ٦١.

٢- [٢] فردوس الأخبار ٥ / ٣٩٢.

٣- [٣] التدوين فى ذكر علماء قزوين ٣ / ٨٥.

٤- [٤] تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٥٩.

«... و كان صلبا في السنّه» (١).

٣- الأسنوى: «ذكره ابن الصّلاح فقال: كان محدّثا واسع الرحله، حسن الخلق و الخلق، ذكيا، صلبا في السنّه، قليل الكلام، صنّف تصانيف انتشرت عنه، منها كتاب الفردوس، و تاريخ همدان» (٢).

التعريف بالفردوس

و كتاب (فردوس الأخبار) من الكتب الموصوفه بالاعتبار و الممدوحه عند المحدثين الكبار:

أمّا الديلمي فقد وصف كتابه في خطبته بقوله: «أما بعد، فإنّي رأيت أهل زماننا هذا- خاصه أهل بلدنا- أعرضوا عن الحديث و أسانيده، و جهلوا معرفه الصحيح و السقيم، و تركوا الكتب التي صنّفها الأئمّه قديما و حديثا، في الفرائض و السنن و الحلال و الحرام و الآداب و الوصيه و الأمثال و المواعظ، و اشتغلوا بالقصص و الأحاديث المحذوفه عنها أسانيدها التي لم يعرفها ناقلوا الحديث، و لم تقرأ على أحد من أصحاب الحديث، سيّما الموضوعات التي وضعها القصاص لينالوا بها القطيعات في المجالس على الطرقات. أثبتّ في كتابي هذا اثني عشره آلاف حديث من الأحاديث الصّغار على سبيل الاختصار، من الصحاح و الغرائب و الأفراد و الصحف المرويه عن النبيّ لعليّ بن موسى الرضا...».

و قال ولده شهردار بن شيرويه في خطبه كتابه (مسند الفردوس): «فإنّ والدي الإمام السعيد أبا شجاع شيرويه- قدّس الله روحه و نور ضريحه- حين

ص: ١٥٢

١- [١] العبر- حوادث: ٥٠٩.

٢- [٢] طبقات الشافعيّه ٢/ ٢١.

جمع الأحاديث التي سماها كتاب الفردوس إنما حذف منها أسانيدھا تعمداً منه و قصداً لأسباب عدّه، أولها: اقتداء و اتساء بمن تقدّمه من أهل العلم و الزهد و العباده. و ثانيها: تخفيفاً على الطالبين و تسهيلاً للناظرين فيه و الحافظين له.

و ثالثها: قلّه رغبه جيل هذا الزمن في المسندات ... و القول في فضيله الأسناد أكثر من أن تتضمّنه أوراق و ليس هذا موضعه. و رابعها: أنه خرّجها من مسموعاته و كان رحمه الله متحقّقاً متيقّناً أن أكثرها بل عامّتها مسند، و في مصنفات الحفاظ الثقات و مجموعات الأئمه الأثبات.

فعرها عن الإسناد اختصاراً كما بيّن عذره في خطبه الكتاب.

و هو كتاب نفيس عزيز الوجود، مفتون به، جامع للغرر و الدرر النبويّه و الفوائد الجمه و المحاسن الكثيره، قد طنّت به الآفاق و تنافست في تحفظه الرفاق، لم يصنّف في الإسلام مثله تفصيلاً و تبويباً، و لم يسبق إليه من سلافه الأيام ترصيفاً و ترتيباً. كأنّ كلّ فصل من فصوله حقه لثالي ملئت من الدرر المنظومه و اللآلئ المكنونه، أو جونه عطار فتقت بغارات المسك مشحونه. و كم ضمّنه رحمه الله من عجائب الأخبار و غرائب الأحاديث ممّا لا- يوجد في كثير من الكتب، فهو في الحقيقه كالفردوس التي وصفها الله سبحانه و تعالى فقال:

وَ فِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ وَ تَلذُّ الْأَعْيُنُ.

فأمّا اليوم فقد كثرت نسخه في البلاد و اشتهرت فيما بين العباد، بحيث لم يبق بلده من بلاد العراق و لا كوره من أقطار الآفاق إلّا و علماءها مشايرون على تحصيله، و أئمتها مكبون على اشترائه و نسخه، و فضلاًؤها مواظبون على قراءته و حفظه، يرتعون في رياض محاسنه و يجتنون من ثمار فوائده، فسار مسير الشمس في كل بلده، و هبّ هبوب الريح في البر و البحر، يستحسنه الأئمه و الحفاظ و يستفيد منه العلماء و الوعاظ، و يستطيبه نحارير الفضلاء، و ترتضيه أكياس البلغاء لنفاستها، و تبدل الملوك الرغائب في استكتابها لخزانتها، و لم أسمع أحداً من أهل هذا الزمان عاب هذا الكتاب أو طعن فيه بسبب حذف

الأَسناد، بل عدّوا ذلك من أحسن فوائده و أعظم منافعه، لأن تنقيه القشر من اللباب من شأن العلماء ذوى الألباب».

و قال السيد على الهمداني فى خطبه (روضه الفردوس):

«لَمَّا طالعت كتاب الفردوس من مصنفات الشيخ الإمام العلّامة، قدوه المحقّقين، حجه المحدثين شجاع المله و الدين، ناصر السنّه، أبو المحامد شيرويه بن شهردار الديلمى الهمداني، أفاض الله على روحه سجال الرحمة الرباني.

وجدت بحرا من بحور الفوائد، و كنزا من كنوز اللطائف، مشحونا بحقائق الألفاظ النبويه مخزونا فى حدائق فصوله دقائق الآثار المصطفويه، و مع كثره فوائده و شمول موائده كاد أن تنطفى أنواره و ينطمس آثاره، لما فيه من التطويل و الزيادات و قصور الرغبات و انخفاض الطلبات، و إعراض أكثر أهل العصر عن معرفه الكتاب و السنه، و اشتغالهم بالعلوم المزخرفه التى تتعلّق بالخصومات، و شغفهم بالقصص و الحكايات، و لو لا رجلا من أهل هذا العلم فى كلّ عصر و زمان بمشيئه ربّ العزّه، يجولون حول حمى السنّه و يذبّون عن جناب قدسه شوائب زيغ أهل البدعه، لقال من شاء ما شاء، فجزى الله أئمه هذا العلم عنا و عن المسلمين خيرا.

دعتنى بواعث خاطرى إلى استخراج لبابه و استحضر أبوابه، تسهيلا لضبط الألفاظ و تيسيرا لدرك الحفاظ، فاستخرجت من قعر هذا البحر أشرف جواهرها، و جنيت من أغصان رياضها أنفس زواهرها، و سميت كتابى هذا:

روضه الفردوس ...».

و ذكره (كاشف الظنون) بعنوان «فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرّج على كتاب الشهاب فى الحديث، لأبى شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه ابن فنا خسرو الهمداني الديلمى المتوفى سنه ... و اقتفى السيوطى أثره فى جامعه الصغير، ثم جمع ولده الحافظ شهردار المتوفى سنه ٥٥٨ أسانيد كتاب

ص: ١٥٤

الفردوس ورتبها ترتيبا حسنا في أربع مجلدات وسمّاه مسند الفردوس» (١).

و هو من الكتب المرويّه بالأسانيد كما لا يخفى على من راجع كتب الأسانيد مثل (مقاليد الأسانيد) لأبي مهدي الثعالبي.

اعتماد (الدهلوي) على الديلمي

و من العجب تكذيب (الدهلوي) هذا الحديث الذي رواه الديلمي - و شاركه في روايته كبار الأئمة - مع اعتماده على بعض الخرافات و الموضوعات التي انفرد الديلمي بروايتها، مصرّحا بكونه من مشاهير المحدثين، مضيفا إلى ذلك كونه معتبرا و معتمدا لدى الشيعة الإماميه كذلك! فقد ذكر (الدهلوي) في باب المطاعن بعد حكاية رؤيا: «و روى أبو شجاع الديلمي - و هو من مشاهير المحدثين، و الشيعة أيضا يقولون باعتباره - هذه الرؤيا في كتاب المنتقى عن ابن عباس بالسياق المذكور. و رؤيا الإمام الحسن أيضا مشهوره و صحيحه السند، روى الديلمي في كتاب المنتقى عن حسن بن علي قال: ما كنت لأقاتل بعد رؤيا رأيتها، رأيت رسول الله - صلّى الله عليه و سلّم - واضعا يده على العرش، و رأيت أبا بكر واضعا يده على منكب رسول الله، و رأيت عمر واضعا يده على منكب أبي بكر، و رأيت عثمان واضعا يده على منكب عمر، و رأيت دما دونه. فقلت: ما هذا؟ فقالوا: دم عثمان يطلب الله به» (٢).

و من الغرائب تكذيب سيف الله الملتاني في رسالته المسماة ب (تنبيه السفية) شيخه (الدهلوي) فيما نسبه إلى الشيعة و السنّه من الاعتماد على

ص: ١٥٥

١- [١] كشف الظنون ٢: ١٢٥٤.

٢- [٢] التحفه الإثنا عشرية: ٣٢٩.

الديلمي، فنصّ على «أنّ الديلمي غير معتبر عند السنّه فضلاً عن الشيعة».

فانظر - رحمك الله - إلى هذا التناقض و التكاذب بين الأصل و الفرع، و التابع و المتبوع!!

٢١ روايه النطنزي

اشاره

و رواه أبو الفتح محمّد بن علي النطنزي في ضمن قصه الغدير:

«عن أبي سعيد الخدرى: إنّ رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلّم - دعا الناس إلى علي في غدير خم، و أمر بما تحت الشجره من الشوك فقمّ و ذلك يوم الخميس، فدعا علياً و أخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر إلى بياض إبطن رسول الله، ثم لم يتفرّقوا حتى نزلت هذه الآيه: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِيناً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ -: اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى إِكْمَالِ الدِّينِ وَ إِتْمَامِ النِّعْمَةِ وَ رِضَا الرَّبِّ بِرِسَالَتِي وَ الْوَلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ بَعْدِي. ثُمَّ قَالَ: مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادَ مِنْ عَادَاهُ وَ انصَرَ مَنْ انصَرَهُ وَ أَخَذَ مَنْ خَذَلَهُ» (١).

ترجمه النطنزي

و أبو الفتح النطنزي من أكابر العلماء و من مشايخ السمعاني صاحب الأنساب:

١- السمعاني: «أبو الفتح محمّد بن علي بن إبراهيم النطنزي، أفضل

ص: ١٥٦

١- [١] الخصائص العلويّه - مخطوط.

من بخراسان و العراق فى اللّغه و الأدب و القيام بصنعه الشعر، قدم علينا بمرور سنة إحدى و عشرين و قرأت عليه طرفا صالحا من الأدب و استفدت منه و اغترفت من بحره، ثم لقيته بهمدان، ثم قدم علينا ببغداد غير مره فى مده مقامى بها، و ما لقيته إلّا و كتبت عنه و اقتبست منه. سمع بأصبهان أبا سعد المطرز، و أبا على الحداد، و غانم بن أبى نصر البرجى، و ببغداد أبا القاسم ابن بيان الرزاز، و أبا على ابن نيهان الكاتب، و طبقتهم. سمعت منه أجزاء بمرور من الحديث.

و كانت ولادته: ٤٨٨ بأصبهان» (١).

٢- الصفدى: «كان من بلغاء أهل النظم و النثر، سافر البلاد و لقي الأكابر، و كان كثير المحفوظ محب العلم و السنّه، و مكث الصدقه و الصيام، و نادى الملوك و السلاطين، و كانت له وجاهه عظيمه عندهم، و كان تياها عليهم متواضعا لأهل العلم، سمع الحديث الكثير بأصبهان و خراسان و بغداد، و لم يمتّع بالروايه توفى فى حدود ٥٠٠، أورد له ابن النجار قوله...» (٢).

٢٢ روايه أبى منصور الديلمى

إشاره

و رواه أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمى فى كتاب (مسند الفردوس) الذى مدحه الذهبى و جماعه من الأعلام، و كذا (الدهلوى) و غيره... رواه عنه الوصابى اليمنى (فى أسنى المطالب) حيث ذكر:

«عن أبى ذرّ الغفارى- رضى الله عنه- قال قال رسول الله- صَلَّى الله عليه و سلم-: على منى و أنا من على و على ولى كل مؤمن بعدى، حبه إيمان

ص: ١٥٧

١- [١] الأنساب- النطنزى ١٣ / ١٣٧.

٢- [٢] الوافى بالوفيات ٤ / ١٦١.

و بغضه نفاق و النظر إليه رأفه. أخرجه الديلمي في مسند الفردوس».

«عن بريده- رضى الله عنه- قال قال رسول الله- صلى الله عليه و سلم- يا بريده: إن عليا وليكم بعدى فأحب عليا فإنه يفعل ما يؤمر به. أخرجه الديلمي في مسند الفردوس».

ترجمه أبى منصور الديلمي

و أبو منصور حافظ كبير و محدث عظيم:

١- الذهبي: «شهردار بن الحافظ شيرويه بن شهردار الديلمي، المحدث أبو منصور، قال ابن السمعاني: كان حافظا عارفا بالحديث، فهما عارفا بالأدب، ظريفا، سمع أباه و عبدوس بن عبد الله و مكى السلار و طائفه.

و أجاز له أبو بكر بن خلف الشيرازى، و عاش خمسا و سبعين سنة» (١).

٢- السبكي: «... قال ابن السمعاني: كان حافظا ... روى عنه ابنه أبو مسلم، و أبو سهل عبد السلام السرقولى، و طائفه. مات فى رجب سنة ٥٠٨» (٢).

٣- الإسنوى: «كان محدثا عارفا بالأدب ظريفا، ملازما لمسجده، خرج أسانيد لكتاب والده المسمى بالفردوس و رتبته ترتيبا حسنا و يسمي الفردوس الكبير. ولد سنة ٤٨٣ قاله ابن الصلاح و لم يذكر له وفاه» (٣).

٤- ابن قاضى شهبه كذلك و أضاف: «و توفى فى رجب سنة ٥٥٨» (٤).

٥- الثعالبي: «قال الذهبي: هو الإمام الحافظ أبو منصور ... كان

ص: ١٥٨

١- [١] العبر- حوادث: ٥٥٨.

٢- [٢] طبقات الشافعيه ٢٢٩ / ٤ - ٢٣٠.

٣- [٣] طبقات الشافعيه للأسنوى ٢ / ٢١.

٤- [٤] طبقات الشافعيه لابن قاضى شهبه ١ / ٣١٧.

يجمع أسانيد كتاب الفردوس لوالده ورتبه ترتيبا عجيبا حسنا، وقد فرغ منه وهدّبه ونقّحه...» (١).

٦- (الدهلوى) فى (بستان المحدّثين) حيث ترجم والده، و ذكر عباره الذهبى المتقدمه عن الثعالبى فى وصفه و مدح كتابه ...

الحازمى من تلامذه أبى منصور الديلمى

ثم إنّ من تلامذه أبى منصور الديلمى: أبو بكر الحازمى، وهذا أيضا ممّا يدل على علوّ قدر الديلمى وعظمه منزلته، فإنّ الحازمى من أكابر الأئمه الحفّاظ:

قال الذهبى بترجمته: «الحازمى، الإمام الحافظ البارع النسابه أبو بكر ... سمع من أبى الوقت السجزي و من شهردار بن شيرويه الديلمى و أبى زرعه الدمشقى ... و كتب الكثير و صنّف و جوّد. قال الديبثى: قدم بغداد و سكنها و تفقّه بها فى مذهب الشافعى، و جالس العلماء و تميّز و فهم، و صار من أحفظ الناس للحديث و أسانيده و رجاله، مع زهد و تعيّد و رياضه ... و ذكره ابن النجار فقال: كان من أئمه الحفّاظ العالمين بفقّه الحديث و معانيه و رجاله، و كان ثقّه حجّه نبيلًا زاهدًا عالمًا عابدا ورعا ... مات سنه ٥٨٤ ...» (٢).

الأسانيد إلى مسند الفردوس

ثم إن كتاب مسند الفردوس من كتب الحديث التى عنى بها المحدّثون

ص: ١٥٩

١- [١] مقاليد الأسانيد.

٢- [٢] تذكره الحفّاظ ١٣٦٣/٤.

بروايتها بالأسانيد:

فالثعالبي يذكر طريقه بقوله: «مسند الفردوس لابن الديلمي: - سمعت عليه (يعنى على الأجهورى) بقراءتى القدر المذكور فى الفردوس، و أجاز لى سائره، بسنده إلى الحافظ ابن أبى بكر السيوطى، من المسنده آسيه بنت جار الله بن صالح الطبرى، عن إبراهيم بن محمد بن صديق الدمشقى، عن أبى العباس الحجار، عن الحافظ محب الدين محمد بن محمود بن النجار، عن مؤلفه إجازة. فذكره» (١).

و الشنوانى يذكر طريقه بقوله: «مسند الفردوس، للحافظ أبى منصور شهردار ابن الحافظ أبى شجاع شيرويه الديلمى الهمدانى، أرويه بالسند إلى الحافظ ابن حجر العسقلانى، عن أبى إسحاق التنوخى، عن الحجار، عن الحافظ محب الدين محمد بن محمود ابن النجار، عن الديلمى ...» (٢).

٢٣ روايه الخطيب الخوارزمى

إشاره

و رواه أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكى الخوارزمى بطرق متعدده ...

قال: «الفصل الثانى عشر- فى بيان تورطه المهالك فى الله تعالى و رسول الله- صلى الله عليه و سلم- و شراء نفسه فى ابتغاء مرضاه الله تعالى:

بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعى قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل قال: أخبرنى أبى قال: حدّثنا يحيى بن حمّاد قال: حدّثنا أبو عوانه

ص: ١٦٠

١- [١] مقاليد الأسانيد.

٢- [٢] الدرر السّتيه فى الأسانيد الشنوائيه.

قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَلِجٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ قَالَ: إِنِّي لَجَالِسٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، إِذْ أَتَاهُ تَسْعَةُ رَهْطٍ...» (١) الحديث إلى آخره. وقد تقدم في روايه أحمد، وروايه الحاكم.

وقال: «أَبَانِي مَهْدَبُ الْأَثْمَةِ أَبُو الْمُظَفَّرِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ الْهَمْدَانِيِّ - إِيَّاهُ - قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْبِزَارِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: أَخْبَرَنَا هَلَالُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الْحَافِظُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الْجَزَارِيُّ - مِنْ كِتَابِهِ - قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيُّ قَالَ:

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَرْيَمَ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ أَبِي فَاخْتَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ قَالَ أَبِي: دَفَعَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَوْقَفَهُ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ فَأَعْلَمَ النَّاسَ أَنَّهُ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنْتَ مَنِّي وَأَنَا مِنْكَ. وَقَالَ لَهُ: تَقَاتِلْ عَلَى التَّوْبِيلِ كَمَا قَاتَلْتَ عَلَى التَّنْزِيلِ. وَقَالَ لَهُ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، وَقَالَ لَهُ: أَنَا سَلِمٌ لِمَنْ سَالَمْتَ وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتَ. وَقَالَ لَهُ: أَنْتَ الْعُرْوَةُ الْوَثْقَى. وَقَالَ لَهُ: أَنْتَ تَبَيَّنَ لَهُمْ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِمْ بَعْدِي. وَقَالَ لَهُ: أَنْتَ إِمَامٌ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ وَ وَلِيٌّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ بَعْدِي. وَقَالَ لَهُ: أَنْتَ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ:

وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ وَقَالَ لَهُ: أَنْتَ الْآخِذُ بِسُنَّتِي وَ الذَّابُّ عَنِّي. وَقَالَ لَهُ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنَشَّقُ الْأَرْضَ عَنْهُ وَ أَنْتَ مَعِي.

وقال له: أَنَا عِنْدَ الْحَوْضِ وَ أَنْتَ مَعِي. وَقَالَ لَهُ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَ أَنْتَ مَعِي تَدْخُلُهَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فَاطِمَةُ. وَقَالَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ بِأَنَّ أَقْوَمَ بِفَضْلِكَ، فَقَمْتُ بِهِ فِي النَّاسِ وَ بَلَّغْتُهُمْ مَا أَمَرَنِي اللَّهُ بِتَبْلِيغِهِ. وَقَالَ لَهُ: اتَّقِ

ص: ١٦١

الضغائن التي لك في صدور لا يظهرها إلّا بعد موتي، أولئك يعلنهم الله و يلعنهم اللّاعنون» (١).

و روى الخوارزمي كتاب عمرو بن العاص إلى معاوية و قد جاء فيه: «و أمّا ما نسبت أبا الحسن أخوا رسول الله - صلّى الله عليه و سلّم - و وصيّه إلى الحسد و البغي على عثمان، و سمّيت الصحابه فسقه، و زعمت أنّه أشادهم على قتله، فهذا كذب و غوايه. و يحكك يا معاويه.

أما علمت أن أبا حسن بذل نفسه بين يدي رسول الله - صلّى الله عليه و سلّم - و بات على فراشه.

و هو صاحب السبق إلى الإسلام و الهجره.

و قد قال فيه رسول الله - صلّى الله عليه و سلّم - هو منّي و أنا منه.

و هو منّي بمنزله هارون من موسى إلّا أنّه لا نبّي بعدى.

و قد قال فيه رسول الله - صلّى الله عليه و سلّم - يوم غدير خم: ألا - من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و أخذل من خذله.

و هو الذي قال عليه السّلام فيه يوم خير: لأعطينّ الرايه غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله.

و هو الذي قال فيه يوم الطير: اللهم ائني بأحبّ خلقك إليك فلما دخل عليه قال: اللهم و إليّ و إليّ.

و قد قال فيه يوم النضير: على إمام البرره و قاتل الفجره منصور من نصره مخذول من خذله.

و قد قال فيه: على و ليكم من بعدى - و ذلك علىّ و عليك و على جميع المسلمين.

ص: ١٦٢

و قال: إنني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي.

و قال: أنا مدينه العلم و على بابها» (١).

فيا للعجب، يثبت عمرو بن العاص حديث الولايه و الطير و مدينه العلم حتما، و يرغم بذلك أنف معاويه رغما، و مع ذلك (الدهلوى) الحقود يزيد فى البغضاء على ابن النابغه الكنود و معاويه اللدود، فيرمى هذه الأحاديث الشريفه بالكذب و البطلان!؟

من مصادر ترجمه الخوارزمي

و الخطيب الخوارزمي أثنى عليه و مدحه كل من ترجم له. انظر:

١- فريده القصر- قسم شعراء خوارزم.

٢- تاريخ ابن النجار: ٣٦٠.

٣- الفوائد البهيّه فى طبقات الحنفيّه: ٤١٠.

٤- الجواهر المضيّه فى طبقات الحنفيه ١٨٨ / ٢.

٥- العقد الثمين فى تاريخ بلد الله الأمين ٣١٠ / ٧.

٦- بغيه الوعاه فى طبقات اللغويين و النحاه ٣٠٨ / ٢.

٧- كتاب أعلام الأخيار فى فقهاء مذهب النعمان المختار- مخطوط.

و قد أوردنا ترجمته عن هذه و غيرها من المصادر فى حديث (التشبيه).

٢٤ روايه ابن عساكر

اشاره

و رواه أبو القاسم على بن الحسين المعروف بابن عساكر فى كتابيه

ص: ١٦٣

(الموافقات) و (الأربعون الطوال) كما جاء في (الرياض النضرة) للمحبّ الطبري، حيث روى حديث الرهط مع ابن عباس، فقال في آخره:

«أخرجه بتمامه أحمد، و الحافظ أبو القاسم في الموافقات و في الأربعين الطوال، و أخرج النسائي بعضه» (١).

كما روى الحديث عن ابن عساكر جماعه آخرون كالكنجي في (الكفايه)، و شهاب الدين أحمد بن (توضيح الدلائل)، و ابن باكثير المكي في (وسيله المآل)، و الأمير الصنعاني في (الروضه النديه). كما ستطلع عليه فيما بعد إن شاء الله تعالى.

و أخرجه في (تاريخ دمشق) بترجمه أمير المؤمنين عليه السلام بطرق جمّه و ألفاظ مختلفه ... و إليك نصوص رواياته:

«أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنبأنا أبو حامد الأزهرى، أنبأنا أبو محمد المخلدى، أنبأنا المؤمل بن الحسن بن عيسى، أنبأنا محمد بن يحيى:

أنبأنا أبو نعيم، أنبأنا ابن أبي غتيه، عن الحكم، عن سعيد بن جبير:

عن ابن عباس عن بريده، قال: غزوت مع على إلى اليمن، فرأيت منه جفوه فقدمت على رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكرت علينا فتنقصته، فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم يتغير، فقال: يا بريده، أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقلت: بلى يا رسول الله فقال: من كنت مولاه فعلىّ مولاه.

أخبرنا أبو محمد السيدى، أنبأنا أبو عثمان البجيرى، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان، أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد بن محمد بن إسحاق العطاردى ببغداد، أنبأنا محمد بن على بن عمر المقدسى، أنبأنا الحسين بن الحسن الفزارى، أنبأنا عبد الغفار بن القاسم، حدثنى عدى بن ثابت، عن سعيد بن

ص: ١٦٤

عن ابن عباس، حدثني بريده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي مولى من كنت مولاه.

أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه، أنبأنا عبد العزيز بن أحمد الكناني، أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد بن إسحاق، أنبأنا خالي أبي خيثمه ابن سليمان، أنبأنا أبو عمرو هلال بن العلاء بالزقة، أنبأنا عبيد ابن يحيى أبو سليم، أنبأنا أبو مريم عبد الغفار بن القاسم الأنصاري، عن عدى ابن ثابت، عن سعيد بن جبير:

عن ابن عباس، عن بريده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلى مولاه.

أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم، أنبأنا أبو الفضل الرازي أنبأنا أبو القاسم جعفر بن عبد الله بن يعقوب، أنبأنا محمد بن هارون، أنبأنا نصر بن علي، أنبأنا أبو أحمد، أنبأنا ابن أبي غنیه، عن الحكم، عن سعيد بن جبير:

عن ابن عباس، عن بريده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلى مولاه.

أخبرنا أبو طالب علي بن عبد الرحمن بن أبي عقيل، أنبأنا أبو الحسن الخلعى علي بن الحسن بن الحسين المصرى الفقيه، أنبأنا أبو محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن النحاس، أنبأنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي، أنبأنا عيسى بن أبي حرب الصفار، أنبأنا يحيى بن أبي بكير، أنبأنا عبد الغفار، حدثني عدى، حدثني سعيد بن جبير:

عن ابن عباس، حدثني بريده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي بن أبي طالب مولى من كنت مولاه.

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي: أنبأنا أحمد بن أبي عثمان و أبو طاهر القصارى.

حيلوله: و أخبرنا أبو عبد الله بن القصارى، أنبأنا أبي، قالوا: أنبأنا إسماعيل بن الحسن بن عبد الله، أنبأنا أحمد بن محمد بن عقده، أنبأنا يعقوب ابن يوسف بن زياد الضبى، و أحمد بن الحسين بن عبد الملك الأودى، قالوا:

أنبأنا خالد بن مخلد، أنبأنا أبو مريم، حدثنى عدى بن ثابت، عن سعيد بن جبير:

عن ابن عباس، حدثنى بريده قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من كنت وليه فعلى وليه.

قصر به بعضهم فلم يذكر فيه بريده.

أخبرنا أبو الحسن ابن قبيس أنبأنا أبو منصور ابن خيرون، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أخبرنى أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر اليزدى بإصبهان، أنبأنا الحسن بن محمد الزعفرانى، أنبأنا عبيد الله بن جعفر بن محمد الرازى، أنبأنا عامر بن بشير، أنبأنا أبو حسان الزيادى، أنبأنا الفضل بن الربيع، عن أبيه:

عن المنصور، عن أبيه، عن جدّه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه.

و رواه [أيضا] عبد الله بن بريده، عن أبيه:

أخبرنا أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك الكرمانى، أنبأنا عبد الرحمن بن على بن محمد الشاهد.

و أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله، أنبأنا أبو بكر الخطيب.

حيلوله: و أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر، أنبأنا عاصم بن الحسن بن محمد، قالوا: أنبأنا أبو عمر بن مهدى، أنبأنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده الكوفى. أنبأنا يحيى بن زكريا بن شيبان الكندى، أنبأنا إبراهيم بن الحكم بن ظهير، حدثنى أبى، عن منصور بن مسلم بن سابور، عن عبد الله بن عطاء:

عن عبد الله بن بريده، عن أبيه، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: عليّ بن أبي طالب مولى كلّ مؤمن و مؤمنه و هو وليكم بعدى.

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك، أنبأنا أبو القاسم إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر ابن المقرئ، أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا خيثمه زهير بن حرب، أنبأنا أبو الجواب، أنبأنا عمّار بن زريق، عن الأجلح:

عن عبد الله بن بريده، عن أبيه قال: بعث رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بعثين إلى اليمن، على الأول على بن أبي طالب، و على الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا اجتمعتم فعليّ على الناس، و إذا افترقتما فكلّ واحد منكما على جنده، قال: فلقينا بنى زبيد من اليمن فقاتلناهم فظهر المسلمون على الكافرين فقتلوا المقاتل و سبوا الذريه، و اصطفى عليّ جاريه من الفى ء، فكتب معى خالد يقع فى عليّ و أمرنى أن أنال منه، قال: فلما أتيت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم رأيت الكراهه فى وجهه فقلت: هذا مكان العائد بك، يا رسول الله بعثتنى مع رجل و أمرتنى بطاعته فبلغت ما أرسلنى [به . قال:

يا بريده لا تقع فى عليّ، عليّ منى و أنا منه و هو وليكم بعدى.

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى، أنبأنا عاصم بن الحسن، أنبأنا عبد الواحد بن محمد، أنبأنا أبو العباس ابن عقده، أنبأنا أحمد بن يحيى، أنبأنا عبد الرحمن - هو ابن شريك - أنبأنا أبى، عن الأجلح:

عن عبد الله بن بريده، [عن أبيه قال: بعث رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم مع عليّ جيشا و مع خالد بن الوليد جيشا [آخر] إلى اليمن، و قال: إن اجتمعتم فعليّ على الناس، و إن افترقتم فكلّ واحد منكما على حده، [قال بريده: [فلقينا القوم فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتله و سبينا الذريه، و أخذ عليّ امرأه من ذلك السبى قال: فكتب معى خالد بن الوليد- و كنت معه- إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ينال [فيه من عليّ، و يخبره بذلك أن فعل [كذا] و أمرنى أن أنال منه، فقرأت عليه الكتاب و نلت من عليّ،

فرأيت وجه نبي الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ متغيراً، فقلت: هذا مقام العائذ [بك]، يا رسول الله بعثتني مع رجل و أمرتني بطاعته فبلغت ما أرسلت به.

فقال: يا بريده لا تقع في عليّ فإنه منّي و أنا منه، و هو وليكم بعدى.

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين، أنبأنا أبو عليّ بن المذهب، أنبأنا أحمد بن جعفر، أنبأنا عبد الله بن أحمد حدّثني أبي، أنبأنا ابن نمير، أنبأنا أجليح الكندي:

عن عبد الله بن بريده، عن أبيه بريده، قال: بعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعثين إلى اليمن، عليّ أحدهما علي بن أبي طالب، و علي الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا التقيتم فعلى علي الناس، و إن افترقتما فكل واحد منكما علي جنده. قال [بريده]: فلقينا بني زيد من أهل اليمن فاقتلنا فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتله، و سبينا الذريّه فاصطفى عليّ امرأه من السبى لنفسه، قال بريده: فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخبره بذلك، فلما أتيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دفعت الكتاب [إليه فقرأ عليه، فرأيت الغضب في وجه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!!! فقلت: يا رسول الله هذا مكان العائذ [بالله، يا رسول الله بعثتني مع رجل و أمرتني أن أطيعه فبلغت ما أرسلت به. فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا تقع في عليّ فإنه منّي و أنا منه و هو وليكم بعدى.

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا عاصم بن الحسن، أنبأنا أبو عمر بن مهدي، أنبأنا أبو العباس بن عقده، أنبأنا الحسن بن علي بن عفان أنبأنا حسن - يعني ابن عطيه - أنبأنا سعاد، عن عبد الله بن عطا [ع]:

عن عبد الله بن بريده، عن أبيه، قال: بعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علي بن أبي طالب و خالد بن الوليد، كل واحد منهما وحده، و جمعها فقال [لهما]: و إذا اجتمعتما فعلى عليكم. قال [بريده] فأخذنا يميننا و يسارنا، قال: فأخذ عليّ [جانبا] فأبعد فأصاب سبياً فأخذ جاريه من الخمس، قال

بريده: و كنت من أشدّ الناس بغضا لعلّي، وقد علم ذلك خالد بن الوليد، فأتى رجل خالد فأخبره أنّه أخذ جاريه من الخمس فقال: ما هذا؟ ثم جاء [رجل آخر، ثم أتى آخر، ثم تتابعت الأخبار على ذلك فدعاني خالد فقال: يا بريده قد عرفت الذي صنع، فانطلق بكتابي هذا إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأخبره فكتب إليه، فانطلقت بكتابه حتى دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فأخذ الكتاب فأمسكه بشماله وكان كما قال الله عزّ وجلّ لا يكتب ولا يقرأ، و كنت رجلا إذا تكلمت طأطأت رأسي حتى أفرغ من حاجتي، فتطأطأت رأسي فتكلّمت فوقع في علي حتى فرغت، ثم رفعت رأسي فرأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قد غضب غضبا لم أره غضب مثله قطّ إلّا يوم [بني قريضة والنظير، فنظر إليّ فقال: يا بريده إن عليا وليكم بعدى، فأحبّ عليا فإنّه يفعل ما يؤمر.

قال [بريده]: فقامت و ما أحد من الناس أحبّ إليّ منه.

و قال عبد الله بن عطا [ء]: حدثت بذلك أبا حرب ابن سويد بن غفله فقال: كتمك عبد الله بن بريده بعض الحديث [و هو] أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال له: أ ناقتك بعدى يا بريده؟

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو نصر عبد الرحمن بن علي، أنبأنا يحيى بن إسماعيل، أنبأنا عبد الله بن محمد بن الحسن، أنبأنا وكيع، أنبأنا الأعمش، عن سعد، عن عبيده:

عن عبد الله بن بريده الأسلمي، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: من كنت وليه فعليّ وليه.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي: أنبأنا أبو الحسن بن النقور، أنبأنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن النضر الديباجي، أنبأنا أبو بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول، أنبأنا الحسن بن عرفه، أنبأنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن سعد بن عبيده:

عن ابن بريده، عن أبيه، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: من كنت وليه فعلي وليه.

أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أنبأنا أبو علي بن المذهب، أنبأنا أبو بكر ابن مالك، أنبأنا عبد الله بن أحمد، حدّثني أبي، أنبأنا وكيع.

حيلولة: و أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم، أنبأنا أبو الفضل الرازي، أنبأنا جعفر بن عبد الله، أنبأنا محمد بن هارون، أنبأنا عمرو بن علي، أنبأنا أبو معاوية، قال: أنبأنا الأعمش، عن سعد بن عبيده:

عن ابن بريده، عن أبيه، عن النبي صَلَّى الله عليه و سلم. وفي حديث وكيع قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: من كنت وليه فإنّ عليا وليه.

أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أنبأنا أبو علي، أنبأنا أبو بكر، أنبأنا عبد الله، حدّثني أبي، أنبأنا أبو معاوية. أنبأنا الأعمش، عن سعد بن عبيده:

عن ابن بريده، عن أبيه قال: بعثنا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم في سريره، قال: فلما قدمنا قال [رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم : كيف رأيتم صحابه صاحبكم؟ قال [بريده]: فإما شكوته - أو شكاه غيري - قال: فرفعت رأسي - و كنت رجلا مكبابا، قال: - فإذا النبي صَلَّى الله عليه و سلم قد احمرّ وجهه - قال: - و هو يقول: من كنت وليه فعلي وليه.

أخبرتنا أم المجتبي العلوية، قالت: قرئ علي إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر بن المقرئ، أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا أبو خيثمه، أنبأنا محمد بن حازم، أنبأنا الأعمش، عن سعد بن عبيده:

عن ابن بريده، عن أبيه قال: بعثنا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم في سريره و استعمل علينا عليا، فلما رجعنا قال لنا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم:

كيف وجدتم صحبه صاحبكم؟ قال [بريده]: فإما شكوته و إما شكاه غيري و كنت رجلا مكبابا فرفعت رأسي فإذا النبي صَلَّى الله عليه و سلم قد احمرّ وجهه و هو يقول: من كنت وليه فعلي وليه.

أخبرنا أبو الوفاء عمر بن الفضل بن أحمد بن عبد الله المسير بإصيهان، و أبو محمد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الرثاني بها، قال: أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القفال، أنبأنا إبراهيم بن عبد الله بن محمد، أنبأنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن العلاء الكاتب، أنبأنا علي بن حرب، أنبأنا أبو معاوية الضرير، أنبأنا الأعمش، عن سعد بن عبيده:

عن ابن بريده، عن أبيه قال: بعثنا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سِرِّيهِ فَاسْتَعْمَلَ عَلَيْنَا عَلِيًّا، فَلَمَّا جِئْنَا سَأَلْنَا كَيْفَ رَأَيْتُمْ صَاحِبَكُمْ؟ فَأَمَّا شِكْوَتُهُ وَإِمَّا شِكَاةَ غَيْرِي فَرَفَعْتَ رَأْسِي - وَ كُنْتُ رَجُلًا مَكْبَابًا - فَإِذَا وَجْهُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ احْمَرَّ وَ هُوَ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ وَلِيًّا فَعَلِيٌّ وَلِيًّا.

كتب إلي أبو بكر عبد الغفار بن محمد، و حدّثني أبو المحاسن عبد الرزاق بن محمّد عنه، أنبأنا أبو بكر الحبري.

و أخبرنا أبو الحسن علي بن عبيد الله بن أحمد بن علي البيهقي خطيب «خسروجرد» بها، أنبأنا أبو عبد الرحمن طاهر بن محمد بن محمد الشحامي إملاء بنيسابور، أنبأنا الشيخ أبو سعيد بن أبي عمرو الصيرفي قال:

أنبأنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن سعد بن عبيده:

عن ابن بريده، عن أبيه، قال: بعثنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سِرِّيهِ وَ اسْتَعْمَلَ عَلَيْنَا عَلِيًّا، فَلَمَّا قَدِمْنَا قَالَ: كَيْفَ رَأَيْتُمْ أَمِيرَكُمْ؟ قَالَ: فَأَمَّا شِكْوَتُهُ أَوْ شِكَاةَ غَيْرِي، قَالَ: وَ كُنْتُ رَجُلًا مَكْبَابًا، قَالَ: فَرَفَعْتَ رَأْسِي وَ إِذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ احْمَرَّ وَجْهَهُ، قَالَ: فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ وَلِيًّا فَعَلِيٌّ وَلِيًّا.

أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أنبأنا أبو علي بن المذهب، أنبأنا أحمد ابن جعفر، أنبأنا عبد الله بن أحمد، حدّثني أبي، أنبأنا وكيع، أنبأنا الأعمش، عن سعد بن عبيده:

عن ابن بريده، عن أبيه: أَنَّهُ مَرَّ عَلَى مَجْلِسٍ وَ هُمْ يَتَنَاوَلُونَ مِنْ عَلِيٍّ، فَوَقَّفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِي نَفْسِي مِنْ عَلِيٍّ شَيْءٌ، وَ كَانَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ

كذلك، فبعثني رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم في سريره عليها علي، فأصبنا سبياً، فأخذ علي جاريه من الخمس لنفسه، فقال خالد بن الوليد دونك [يا بريده] قال: فلما قدمنا على النبي صَلَّى الله عليه و سلم جعلت أحدثه بما كان، ثم قلت: إن علياً أخذ جاريه من الخمس قال و كنت رجلاً مكباباً، قال:

فرفعت رأسي فإذا وجه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قد تغير! فقال: من كنت وليه فعلي وليه.

أخبرتنا أم المجتبي العلوية، قالت: قرئ علي إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر ابن المقرئ، أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا محمد بن عبد الله بن نمير، أنبأنا وكيع، أنبأنا الأعمش، عن سعد بن عبيدة:

عن ابن بريده، عن أبيه: أنه مر علي مجلس و هم ينالون من عليّ فوقف عليهم و قال: إنه كان في نفسي عليّ عليّ شيء، و كان خالد بن الوليد كذلك، فبعث النبي صَلَّى الله عليه و سلم سريره عليها عليّ فأصبنا غنائم فأخذ علي جاريه من الخمس لنفسه، فقال خالد بن الوليد: دونك [يا بريده]. فلما قدمنا على رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم جعلت أحدثه بما كان، ثم قلت: إن علياً أخذ لنفسه جاريه من الخمس [قال:] و كنت رجلاً مكباباً فرفعت رأسي فوجدت وجه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم متغيراً! و قال: من كنت مولاه فعلي مولاه [وليّه «خ»].

أخبرنا أبو القاسم ابن الحصين، أنبأنا أبو علي ابن المذهب، أنبأنا أحمد ابن جعفر، أنبأنا عبد الله بن أحمد، حدّثني أبي، أنبأنا روح، أنبأنا روح، أنبأنا علي بن سويد ابن منجوف:

عن عبد الله بن بريده، عن أبيه قال: بعث رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم علياً إلى خالد بن الوليد ليقسم الخمس - و قال روح مره: لقبض الخمس - قال: فأصبح عليّ و رأسه يقطر، قال: فقال خالد لبريده: ألا ترى ما يصنع هذا؟ قال [بريده] فلما رجعت إلى النبي صَلَّى الله عليه و سلم أخبرته

بما صنع عليّ، قال: و كنت أبغض عليا، قال: فقال يا بريده، أتبغض عليا؟

قال: فقلت: نعم. قال: فلا تبغضه- [و] قال روح مرّه: فأحبه- فإنّ له في الخمس أكثر من ذلك.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل، و أبو المظفر ابن القشيري، قالاً:

أنبأنا أبو عثمان البحيري، أنبأنا أبو الحسن محمد بن عمر بن محمد بن بهته البرّاز بالرصافه، أنبأنا الحسين بن إسماعيل، أنبأنا يعقوب بن إبراهيم، أنبأنا روح، أنبأنا عليّ بن سويد:

عن عبد الله بن بريده، عن أبيه قال: بعث رسول الله صلّى الله عليه و سلّم عليا إلى خالد بن الوليد ليقبض [منه الخمس، فأخذ منه جاريه فأصبح و رأسه يقطر فقال خالد لبريده: أما ترى ما صنع هذا؟ قال [بريده]: و كنت أبغض عليا، قال: فذكرت ذلك لرسول الله صلّى الله عليه و سلّم فقال:

يا بريده أتبغض عليا؟ قال: قلت: نعم قال: فأحبه فإنّ له في الخمس أكثر من ذلك.

أخبرنا أبو سعد بن البغدادي، أنبأنا أبو منصور ابن شكرويه، و أبو بكر السّمسار، قالاً: أنبأنا إبراهيم بن عبد الله أنبأنا الحسين بن إسماعيل، أنبأنا أبو حاتم الرازي، أنبأنا الحسن بن عبد الله بن حرب، أنبأنا عمرو بن عطيه:

حدثني عبد الله بن بريده، أنّ أباه حدثه: أنّ نبيّ الله صلّى الله عليه و سلّم بعث خالد بن الوليد، و علي بن أبي طالب، فقال لهما: إن كان قتال فعليّ عليكم. و إنّه فتح عليهم و ذلك قبل اليمن، فأصابوا سبيا فانطلق علي إلى جاريه حسناء، و أخذها ليعث بها إلى رسول الله، فأتى عليه خالد بن الوليد [كذا] و قال: لا بل أنا أبعث بها إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم. فلمّا سمعه خالد، انطلق فبعث بريده إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فقال لبريده: أتيت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم و هو يغسل رأسه، فلت من علي عنده [قال:] و [كنّا] إذا قعدنا عند رسول الله صلّى الله عليه و سلّم لم نرفع

أبصارنا إليه، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مه يا بريده بعض قولك:

قال بريده: فرفعت بصرى إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإذا وجهه يتغير! فلما رأيت ذلك قلت: أعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله، قال بريده: والله لا أبغضه أبدا بعد الذي رأيت من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أخبرنا أبو القاسم ابن الحصين، أنبأنا أبو علي بن المذهب، أنبأنا أحمد ابن جعفر، أنبأنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي، أنبأنا يحيى بن سعيد:

أنبأنا عبد الجليل، قال: أنهت إلى حلقه فيها أبو مجلز، و ابن بريده فقال عبد الله بن بريده: حدثني أبي بريده قال: أبغضت عليا بغضا لم أبغضه أحدا قط، قال: و أحببت رجلا من قريش لم أحبه إلا على بغض علي، قال:

فبعث ذلك الرجل على خيل فصحبته، ما صحبته إلا على بغضه عليا، فأصبنا سبيا، قال: فكتب [ذلك الرجل إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ابعث إلينا من يخمسه. قال: فبعث إلينا عليا- و فى الخمس وصيفه هي من أفضل السبى - فخمس و قسم فخرج و رأسه يقطر، فقلنا: يا أبا الحسن ما هذا؟ قال:

ألم تروا إلى الوصيفه التي كانت فى السبى؟ فإن قسمت و خمست فصارت فى الخمس، ثم صارت فى أهل بيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم صارت فى آل علي، فوقع بها. قال: فكتب الرجل إلى نبي الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقلت: ابعثني فبعثني مصدقا، قال: فجعلت أقرأ الكتاب و أقول: صدق، قال: فأمسك [رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدي و الكتاب] و قال:

أبغض عليا؟ قال: قلت: نعم. قال: فلا تبغضه و إن كنت تحبه فازدد له حيا، فوالذى نفس محمّد بيده لنصيب آل علي فى الخمس أفضل من وصيفه. قال:

فما كان من الناس أحد بعد قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحب إلي من علي.

قال عبد الله: فوالذى لا إله غيره ما بينى و بين نبي الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ

و سلم في هذا الحديث غير أبي بريده.

أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم، أنبأنا أبو الفضل الرازي، أنبأنا جعفر ابن عبد الله، أنبأنا محمد بن هارون، أنبأنا محمد بن إسحاق، أنبأنا محمد بن عبد الله، أنبأنا أبو الجواب أنبأنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه:

عن البراء [بن عازب قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشين على أحدهما علي بن أبي طالب، و علي الآخر خالد بن الوليد، فقال:

إذا كان قتال فعلتي على الناس. [قال: فذهبا] فافتتح علي حصنا فأخذ جاريه لنفسه، فكتب خالد إلى [رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب قال: ما تقول في رجل يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله.

أخبرتنا ام البهاء فاطمه بنت محمد، قالت: أنبأنا سعيد بن أحمد العيار، أنبأنا أبو الحسين الخفاف، أنبأنا أبو حامد بن الشرقي، أنبأنا أبو الأزهر إملاء من أصله، أنبأنا أبو الجواب، أنبأنا يونس بن أبي إسحاق:

عن البراء بن عازب قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشين، و أمر علي أحدهما علي بن أبي طالب، و علي الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا كان قتال فعلتي على الناس قال: ففتح علي قصرا- و قال أبو الأزهر مره: فافتتح علي حصنا- فأخذ لنفسه جاريه، فكتب معي خالد بن الوليد بشيء به، فلما قرأ رسول الله الكتاب قال: ما تقول في رجل يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله.

قال [البراء]: قلت: أعوذ بالله من غضب الله.

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، و أبو البركات يحيى بن عبد الرحمن ابن حبيش، و أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم الدقيقي قالوا: أنبأنا أبو الحسين بن النقور، أنبأنا عيسى بن علي، أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز- إملاء-، أنبأنا أبو الربيع الزهراني، أنبأنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك:

عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين [قال:] إن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال: عليّ منّي و أنا منه و هو وليّ كلّ مؤمن بعدى.

هذا مختصر من حديث:

أخبرناه أبو القاسم ابن الحصين، أنبأنا أبو علي بن المذهب، أنبأنا أحمد بن جعفر، أنبأنا عبد الله بن أحمد، حدّثني أبي، أنبأنا عبد الرزاق، و عفان المعنى. و هذا حديث عبد الرزاق قال: أنبأنا جعفر بن سليمان حدّثني يزيد الرشك:

عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم سرّيه و أمر عليهم علي بن أبي طالب، فأحدث شيئا في سفره، فتعاهد - قال عفان: فتعاقد - أربعة من أصحاب محمد صَلَّى الله عليه و سلم أن يذكروا أمره لرسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، قال عمران، و كنّا إذا قدمنا من سفرنا بدأنا برسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فسلمنا عليه، قال:

فدخلوا عليه فقام رجل منهم فقال:

يا رسول الله، إنّ عليّا فعل كذا و كذا. فأعرض عنه.

ثم قام الثاني فقال: يا رسول الله، إنّ عليّا فعل كذا و كذا. فأعرض عنه.

ثم قام الثالث، فقال: يا رسول الله، إنّ عليّا فعل كذا و كذا.

ثم قام الرابع فقال: يا رسول الله، إنّ عليّا فعل كذا و كذا. قال: فأقبل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم على الرابع - و قد تغيّر وجهه! فقال: دعوا عليا، دعوا عليّا، دعوا عليا! إنّ عليّا منّي و أنا منه، و هو وليّ كلّ مؤمن بعدى.

[و] أخبرنا عاليا أبو المظفر ابن القشيري، أنبأنا أبو سعد الجزرودي، أنبأنا أبو عمرو بن حداد.

حيلوله: و أخبرناه أبو سهل بن سعدويه، أنبأنا إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر بن المقرئ، قال: أنبأنا أبو يعلى أنبأنا عبيد الله - هو ابن عمر، أنبأنا جعفر - زاد ابن حمدان: - ابن سليمان - أنبأنا يزيد الرشك:

ص: ١٧٦

قال: فلما قدمت السريه سلموا على رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال:

فقام أحد الأربعة فقال:

يا رسول الله، ألم تر أن عليا صنع كذا و كذا؟. فأعرض عنه.

ثم قام آخر منهم فقال: يا رسول الله، ألم تر أن عليا صنع كذا و كذا؟.

فأعرض عنه.

ثم قام آخر منهم فقال: يا رسول الله، ألم تر أن عليا صنع كذا و كذا؟.

فأعرض عنه.

ثم قام آخر منهم فقال: يا رسول الله، ألم تر أن عليا صنع كذا و كذا؟.

فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم- و الغضب يعرف في وجهه فقال: ما تريدون من علي، ما تريدون من علي؟ إن عليا مني و أنا منه، و هو ولي كل مؤمن بعدى.

قال: و أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا المعلى بن مهدي، أنبأنا جعفر بإسناده نحوه و لم أجده، و قد حفظته عنه.

أنبأنا أبو علي الحداد، ثم أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا يوسف بن الحسن، قالوا: أنبأنا أبو نعيم الحافظ، أنبأنا عبد الله بن جعفر، أنبأنا يونس بن حبيب، أنبأنا أبو داود الطيالسي، أنبأنا أبو عوانه، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس [قال:].

إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لعلي: أنت ولي كل مؤمن بعدى.

أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنبأنا شجاع بن علي، أنبأنا أبو عبد الله بن منده، أنبأنا خيثمة بن سليمان، أنبأنا أحمد بن حازم، أنبأنا عبيد الله ابن موسى، أنبأنا يوسف بن صهيب، عن ركين، عن وهب بن حمزه قال: سافرت مع علي بن أبي طالب من المدينة إلى مكه، فرأيت منه جفوه، فقلت: لئن رجعت فلقيت رسول الله صلى الله عليه و سلم لأنالّن منه، قال:

فرجعت فلقيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذكرت عليا فقلت منه، فقال لي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لا تقولن هذا لعلِّي فإنَّ عليا وليكم بعدى» (١)

ترجمه ابن عساكر

١- الذهبي: «الحافظ ابن عساكر، صاحب التاريخ الثمانين مجلدا، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبه الله الدمشقي، محدث الشام ثقة الدين... ساد أهل زمانه في الحديث ورجاله، وبلغ في ذلك الذروه العليا، و من تصفح تاريخه علم منزله الرجل في الحفظ» (٢).

٢- اليافعي: «الفقيه الإمام المحدث، البارع الحافظ، المتقن الضابط، ذو العلم الواسع، شيخ الإسلام و محدث الشام، ناصر السنه و قاع البدعه، زين الحفاظ و بحر العلوم الزاخر، الرئيس المقر له بالتقدم، العارف الماهر، ثقة الدين، الذي اشتهر في زمانه بعلو شأنه، و لم ير مثله في أقرانه، الجامع بين المعقول و المنقول و المميّز بين الصحيح و المعلول.

كان محدثا في زمانه حافظا ديننا، جمع بين معرفه المتون و الأسانيد، ساد أهل زمانه في الحديث و رجاله. قال الحافظ الرئيس أبو المواهب: لم أر مثله و لا من اجتمع فيه من لزوم طريقه واحده منذ أربعين سنه. ذكره الإمام الحافظ ابن النجار في تاريخه فقال:

إمام المحدثين في وقته و من انتهت إليه الرياسه في الحفظ و الإتقان، و المعرفه التامه و ثقته و به ختم هذا الشأن. و قال الحافظ عبد القاهر

ص: ١٧٩

١- [١] ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ١ ص ٣٦٥-٣٨٥ الأحاديث: ٤٥٨-٤٩١.

٢- [٢] العبر ٤/ ٢١٢.

الرهاوى: رأيت الحافظ السلفى، و الحافظ أبا العلاء الهمداني، و الحافظ أبا موسى المدينى، فما رأيت فيهم مثل ابن عساكر» (١).

و إن شئت المزيد فراجع:

معجم الأدباء ٧٣ / ١٣.

و وفيات الأعيان ٣ / ٣٠٩.

و طبقات السبكي ٧ / ٢١٥.

و طبقات الأسنوى ٢ / ٢١٦.

و تتمه المختصر ٢ / ١٣٢.

و طبقات الحفاظ: ٤٧٤.

و غيرها.

و قد ذكرنا ترجمته مفصلاً في (حديث الطير).

٢٥ روايه المالحاني

اشاره

و روى أبو حامد محمود الصّالحاني خبر ابن عباس و الزّهط، المشتمل على حديث الولاية، و المتقدم سابقاً ... رواه بإسناده إلى أبي يعلى ... كما رواه عنه السيّد شهاب الدين أحمد و قال في آخره: «رواه الصّالحاني بإسناده إلى الحافظ الإمام أبي يعلى الموصلى بإسناده و قال: هذا حديث حسن متين. و رواه الطبري و قال: أخرجه أحمد بتمامه، و أبو القاسم الدمشقي في الموافقات، و في الأربعين الطوال، و أخرج النسائي بعضه» (٢).

ص: ١٨٠

١- [١] مرآة الجنان ٣ / ٣٩٣.

٢- [٢] توضيح الدلائل - مخطوط.

و الصّالحاني كثيرا ما ينقل عنه الشّهاب أحمد و يصفه بالأوصاف الحميده و الألقاب الجليله، مثل «الإمام العالم الأديب الأريب المحلّي بسجايا المكارم، الملقّب بين الأجلّه الأئمه الأعلام بمحيي السنّه و ناصر الحديث و مجدّد الإسلام، العالم الرباني و العارف السبحاني» «الذي سافر و رحل و أدرك المشايخ، و سمع و أسمع و صنّف في كلّ فن، و روى عنه خلق كثير، و صحب بالعراق أبا موسى المدني الإمام و من في طبقتّه...».

و اعتمد على روايته و نصّ على تسننه العلامه سلامه الله الهندي في كتابه (معركه الآراء).

و له ترجمه في كتاب (شدّ الإزار) قال: «الشيخ سعد الدين أبو حامد محمود بن محمّد الصالحاني الأديب، سافر الحجاز و أدرك مشايخ ذاك العهد و صحب في العراق أبا موسى المدني و من في طبقتّه، ثم سكن شيراز. و أسمع الحديث و صنّف الكتب في كلّ فن، و روى عنه خلق كثير، و عاش سبعين سنه ما تأذّى أحد منه قط، و كان صاحب فراسه. توفّي في ربيع الأوّل سنه ٦١٢ و قبره عند قبر أبي السائب، رحمه الله عليهم» (١).

٢٦ روايه أبي السعادات ابن الأثير

اشاره

و رواه أبو السعادات المبارك بن محمّد المعروف بابن الأثير الجزري

ص: ١٨١

١- [١] شدّ الإزار في حطّ الأوزار عن زوار المزار: ١٣٩.

الشافعي: عن «عمران بن حصين. قال: بعث رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلم - جيشا و استعمل عليهم علي بن أبي طالب، فمضى في السريه فأصاب جاريه، فأنكروا عليه، فتعاقد أربعة من أصحاب النبي - صَلَّى الله عليه و سلم - فقالوا: إذا لقينا رسول الله أخبرناه بما صنع علي، و كان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدءوا برسول الله - صَلَّى الله عليه و سلم - فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم، فلما قدمت السريه سلموا على رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلم - فقام أحد الأربعة فقال:

يا رسول الله، ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا و كذا؟ فأعرض عنه رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلم -.

ثم قام الثاني فقال مثل مقالته، فأعرض عنه.

ثم قام إليه الثالث فقال مثل مقالته، فأعرض عنه.

ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا.

فأقبل إليهم رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلم -، و الغضب يعرف في وجهه - فقال: ما تريدون من علي! ما تريدون من علي! ما تريدون من علي! ما تريدون من علي! إن عليا مني و أنا من علي و هو ولي كل مؤمن بعدى.

أخرجه الترمذي» (١).

من مصادر ترجمه ابن الأثير

و هذه طائفه من مصادر ترجمه ابن الأثير صاحب جامع الأصول:

١- الكامل في التاريخ ١٢ / ١٢٠.

ص: ١٨٢

١- [١] جامع الأصول ٨ / ٦٥٢ ٦٥٢ رقم ٦٤٩٢.

٢- وفيات الأعيان ١٤١ / ٤.

٣- المختصر في أخبار البشر ١١٨ / ٣.

٤- العبر في خبر من غير ١٩ / ٥.

٥- معجم الأدباء ٢٣٨ / ٦.

٦- طبقات السبكي ١٥٣ / ٥.

٧- بغيه الوعاه ٢٧٤ / ٢.

و قد ذكرنا ترجمته عن هذه و غيرها في (حديث الطير).

٢٧ روايه أبي القاسم الرافعي

اشاره

و رواه إمام الدين أبو القاسم عبد الكريم بن محمّد الرافعي القزويني، كما في (كنز العمال) و (مفتاح النجا) و (معارض العلي) و (القول المستحسن) ... قال المتقي الهندي: «سألت الله- يا علي- فيك خمسا فمنعني واحده و أعطاني أربعا، سألت الله أن يجمع عليك امتي فأبى عليّ، و أعطاني فيك أن أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة أنا و أنت معي، معك لواء الحمد، و أنت تحمله بين يديّ تسبق به الأولين و الآخرين، و أعطاني فيك أنّك وليّ المؤمنين بعدى.

الخطيب، و الرافعي، عن عليّ» (١).

و هذا نصّ روايه الرافعي: «إبراهيم بن محمّد بن عبيد بن جهينه أبو إسحاق الشهرزوري ... ثنا عبيد الله سعيد بن كفير بن عفير، ثنا إبراهيم بن

ص: ١٨٣

١- [١] كنز العلماء ١١ / ٦٢٥ رقم ٣٣٠٤٧.

رشيد أبو إسحاق الهاشمي الخراساني، حدّثني يحيى بن عبد الله بن حسين ابن حسن بن علي بن أبي طالب، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه و سلّم قال: سألت الله- يا علي- فيك خمسا، فمنعني واحده و أعطاني أربعا، سألت الله أن يجمع عليك امتي فأبى عليّ، و أعطاني فيك: أن أوّل من تنشق عنه الأرض يوم القيامة أنا و أنت معي، معي لواء الحمد و أنت تحمله بين يديّ، تسبق به الأوّلين و الآخرين. و أعطاني أنك أخى في الدنيا و الآخرة.

و أعطاني أن بيتي مقابل بيتك في الجنّه. و أعطاني أنك وليّ المؤمنين بعدى» (١).

ترجمه الزّافعي

و الرافعي إمام، فقيه، محدّث، رجالي ... توجد ترجمته في:

١- تهذيب الأسماء و اللغات ٢/ ٢٦٤.

٢- طبقات السبكي ٨/ ٢٨١.

٣- النجوم الزاهرة ٦/ ٢٦٦.

٤- مرآة الجنان ٤/ ٥٦.

٥- العبر ٥/ ٩٤.

٦- سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٥٢ و هذه خلاصه ما قال:

«الزّافعي، شيخ الشّافعيّ، عالم العجم و العرب، إمام الدين، كان من العلماء العاملين، يذكر عنه تعبد و نسك و أحوال و تواضع، انتهت إليه معرفه المذهب.

ص: ١٨٤

١- [١] التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين ٢/ ١٢٦.

قال ابن الصلاح: أظن أنني لم أر في بلاد العجم مثله، كان ذا فنون، حسن السيره جميل الأمر.

و قال أبو عبد الله محمد بن محمد الإسفراييني الصفار: هو شيخنا، إمام الدين، ناصر السنه صدقا، أبو القاسم، كان أوحده عصره في الأصول والفروع، و مجتهد زمانه، و فريد وقته في تفسير القرآن و المذهب، كان له مجلس للتفسير و تسميع الحديث بجامع قزوين، صنّف كثيرا، و كان زاهدا ورعا، سمع الكثير.

قال الإمام النووي: هو من الصالحين المتمكنين، كانت له كرامات كثيره ظاهره.

و قال ابن خلكان: توفي في ذي القعدة سنة ٦٢٣هـ.

و ستأتي ترجمته في قسم الدلاله أيضا.

٢٨ روايه أبي الحسن ابن الأثير

إشاره

و رواه عز الدين أبو الحسن ابن الأثير صاحب اسد الغابه، بترجمه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال:

«أنبأنا إبراهيم بن محمّد و غير واحد، بإسنادهم إلى أبي عيسى الترمذى، ثنا قتيبه بن سعيد، ثنا جعفر بن سليمان الضّبعى، عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله ... فأقبل إليهم رسول الله - صلّى الله عليه و سلّم، و الغضب يعرف في وجهه - فقال:

ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ إنّ

عليًا منِّي و أنا من علي و هو وليّ كلّ مؤمن بعدي» (١).

فهو يرويه في سياق فضائل أمير المؤمنين عليه السّلام، و عن مشايخه، بأسانيدهم إلى الترمذي ... و تلك شواهد على صحّحه الحديث و ثبوته عنده و اعتناؤه به ...

من مصادر ترجمه ابن الأثير

و صاحب (اسد الغابه) من أكابر الحفاظ المعتمدين ... و توجد ترجمته في كلمات كبار العلماء، في المصادر المعتمده مثل:

وفيات الأعيان ٣ / ٣٤٨.

و تذكره الحفاظ ٤ / ١٣٩٩.

و طبقات السبكي ٥ / ١٢٧.

و طبقات الحفاظ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟.

و العبر ٥ / ١٢٠.

و المختصر ٣ / ١٦١.

و قد أوردنا ترجمته بالتفصيل في حديث الطير.

كلمات في مدح اسد الغابه

و كتاب (اسد الغابه في معرفه الصحابه) من الكتب المعتمده المقبوله:

قال ابن قاضي شهبه: «صنّف كتابا حافلا في معرفه الصحابه، جمع فيه بين: كتاب ابن منده، و كتاب أبي نعيم، و كتاب ابن عبد البرّ، و كتاب أبي

ص: ١٨٦

موسى فى ذلك، و زاد و أفاد، و سمّاه أسد الغابه فى معرفه الصحابه» (١).

و قال ابن الوزير: «و هو أجمع كتاب فى هذا المعنى» (٢).

و قال كاشف الظنون: «و استدرك ما فات على من تقدّمه، و بين أوهامهم قاله الذهبى فى تجريد أسماء الصحابه، و هو مختصر أسد الغابه» (٣).

٢٩ روايه أبى الربيع ابن سبع الكلاعى

إشاره

و رواه أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعى البلسى المعروف بابن سبع، فى كتابه (شفاء الصدور) (٤) عن بريده بن الحبيب، كما جاء فى (أسنى المطالب للوضابى اليمنى) حيث قال:

«و عنه فى روايه أخرى: إن خالد بن الوليد قال: اغتمها يا بريده فأخبر النبى - صلى الله عليه و سلّم - ما صنع. فقدمت و دخلت المسجد و رسول الله - صلى الله عليه و سلّم - فى منزل، و ناس من أصحابه على بابه، فقال: ما الخبر يا بريده؟ فقلت: خيرا، فتح الله على المسلمين، فقالوا: ما أقدمك؟ فقلت: جاريه أخذها على من الخمس، فجئت لأخبر النبى صلى الله عليه و سلّم. قالوا: فأخبر النبى فإنه يسقط من عينه، و رسول الله - صلى الله عليه و سلّم - يسمع الكلام، فخرج مغضبا فقال:

ما بال قوم ينتقصون عليا؟! من أبغض عليا فقد أبغضنى، و من

ص: ١٨٧

١- [١] طبقات الشافعيه ٢ / ٨١.

٢- [٢] الروض الباسم فى الذبّ عن سنّه أبى القاسم.

٣- [٣] كشف الظنون ١ / ٨٢.

٤- [٤] أسنى المطالب - مخطوط.

فارق عليا فقد فارقتي، إنَّ عليًا منِّي و أنا منه، خلق من طينتي و خلقت من طينه إبراهيم و أنا أفضل من إبراهيم، ذريه بعضها من بعض و الله سميع عليم. يا بريده، أما علمت: أن لعلى أكثر من الجارية التي أخذ، و أنه وليكم بعدى؟

أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار، و ابن أسبوع الأندلسي في الشفا.

ترجمه ابن سبع الكلاعي

و أبو الربيع الكلاعي من أكابر الحفاظ الثقات:

١- الذهبي: «الكلاعي، الإمام العالم، الحافظ البارع، محدث الأندلس و بليغها أبو الربيع ... كان إماما في صناعة الحديث، بصيرا به، حافظا حافلا، عارفا بالجرح و التعديل، ذاكرا للمواليد و الوفيات، يتقدم أهل زمانه في ذلك، و في حفظ أسماء الرجال خصوصا من تأخر زمانه» (١).

٢- و قال: «أبو الربيع الكلاعي، سليمان بن سالم البنسي، الحافظ الكبير، صاحب التصانيف و بقيه أعلام الأثر بالأندلس ...» (٢).

٣- و قال: «الإمام العلامه، الحافظ الموجود، الأديب البليغ، شيخ الحديث و البلاغه بالأندلس، و كان من كبار أئمة الحديث ...» (٣).

٤- اليافعي: «الحافظ، أبو الربيع الكلاعي، سليمان بن موسى البنسي، صاحب التصانيف، و بقيه أعلام الأثر في الأندلس. قال الأبار:

ص: ١٨٨

١- [١] تذكره الحفاظ ٤ / ١٤١٧.

٢- [٢] العبر ٥ / ١٣٧.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ٢٣ / ١٣٤.

و كان قد فاق و تقدّم على أقرانه، عارفا بالجرح و التعديل، ذاكرا للمواليد و الوفيات، لا نظير له في الإثقان و الضبط ...» (١).

٥- السيوطي: «أبو الربيع، الإمام الحافظ البارع، محدّث الأندلس و بليغها سليمان بن موسى ... و كان إماما في صناعه الحديث، بصيرا به، حافظا عارفا ...» (٢).

٦- محمّد بن يوسف الشامي: «أو أبا الربيع، فالثقة الثبت سليمان ابن سالم الكلاعي» (٣).

٧- المقرئ: «و كانت وقعه اينجه التي قتل فيها الحافظ أبو الربيع الكلاعي رحمه الله تعالى يوم الخميس لعشر بقين من ذي الحجه سنة ٦٣٤، و لم يزل رحمه الله تعالى متقدّما أمام الصّيفوف زحفا إلى الكفّار مقبلا على العدو ... و كان رحمه الله تعالى حافظا للحديث، مبرزًا في نقده، تام المعرفة بطرقه، ضابطا لأحكام أسانيده، ذاكرا لرجاله ...» (٤).

٣٠ روايه الضياء المقدسي

اشاره

و رواه ضياء الدين محمّد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي في كتاب (المختاره) كما جاء في (أسنى المطالب للوصابي): «عن ابن عباس - رضي الله عنه - إن رسول الله - صلى الله عليه و سلّم - قال لبريده: إن علينا

ص: ١٨٩

١- [١] مرآه الجنان حوادث: ٦٣٤.

٢- [٢] طبقات الحفاظ: ٥٠٠.

٣- [٣] سبل الهدى و الرشاد. مقدمه الكتاب ١ / ٤.

٤- [٤] نفح الطيب ٦ / ٢٦٣.

وليكم بعدى فأحبّ عليًا فإنه يفعل ما يؤمر به.

أخرجه الحاكم في المستدرک و الضياء في المختاره» (١).

كتاب المختاره للضياء

و روايه الضياء المقدسى هذا الحديث الشريف فى كتابه (المختاره) من أقوى الأدله على صحته و ثبوته، و من أمتن الحجج على ردّ أهل العناد و المكابره، و قطع ألسنتهم و دحض أباطيلهم ... ذلك، لأنّ الضياء قد التزم فى كتابه هذا بالصّحّه، و أذعن بذلك المحقّقون و وافقوه على صحه أخباره، حتّى جعل بعضهم تصحيحه أعلى من تصحيح الحاكم، و رجّح كتابه على المستدرک.

قال كاشف الظنون: «المختاره فى الحديث، للحافظ ضياء الدين محمّد بن عبد الواحد المقدسى الحنبلى، المتوفى سنة ٦٤٣. التزم فيه الصّحه، فصّح فيه أحاديث لم يسبق إلى تصحيحها. قال ابن كثير: و هذا الكتاب لم يتم، و كان بعض الحفاظ من مشايخنا يرجّحه على مستدرک الحاكم. كذا فى الشذا الفياح» (٢).

و قال الشيخ حسن زمان فى القول المستحسن:

«قال الشيخ الكردى فى الأمم: هى الأحاديث التى يصلح أن يحتجّ بها، سوى ما فى الصحيحين و قالوا: كتابه أحسن من مستدرک الحاكم.

و قال الزركشى فى تخريج أحاديث الزافعى: إن تصحيحه أعلى من

ص: ١٩٠

١- [١] أسنى المطالب للوصابى - مخطوط.

٢- [٢] كشف الظنون ٢/١٦٢٤ - ١٦٢٥.

تصحيح الحاكم، و إنه قريب من تصحيح الترمذى و ابن حبان.

و وافقه ابن حجر و السخاوى.

و السيوطى أشرك صحيحه بالصحيحين فى إطلاق اسم الصححه على جميع ما فيه.

و ممن يعتمده: الحافظ المزمى، و المنذرى، و عماد الدين ابن كثير، فى كثيرين».

ترجمه الضياء المقدسى

و قد أطنب القوم و أطالوا فى الثناء على الضياء المقدسى و مدحه و إطرائه:

١- الذهبى: «الضياء، الإمام العالم الحافظ الحجّه، محدث الشام شيخ السنّه. سمع ما لا يوصف كثرة، و حصل أصولا كثيره، و نسخ و صنّف و لّين و جرح و عدل، و كان المرجوع إليه فى هذا الشأن.

قال تلميذه عمر بن الحاجب: شيخنا أبو عبد الله، شيخ وقته و نسيج وحده، علما و حفظا، و ثقه و دينا، من العلماء الربانيين، و هو أكبر من أن يدل عليه مثلى، كان شديد التحرى فى الروايه، مجتهدا فى العبادات، كثير الذكر، منقطعا متواضعا سهل العاريه. رأيت جماعه من المحدّثين ذكروه فأطنبوا فى حقّه و مدحوه بالحفظ و الزهد. سألت الزكى البرزالي عنه فقال:

ثقه جليل حافظ دين.

قال ابن النجار: حافظ متقن حجّه، عالم بالرجال، ورع تقى، ما رأيت مثله فى نزاهته و عفته و حسن طريقته.

وقال الشريف ابن النابلسي: ما رأيت مثل شيخنا الضياء...» (١).

٢- الذهبي أيضا: «و الشيخ الضياء الحافظ أحد الأعلام ... أفنى عمره فى هذا الشأن، مع الدين و الورع، و الفضيله التامه، و الثقه و الإتيقان، انتفع الناس بتصانيفه و المحدثون بكتبه، فالله يرحمه و يرضى عنه» (٢).

٣- الذهبي أيضا: «الشيخ الإمام الحافظ، القدوه، المحقق، المجود، بقيه السلف ... حصّل الأصول الكثيره، و جرح و عدل، و صحح و علل، و قيد و أهمل، مع الديانه و الأمانه، و التقوى و الصيانه، و الورع و التواضع، و الصدق و الإخلاص، و صحه النقل، و من تصانيفه المشهوره ...» (٣).

و من مصادر ترجمته:

الوفى بالوفيات ٤ / ٦٥.

و البدايه و النهايه ١٣ / ١٦٩.

و النجوم الزاهره ٦ / ٣٥٤.

و شذرات الذهب ٥ / ٢٢٤.

و طبقات الحفاظ؟؟؟؟؟؟

٣١ روايه محمّد بن طلحه

اشاره

و رواه أبو سالم محمّد بن طلحه القرشى الشافعى، مصححا إياه و محتجا به ... و هذه عبارته: «اعلم- أظهر ك الله بنوره على أسرار التنزيل،

ص: ١٩٢

١- [١] تذكره الحفاظ ٤ / ١٤٠٥.

٢- [٢] العبر ٥ / ١٧٩.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ٢٣ / ١٢٦.

و منحك بلطفه تبصره تهديك إلى سواء السبيل -: أنه لما كان من محامل لفظه المولى الناصر، كان معنى

الحديث: من كنت ناصره فعلى ناصره.

فيكون النبي قد وصف عليًا بكونه ناصرًا لكل من كان النبي ناصره، فإنه ذكر ذلك بصيغته العموم. و إنما أثبت النبي - صلى الله عليه و سلم - هذه الصفة - و هي صفة الناصريه لعلي - لئلا أثبتها الله عز و جل لعلي، فإنه نقل الإمام أبو إسحاق الثعلبي يرفعه بسنده في تفسيره إلى أسماء بنت عميس قالت:

لما نزل قوله تعالى: وَ إِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ سمعت رسول الله يقول: صالح المؤمنين على بن أبي طالب.

فلمّا أخبر الله فيما أنزله على رسوله أنّ ناصره هو الله و جبرئيل و علي، ثبتت صفة الناصريه لعلي، فأثبتته النبي اقتداء بالقرآن الكريم في إثبات هذه الصفة له.

ثم وصفه بما هو من لوازم ذلك بصريح

قوله - فيما رواه الحافظ أبو نعيم في حليته بسنده -: إن عليًا دخل فقال: مرحبا بسيد المسلمين و إمام المتقين.

فسياده المسلمين و إمامه المتقين لما كانت من صفات نفسه و قد عبر الله تعالى عن نفس علي بنفسه، وصفه بما هو من صفاتها، فافهم ذلك.

ثم لم يزل يخصّه بعد ذلك بخصائص من صفاته، نظرا إلى ما ذكرنا.

حتى

روى الحافظ أيضا في حليته بسنده عن أنس بن مالك قال قال رسول الله - صلى الله عليه و سلم - لأبي برزه - و أنا أسمع -: يا أبا برزه، إن الله عهد إلي في علي بن أبي طالب أنه رايه الهدى و منار الإيمان، و إمام أوليائي و نور جميع من أطاعني. يا أبا برزه، علي بن أبي طالب أميني غدا في القيامة، و صاحب رايتي في القيامة، و اميني على مفاتيح خزائن رحمه ربّي،

ص: ١٩٣

و هو الكلمه التي ألزمتها المتقين، من أحبه أحبني و من أبغضه أبغضني، فبشره بذلك.

فإذا وضح لك هذا المستند، ظهرت حكمه تخصيصه عليًا بكثير من الصفات دون غيره، و في ذلك فليتنافس المتنافسون.

و قد روى الأئمة الثقات: البخارى، و مسلم، و الترمذى، فى صحاحهم بأسانيدهم، أحاديث اتفقوا عليها، و زاد بعضهم على بعض بألفاظ أخرى، و الجميع صحيح:

فمنها:

عن سعد بن أبى وقاص قال: إن رسول الله - صلى الله عليه و سلم - خلف عليًا فى غزوه تبوك على أهله، فقال: يا رسول الله، تخلفنى فى النساء و الصبيان؟ فقال: أ ما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى. قال ابن المسيب: أخبرنى بهذا عامر بن سعد، عن أبيه. فأجبت أن أشافه سعدا، فلقيته فقلت له: أنت سمعته من رسول الله، صلى الله عليه و سلم؟ فوضع إصبعيه على أذنيه و قال: نعم، و إلا استكتنا.

و قال جابر بن عبد الله رضى الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لعلى: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى.

و روى مسلم و الترمذى بسنديهما: إن معاوية بن أبى سفيان أمر سعد ابن أبى وقاص قال: ما منعك أن تسب أبا تراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثا قالهنّ له رسول الله صلى الله عليه و سلم فلن أسبّه، لأن تكون لى واحده منهنّ أحبّ إلى من حمر النعم:

سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول له - و خلفه فى بعض مغازيه فقال -: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا

ص: ١٩٤

نبى بعدى.

و سمعته يقول يوم خير: لأعطين الرايه غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله. فتطاولنا إليها فقال: ادعوا لى عليا، فأتى به أرمدا، فبصق فى عينيه و دفع إليه الرايه، ففتح الله عليه.

و لما نزلت هذه الآيه: نَدُّعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم عليا و فاطمه و حسنا و حسيننا فقال: اللهم هؤلاء أهلى.

و نقل الترمذى بسنده عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله - صلى الله عليه و سلم - جيشا، و استعمل عليهم على بن أبى طالب ...

فأقبل إليهم رسول الله صلى الله عليه و سلم - و الغضب يعرف فى وجهه - فقال: ما تريدون من على! إن علينا منى و أنا من على و هو ولي كل مؤمن بعدى ...» (١).

فقد رأيت كيف يذكر ابن طلحه هذا الحديث فى معرض الاستدلال و الاحتجاج إلى جنب أحاديث أخرى و يقول: «و الجميع صحيح»؟

من مصادر ترجمه ابن طلحه

و ابن طلحه يعدّ من كبار فقهاء الشافعيه و محدّثيهم، و قد ذكروه و أثنوا عليه فى غير واحد من كتبهم. فراجع منها: مرآه الجنان.

و العبر ٥/ ٢١٣.

و طبقات السبكي ٨/ ٦٣.

ص: ١٩٥

و طبقات ابن قاضى شهبه؟؟؟؟؟؟؟؟

و البدايه و النهايه ١٨٦ / ١٣.

و النجوم الزاهره ٣٣ / ٧.

و الوافى بالوفيات ١٧٦ / ٣.

٣٢ روايه الكنجى الشافعى

اشاره

و رواه أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجى الشافعى، بأسانيده فى غير موضع من كتابه، حيث قال:

«الباب التاسع عشر: فى غضب النبى - صَلَّى الله عليه و سلم - لمخالفه حكم على - رضى الله عنه -:

أخبرنا أحمد بن شمدويه الصريفينى بها و أحمد بن محمد بن سيد الأوانى بها، قالوا: أخبرنا عمر الدينورى، أخبرنا الكروخى، أخبرنا أبو عامر محمود بن القاسم الأزدي و غيره، أخبرنا الجراحى، أخبرنا المحببى، أخبرنا أبو عيسى الحافظ، حدّثنا قتيبه بن سعيد، حدّثنا جعفر بن سليمان الضبعى، عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلم - جيشا، و استعمل عليهم عليا ... فأقبل عليهم رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم - و الغضب يعرف فى وجهه - ثم قال:

ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ إنّ عليا منى و أنا منه و هو وليّ كلّ مؤمن من بعدى، فلا تخالفوه فى حكمه.

رواه أبو عيسى الحافظ كما أخرجناه.

ص: ١٩٦

و أخبرتنى - كتابه - عجيبه بنت الحافظ أعلى من هذا السند، غير أن أصل سماعى منها لم يحضرنى وقت الإملاء.

و أخرجه الإمام أحمد بن حنبل فى مناقب على عليه السّلام، عن عبد الرزاق و عفان، عن جعفر بن سليمان، غير أنّ فى حديث عبد الرزاق: فأقبل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم على الرابع - و قد تغيّر وجهه - فقال: دعوا عليا، دعوا عليا، دعوا عليا، إن عليا منى و أنا منه و هو وليّ كلّ مؤمن بعدى. الباقي سواء» (١).

و قال الكنجى: «روى إمام أهل الحديث أحمد بن حنبل فى مسنده قصه نوم على على فراش رسول الله - صلّى الله عليه و سلّم - فى حديث طويل. و تابعه الحافظ محدث الشام فى كتابه المسمّى بالأربعين الطوال.

فأما حديث الإمام أحمد، فأخبرنا: قاضى القضاة حجة الإسلام أبو الفضل يحيى ابن قاضى القضاة أبى المعالى محمد بن على القرشى قال:

أخبرنا حنبل بن عبد الله المكبر، أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحصين، أخبرنا أبو على الحسن بن المذهّب، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعى، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثنا أبى.

و أما الحديث الذى فى الأربعين الطوال فأخبرنا به: القاضى العلّامة مفتى الشام، أبو نصر محمد بن هبة الله ابن قاضى القضاة شرقا و غربا أبى نصر محمّد بن هبة الله بن محمد بن جميل الشيرازى، قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم على بن الحسن، أخبرنا الشيخ أبو القاسم هبة الله بن محمّد بن عبد الواحد الشيبانى، أخبرنا أبو على الحسن بن على بن محمد التميمى، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعى، حدّثنا عبد الله بن

ص: ١٩٧

١- [١] كفايه الطالب فى مناقب على بن أبى طالب: ١١٣.

أحمد بن محمد بن حنبل، حدّثني أبي.

حدّثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانه، حدّثنا أبو بلج، حدّثنا عمرو ابن ميمون قال: إنني لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعه رهط

...

هكذا رويته من مسند الإمام أحمد. و هذا حديث بطوله و إن لم يخرج في الصحيحين بهذا السياق لكن أكثر ألفاظه متفق على صحتها.

و رواه الإمام أبو عبد الرحمن النسائي في خصائص علي، عن محمد بن المثنى، عن يحيى بن حماد، بطوله كما أخرجه سواء»
(١).

ترجمه الكنجي

و أبو عبد الله فخر الدين محمد بن يوسف الكنجي، إمام، محدّث، فقيه، متكلم، أديب ... كما وصفه أرباب التواريخ و التراجم ... فلاحظ:

١- تذكره الحفاظ ١٤٤١ / ٤.

٢- الذيل على الروضتين: ٢٠٨.

٣- ذيل مرآة الزمان ١ / ٣٦٠.

٤- البدايه و النهايه ١٣ / ٢٢١.

٥- النجوم الزاهره ١٦ / ٨٠.

٦- الوافي بالوفيات ٥ / ٢٥٤.

٧- كشف الظنون ٢٦٣، ١٤٩٧، ١٨٤٤.

غير أنّ القوم نعموا عليه ميله إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام، و قد كان هذا هو السبب المهم في استشاده في وسط جامع دمشق - حيث

ص: ١٩٨

كان يملأ كتابه في مناقب أمير المؤمنين عليه السّلام- على يد النواصب بصورة شنيعة... وقد جاء هذا في جميع تراجمه، نكتفى بكلام واحد، و هو الصفدى:

«الفخر الكنجى- محمّد بن يوسف بن محمّد بن الفخر الكنجى، نزيل دمشق، عنى بالحديث، و سمع و رحل و حصّل. كان إماما محدّثا، لكنّه كان يميل إلى الرفض، جمع كتباً في التشيع، و داخل التتار، فانتدب له من تأذى منه، فبقر جنبه بالجامع فى سنه ٦٥٨. و له شعر يدل على تشيعه و هو:

و كان على أرمـد العين يتغى دواء فلما لم يحسّ مداويا

شفاه رسول الله منه بتفله فبورك مرقيا و بورك راقيا

و قال سأعطى الرايه اليوم فارسا كميا شجاعا فى الحروب محاميا

يحبّ الإله و الإله يحبّه به يفتح الله الحصون كما هيا

فخصّ بها دون البريه كلّها عليا و سمّاه الوصى المؤاخيا».

٣٣ روايه محبّ الدين الطبرى

اشاره

و رواه أبو العباس أحمد بن عبد الله الطبرى فى كتابيه غير مره:

ففى (الرياض النضره) فى مناقب أمير المؤمنين:

«عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله- صلّى الله عليه و سلّم- سريره و استعملها عليا. قال: فمضى على السريه فأصاب جاريه فأنكروا عليه، و تعاقد أربعة من أصحاب النبي- صلّى الله عليه و سلّم- قالوا: إذا لقينا رسول الله أخبرناه بما صنع على. قال عمران: و كان المسلمون إذا قدموا من سفر بدءوا برسول الله- صلّى الله عليه و سلّم- و سلّموا عليه ثم انصرفوا

إلى رحالهم، فلما قدمت السريه سلموا على رسول الله، فقام أحد الأربعة فقال:

يا رسول الله، ألم تر إن علينا صنع كذا و كذا، فأعرض عنه.

ثم قام الثانى فقال مثل مقالته، فأعرض عنه.

ثم قام الثالث، فقال مثل مقالته فأعرض عنه.

ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا. فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم- و الغضب يعرف فى وجهه- فقال:

ما تريدون من على- ثلاثا-؟ إن عليا منى و أنا منه، و إنه لى كل مؤمن بعدى.

خرجه الترمذى- و قال: حسن غريب- و أبو حاتم.

و خرجه أحمد و قال فيه: فأقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم على الرابع- و قد تغير وجهه- فقال: دعوا عليا، على منى و أنا منه و هو لى كل مؤمن بعدى» (١).

و فيه:

«عن بريده قال: بعث رسول الله- صلى الله عليه و سلم- سريه، و أمر عليها رجلا و أنا فيها، فأصبنا سبيا، فكتب الرجل إلى رسول الله- صلى الله عليه و سلم- ابعث لنا من يخمسه. قال: فبعث عليا و فى السبى و صيفه و هى أفضل السبى. قال: فخمس و قسم. قال: فخرج و رأسه يقطر.

قلنا: يا أبا الحسن ما هذا؟ قال: ألم تروا إلى الوصيفه التى كانت فى السبى، فإنى قسيمت و خمست فصارت فى الخمس، ثم صارت فى أهل بيت النبى، ثم صارت فى آل على.

فكتب الرجل إلى النبى صلى الله عليه و سلم.

ص: ٢٠٠

فقلت: ابعتنى مصدقا. قال: فجعلت أقرأ الكتاب و أقول: صدق.

فأمسك يدي و الكتاب و قال:

تبغض عليا؟! قلت: نعم.

قال: فلا تبغضه، و إن كنت تحبه فازدد له حبا، فو الذى نفسى بيده لنصيب آل على فى الخمس أفضل من وصيفه.

قال: فما كان من الناس أحد بعد رسول الله أحب إلى من على.

و فى روايه: فلما أتيت النبىّ دفعت الكتاب ففريّ عليه، فرأيت الغضب فى وجهه. فقلت: يا رسول الله، هذا مكان العائذ، بعثتنى مع رجل و أمرتنى أن أطيعه، ففعلت ما أمرت. فقال رسول الله- صلى الله عليه و سلم -: لا تقع فى على فإنه منى و أنا منه و هو وليكم بعدى.

خرّجهما أحمد» (١).

و فى (ذخائر العقبي): «ذكر أنه من النبىّ صلى الله عليه و سلم، و أنه وليّ كلّ مؤمن بعده ...

عن عمران بن حصين ... عن عمرو بن ميمون قال: إني لجالس عند ابن عباس إذ أتاه ...» (٢) إلى آخر الحديث بطوله كما تقدّم فى روايه أحمد و الحاكم و غيرهما ... فلا نكرّر.

ترجمه المحبّ الطبرى

و المحبّ الطبرى فقيه، محدّث، كبير، كان شيخ الحرم فى عصره،

ص: ٢٠١

١- [١] الرياض النضرة فى مناقب العشره ٣/ ١٢٩ - ١٣٠.

٢- [٢] ذخائر العقبي فى مناقب ذوى القربى: ٨٦.

فلاحظ:

١- تذكره الحفاظ ٢٥٥ / ٤.

٢- النجوم الزاهره ٧٤ / ٨.

٣- مرآه الجنان ٢٢٤ / ٤.

٤- طبقات السبكي ٨ / ٥.

٥- شذرات الذهب ٤٢٥ / ٥.

٦- البدايه و النهايه ٣٤٠ / ١٣.

٧- طبقات الحفاظ: ٥١٤، قال:

«المحبّ الطبري، الإمام المحدث فقيه الحرم، أبو العيّاس أحمد بن عبد الله بن محمّد بن أبي بكر المكي الشافعي ... و كان إماما، زاهدا صالحا، كبير الشأن. مات في جمادى الآخرة، سنة ٦٩٤هـ».

٣٤ روايه صدر الدين الحمويني الجويني

اشاره

و رواه صدر الدين أبو المجمع إبراهيم بن محمّد الحمويني الجويني، بسنده قائلا: «أخبرني الشيخ الإمام نجم الدين عثمان بن الموفق الأذكاني - بقراءتي عليه بأسفراين في أواخر شهر جمادى الأخرى سنة ٦٧٥هـ - بروايته عن والدي شيخ شيوخ الإسلام سلطان الأولياء سعد الحق و الدين، قدوه الواصلين و العارفين محمّد بن أبي بكر الحموي - تعمّده الله بغفرانه، إجازة - بروايته عن شيخ شيوخ الإسلام نجم الحق و الدين أبي الجناب أحمد بن عمر بن محمّد بن عبد الله الصوفي الخيوقى المعروف بكبرى - رضوان الله عليه، إجازة إن لم يكن سماعا - قال: أنبأنا محمّد بن عمر بن

ص: ٢٠٢

على الطوسى - بقراتى نيسابور - قال: أنبأنا أبو العباس أحمد بن أبى الفضل السقائى، أنبأنا أبو سعيد محمد بن طلحه الجنازى قال: حدثنا الإمام أبو بكر أحمد بن محمد المفتى، نبأ ابن شاهين، نبأ أبو القاسم البغوى، حدثنا أبو الربيع الزهرانى، حدثنا جعفر بن سليمان، نبأ يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين:

إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: على منى و أنا منه و هو ولى كل مؤمن بعدى» (١).

من مصادر ترجمه الحموينى

و هذه عدّه من مصادر ترجمه الحموينى:

١- تذكرة الحفاظ ١٤ / ١٥٠٥.

٢- المعجم المختص ٣- طبقات الأسنوى ١ / ٢١٧ قال:

«الصيبر الحموى، صدر الدين، إبراهيم بن سعد الدين محمد بن المؤيد، المعروف بالحموى، نسبه إلى مدينه حماه، لأنّ جدّه كان من أبناء ملوكها.

كان المذكور إماما فى علوم الحديث و الفقه، كثير الأسفار فى طلب العلم، طويل المراجع، مشهورا بالولايه هو و أبوه، سكن بقرية من قرى نيسابور، و توفى بها حوالى السبعمائه».

ص: ٢٠٣

١- [١] فرائد السمطين فى مناقب المصطفى و المرتضى و البتول و السبطين: ١ / ٥٦.

اشاره

و ذكر شمس الدين محمّد بن أحمد الذهبي روايه جعفر بن سليمان، ثم نقل عن ابن عدى تصحيح النسائي الحديث، و لم يتعقبه بشيء! و هذا نص العبارة:

«جعفر بن سليمان، ثنا يزيد الرشك، عن مطرف، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلم - سريره استعمل عليها عليًا.

الحديث. و فيه: ما تريدون من علي؟! على مني و أنا منه و هو ولي كل مؤمن بعدى.

قال ابن عدى: أدخله النسائي في صحاحه» (١).

و قال الذهبي بترجمه أمير المؤمنين عليه السلام في سياق مناقبه:

«و قال جعفر بن سليمان الضبعي: ثنا يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم سريره و استعمل عليهم عليًا، و كان المسلمون إذا قدموا من سفر أو غزوا أتوا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قبل أن يأتوا رحالهم، فأخبروه بمسيرهم، فأصاب علي جاريه، فتعاقد أربعه من أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لنخبرته، قال: فقدمت السريه فأتوا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فأخبروه بمسيرهم. فقام إليه أحد الأربعة فقال: يا رسول الله، قد أصاب

ص: ٢٠٤

على جاريه فأعرض عنه. ثم قام الثاني فقال: صنع كذا و كذا، فأعرض عنه. ثم الثالث كذلك، ثم الرابع. فأقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم عليهم مغضبا فقال:

ما تريدون من علي! علي مني و أنا منه، و هو ولي كل مؤمن بعدي.

أخرجه أحمد في المسند، و الترمذى و حسنه، و النسائي» (١).

فيا للعجب! هذا الذهبى الموسوم بالتحامل و الاعتداء على فضائل أهل بيت الاصطفاء، يثبت حتما و جزما روايه جعفر هذا الحديث، و ابن عدى المفرط فى الجرح و الإزراء يعترف بأن النسائي أدخله فى الصيحاء بلا- امتراء، و لم يتمكننا من التفوه بحرف فى التعقب على التصحيح، فضلا عن التوهين و التضعيف غير النجیح، و مع ذلك تعدى المخاطب (الدهلوى) طور ابن عدى، و ذهب عريضا فى خلاف الذهبى، بلا اكتراث من مؤاخذه أرباب التقد و الكمال و الجهابذه الأقيال!!

ترجمه الذهبى

و الذهبى من علمائهم المعتمدين فى الحديث و التاريخ و الرجال، و على مصنفاته فى هذه معولهم ... فلاحظ تراجمه فى:

١- البدر الطالع ١١٠ / ٢.

٢- شذرات الذهب ١٥٣ / ٦.

٣- طبقات السبكي ٢١٦ / ٥.

٤- طبقات القراء ٧١ / ٢.

ص: ٢٠٥

١- [١] تاريخ الإسلام ٦٣٠ / ٣.

٥- الوافي بالوفيات ٢/ ١٦٣.

٦- النجوم الزاهره ١٠/ ١٨٢.

٧- الدرر الكامنه ٤/ ٢٣٦.

٨- طبقات الحفاظ: ٥٢١. قال ما ملخصه:

«الذهبي، الإمام، الحافظ، محدث العصر و خاتمه الحفاظ، و مؤرخ الإسلام، و فرد الدهر، و القائم بأعباء هذه الصناعه، ولد سنه ٦٧٣ و طلب الحديث و له ١٨ سنه، فسمع الكثير، و رحل، و عنى بهذا الشأن و تعب فيه، و خدمه، إلى أن رسخت فيه قدمه، و تلا بالسبع و أذعن له الناس. و حكى عن شيخ الإسلام أبي الفضل ابن حجر أنه قال: شربت ماء زمزم لأصل إلى مراتب الذهبي في الحفظ.

و الذى أقوله: إن المحدثين عيال الآن فى الرجال و غيرها من فنون الحديث على أربعة: المزي، و الذهبي، و العراقى، و ابن حجر.

توفى سنه ٧٤٨.

٣٦ روايه الزرندي

اشاره

و رواه محمد بن يوسف الزرندي فى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«عن عمران بن حصين - رضى الله عنه - إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: على منى و أنا منه و هو ولي كل مؤمن بعدى»
(١).

ص: ٢٠٦

١- [١] نظم درر السمطين فى مناقب المصطفى و المرتضى و البتول و السبطين: ٩٨.

«عن علي - رضي الله عنه - قال قال لي رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلم - سألت الله فيك خمسا، فمنعني واحده و أعطاني فيك أربعا، سألته أن يجمع عليك امتي فأبى عليّ. و أعطاني أني أول من تنشق عنه الأرض و أنت معي، و لواء الحمد تحمله، تسبقه الأولين و الآخريين. و أعطاني أنك أخي في الدنيا و الآخرة، و أعطاني أن بيتك مقابل بيتي في الجنة، و أنك ولي المؤمنين بعدى» (١).

«روى ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقول: كنت أنا و علي نورا بين يدي الله عزّ و جلّ من قبل أن يخلق آدم عليه السّلام بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله عزّ و جلّ آدم عليه السّلام سلك ذلك النور في صلبه، و لم يزل الله عزّ و جلّ ينقله من صلب إلى صلب، حتى أقرّه في صلب عبد المطلب، ثم أخرجته من صلب عبد المطلب فقسّمه قسمين، قسما في صلب عبد الله و قسما في صلب أبي طالب.

فعلي منّي و أنا منه و هو وليّ كلّ مؤمن بعدى» (٢).

ترجمه الزرندي

ترجم له الحافظ ابن حجر في أعيان القرن الثامن (٣).

و الشيرازي في تاريخ شيراز و علمائها (٤).

و عنهما صاحب معجم المؤلفين إذ قال: «محمّد بن يوسف بن

ص: ٢٠٧

١- [١] نفس المصدر: ١١٩.

٢- [٢] معارج الوصول إلى معرفه فضل آل الرسول - مخطوط.

٣- [٣] الدرر الكامنه ٢٩٥ / ٤.

٤- [٤] شدّ الإزار: ٤١١.

الحسن بن محمّد بن محمود بن الحسن الزرندى، المدنى، الأنصارى، الحنفى، شمس الدين، محدّث، مسند، راويه، فقيه، ناظم، حدّث بحرم رسول الله صلّى الله عليه و سلّم بالمدينه، و قدم شيراز فدّرّس و نشر الحديث، و ولى بها القضاء، و توفى بها. من آثاره: بغية المرتاح إلى طلب الأرباح، مولد النبى، نظم درر السمطين فى فضائل المصطفى و المرتضى و البتول و السبطين، و معارج الوصول إلى معرفه آل الرسول» و أرخ وفاته بسنه ٧٤٧ (١).

و كتبه المذكوره أصبحت من مصادر الحديث المعتمده لدى المتأخرين عنه.

٣٧ روايه الكازرونى

إشاره

و رواه سعد الدين محمّد بن مسعود الكازرونى مرسلًا إرسال المسلم فى كلام له فى مدح مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام، أورده السيّد شهاب الدين أحمد، حيث قال:

«قال الشيخ الإمام الرحله، الذى لم يزل فى عباده الله تعالى فى السّكون و الرحله، سعيد الحق و الدين، محمّد بن مسعود بن محمّد الكازرونى فى كتابه نصاب النقاب، أحسن الله تعالى إليه فى المآب:

النافذ فى مسالك الصواب و بيانه: أنت مع الحق و الحق معك، الآخذ بممالك الثواب و برهانه: طوبى لمن اتّبعك، المرید الصادق فى طريقه

ص: ٢٠٨

مناجاه فَقَدُمُوا بَيْنَ يَدَيَّ نَجُواكُمْ صَدَقَهُ الْبَرِيدُ السَّابِقُ فِي حَقِيقَةِ نَجَاهِ:

أنا أول من آمن به و صدّقه، الفائز بسعادات: إِنَّهُ لِأَوَّلُ مَنْ آمَنَ مِنْ أَصْحَابِي سَلَمَا وَ أَكْثَرَهُمْ عِلْمًا وَ أَعْظَمَهُمْ حِلْمًا، الْمَتَمَاسِكُ فِي جَادِهِ وَفَاءً:

أنت الوافي بعهدى

، المتمالك في مادّه صفاء:

إِنَّكَ تَبْلُغُ سُؤَالَاتِي مِنْ بَعْدِي

، الوالى بعلايه:

أنت ولى كلّ مؤمن بعدى

، المشرف بتشريف:

من أحبّ عليا فقد أحبّني

، المحمود بلطيفه:

من سبّ عليا فقد سبّني

، أول أربعه:

إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَى أَرْبَعِهِ طَوْبِي لِمَنْ اتَّبَعَهُ

، القويّ في المعارك حتى كان يقول أصحابه: هو يحفظنا و يقينا، البصير في المدارك حتى

قال: لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا

، المخصوص بعنايه:

إِنَّهُ حَامِلُ رَايَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ،

المنصوص بهدايه: ما بعثته في سريه إلّا و قد رأيت ملكا أمامه، المشغول بعارفه:

أنا قسيم الجنة و النار

، المشمول بعاطفه:

اللهم أدر الحق معه حيث دار

، المبشر ببشاره:

لو أحبه أهل الأرض جميعا لما خلق الله النار

، المعظم بفضيله:

من كنت مولاه فعلى مولاه

، المتفرع من دوحه الصابرين في البأساء والضراء وحين البأس المتفرد بدوله:

يا فاطمه بعلك ما يقاس به أحد من الناس

، المكرم بقربه:

على منى بمنزله الرأس،

الذي ارتضاه الله تعالى وليا و كان له لسان صدق علينا.

فرضوان الله تعالى عليه و على ذريته الطيبين أجمعين» (١).

ترجمه الكازرونى

و السعيد الكازرونى ذكره العسقلانى فى أعيان القرن الثامن فنقل عن

ص: ٢٠٩

١- [١] توضيح الدلائل على تصحيح الفضائل - مخطوط.

ابن الجزرى قوله: «كان سعيد الدين محدثاً فاضلاً، سمع الكثير، و أجاز له المزى و بنت الكمال و جماعه، و خرّج المسلسل و ألف المولد النبوى فأجاد. و مات فى أواخر جمادى الآخرة سنة ٧٥٨» (١).

و توجد ترجمته فى:

كفايه المتطّلع لتاج الدين الدهان، حيث ذكر الطريق إلى (شرح المشارق) للكازرونى.

و شدّ الإزار: ٦١-٦٤.

و معجم المؤلفين ١٢ / ٢٠.

٣٨ روايه السيّد على الهمدانى

إشاره

و رواه السيّد على الهمدانى فى كتابه (المودّه فى القربى):

«عن ابن عمر قال: كنّا نصلّى مع النبىّ - صلى الله عليه و سلّم - فالتفت إلينا فقال: يا أيّها الناس، هذا وليكم بعدى فى الدنيا و الآخرة فاحفظوه. يعنى علياً» (٢).

ترجمه السيّد الهمدانى

و قد ذكر السيّد على الهمدانى بكلّ تبجيل فى كتب مشايخ الصّوفيه مثل: (نفحات الانس من حضرات القدس) لعبد الرحمن الجامى، و فى

ص: ٢١٠

١- [١] الدرر الكامنه فى أعيان المائه الثامنه ٢٥٦/٤.

٢- [٢] الموده فى القربى. راجع يناييع المودّه: ٣٠٦.

الكتب المؤلّفه فى فقهاء الحنفيّه مثل (كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار) للكفوى، و فى كتب الإجازات و الأسانيد مثل (السمط المجيد) للقشاشى، و (الانتباه) لعبد الرحيم الدهلوى.

٣٩ روايه السيّد شهاب الدين أحمد

إشاره

و رواه السيّد شهاب الدين أحمد عن عدد كبير من كبار المحدثين المخرجين لهذا الحديث الشريف فقال:

«الباب الخامس: فى أنّ النبى منه و هو من النبى، رغما لكلّ جاحد غوى و جاهل غبى:

عن عمران بن حصين - رضى الله تعالى عنه -: إن رسول الله - صلى الله عليه و آله و بارك و سلّم - قال: إنّ عليّاً منّى و أنا منه و هو وليّ كلّ مؤمن بعدى.

رواه الطبرى و قال: أخرجه أحمد و الترمذى و قال: حسن غريب، و أبو حاتم، و رواه الزرندى أيضا.

«عن عمران بن حصين - رضى الله عنه - قال: بعث رسول الله - صلى الله عليه و سلم - جيشا و استعمل عليهم على بن أبى طالب - رضى الله عنه -، فمضى فى السريه فأصاب جاريه، فأنكروا عليه، فتعاقد أربعة من أصحاب النبى ... فأقبل إليهم رسول الله - صلى الله عليه و سلم - و الغضب يعرف فى وجهه فقال:

ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ إنّ عليّاً منّى و أنا منه و هو وليّ كلّ مؤمن بعدى.

رواه فى جامع الأصول و قال: أخرجه الترمذى.

و

رواه الطبرى من قوله: إنّ علياً منى و قال: أخرجه أحمد و الترمذى و قال: حديث حسن و أبو حاتم.

«عن بريده: إنه كان يبغض علياً، فقال له النبي - صلى الله عليه و سلم - تبغض علياً؟ قال: نعم! قال صلى الله عليه و سلم: لا تبغضه، و إن كنت تحبه فإزدده حياً. قال: فما كان أحد من الناس بعد رسول الله أحبّ إليّ من على. و فى روايه: إنه قال له النبي - صلى الله عليه و سلم -:

لا تقع فى على فإنه منى و أنا منه و هو وليكم بعدى.

رواه الطبرى و قال: أخرجه أحمد.

و عن عبايه عن على - رحمه الله و رضوانه عليه - قال قال النبي - صلى الله عليه و سلم -: على يقضى دينى و ينجز موعدى و خير من خلف بعدى من أهلى.

رواه الزرندي.

«عن عمرو بن ميمون قال: إنى لجالس عند ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - إذ أتاه سبعة رهط فقالوا: يا ابن عباس، إنا أن تقوم معنا و إنا أن تخلونا عن هؤلاء. فقال ابن عباس: بل أقوم معكم، قال: و هو يومئذ صحيح البصر قبل أن يعمى، قال: فانتدوا فتحدّثوا فلا ندرى ما قالوا، فجاء ينفذ ثوبه و يقول: أف تف، إن أولئك وقعوا فى رجل تفرّد بعشر خصال ...

رواه الصالحانى بإسناده إلى الحافظ الإمام أبى يعلى الموصلى بإسناده و قال: هذا حديث حسن متين. و رواه الطبرى و قال: أخرجه أحمد بتمامه و أبو القاسم فى الموافقات، و فى الأربعين الطوال، و أخرج النسائى بعضه» (1).

ص: ٢١٢

١- [١] توضيح الدلائل على تصحيح الفضائل. القسم الثانى. الباب الخامس و السابع و العشرون.

و هو: السيّد شهاب الدين أحمد بن جلال الدين عبد الله الحسيني الإيجي الشافعي، من أعلام القرن التاسع، ذكره الحافظ السخاوي في الضوء اللامع (١).

و بيت هذا السيّد بيت فقه و حديث و تصوّف، و أصلهم من مكران، توفي أبوه سنة ٨٤٠.

و كتابه (توضيح الدلائل) في فضائل أمير المؤمنين عليه السّلام جزء من كتابه الكبير في فضائل الخلفاء، و هو لا يزال مخطوطاً.

٤٠ روايه ابن حجر العسقلاني

اشاره

و رواه شهاب الدين ابن حجر العسقلاني في أحاديث منتقاه أوردها بترجمه الإمام عليه السّلام من (الإصابة) حيث قال:

«أخرج الترمذى بإسناد قوى عن عمران بن حصين في قصه قال فيها: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ما تريدون من علي؟ إنّ عليّاً منّي و أنا من علي و هو وليّ كلّ مؤمن بعدى».

«أخرج أحمد و النسائي من طريق عمرو بن ميمون: إنني لجالس عند ابن عباس ...» (٢).

و قال ابن حجر في (فتح الباري) بشرح حديث بريده الذي بتره البخاري:

ص: ٢١٣

١- [١] الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١ / ٣٦٧.

٢- [٢] الإصابة في تمييز الصحابه ٢ / ٢٧١.

«و أخرج أحمد أيضا هذا الحديث من طريق أجليح الكندي، عن عبد الله بن بريده بطوله، و زاد في آخره: لا تقع في علي، فإنه مني و أنا منه و هو وليكم بعدى.

و أخرجه أحمد أيضا و النسائي من طريق سعد بن عبيده، عن عبد الله ابن بريده مختصرا، و في آخره: فإذا النبي - صلى الله عليه و سلم - قد احمر وجهه يقول: من كنت وليه فعلي وليه. أخرجه الحاكم من هذا الوجه، و فيه قصه الجارية نحو روايه عبد الجليل. و هذه طرق يقوى بعضها ببعض» (١).

و قال ابن حجر: «بريده قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه و سلم في سريه و استعمل علينا علينا، فلما جئناه قال: كيف رأيتم صاحبكم؟ قال:

فأما شكوته و إما شكاه غيري، فرفعت رأسي - و كنت رجلا مكبابا - فإذا النبي قد احمر وجهه و هو يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه» (٢).

و لا يخفى أن حكم شروح البخاري عند (الدهلوي) في كتابه (بستان المحدثين) حكم متنها و هو صحيح البخاري الذي قال جمهورهم بكونه أصح الكتب بعد القرآن، فيكون ما أورده ابن حجر العسقلاني في (فتح الباري) الذي هو أشهر تلك الشروح حديثا مقطوع الصدور عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ...

ترجمه ابن حجر العسقلاني

بن حجر العسقلاني هو «الحافظ» على الإطلاق، و «شيخ الإسلام»

ص: ٢١٤

١- [١] فتح الباري في شرح البخاري ٨ / ٥٤ كتاب المغازي.

٢- [٢] المطالب العاليه ٤ / ٥٩ رقم ٣٦٥٩.

فى جميع الآفاق ... انظر:

١- الضوء اللامع ٢/ ٣٦.

٢- ذيل تذكره الحفّاظ للسيوطى: ٣٨٠.

٣- حسن المحاضره ١/ ٣٦٣.

٤- شذرات الذهب ٧/ ٢٧٠.

٥- طبقات الحفّاظ: ٥٥٢ قال ما ملخصه:

«شيخ الإسلام و إمام الحفّاظ فى زمانه، و حافظ الديار المصريه بل حافظ الدنيا مطلقا، قاضى القضاء ...».

و قد ترجمنا له فى بعض المجلّدات بالتفصيل.

٤١ روايه حسين بن المعين الميبدى

اشاره

و رواه حسين بن معين الدين اليزدى الميبدى فى (الفواتح) عن الترمذى عن عمران بن حصين و لفظه: «ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ إن عليّا منى و أنا منه و هو وليّ كلّ مؤمن و مؤمنه بعدى» (١).

ترجمه الميبدى

وقد أثنى صاحب (حبيب السّير) على القاضى الميبدى و وصفه بأنّه كان من أفاضل علماء العراق بل أعظم علماء تلك الآفاق، و كان قاضى ديار

ص: ٢١٥

١- [١] الفواتح - شرح ديوان على. الفاتحه السابعه فى فضائله.

يزد، و من مؤلفاته شرح ديوان أمير المؤمنين، و فيه علم كثير ...

كما اعتمد عليه صاحب (كتائب أعلام الأخيار) في بعض التراجم و الفوائد.

و قد ذكر (كاشف الظنون) كتاب (الفواتح) قائلا: «ديوان علي بن أبي طالب- رضى الله عنه- و قد شرحه حسين بن معين الدين اليزدى المتوفى سنة ٨٧٠».

و توجد ترجمته أيضا في (معجم المؤلفين ٤/ ٦٣).

٤٢ روايه الجلال السيوطى

اشاره

و رواه جلال الدين السيوطى بطرق متعدده، منها عن الترمذى و الحاكم: «ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟»

إنّ عليّا منى و أنا منه و هو وليّ كلّ مؤمن بعدى. ت ك عن عمران بن حصين» (١).

و رواه عن ابن أبى شيبه و أورد تصحيحه له (٢).

و كذا فى (جمع الجوامع) حيث نصّ على صحته (٣).

ترجمه السيوطى

و قد ترجمنا للجلال السيوطى فى بعض المجلّدات السابقه، و إليك

ص: ٢١٦

١- [١] جمع الجوامع: يلاحظ

٢- [٢] القول الجلى فى مناقب على: ٦٠.

٣- [٣] جمع الجوامع: يلاحظ

الخمسة. و فى روايه له: ليقسم الفى ء، فاصطفى على منه لنفسه مسييه اى جاريه ثم اصبح و رأسه يقطر.

(فقلت لخالد: أ لا ترى إلى هذا؟) يعنى عليا! (فلما قدمنا على النبى - صلى الله عليه و سلم - ذكرت ذلك) الذى رأيت من على - رضى الله عنه - (له) عليه الصلاه و السلام (فقال: يا بريده أتبغض عليا؟ فقلت: نعم. قال: لا تبغضه).

زاد أحمد من طريق عبد الجليل عن عبد الله بن بريده عن أبيه: فإن كنت تحبه فزدد له حبا.

و له أيضا من طريق أجليح الكندى عن عبد الله بن بريده: لا تقع فى على فإنه منى و أنا منه و هو وليكم بعدى.

(فإن له فى الخمسة أكثر من ذلك).

قال الحافظ أبو ذر: إنما أبغض عليا لأنه رآه أخذ من المغنم جاريه فظن أنه غنمها، فلما أعلمه رسول الله - صلى الله عليه و سلم - أنه أخذ أقل من حقه أحببه. انتهى. و فى طريق عبد الجليل: قال: فما كان فى الناس أحد أحب إلي من على.

و لعل الجاريه كانت بكرا غير بالغ، فأدى اجتهاده رضى الله عنه إلى عدم الاستبراء.

و فيه جواز التسرى على بنت النبى - صلى الله عليه و سلم - بخلاف التزويج عليها» (١).

أقول: فحديث الولاية أوردته القسطلانى فى شرح البخارى، و شروح البخارى عند (الدّهلوى) كما فى كتابه (بستان المحدثين) على حدّ

ص: ٢١٨

ترجمه القسطلانى

و القسطلانى من أكابر الأئمه الحفّاظ:

١- الشعرانى: «و منهم شيخنا الإمام المحدّث الشيخ شهاب الدين القسطلانى شارح البخارى- رضى الله عنه-. كان عالما صالحا محدّثا مقربا، و كان من أهل الإنصاف، كلّ من ردّ عليه سهوا أو غلطا يزيد فى محبته و تعظيمه ... و كان من أزهد الناس فى الدنيا ... مات فى شهر ربيع الأوّل قريبا من العشرين و تسعمائه، و دفن فى المدرسه العيّته، قريبا من جامع الأزهر» (١).

٢- العيدروس اليمنى: «العلامة الحافظ ... ذكره السخاوى فى ضوئه ... و ارتفع شأنه بعد ذلك، فأعطى السّعد فى قلمه و كلمه، و صنف التصانيف المقبوله التى سارت بها الركبان فى حياته، و من أجلها شرحه على صحيح البخارى مزجا فى عشره أسفار كبار، لعلّه أحسن شروحها و أجمعها و أخصها. و منها: المواهب اللدنيه بالمنح المحمديه، و هو كتاب جليل المقدار عظيم الوقع كثير النفع ليس له نظير فى بابيه. و يحكى أن الحافظ السيوطى كان يغض منه، و يزعم أنه يأخذ من كتبه و يستمد منها و لا ينسب النقل إليها ... و حكى الشيخ جار الله ابن فهد رحمه الله: أن الشيخ رحمه الله قصد إزاله ما فى خاطر الشيخ الجلال السيوطى، فمشى من القاهره إلى الروضه- و كان الجلال السيوطى معزلا عن الناس بالروضه- فوصل صاحب الترجمه إلى باب السيوطى و دقّ الباب، فقال له: من أنت؟

ص: ٢١٩

١- [١] لواقح الأنوار فى طبقات الساده الأخيار- الباب الأوّل من القسم الثالث.

قال: أنا القسطلاني، جئت إليك حافيا كشوف الرأس ليطيب خاطر ك عليّ.

فقال له: قد طاب خاطري عليك، و لم يفتح له الباب و لم يقابله.

و بالجمله: فإنّه كان إماما حافظا متقنا جليل القدر حسن التقرير و التحرير، لطيف الإشاره بليغ العبارة، حسن الجمع و التأليف، لطيف الترتيب و الترصيف، كان زينه أهل عصره و نقاوه ذوى دهره، و لا يقدر فيه تحامل معاصريه عليه، فلا زالت الأكابر على هذا فى كلّ عصر. رحمه الله» (١).

٣- (الدهلوى) فى كتابه (بستان المحدّثين) فأورد ما ذكر بترجمته، و ذكر ما كان بين القسطلانى و السيوطى، فقال: بأنّ ما كان يصنعه القسطلانى نوع خيانه و كتمان حق ... لكنّ (الدهلوى) نفسه فى نفس كتابه (بستان المحدّثين) ينقل المطالب عن الكتب المختلفه بواسطه كتاب (مقاليد الأسانيد) من دون أن يذكر الواسطه ... كما لا يخفى على المحقّق!! و توجد ترجمته أيضا فى:

١- الضوء اللامع ٢/ ١٠٣.

٢- الكواكب السائره ١/ ١٢٦.

٣- شذرات الذهب ٨/ ١٢١.

٤- البدر الطالع ١/ ١٠٢.

٤٤ روايه عبد الوهاب البخارى المفسر

اشاره

و رواه الحاج عبد الوهاب بن محمّد رفيع صاحب (تفسير الأنورى)

ص: ٢٢٠

١- [١] النور السافر عن أخبار القرن العاشر: ١١٣.

المتوفى سنة ٩٣٢ بتفسير قوله تعالى: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى قَالَ:

«اعلم- يا هذا- إن الآية لبيان فرضيته حب أهل البيت على جميع المسلمين إلى يوم القيامة، صلى الله على محمد و أهل بيته،

فقد روى أنها لما نزلت قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟

قال: علي و فاطمه و ابناهما»

ثم قال بعد ذكر نبذه من مناقب أهل البيت عليهم السلام:

«عن عمران بن الحصين قال قال رسول الله- صلى الله عليه و سلم-: علي منى و أنا منه و هو ولي كل مؤمن بعدى. رواه صاحب الفردوس»

ثم قال بعد أخبار أخرى فى فضائل الإمام عليه السلام:

«اعلم- يا هذا- إن هذه الأحاديث وردت عن رسول الله- صلى الله عليه و سلم- فى علي رضى الله عنه، و ما ازداد على فضلا إلا بتزويج فاطمه بنت سيد المرسلين- صلى الله عليه و سلم- و ما تزوج فاطمه إلا بكونه أهلا لها رضى الله عنها».

ترجمه الحاج عبد الوهاب البخارى

و قد ترجم له الشيخ عبد الحق الدهلوى فى كتابه (أخبار الأخيار) فأثنى عليه الثناء البالغ، و مدح تفسيره المذكور، و ذكر له و لكتابه كرامات ... (١).

ص: ٢٢١

١- [١] أخبار الأخيار: ٢٠٦.

و رواه محمد بن يوسف الصالحى الشامى فى (سيرته) حيث قال:

«روى الإمام أحمد، و البخارى، و الإسماعيلى، و النسائى: عن بريده ابن الحبيب - رضى الله عنه - قال: أصبنا سبياً، فكتب خالد إلى رسول الله - صلى الله عليه و سلم - ابعث إلينا من يخمسه، و فى السبى و صيفه هى من أفضل السبى، فبعث رسول الله - صلى الله عليه و سلم - علياً إلى خالد يقبض منه الخمس. و فى روايه: لتقسيم الفى ء. فقبضه منه، فخمس و قسم، و اصطفى على سببه، فأصبح و قد اغتسل ليلاً، و كنت أبغض علياً لم أبغضه أحداً، و أحببت رجلاً من قريش لم أحبه إلا أبغضه علياً، فقلت لخالد: ألا ترى إلى هذا؟ و فى روايه: فقلت: يا أبا الحسن ما هذا؟ قال: ألم تر إلى الوصيفه فإنها صارت فى الخمس، ثم صارت فى آل محمد، ثم فى آل على، فواقعت بها.

فلما قدمنا على رسول الله - صلى الله عليه و سلم - ذكرت له ذلك.

و فى روايه: فكتب خالد إلى رسول الله - صلى الله عليه و سلم - بذلك.

فقلت: ابعتنى، فبعثنى، فجعل يقرأ الكتاب و أقول: صدق. فإذا النبى - صلى الله عليه و سلم - قد احمرّ وجهه، فقال: من كنت وليه فعلى وليه.

ثم قال: يا بريده أتبغض علياً؟ فقلت: نعم. قال: لا تبغضه فإنّ له فى الخمس أكثر من ذلك.

و فى روايه: و الذى نفسى بيده لنصيب آل على فى الخمس أفضل من و صيفه، و ان كنت تحبه فازدد له حبا.

فى روايه: لا تقع فى على فإئه منى و أنا منه و هو وليكم بعدى.

قال بريدته: فما كان فى الناس أحد أحب إلى من على» (١).

ترجمه الصالحى الشامى

و محمد بن يوسف الصالحى الشامى من مشاهير علماء القوم المحققين المعتمدين:

١- الشعرانى: «و منهم: الأخ الصالح العالم الزاهد المتمسك بالسنه المحمديه الشيخ محمد الشامى، نزيل التربه البرقوتيه، رضى الله عنه. كان عالما صالحا متفتنا فى العلوم، و ألف السيره المشهوره التى جمعها من ألف كتاب، و أقبل الناس على كتابتها، و مشى فيها على أنموذج لم يسبق إليه ... و كان لا يقبل من الولاه و أعوانهم شيئا، و لا يأكل من طعامهم ...» (٢).

٢- الخفاجى: «و ممن أخذت عنه الأدب و الشعر شيخنا العلامة أحمد العلقمى، و العلامة محمد الصالحى الشامى» (٣).

٣- ابن حجر المكى: وصفه فى كلام له ب «الإمام العلامة الصالح الفهامه الثقة المطلع و الحافظ المتتبع الشيخ محمّد الشامى الدمشقى ثم المصرى» (٤).

ص: ٢٢٣

١- [١] سبل الهدى و الرشاد فى سيره خير العباد ٦/ ٢٣٥ - ٢٣٦.

٢- [٢] لواقح الأنوار. الباب الأوّل من القسم الثالث.

٣- [٣] ريحانه الألباء ١/ ٢٧.

٤- [٤] الخيرات الحسان:

و كتابه (سبل الهدى و الرشاد) المعروف ب (السيرة الشاميه) من أجلّ كتب القوم فى السيره، فقد عرفت أنّه جمعه من ألف كتاب، و قال (كاشف الظنون): «هو أحسن كتب المتأخرين و أبسطها فى السيره النبويه» و «أتى فيه من الفوائد بالعجب العجاب» (١). و عدّه أحمد بن زينى دحلان فى مصادر كتابه (السيره النبويه) و قد قال بعد ذكرها: «و هذه الكتب هى أصحّ الكتب المؤلّفه فى هذا الشأن» (٢)، كما اعتمد عليه كثير من العلماء من محدّثين و متكلّمين، و نقلوا عنه و استندوا إليه فى بحوثهم المختلفه.

٤٦ روايه ابن حجر المكى و تصحيحه

اشاره

و رواه شهاب الدين أحمد بن حجر المكى و حكم بصحته بكلّ صراحه فى (المنح المكيه شرح القصيده الهمزيه)، بشرح قوله: «على صنو النبىّ و من دين فؤادى و داده و الولاء».

قال: «و ذلك عملا بما صحّ عنه - صلّى الله عليه و سلّم - و هو: اللهم وال من ولاه و عاد من عاداه. و إنّ عليا منىّ و أنا منه و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى».

ص: ٢٢٤

١- [١] كشف الظنون ٢ / ٩٧٨.

٢- [٢] السيره الدحلانيه - مقدمه الكتاب ١ / ٧ - المقدمه.

و ابن حجر المكي من أعظم الأثبات المعترين عندهم:

١- الشعراني: «و منهم - الشيخ الإمام العلامة المحقق الصالح الورع الزاهد الخاشع الناسك الشيخ شهاب الدين ابن حجر نزيل الحرم المكي - رضى الله عنه - . أخذ العلم عن مشايخ الإسلام بمصر، و أجازوه بالفتوى و التدريس، و أفتى بجامع الأزهر و الحجاز، و انتفع به خلائق ... و هو مفتى الحجاز الآن، يصدرن كلهم إلّا عن قوله، و له أعمال عظيمه فى الليل، لا يكاد يطلع عليها إلّا من خلى من الحسد من صغره إلى الآن ...» (١).

٢- الخفاجى: «العلامة شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمى، نزيل مكة، شرفها الله، علّامه الدهر خصوصاً الحجاز، فإذا نشرت حلل الفضل فهو طراز الطراز. فكم حجيت و فود الفضلاء لكعبته، و توجّهت وجوه الطلب إلى قبلته، إن حدث عن الفقه و الحديث لم تنقرط الأذان بمثل أخباره فى القديم و الحديث ...» (٢).

٣- العيدروس اليمنى: «الشيخ الإمام شيخ الإسلام خاتمه أهل الفتيا و التدريس، ناشر علوم الإمام محمّد بن إدريس، الحافظ شهاب الدين ... و كان بحرا فى علم الفقه و تحقيقه لا تكدره الدلاء، و إمام الحرمین كما أجمع على ذلك العارفون و انعقدت عليه خناصر الملاء، إمام اقتدت به الأئمّه و همام صار فى إقليم الحجاز أمه ... برع فى علوم كثيره من التفسير

ص: ٢٢٥

١- [١] لوائح الأنوار. الباب الأول من القسم الثالث.

٢- [٢] ريحانه الألباء ١ / ٤٣٥.

و الحديث و علم الكلام و اصول الفقه و فروعہ و الفرائض و الحساب و النحو و الصرف و المعانى و البيان و المنطق و التصوف ...» (١).

٤- الشرقاوى: «العلامة المحقق الناسك الخاشع الزاهد السيمح شهاب الدين ابن حجر، نزيل مكة المشرفة، أخذ رضى الله عنه العلم عن جماعه من مشايخ الإسلام بمصر، و أجازوه بالإفتاء و التدريس، فدرّس و أفتى بالجامع الأزهر و الحجاز، و انتفع به خلائق كثيره، و صنف عدّه كتب نافعه محرّره فى الفقه و الأصول» (٢).

هذا، و قد رووا كتب ابن حجر المكي بأسانيدهم، و اعتمدوا عليها و نقلوا عنها فى مؤلفاتهم، و استندوا إلى آرائه فى بحوثهم، و لا حاجة إلى إيراد شىء من ذلك بعد ثبوت الأمر و وضوحه ...

٤٧ روايه على المتقى الهندي

اشاره

و رواه الشيخ على بن حسام الدين المتقى الهندي بطرق متعدده فى كتابه (كنز العمال) الذى رتب فيه كتاب (جمع الجوامع للسيوطي) فقيه: «ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ إن عليا منى و أنا منه و هو ولى كل مؤمن بعدى. ت ك عن عمران بن حصين» (٣).

«دعوا عليا، دعوا عليا، دعوا عليا، إن عليا منى و أنا منه و هو ولى كلّ

ص: ٢٢٦

١- [١] النور السافر فى أعيان القرن العاشر: ٢٨٧.

٢- [٢] التحفه البهيه فى طبقات الشافعيه.

٣- [٣] كنز العمال ١١ / ٥٩٩ رقم: ٣٢٨٨٣.

مؤمن بعدى. حم عن عمران بن حصين» (١).

«يا بريده، إنّ عليا وليكم بعدى، فأحبّ عليا فإنه يفعل ما يؤمر.

الديلمي عن علي» (٢).

و رواه فى (منتخب كنز العمال) فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: «ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ إنّ علياً منى و أنا منه و هو وليّ كلّ مؤمن بعدى. ت ك عن عمران بن حصين» (٣).

«سألت الله - يا علي - فيك خمسا، فمنعني واحده و أعطاني أربعا، سألت الله أن يجمع عليك امتي فأبى عليّ، و أعطاني فيك أنّ أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة أنا و أنت معي معك لواء الحمد و أنت تحمله بين يديّ، تسبق به الأولين و الآخرين، و أعطاني أنك ولي المؤمنين بعدى.

الخطيب و الرافعى، عن علي» (٤).

ترجمه المتقى الهندي

و المتقى الهندي، من كبار علماء أهل السنّه فى الهند، فى الفقه و الحديث، حتى لقد أفرد بعضهم ترجمته بكتاب مفرد، و تجد الثناء عليه فى:

ص: ٢٢٧

١- [١] المصدر ١١ / ١١٠٨ رقم: ٣٢٩٤.

٢- [٢] المصدر ١١ / ١١٢ رقم: ٣٢٩٦٣.

٣- [٣] منتخب كنز العمال. ط هامش مسند أحمد ٥ / ٣٠، ٣٥.

٤- [٤] كنز العمال ١١ / ٦٢٥ رقم: ٣٣٠٤٧.

١- النور السّافر: ٣١٤.

٢- سبحة المرجان: ٤٣.

٣- شذرات الذهب ٨ / ٣٧٩.

٤- نزّهه الخواطر ٤ / ٢٣٤.

٤٨ روايه العيدروس اليمنى

اشاره

و رواه شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس اليمنى بقوله:

«أخرج الترمذى و الحاكم عن عمران بن حصين: أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قال: ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ إن عليًا منى و أنا منه، و هو وليّ كلّ مؤمن بعدى» (١).

ترجمه العيدروس

و ترجم له عبد القادر بن شيخ بن عبد الله قال: «و فى ليله السبت لخمس و عشرين خلت من رمضان سنه تسعين، توفى الشيخ الكبير و العلم الشهير القطب العارف بالله شيخ بن عبد الله العيدروس بأحمدآباد، و دفن بها فى صحن داره، و عليه قبه عظيمه، و كان مولده سنه ٩١٩ بتريم، و لفضلاء الآفاق فيه جمله مستكثره من المراثى، حتى أنى لم أر أحدا رثى بهذا القدر، و كان مده إقامته بالهند ٣٢ سنه، لأنّه دخلها سنه ٩٥٨.

ص: ٢٢٨

١- [١] العقد النبوى و السرّ المصطفوى - مخطوط.

و كان شيخا كاسمه كما قال بعض الصلحاء فى وصفه، و لقد صار- بحمد الله- شيخ زمانه باتفاق عارفى وقته. و روى عن الشيخ الكبير و العلم الشهير أبى بكر ابن سالم باعلوى أنه كان يقول: ما أحد من آل باعلوى أولهم و آخرهم أعطى مثله. و روى مثل ذلك عن الولى العلامه عبد الله بن عبد الرحمن الشهير بالنحوى باعلوى و زاد: و الله ما هو إلا آيه اليوم، فهو عديم النظر.

و من شيوخه: شيخ الإسلام الحافظ شهاب الدين ابن حجر الهيتمى المصرى، و الفقيه الصالح العلامه عبد الله بن أحمد باقشير الحضرمى. و له من كلّ منهما إجازة، فى جماعه آخرين يكثر عددهم. و اجتمع بالعلامه الربيع بزبيد.

و أمّا مقروّاته فكثيره جدا. و من تصانيفه: العقد النبوى و السرّ المصطفوى، و الفوز و البشرى، و شرحان على القصيده المسماة: تحفه المريد ...

و مناقبه و كراماته ليس هذا محلّها، و قد أفردا غير واحد من العلماء بالتصنيف ...» (1).

٤٩ روايه ميرزا مخدوم صاحب النواقض

اشاره

و رواه عباس الشهير بميرزا مخدوم بن معين الدين فى كتابه (النواقض)

ص: ٢٢٩

١- [١] النور السافر: ٣٢٧. ملخصا.

عن الترمذى عن عمران بن حصين، قال: «بعث رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جيشا واستعمل عليهم على بن أبى طالب، فمضى فى السريه فأصاب جاريه، فأنكروا عليه، و تعاهد أربعة...» (١).

كتاب النواقض

و كتاب النواقض هذا من أشهر كتب القوم فى الردّ على الإماميّه، قد ذكره كاشف الظنون بقوله: «نواقض على الرّوافض للشّريف ميرزا مخدوم بن مير عبد الباقي من ذريّه السيّد الشريف الجرجاني، المتوفى فى حدود سنه ٩٥٥ بمكه المشرفه. ذكر فيه تزيف مذهب الروافض و تقييحه» (٢).

و قد أخذ منه بعض من تأخّر عنه و نسج على منواله كالبرزنجى فى (نواقض الروافض) و السهارنفورى فى (مرافض الروافض) بل الأول منهما مختصر من (النواقض) كما صرّح البرزنجى فى مقدمته، و قد ترجم المرادى للبرزنجى فى كتاب (سلوك الدرر) و قال فى نهايتها: «و بالجملة فقد كان من أفراد العالم علما و عملا. و كانت وفاته فى غره محرّم سنه ١١٠٣ و دفن بالمدينه» (٣).

٥٠ روايه الوصّابى اليمنى

اشاره

و رواه إبراهيم بن عبد الله الوصّابى اليمنى بطرق متعدده عن أساطين

ص: ٢٣٠

١- [١] النواقض. الفرع الثانى من الفصل الأول.

٢- [٢] كشف الظنون

٣- [٣] سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر ٣/ ٦٥-٦٦.

المحدثين في باب عنوانه بقوله «الباب العاشر فيما جاء من الأخبار بأنه وليّ كلّ مؤمن بعد النبيّ صَلَّى اللهُ عليه و سلّم، و قول النبيّ صَلَّى اللهُ عليه و سلّم: من كنت مولاه فعليّ مولاه، و أنّه لا- يجوز الصّراط إلّا من كان معه براءه بولايه عليّ، مع فضائل متفرقه خصّه الله تعالى بها، رضى الله تعالى عنه» فقال:

«عن عمران بن حصين - رضى الله عنه- قال: بعث رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلّم سريره، و استعمل عليها عليا، فمضى على السريه، فأصاب جاريه من السبي، فأنكروا عليه، و تعاهد أربعة من أصحاب رسول الله - صَلَّى اللهُ عليه و سلّم- قالوا: إذا لقينا رسول الله - صَلَّى اللهُ عليه و سلّم- أخبرناه بما صنع عليّ. قال عمران: و كان المسلمون إذ قدموا من بدءوا برسول الله - صَلَّى اللهُ عليه و سلّم- و سلّموا عليه، ثم انصرفوا إلى رحالهم.

فلما قدمت السريه سلّموا على رسول الله - صَلَّى اللهُ عليه و سلّم-. فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله ألم تر أنّ عليا صنع كذا و كذا؟ فأعرض عنه.

ثم قام الثاني فقال مثل مقالته، فأعرض عنه. ثم قام الثالث فقال مثل مقالتهما، فأعرض عنه. ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا.

فأقبل إليه رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلّم- و الغضب يعرف في وجهه- فقال: ما تريدون من عليّ؟- ثلاثا- إنّ عليا منّي و أنا منه و هو وليّ كلّ مؤمن بعدى.

أخرجه الترمذى، و ابن حبان في صحيحه

، و

أخرجه الإمام أحمد في مسنده و قال فيه: فأقبل رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلّم- و قد تغير وجهه- فقال: دعوا عليا، علي منّي و أنا منه، و هو وليّ كلّ مؤمن بعدى».

و رواه عن بريده بن الحبيب قال:

«و عنه- رضى الله عنه- في روايه أخرى: إنّ خالد بن الوليد قال: اغتمها يا بريده فأخبر النبيّ صَلَّى اللهُ عليه و سلّم ما صنع، فقدمت و دخلت المسجد و رسول الله - صَلَّى اللهُ عليه و سلّم- في منزل و ناس من أصحابه على بابيه،

ص: ٢٣١

فقالوا: ما الخبر يا بريده؟ فقلت: خيرا، فتح الله على المسلمين، فقالوا:

ما أقدمك؟ فقلت: جاريه أخذها على من الخمس، فجئت لأخبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قالوا: فأخبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإنه سيسقط من عينه، ورسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يسمع الكلام. فخرج مغضبا فقال: ما بال قوم ينتقصون عليا، من أبغض عليا فقد أبغضني، و من فارق عليا فقد فارقني، إن عليا مني و أنا منه، خلق من طينتي، و خلقت من طينه إبراهيم، و أنا أفضل من إبراهيم، ذريه بعضها من بعض و الله سميع عليم.

يا بريده، أما علمت أن لعلي أكثر من الجارية التي أخذ، و إنه وليكم بعدى.

أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار، و ابن أسبوع الأندلسي في الشفاء».

قال:

«و عنه - رضی الله عنه - قال قال لي رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: يا بريده، إن عليا وليكم بعدى، فأحبب عليا فإنه يفعل ما يؤمر به.

أخرجه الديلمي في مسند الفردوس».

قال:

«و عن عمران بن حصين - رضی الله عنه - قال: سمعت رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول: إن عليا مني و أنا منه، و هو ولي كل مؤمن بعدى.

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده، و الحسن بن سفيان في فوائده، و أبو نعيم في فضائل الصحابة».

«و عنه - رضی الله عنه - قال قال رسول الله: دعوا عليا - ثلاثا - إن عليا مني و أنا منه، و هو ولي كل مؤمن بعدى.

أخرجه الإمام أحمد في مسنده».

ص: ٢٣٢

قال:

«عن ابن عباس- رضى الله عنهما- إن رسول الله- صلى الله عليه و سلم- قال لبريده: إن علياً وليكم بعدى، فأحبّ علياً فإنه يفعل ما يؤمر به أخرجّه الحاكم فى المستدرک، و الضياء فى المختاره».

قال:

«و عن أبى ذر الغفارى- رضى الله عنه- قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم- عليّ منّى و أنا من على، وليّ كلّ مؤمن بعدى، و حبّه إيمان و بغضه نفاق، و النظر إليه رافه».

أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس» (١).

الوصابى و كتابه

و إبراهيم بن عبد الله الوصّابى من علماء أهل السنّه المتعمدين، عدّه العجلى فى (ذخيره المآل) من أجله العلماء، و وصفه المولوى حسن زمان فى (القول المستحسن) لدى النقل عن كتابه ب «الشيخ المحدث»، كما نقل عنه العجلى فى كتابه المذكور، و الشيخ محمد محبوب عالم فى (تفسيره) و كذا (الدهلوى) و تلميذه الرشيد ... و ستطلع على ذلك فى مجلّد حديث التشبيه.

و قد ترجم له فى (معجم المؤلفين ١ / ٥٦) و ذكر كتابه المذكور.

٥١ روايه الحافى الحسينى الشافعى

اشاره

و رواه أحمد بن محمد بن أحمد الحافى الحسينى الشافعى ضمن

ص: ٢٣٣

١- [١] أسنى المطالب فى مناقب على بن أبى طالب. الباب الرابع- مخطوط.

فضائل أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «روى الإمام أحمد في المسند عن بريده، و في كتاب فضائل علي، و رواه أكثر المحدثين: إن النبي - صَلَّى اللهُ عليه و سلم - بعث خالد بن وليد في سريه و بعث عليًا في سريه أخرى، و كلاهما إلى اليمن و قال: إن اجتمعتما فعلى على الناس، و إن افترقتما فكل واحد منكما على جنده. فاجتمعا و أغارا و سببا نساء و أخذوا أموالا و قتلوا ناسا، و أخذ علي جاريه فاخصمها لنفسه. فقال خالد لأربعة من المسلمين - منهم بريده الأسلمي - اسبقوا إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم فاذكروا له كذا، و اذكروا له كذا - الأمور عددها على علي - فسبقوا إليه.

فجاء واحد من جانبه فقال: إن عليا فعل كذا. فأعرض عنه. فجاء الآخر من الجانب الآخر فقال: إن عليا فعل كذا، فأعرض عنه. فجاء بريده الأسلمي فقال: يا رسول الله: إن عليا فعل كذا، و أخذ جاريه لنفسه. فغضب رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم حتى احمر وجهه فقال: دعوا لي عليا - يكررها - إن عليا مني و أما من علي، و إن حظ من الخمس أكثر مما أخذ، و هو ولي كل مؤمن بعدى» (١).

ترجمه الحافى

و هذا الكتاب ذكره له صاحب (إيضاح المكنون) و لم يؤرخ وفاته.

ثم أنه وصفه ب «الشيعى» و لعله لما رأى فى كتابه من فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، و إلّا فإنه ليس من الشيعة الإمامية الاثنى عشرية لأنهم لا يرون فضيله لأولئك الذين ذكرهم الحافى فى هذا الكتاب.

ص: ٢٣٤

و رواه جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازي، قال:

«الحديث الثالث عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم سرية و أمر عليهم عليا، فصنع علي شيئا أنكره، فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله لتخبرته به، و كانوا إذا قدموا من سفر بدءوا برسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فسلموا عليه و نظروا إليه ثم ينصرفون إلى رحالهم. قال:

فلما قدمت السرية سلموا علي رسول الله، فقام أحد من الأربعة فقال:

يا رسول الله ألم تر أن علينا صنع كذا و كذا؟

فأقبل رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلم - يعرف الغضب من وجهه فقال: ما تريدون من علي؟! علي مني و أنا منه و علي ولي كل مؤمن بعدي».

و قال بعد ذكر حديث الغدير برواية الإمام الصادق عليه السلام المشتملة على شعر حسان: «و رواه أبو سعيد الخدري، و فيه الاستشهاد بالشعر المذكور، و فيه من التاريخ و زياده البيان ما لم يرو عن غيره. فقال: لما نزل النبي صَلَّى الله عليه و سلم بغدير خم - يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة - دعا الناس إلى علي، فأخذ بضبعيه فرفعهما، حتى نظر الناس إلى بياض إبط رسول الله فقال:

الله أكبر الحمد لله على إكمال الدين و إتمام النعمة و رضی الرب برسالتی، و الولایة لعلي من بعدي، من كنت مولاه فعلي مولاه» (١).

ص: ٢٣٥

فهذا جمال الدين شيخ إجازة (الدهلوي)، يروي هذا الحديث في كتاب (الأربعين) الذي نصّ في خطبته على جمعها من الكتب المعتمده. وقد ذكرنا مناقبه و مآثره في مجلّد (حديث الغدير)، و مجلّد (حديث التشبيه).

۵۳ روايه على بن سلطان القارى

اشاره

و رواه على بن سلطان محمد الهروى القارى فى فضائل الإمام من شرح المشكاه حيث قال:

«فى الرياض، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلّم - سرّيه و استعمل عليها عليًا. قال: فمضى على السريه فأصاب جاريه، فأنكروا عليه، و تعاقد أربعة من أصحاب النبيّ - صَلَّى الله عليه و سلّم - فقالوا: إذا لقينا رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلّم - أخبرناه بما صنع على. فقال عمران: و كان المسلمون إذا قدموا من سفر بدءوا برسول الله - صَلَّى الله عليه و سلّم - و سلّموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم. فلما قدمت السريه سلّموا على رسول الله، فقام أحد الأربعة فقال:

يا رسول الله، ألم تر أنّ عليًا صنع كذا و كذا؟ فأعرض عنه.

ثم قام الثانى، فقال مثل مقالته، فأعرض عنه.

ثم قام الثالث فقال مثل مقالته، فأعرض عنه.

ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا.

فأقبل إليه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلّم - و الغضب يعرف فى وجهه -

فقال: ما تريدون من علي؟ ثلاثا. إن عليا مني و أنا منه، و هو ولي كل مؤمن بعدى.

أخرجه الترمذى

و قال: حسن غريب.

و أخرجه أحمد و قال فيه: فأقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم على الرابع - و قد تغير وجهه - فقال: دعوا عليا، علي مني و أنا منه، و هو ولي كل مؤمن بعدى.

و له طريق آخر عن بريده.

و أصله فى صحيح البخارى» (١).

دفاع القارى عن عمر بن سعد

هذا، و القارى من المتعصيين المتحاملين على أهل البيت الطاهرين، حتى جعل يدافع عن عمر بن سعد اللعين فقال: «قال ابن معين فى عمر بن سعد: كيف يكون من قتل الحسين ثقه؟ انتهى. أقول: رحم الله من أنصف، و العجب ممن يخرج حديثه فى كتبهم مع علمهم بحاله. تم كلام ميرك.

و فيه: إنه قد يقال: إنه لم يباشر لقتله، و لعل حضوره مع العسكر كان بالرأى و الاجتهاد، و ربما حسن حاله و طاب مآله، و من الذى سلم من صدور معصيه عنه و ظهور زله منه، فلو فتح الباب أشكل الأمر على ذوى الألباب» (٢).

هذا، و لا يخفى الاضطراب فى كلامه، فهو فى حين تجويزه حضوره مع العسكر بالرأى و الاجتهاد يقول: «و ربما حسن حاله و طاب مآله...».

ص: ٢٣٧

١- [١] المرقاه فى شرح المشكاه ٥ / ٥٨١.

٢- [٢] المرقاه. كتاب الجنائز، الفصل الثانى من باب البكاء على الميت ٢ / ٣٩١.

و مع هذا التعصّب القبيح الذى رأيت، و كذا ما صدر منه فى حقّ والدى النبى صلبى الله عليه و آله و سلم كما سترى، فقد وصفه القوم فى تراجمهم إياه بأعلى صفات المدح و أثنوا عليه غاية الثناء، فقد قال المحببى بترجمته:

«على بن محمد سلطان الهروى المعروف بالقارى، الحنفى، نزيل مكه، و أحد صدور العلم، فرد عصره، الباهر السمى فى التحقيق و تنقيح العبارات. و شهرته كافيته عن الإطراء فى وصفه.

ولد بهراه و رحل إلى مكه و تدبرها، و أخذ بها عن الأستاذ أبى الحسن البكرى، و السيد زكريا الحسينى، و الشهاب أحمد بن حجر الهيتمى، و الشيخ أحمد المصرى تلميذ القاضى زكريا، و الشيخ عبد الله السندى، و العلامه قطب الدين المكى، و غيرهم. و اشتهر ذكره و طار صيته.

و ألف التآليف الكبيره اللطيفه التأديه، المحتويه على الفوائد الجليله، منها شرحه على المشكاه فى مجلّات و هو أكبرها و أجلّها، و شرح الشفاء، و شرح الشمائل، و شرح النخبه، و شرح الشاطبيه، و شرح الجزريه، و لخص من القاموس مواد و سمّاه الناموس، و له الأثمار الجنيه فى أسماء الحنفيه، و شرح ثلاثيات البخارى، و نزّهه الخاطر الفاتر فى ترجمه الشيخ عبد القادر.

لكنه امتحن بالاعتراض على الأئمه، لا سيما الشافعى و أصحابه، و اعترض على الإمام مالك فى إرسال اليد فى الصلاه، و ألف فى ذلك رساله فانتدب لجوابه الشيخ محمّد مكين و ألف رساله جوابا له فى جميع ما قاله، و ردّ عليه اعتراضاته.

و أعجب من ذلك ما نقله عنه السيّد محمد بن عبد الرسول البرزنجى

الحسينى فى كتابه سداد الدين فى إثبات النجاه فى الدرجات للوالدين: أنه شرح الفقه الأكبر المنسوب إلى الإمام أبى حنيفة، و تعدى فيه طوره فى الإساءة فى حق الوالدين، ثم إنه ما كفاه ذلك حتى ألف فيه رساله، و قال فى شرحه للشفاء- متبجحا و مفتخرا بذلك- إنى ألفت فى كفرهما رساله. فليته إذ لم يراع حق رسول الله- صلى الله عليه و سلم- حيث آذاه بذلك، كان استحيا من ذكر ذلك فى شرح الشفاء الموضوع لبيان شرف المصطفى- صلى الله عليه و سلم-. و قد عاب الناس على صاحب الشفا ذكره فيه عدم مفروضيه الصلاه عليه- صلى الله عليه و سلم- فى الصلاه، و ادعاء تفرد الشافعى بذلك، بأن هذه المسأله ليست من موضوع كتابه.

و قد قيص الله تعالى الإمام عبد القادر الطبرى للرد على القارى، فألف رساله أغلظ فيها فى الرد عليه.

و بالجمله، فقد صدر منه أمثال ذلك، و كان غتيا عنه أن تصدر منه، و لولاها لاشتهرت مؤلفاته، بحيث ملأت الدنيا، لكثره فائدتها و حسن انسجامها.

و كانت وفاته بمكه فى شوال سنة ١٠١٤ و دفن بالمعلاه. و لما بلغ خبر وفاته علماء مصر صلوا عليه بجامع الأزهر صلاه الغيبه، فى مجمع حافل يجمع أربعة آلاف نسمة فأكثر» (١).

٥٤ روايه المناوى

اشاره

و رواه عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن على المناوى الشافعى عن الديلمى فى الفردوس قائلا:

ص: ٢٣٩

١- [١] خلاصه الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ٣ / ١٨٥.

«يا بريده، إن عليًا وليكم من بعدى. فر» (١).

و رواه مره أخرى عن الطيالسى فقال: «يا على، أنت ولي كل مؤمن من بعدى. طيا» (٢).

ترجمه المناوى

و قد قال المحبى بترجمه المناوى ما ملخصه:

«عبد الرؤف بن تاج العارفين بن على بن زيد العابدين الملقب زين الدين الحدادى ثم المناوى القاهرى الشافعى - و قد تقدم ذكر تتمه نسبه فى ترجمه ابنه زين العابدين - الإمام الكبير، الحجه الثبت القدوه، صاحب التصانيف السائره، و أجل أهل عصره من غير ارتياب.

و كان إماما، فاضلا، زاهدا، عابدا، قانتا لله، خاشعا له، كثير النفع، و كان متقربا بحسن العمل، مثابرا على التسبيح و الأذكار، صابرا صادقا، و كان يقتصر يومه و ليلته على أكله واحده من الطعام، قد جمع من العلوم و المعارف على اختلاف أنواعها و تباين أقسامها ما لم يجتمع فى أحد ممن عاصره.

و انقطع عن مخالطه الناس و انعزل فى منزل، و أقبل على التأليف، فصنّف فى غالب العلوم، ثم وليّ تدريس المدرسه الصّالحيه، فحسده أهل عصره، و كانوا لا يعرفون مزيه علمه لانزوائه عنهم، و لمّا حضر الدرس فيها ردّ عليه من كل مذهب فضلاؤه منتقدين عليه، و شرع فى قراءه مختصر المزنى، و نصب الجدل فى المذاهب، و أتى فى تقريره بما لم يسمع من غيره، فأذعنوا لفضله، و صار أجلاء العلماء يبادرون لحضوره، و أخذ عنه منهم خلق كثير.

ص: ٢٤٠

١- [١] كنوز الحقائق من أخبار خير الخلائق - هامش الجامع الصغير:

٢- [٢] نفس المصدر:

و بالجمله، فهو أعظم علماء هذا التاريخ آثارا، و مؤلفاته غالبها متداوله كثير النفع، و للناس عليها تهافت زائد، و يتغالون في أثمانها، و أشهرها شرحه على الجامع الصغير.

و توفي صبيحه يوم الخميس ٢٣ من صفر سنه ١٠٣١هـ (١).

٥٥ رواية الشيخاني القادري

إشاره

و رواه السيد محمود بن محمد بن علي الشيخاني القادري بقوله:

«أخرج أحمد عن عمرو بن شاس الأسلمي رضي الله عنه- و هو من أصحاب الحديبيه- قال: خرجت مع علي رضي الله عنه إلى اليمن، فجفاني في سفرى، حتى وجدت في نفسى عليه، فلما قدمت أظهرت شكايته في المسجد، حتى بلغ ذلك النبى صلى الله عليه و سلم، فدخلت المسجد ذات غداه و رسول الله- صلى الله عليه و سلم- فى ناس من أصحابه، فلما رآنى أحد لى عينيه- يقول حدّد إلى النظر- حتى إذا جلست قال: يا عمرو، و الله لقد آذيتنى! قلت: أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله.

قال: بلى، من آذى عليا فقد آذانى.

و فى لفظ أخرجه ابن عبد البر: من أحبّ عليا فقد أحبّنى و من أبغض عليا فقد أبغضنى، و من آذى عليا فقد آذانى.

و فى روايه: إن بريده تكلم فى على بما لا يحبّ رسول الله، و ذلك أنه أخذ جاريه من الخمس، فبلغ ذلك إلى النبى- صلى الله عليه و سلم- فخرج رسول الله مغضبا فقال: ما بال أقوام ينتقصون عليا! من بغض عليا فقد

ص: ٢٤١

١- [١] خلاصه الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ٢ / ٤١٢.

بغضنى، و من فارق عليا فقد فارقنى، إنّ علياً منى و أنا منه خلق من طينتى و خلقت من طينه إبراهيم، و أنا أفضل من إبراهيم، ذريه بعضها من بعض و الله سميع عليم. ثم قال: يا بريده أما علمت أنّ لعلّى أكثر من الجارية التى أخذت، و أنّه وليكم بعدى» (١).

عبارة فى صدر كتابه

هذا و تعرف شخصيّه القادري و قيمه كتابه (الصراط السوى) ممّا ذكره فى صدره، و هذه عبارته:

«أما بعد فإنّ العمل بغير العلم و بال، و العلم بغير العمل خبال، و لا يقبض العلم إلّا بموت العلماء كما فى الحديث المتفق على صحته فى روايه عبد الله بن عمر ...

و اعلم أنّ الفحول قد قبضت و الوعول قد هلكت، و انقرض زمان العلم و خمدت جمرته، و هزمته كثره الجهل و علت دولته، حتى لم يبق من الكتب التى يعتمد عليها فى ذكر الأنساب إلّا بعض الكتب التى صنّفها أصحاب البدعه، كما ستقف على أسمائها فى تضاعيف الكتاب إن شاء الله تعالى، و يلوح لك شرارها من بعيد كالسراب، لكونها فارغه عن الصدق و الصواب. و ذلك إمّا لاندراس محبّه آل بيت النبى من قلوب الصالحين من أهل السنه، و العياذ بالله من تلك الفتنة، أن لنقص فى الايمان و تردّد فى اليقين، أو لشين فاحش و كلم ظاهر فى أمر الدين.

و الدليل على ذلك أنى سمعت من جماعه لا يعبأ الله بها أنهم يسبّون الأشراف القاطنين بمكه المشرفه و المدينه المنوره، من بنى الحسن و الحسين،

ص: ٢٤٢

فأجبتها بقول القائل:

لو كلَّ كلب عوى ألقمته حجرا لأصبح الصخر مثاقلا بدينار

ثم نودى فى سرى الروضه، بين القبر الشريف و المنبر، بالانتصار لأهل البيت، فشرعت عند ذلك فى كتاب أذكر فيه مناقب أهل البيت على ما اتفق عليه أهل السنه و الجماعه على وجه الاختصار ...».

الاعتماد على روايه القادري

ثم إنَّ الرشيد الدهلوى يعتمد فى كتابه (غزّه الرّاشدين) على روايه القادري فى إثبات دعوى له حول أبى حنيفه فيقول:

«و قال السيّد محمود القادري- قدّس سرّه- فى كتاب حياه الذاكرين:

قيل: إنّ رجلا أتى أبا حنيفه- رحمه الله عليه- و قال: أخى توفّى و أوصى بثلث ماله لإمام المسلمين، إلى من أَدفع؟

فقال له أبو حنيفه: أمرك بهذا السؤال أبو جعفر الدوانقى، و كان يبغض أبا حنيفه، كبغض جماعه من أشقياء بلدنا الإمام الشافعى رحمه الله.

فحلف السائل - كذبا- أنّه ما أمرنى بهذا السؤال.

فقال أبو حنيفه- رحمه الله -: ادفع الثلث إلى جعفر بن محمّد الصادق، فإنّه هو الإمام الحق.

فذهب السائل و أخبر أبا جعفر الدوانقى بذلك.

فقال أبو جعفر: بهذا عرفت أبا حنيفه منذ قديم، إنّه يرى الحق لغيرنا.

ثم دعا بأبى حنيفه و سقاه السمّ فى الطعام، ففهم أبو حنيفه ذلك، فقام ليخرج، فقال له أبو جعفر: إلى أين يا أبا حنيفه؟ فقال: إلى أين تأمرنى؟ فأمره بالجلوس إلى أن عمل السم فيه. فخرج و مات شهيدا فى الطريق.

و لا تنافى بين هذا الخبر و ما روى من أن السبب فتواه بإعانه محمد

و إبراهيم، فتلك الفتوى كانت السبب في حبسه و هذا الجواب السبب في قتله».

٥٦ روايه ابن باثير المكي

اشاره

و رواه أحمد بن الفضل بن محمد باثير المكي:

«عن عمران بن حصين - رضى الله عنه - إن رسول الله - صلى الله عليه و سلم - قال: إن علياً منى و أنا منه و هو ولي كل مؤمن بعدى.

أخرجه أحمد و أبو حاتم و الترمذى

و قال: حسن غريب.

و عن بريده - رضى الله عنه - إنه كان يبغض علياً، فقال النبى صلى الله عليه و سلم: تبغض علياً؟ قال: نعم. فقال: لا تبغضه، و إن كنت تحبه فازدد له حبا. قال: فما كان أحد من الناس بعد رسول الله - صلى الله عليه و سلم - أحب إلي من على.

و فى روايه: على منى و أنا من على، و هو وليكم بعدى.

خرجهما أحمد بن حنبل.

كما روى ابن باثير حديث عمرو بن ميمون عن ابن عباس، المشتمل على فضائل عشر لأمير المؤمنين عليه السلام، منها حديث الولاية. و قال فى آخره:

«خرج هذا الحديث بتمامه: أحمد بن حنبل، و أبو القاسم الدمشقى فى الموافقات، و فى الأربعين الطوال، و أخرج النسائى بعضه. و هذه القصة مشهوره ذكرها أبو إسحاق و غيره» (١).

ص: ٢٤٤

١- [١] وسيله المآل فى عد مناقب الآل - مخطوط.

و لنقل عبارته ابن باثير في صدر كتابه المذكور ليظهر اعتبار احاديثه، فإنه قال فيه:

«فأيت أن أجمع في تألفي هذا من درر الفوائد الثمينه و غرر الأحاديث الصحيحه و الحسنه، ممّا هو مختص بالعترة النبويّه و البضعه الفاطميه، و أذكره بلفظ الإجمال. ثم ما ورد من مناقب أهل الكساء الأربعة نخبه الآل، و اصّرّح فيه بأسمائهم، ثم ما ورد لكلّ واحد منهم بصريح اسمه الشريف.

فجمعت في كتابي هذا زبده ما دونوه و عمدته ما صحّحوه من ذلك و أتقنوه، و ما رقموه في مؤلفاتهم و قنّوه فيه، مقتصرًا على ما يؤدى المطلوب و يوصل إليه بأحسن نمط و أسلوب، سالكا في ذلك طريق السداد و مقتصرًا فيه على ما به يحصل المراد، تاركًا للتطويل المملّ، سالما من نقص الاختصار المخلّ.

فجاء- بحمد الله تعالى- من أحسن تأليف في هذا الشأن، و أتقن مصنّف سلك فيه طريق الإتقان، جمع مع سهوله تناوله البديع حسن البيان، و حوى مع تناسب مسائله و تناسق و سائله عدوبه الموارد للظمان، و تتبعت فيه غالب ما صحّ نقله من الأحاديث و يعمل بمثله في الفضائل و يحتجّ به في القديم و الحديث، و تركت ما اشتدّ ضعفه منها. و لم نجد له شاهدا يقويه، و جانبت عمّا تكلم في سنده و قد عدّه الحفّاظ من الموضوع الذي يجب أن ننقيه.

و أتيت بالمشهور في كتب التواريخ عند نقل القصص و الأخبار، و ربّما دعت الحاجه إلى الإشارة لبعض الوقائع رومًا لطريق الاختصار، و اكتفيت بالحواله على الكتب المؤلّفه لذلك الفن، فإنّها تغنى عن التطويل بذكره في كتابنا، لقصد الإيجاز مهما أمكن.

فدونك مؤلفا يجب رقم سطره بخالص الإبريز، و مصنفا يتعين أن يقابل بالتكريم و التعزيز، و يحق له أن يجزّ ذيل فخره على فرق كلّ مؤلف سواه، و يسمو على كلّ مصنّف بما جمع فيه و حواه، إذ هو سفينه بجواهر نعوت أهل البيت قد شحنت، و في بحار فضائلهم الجمه قد عامت، و على جودى شمائلهم استوت و استوطنت، يצוע من أرجائها نشر مناقبهم العاطر، و يلوح في شمائلها بدر كواكبهم الزاهر.

تتبع فيه من الأحاديث ما يشرح صدور المؤمنين، و تقرّ به عيون المتّقين، و يضيق بسببه ذرع المنافقين، ممّا تفرّق في سواه من نصوص العلماء و مؤلفات الأئمه القداماء.

ثمّ لَمّا كمل حسنه البهّيّ و تهذيبه، و تمّ بحمد الله تعالى تفصيله و تبويبه، سمّيته: وسيله المآل في عدّ مناقب الآل، لكي يطابق اسمه مسماه، و يوافق رسمه المعنى الذى نوبناه، و المبنى الذى بنيناه، لأننى ألفتها راجيا به السّلامه من ورطات يوم القيامه و الخلوص من ندامه ذلك المقام، مؤمّلا من فضل الله تعالى أن أحرز ببركته سائر الآمال، و أفوز بأسنى المطالب و الحال و المآل، لأنّ حبّهم هو الوسيله العظمى، و تقرّبهم فى كلا الدارين يوصل إلى كل مقام أسنى».

ترجمه ابن باكثير

و ترجم المحبى لابن باكثير بقوله:

«الشيخ أحمد بن الفضل بن محمّد باكثير المكى الشافعى. من أدباء الحجاز و فضلائها المتمكّنين. كان فاضلا أديبا، له مقدار علىّ و فضل جليّ، و كان له فى العلوم الفلكيه و علم الأوفاق و الزابرجا يد عاليه، و كان له عند أشراف مكّه منزله و شهره، و كان فى الموسم يجلس فى المكان الذى يقسّم فيه الصرّ

السلطاني بالحرم الشريف، بدلا عن شريف مكة.

و من مؤلفاته: حسن المال في مناقب الآل، جعله باسم الشريف إدريس أمير مكة ... و كانت وفاته سنة ١٠٤٧ بمكة. و دفن بالمعلاء» (١).

و في (تنضيد العقود السنيّه) لدى النقل عن ابن با كثير: «قال أحمد صاحب الوسيله، و هو الثقة الأمين في كلّ فضيله ...».

٥٧ روايه البدخشي

اشاره

و رواه ميرزا محمد بن معتمد خان الحارثي البدخشي في كتبه الثلاثه.

ففي (مفتاح النجا في مناقب آل العبا):

«أخرج أحمد عن بريده- رضى الله عنه- قال: بعث رسول الله- صلى الله عليه و سلم- بعثين إلى اليمن، على أحدهما: على بن أبي طالب. و على الآخر: خالد بن الوليد. فقال: إذا التقيتم فعلى على الناس، و إذا افترقتم فكل واحد منكما على جنده. قال: فلقينا بني زيد من أهل اليمن، فاقتلنا، فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا مقاتله و سينا الذريه.

فاصطفى على امرأه من السبي لنفسه. قال بريده: فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله- صلى الله عليه و سلم- يخبره بذلك، فلما أتيت النبي- صلى الله عليه و سلم- دفعت الكتاب فقرئ عليه، فرأيت الغضب في وجه رسول الله- صلى الله عليه و سلم-، فقلت: يا رسول الله، هذا مكان العائد بك، بعثتني مع رجل فأمرتني أن أطيعه ففعلت ما أرسلت به، فقال رسول الله- صلى الله عليه و سلم-: لا تقع في على، فإنه منى و أنا منه و هو وليكم

ص: ٢٤٧

بعدي».

(وفيه): «أخرج الديلمي عن علي - كرم الله وجهه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لبريده: يا بريده: إن عليا وليكم بعدي، فأحب عليا فإنه يفعل ما يؤمر».

(وفيه): «أخرج الترمذي - واللفظ له - والحاكم عن عمران بن حصين - رضى الله عنه - قال: بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جيشا، فاستعمل عليهم علي بن أبي طالب، فمضى في السريه، فأصاب جاريه، فأنكروا عليه، و تعاهد أربعة من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالوا:

إذا لقينا رسول الله أخبرنا بما صنع علي، و كان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدءوا برسول الله فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم.

فلما قدمت السريه سلموا علي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله، ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا و كذا. فأعرض عنه رسول الله. ثم قام الثاني فقال مثل مقالته، فأعرض عنه.

ثم قام الثالث فقال مثل مقالته، فأعرض عنه. ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا.

فأقبل إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - و الغضب يعرف في وجهه - فقال: ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟

إن عليا مني و أنا منه و هو ولي كل مؤمن بعدي.

و لفظ عند أحمد مرفوعا-: دعوا عليا، دعوا عليا، دعوا عليا. إن عليا مني و أنا منه، و هو ولي كل مؤمن بعدي».

(وفيه): «أخرج الخطيب و الزافعي، عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: سألت الله يا علي فيك خمساً، فمنعني واحده و أعطاني أربعة، سألت الله أن يجمع عليك امرتي فأبى علي. و أعطاني فيك: أن أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة أنا و أنت معي، معك لواء الحمد و أنت تحمله بين يدي، تسبق به الأولين و الآخرين، و أعطاني أنك ولي

ص: ٢٤٨

(و فيه): «أخرج أحمد عن عمرو بن ميمون قال: إني لجالس إلى ابن عباس رضى الله عنه، إذ أتاه تسعه رهط ...».

فرواه إلى آخره ثم قال: «أقول: هذا حديث حسن، بل صححه بعضهم. و هو شامل لمناقب جمه، يلزم لأهل العلم حفظه» (١).

و فى (نزل الأبرار بما صح فى مناقب أهل البيت الأطهار):

«أخرج الترمذى و الحاكم عن عمران بن حصين - رضى الله عنه - قال: بعث رسول الله - صلى الله عليه و سلم - جيشا و استعمل عليهم على بن أبى طالب، فمضى فى السريه، فأصاب جاريه، فأنكروا عليه، و تعاقد أربعة من أصحاب النبى - صلى الله عليه و سلم - ...

فأقبل إليهم رسول الله - و الغضب يعرف فى وجهه - فقال: ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ إن عليا منى و أنا منه و هو ولى كل مؤمن بعدى» (٢).

(و فيه): «أخرج أحمد عن عمرو بن ميمون، إنى لجالس إلى ابن عباس ...».

و لا يخفى أنه ذكر هذين الحديثين فى القسم الأول من المقصد الأول من الكتاب، و قد نصّ فى أول هذا القسم على أن أحاديثه «لم يختلف فى صحتها العلماء الأعلام».

و فى (تحفه المحبين): «دعوا عليا، دعوا عليا، دعوا عليا، إن عليا منى و أنا منه، و هو ولى كل مؤمن بعدى. حم عن عمران بن حصين».

(و فيه): «ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟

إن عليا منى و أنا منه، و هو ولى كل مؤمن بعدى. ت و حسنه. ك عن عمران بن

١- [١] مفتاح النجا فى مناقب آل العبا- مخطوط.

٢- [٢] نزل الأبرار بما صح من مناقب آل البيت الاطهار: ٢٢.

ترجمه البدخشاني

و محمد بن معتمد خان البدخشي من أجله العلماء في الهند، ترجم له اللكهنوي و وصفه بالشيخ العالم المحدث أحد الرجال المشهورين في الحديث و الرجال» و ذكر كتبه (٢).

ثم أنه يعدّ من الأعلام المحققين و أعيان المعتمدين من أهل السنّه، فالرّشيد الدهلوي يصرّح بكونه من عظماء أهل السنّه، و يستند إلى مؤلفاته في مقابله أهل الحق، و يستشهد بها على كون أهل السنّه موالين لأهل البيت الطّاهرين. و المولوي حيدر على الفيض آبادي يذكره من علماء أهل السنّه الأعلام القائلين بلعن يزيد بن معاويه، و ينص على اعتبار كتبه. و (الدهلوي) نفسه يقول في جواب سؤال وجه إليه في تلقيب أمير المؤمنين عليه السّلام ب «المرتضى»:

«قد كنى في الأحاديث الصحيحه بأبي تراب، و أبي الريحانتين، و قد روى و ثبت تلقيبه بذى القرنين، و يعسوب الدين، و الصّدّيق، و الفاروق، و السّابق، و يعسوب الأمّه، و يعسوب قريش، و بيضه البلد، و الأمين، و الشريف، و البار، و المهتدي، و ذى الاذن الواعيه.

و الميرزا محمد بن معتمد خان الحارثي، المؤرّخ المشهور لهذا البلد- يعنى دهلى- ذكر تلقيبه بالمرتضى في رسالتيه في فضائل الخلفاء و فضائل أهل البيت، و هاتان الرسالتان من عمده تصانيفه. لكنّ الفقير لا يتدكّر الآن أنّه إلى أيّ حديث استند في ذلك.

ص: ٢٥٠

١- [١] تحفه المحبين بمناقب أهل البيت الطاهرين - مخطوط.

٢- [٢] نزّهه الخواطر ٦ / ٢٥٩.

و فى حديث أنس بن مالك فى قصة تزويج سيده النساء، و خطبه أبى بكر الصديق و عمر الفاروق منها، لفظ يفهم منه كون أمير المؤمنين المرتضى و المختار، أى فى هذا الأمر، يعنى تزويج سيده النساء رضى الله تعالى عنها منه.» انتهى نقلا عن مجموع فتاوى (الدهلوى) الموجود عند المولى عبد الحى ابن المولى عبد الحليم السهالى اللكهنوى.

٥٨ روايه محمد صدر العالم

اشاره

و رواه الشيخ محمد صدر العالم فى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«أخرج أحمد: عن عبد الله بن بريده، عن أبيه قال قال رسول الله - صلى الله عليه و سلم -: لا تقع فى على فإنه منى و أنا منه و هو وليكم بعدى.»

و قال: «أخرج الديلمى: عن بريده قال قال لى رسول الله - صلى الله عليه و سلم -: يا بريده، إن علينا وليكم بعدى، فأحبب علينا فإنه يفعل ما يؤمر.»

و أخرج ابن أبى شيبه: عن عمران بن حصين قال قال رسول الله - صلى الله عليه و سلم -: على منى و أنا من على، و على ولي كل مؤمن بعدى.

و أخرج أحمد عنه قال قال رسول الله - صلى الله عليه و سلم -: دعوا علينا، دعوا علينا، دعوا علينا. إن علينا منى و أنا منه، و هو ولي كل مؤمن بعدى.

و أخرج الطيالسى و الحسن بن سفيان و أبو نعيم عنه مثله.

و أخرج الترمذى - و قال حسن غريب - و الطبرانى و الحاكم - و صححه - عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه و سلم -: ما تريدون من على؟

ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ إن علينا منى و أنا منه و هو ولي كل مؤمن بعدى.

أخرج الخطيب و الزّافعي عن علي - كرم الله وجهه - قال قال رسول الله - صلى الله عليه و سلم - سألت الله يا علي فيك خمسا، فمغنني واحده و أعطاني أربعا، سألت الله أن يجمع عليك أمتي فأبى علي، و أعطاني فيك:

أن أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة أنا و أنت معي و معك لواء الحمد، و أنت تحمله من بين يدي، تسبق به الأولين و الآخرين، و أعطاني أنك ولي المؤمنين بعدى» (١).

ترجمه محمد صدر العالم

و محمد صدر العالم من كبار العلماء الأجله من أهل السنّه ترجمه صاحب (نزهه الخواطر) بالشيخ الفاضل، أحد العلماء العاملين و عباد الله الصالحين. ثم ذكر مصنّفاته و منها معارج العلي (٢).

و كتابه من الكتب الممدوحه المقبوله عندهم. و قد أثنى عليه و على كتابه معاصره شاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوى - والد (الدهلوى) - في قصيده أنشأها و أرسلها إلى صدر العالم، بعد أن وقف على كتابه المذكور ...

و هي موجوده في كتابه (التفهيمات الإلهيه)، و بترجمته في (نزهه الخواطر ١١٧ / ٦).

٥٩ روايه أحمد بن عبد الرّحيم الدّهلوى

إشاره

و رواه شاه ولي الله أحمد بن عبد الرّحيم الدهلوى - و هو والد

ص: ٢٥٢

١- [١] معارج العلي في مناقب المرتضى - مخطوط

٢- [٢] نزهه الخواطر ١١٥ / ٦.

(الدهلوى)- و أثبتته فى فضائل أمير المؤمنين عليه السّلام، فى غير واحد من كتبه.

فروى فى كتابه (قرّه العينين) حديث عمران بن حصين عن الترمذى (١).

و روى فى كتابه (إزاله الخفا عن سيره الخلفاء) حديث عمرو بن ميمون بطوله، المشتمل على حديث الولايه، المذكور فى الكتاب مرارا، عن الحاكم و النسائى (٢) ...

و لم نجد منه طعنا فى سند الحديث ...

فيا للعجب كلّ العجب من (الدهلوى) كيف خاض فى غمار عقوق والده و شيخه المهذب، و رّجّح على أتباعه تقليد الكابلى الجالب على نفسه و أتباعه أمر العطب، و كأنّه لم يقرع سمعه قول على عليه السّلام: نحن أهل بيت ما عادانا بيت إلّا خرب، و ما نبج علينا كلب إلّا جرب؟!!

ترجمه أحمد بن عبد الرحيم الدهلوى

و شاه ولىّ الله الدّهلوى إمام علماء الهند فى عصره فى العلوم المختلفه، تجد الثناء العظيم عليه فى الكتب المؤلّفه بتراجم رجال تلك الدّيار و فى غيرها، مثل (اتحاف النّبلاء) و (أبجد العلوم) و (نزهه الخواطر ٦ / ٣٩٨ - ٤١٥). كما أنّه ترجم لنفسه فى كتاب أسماه (الجزء اللطيف فى ترجمه العبد الضّعيف)، كما أن ابنه (الدهلوى) و سائر علماء الهند المتأخرين كلّهم عيال عليه فى شتى البحوث.

ص: ٢٥٣

١- [١] قره العينين فى تفضيل الشيخين: ١٦٨.

٢- [٢] إزاله الخفا فى سيره الخلفاء ٢ / ٤٤٨.

و رواه محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير اليمنى الصنعاني ... في (الروضه النديه - شرح التحفه العلويه) فقد قال بشرح:

«قل من المدح بما شئت فلم تأت فيما قلته شيئاً فرياً

كلّ من رام يداني شأوه في العلى فاعدهه روما أ شعبيّاً»

قال: هذه كالفذلكه لما تقدّم من فضائله، كأنّه قال: إذ قد عرفت أنّه أحرز كلّ كمال، و بدّ في كلّ فضيله كمله الرجال، فقل ما شئت في مدحه، كأن تمدحه بالعباده، فإنّه بلغ رتبتها العليه، و بالشجاعه فإنّه أنسى ما سبقه من أبطال البريه، و بالزهاده فإنّه إمامها الذى به يقتدى، و بالجود و أنّه الذى فيه المنتهى.

و بالجمله، فلا فضيله إلّا و هو حامل لوائها و مقدّم أمرائها، فقل في صفاته ما انطلق به اللسان، فلن يعيبك في ذلك إنسان.

و في هذا إشاره إلى عدم انحصار فضائله - كما قد أشرنا إليه سابقاً - و كيف ينحصر لنا و قد قال إمام المحدثين أحمد بن حنبل: إنه ما ثبت لأحد من الفضائل الصحيحه ما ثبت للوصى عليه السّلام. و قد علم أن كتب السنّه قد شرّقت و غرّبت و بلغت مبلغ الرياح، فلا يمكن حصرها. و إشاره إلى ما لم نوردّه سابقاً:

فمن ذلك: أنّه من الرّسول - صلّى الله عليه و سلّم - بمنزله الرأس من البدن، كما

أخرجه الخطيب من حديث البراء، و الديلمى في مسند الفردوس من حديث ابن عباس - رضى الله عنهما - عنه صلّى الله عليه و سلّم: على منى

بمنزله رأسى من بدنى.

و من ذلك: أنه باب حطه، كما

أخرجه الدار قطنى فى الأفراد عن ابن عباس - رضى الله عنهما - عنه صلى الله عليه و سلم: على باب حطه من دخل منه كان مؤمنا و من خرج منه كان كافرا.

و من ذلك: أنه من النبى - صلى الله عليه و سلم - و النبى صلى الله عليه و سلم منه، كما

أخرجه أحمد و الترمذى و أبو حاتم، من حديث عمران بن حصين: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إن عليا منى و أنا منه و هو ولى كل مؤمن بعدى».

و قال محمد بن إسماعيل بشرح:

«كلما للصحب من مكرمه فله السبق تراه الأوليا»

قال: «و قد اختصه الله و رسوله بخصائص لا تدخل تحت ضبط الأرقام و لا تفنى بفناء الليالى و الأيام. مثل اختصاصه بأربع ليست فى أحد غيره، كما أخرجه العلامة أبو عمر ابن عبد البر من حديث بحر الامه ابن عباس - رضى الله عنهما - قال:

لعلى أربع خصال ليست لأحد غيره: هو أول عربى و عجمى صلى مع رسول الله صلى الله عليه و سلم. و هو الذى كان لواه معه فى كل زحف. و هو الذى صبر معه يوم فرّ عنه غيره. و هو الذى غسله و أدخله فى قبره.

و كاختصاصه بخمس، كما أخرجه أحمد فى المناقب، و قد تقدم ذلك فى بيت لواء الحمد.

و كاختصاصه بعشر، كما أخرجه أحمد بتمامه، و أبو القاسم الدمشقى فى الموافقات و فى الأربعين الطوال، و أخرج النسائى بعضه. و هو من حديث عمرو ابن ميمون قال: إنى لجالس إلى ابن عباس إذا أتاه...».

ترجمه محمد بن إسماعيل الأمير

و محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الصنعاني المتوفى سنة ١١٨٢ فقيه، محدث، متكلم، من أئمة اليمن، له تصانيف كثيره فى الفقه و الأصول و الحديث، ترجم له و أثنى عليه:

١- الشوكاني فى (البدر الطالع ٢/١٣٣).

٢- صديق حسن فى (التاج المكلل: ٤١٤).

٦١ روايه الصبّان المصرى

اشاره

و رواه محمد الصبّان المصرى صاحب (إسعاف الراغبين) قال:

«أخرج الترمذى و الحاكم عن عمران بن حصين: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ إن علينا منى و أنا منه و هو ولي كل مؤمن بعدى» (١).

ترجمه الصبّان

و ترجم لأبى العرفان محمد بن على الصبّان المصرى الشافعى المتوفى سنة ١٢٠٦ فى (معجم المؤلفين) (٢) عن عدّه من المصادر، قال: «عالم،

ص: ٢٥٦

١- [١] اسعاف الراغبين - هامش مشارق الأنوار: ١٥١.

٢- [٢] معجم المؤلفين ١١/١٧.

أديب، مشارك في اللغة و النحو و البلاغه و العروض و المنطق و السير و الحديث و مصطلحه و الهيئه و غير ذلك. ولد و توفي بالقاهره» ثم ذكر تصانيفه، و عدّ منها (إسعاف الراغبين) و «الحاشيه على شرح الأشموني) المتداول في الحوزات العلميه و الأديبه.

٦٢ روايه العجيلي

اشاره

و رواه أحمد بن عبد القادر بن بكرى العجيلي الشافعي حيث قال بشرح:

«و الله قد آتاه خمسا تنقل أحبّ من دنياكم و أفضل»

قال: «أخرج السيطوي - رحمه الله - في الكبير عن علي - رضي الله عنه - قال صلّى الله عليه و سلّم: سألت الله - يا علي - فيك خمسا، فمنعني واحده و أعطاني أربعا: سألت الله أن يجمع عليك أمّتي فأبى عليّ. و أعطاني لك: أن أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة أنا و أنت معي، معك لواء الحمد، و أنت تحمله بين يديّ، تسبق به الأولين و الآخرين. و أعطاني أنت وليّ المؤمنين بعدى».

و قد أثبت الحديث الشّريف في كلام له بشرح:

«و اقرأ حديث إنّما وليكم و اسمع حديثا جاء في غدیر خم»

فقال بعد ذكر الغدير و قصّه الحارث الفهرى: «و هو من أقوى الأدلّه على أنّ عليّا - رضي الله عنه - أولى بالإمامه و الخلافه و الصّداقه و النصره و الاتّباع، باعتبار الأحوال و الأوقات و الخصوص و العموم. و ليس في هذا مناقضه لما سبق و ما سيأتي إن شاء الله تعالى».

إنّ عليّا رضي الله عنه تكلم فيه بعض من كان معه في اليمن، فلتمّ قضى حجّه خطب بهذا تنبيها على قدره، و ردّا على من تكلم فيه، كبريده، فإنّه كان

يغضه، ولَمَّا خرج إلى اليمن رأى جفوه، فقَصَّه للنبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم، فجعل يتغيّر وجهه و يقول: يا بريده أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ من كنت مولاه فعلى مولاه. لا تقع - يا بريده- فى على. فَإِنَّ عَلِيًّا مَنَى و أنا منه، و هو وليكم بعدى».

ترجمه العجلى

و العجلى توجد ترجمته فى:

١- نيل الأوطار ١/ ١٢٩.

٢- حليه البشر ١/ ١٨٠ عنهما معجم المؤلفين ١/ ٢٧٩.

٣- التاج المكلّل: ٥٠٩ و قد وصفه بقوله: «الشيخ العلامة المشهور، عالم الحجاز على الحقيقه لا المجاز، لم يزل مجتهدا فى نيل المعالى، و كم سهر فى طلبها الليالى، حتى فاز ...».

٦٣ روايه محمد مبین اللكهنوى

اشاره

و رواه المولى محمد مبین بن محبّ الله بن ملا أحمد عبد الحق بن ملا محمد سعيد بن قطب الدين السهالى، فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال:

«و منها: أنه - صَلَّى اللهُ عليه و سلم - أمره على الجيش، و أعلم القوم بخصوصيته و أخبرهم بولايته: أخرج الحاكم و الترمذى نحوه عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله - صَلَّى اللهُ عليه و سلم - سريره و استعمل عليهم على بن أبى طالب - رضى الله عنه - فمضى فى السريه فأصاب جاريه فأنكروا

ص: ٢٥٨

عليه، فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، إذا لقينا النبي صَلَّى الله عليه و سلم أخبرناه بما صنع علي. قال عمران: و كان المسلمون إذا قدموا و رجعوا بدءوا برسول الله - صَلَّى الله عليه و سلم - فنظروا إليه و سلموا عليه، ثم يتطرقون إلى رحالهم.

فلما قدمت السريه سلموا على رسول الله، فقام أحد الأربعة فقال:

يا رسول الله ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا و كذا؟ فأعرض عنه رسول الله. ثم قام الثاني فقال مثل مقالته فأعرض عنه. ثم قام إليه الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا. فأقبل عليهم رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم - و الغضب يعرف في وجهه - فقال:

ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ إن عليا مني و أنا منه و هو ولي كل مؤمن بعدى.

و لفظ أحمد: دعوا عليا، دعوا عليا، إن عليا مني و أنا منه و هو ولي كل مؤمن بعدى» (١).

ترجمته و عبارته في صدر كتابه

ذكره صاحب (نزهة الخواطر) و عنوانه ب «الشيخ الفاضل الكبير مبین بن محب اللكهنوي، أحد الفقهاء الحنفييه ...» ثم ذكر كتابه و أرّخ وفاته بسنه ١٢٢٥ (٢).

و من المناسب أن نورد نصّ كلامه في صدر كتابه، ليظهر اعتبار الأحاديث الواردة فيه. فإنه قال: «أما بعد، فلا يخفى عليك أن محبّه آل سيد الكائنات جزء الإيمان، و لا يتم إلّا بمودّتهم بالجنان و تعظيمهم بالأركان، و رعايه

ص: ٢٥٩

١- [١] وسيله النجاه في مناقب الحضرات: ٤٨.

٢- [٢] نزهة الخواطر ٧/ ٤٠٣.

حقوقهم بالصِّدق والإيقان، قال الله في القرآن: قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَفَسِّرْ بِالنَّبِيِّ الْمُصْطَفَىٰ وَعَلَى الْمُرْتَضَىٰ وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

فَلَا بَدَّ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ مُؤَدَّتِهِمْ وَلَا يَخْلُو مُسْلِمٌ مِنْ مُحِبَّتِهِمْ.

قال النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: أَلَا مِنْ مَاتَ عَلَىٰ بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ: آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ لَمْ يَشْمِ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ.

و

قال في علي الوصي: لَا يَحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغُضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ.

وإِنِّي فِي زَمَانٍ قَدْ كَثُرَ فِيهِ الْقَيْلُ وَالْقَالُ، وَقَلَّ الْعُلَمَاءُ وَكَثُرَ الْجَهَّالُ، كُلُّ بَضَاعِهِ أَهْلُ الزَّمَانِ الْمُخَاصِمِ وَالْجِدَالِ، وَقَدْ اِكْتَفُوا بِمَا فَهَمُوا بِزَعْمِهِمْ مِنْ ظَاهِرِ الْمَقَالِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ أَطْلَاعٌ عَلَى حَقِيقَةِ الْحَالِ... فَإِنَّ السَّيِّئَ مَنْ يَكُونُ مَشْغُوفًا بِحَبِّ آلِ النَّبِيِّ، وَإِلَّا فَهُوَ الْمُنَافِقُ الشَّقِي. وَمِنَ اللَّطَائِفِ: أَنْ أَعْدَادَ السَّيِّئِ بِحَسَبِ الْحِسَابِ مَسَاوِيَهُ لِحَبِّ عَلِيٍّ، فَمَنْ لَا يَكُونُ فِي قَلْبِهِ حَبٌّ عَلَيَّ لَا يَكُونُ مَعْدُودًا مِنَ السَّيِّئِ ...

... حَدَانِي صَدَقَ النَّبِيُّ ... عَلِيٌّ أَنْ أَوْلَّفَ رِسَالَهُ مُشْتَمِلَةً عَلَى الْآيَاتِ النَّازِلَةِ وَالْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي مَوَدَّةِ الْقُرْبَى، مُتَضَمِّنَةً لِبَيَانِ الشَّمَائِلِ وَالْخِصَائِلِ الَّتِي كَانَتْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَمَا ثَبَتَ بِالْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ مِنْ مَقَامَاتِهِمْ وَدَرَجَاتِهِمْ الرَّفِيعَةِ فِي الْعَقْبَى، وَقَدْ وَشَّحَ بِهِ الْمُحَدِّثُونَ صِحَائِفَهُمْ، وَالْأَوْلِيَاءُ تَصَانِيفَهُمْ، وَالْعُلَمَاءُ كَتَبَهُمْ.

وَمَا اسْتَخْرَجَتْ مِنَ الصِّحَاحِ بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ وَصَحِيحَ مُسْلِمٍ وَصَحِيحَ التِّرْمِذِيِّ، وَالْكَتَبِ الْمُوثُوقَةِ كَجَامِعِ الْأَصُولِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ...

وغيرها من الكتب المعتمدة في الأحاديث الشريفة والقصاص الصحيحة، وجمعتها في هذه الرسالة، وأعرضت عن الصحائف المتروكة والموضوعات المطروحة ... وما التفت إلى ما كان باطلا أو ضعيفا ...».

ص: ٢٦٠

اشاره

و رواه محمد سالم بن محمد سلام الله الدهلوى، فى الفصل الثالث من رسالته المسماه ب (اصول الإيمان) عن الترمذى ... و قد نص فى مقدمه هذه الرساله على أنها مستمده من الكتب المعتمده، و أن الأحاديث الوارده فيها صحيحه.

ترجمه محمد سالم الدهلوى

و هذا الشيخ حفيد المحدث الكبير الشيخ عبد الحق الدهلوى، قال فى (نزّه الخواطر): «الشيخ الفاضل أبو الخير محمد سالم بن سلامه ابن شيخ الإسلام الحنفى البخارى الدهلوى، كان من ذريّه الشيخ المحدث عبد الحق ابن سيف الدين البخارى ... له مصنفات عديده، أشهرها: اصول الإيمان فى حبّ النبىّ و آله من أهل السعاده و الإيقان ...» ٧ / ٤٤٠ - ٤٤١.

٤٥ روايه المولوى وليّ الله اللكهنوى

اشاره

و رواه المولوى وليّ الله بن حبيب الله السيهالى اللكهنوى، فى الفصل الثانى من الباب الأول من كتابه (مرآه المؤمنين فى مناقب آل سيّد المرسلين)، و قد عنون الفصل بعنوان: «الفصل الثانى فى بيان مناقب سيدنا على المرتضى

و ما أثره القاطعه التي هي نصوص على فضيلته و خلافته».

رواه عن النسائي عن ابن عباس عن بريده، و عنه عن عمران بن حصين، و عنه عن بريده.

و روى أيضا حديث عمرو بن ميمون بطوله عن الحاكم و النسائي.

هذا، و قد ذكر في صدر كتابه ما نصه:

«و بعد فهذه أحاديث مشتمله على مناقب أهل البيت النبويه، و العتره الطاهره المصطفويّه، من الكتب المعتره، من الصّيحاح و التواريخ، متبها على أسامى الكتب، معرضا عن الضعاف المتروكه عند علماء الحديث، مقتصرًا على ما تواتر من الأحاديث أو اشتهر، أو من الحسان ...

ترجمه ولى الله اللكهنوى

و ترجم صاحب (نزهه الخواطر) الشيخ ولى الله اللكهنوى المتوفى سنه ١٢٧٠ قال: «الشيخ الفاضل العلامه، أحد الأساتذه المشهورين» ثم ذكر مصنفاته، و عدّ منها: (مرآه المؤمنين) (١).

٦٦ روايه القندوزى البلخى

اشاره

و رواه الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزى البلخى بطرق متعدده.

فرواه عن الترمذى عن عمران بن حصين.

و عن (الإصابه) عن وهب بن حمزه قال: «سافرت مع على بن أبى

ص: ٢٦٢

طالب، فرأيت منه بعض ما أكره، فشكوته النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فقال:

لا تقولنّ هذا لعلّى، فإنّه وليكم بعدى».

و عن (المشكاه) عن عمران بن حصين.

وقال: «قال الحسن بن علي - رضي الله عنهما - في خطبته قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حين قضى بينه وبين أخيه جعفر و مولاه زيد في ابنه عمّه حمزه: أما أنت - يا علي - فمَنّي و أنا منك و أنت وليّ كل مؤمن بعدى».

وقال: «في كنوز الدقائق للمناوي: علي منّي و أنا منه و هو وليّ كل مؤمن بعدى. لأبي داود الطيالسي» (١).

ترجمه القندوزي

و هو: الشيخ سليمان بن إبراهيم المعروف ب (خواجه كلان) الحسيني القندوزي البلخي، ولد سنة ١٢٢٠ و سافر إلى البلاد في طلب العلم، فكان من أعلام الفقهاء الحنفيه و من رجال الطريقه النقشبنديه، له مؤلفات، منها (ينابيع الموده) دلّ على سعه اطلاعه و وفور علمه. و توفي سنة ١٢٩٤ أو ١٢٩٣ أو ١٢٧٠ على اختلاف الأقوال. و توجد ترجمته في (معجم المؤلفين) و (الأعلام).

٦٧ روايه حسن زمان الحيدر آبادي

اشاره

و رواه المولوي حسن زمان بن محمد بن قاسم التركمانى الحيدرآبادي

ص: ٢٦٣

١- [١] ينابيع الموده ١/ ١٦٩، ١٧١، ١٧٢.

و صحَّحه، فإنه قال بعد ذكر حديث الغدير:

«ثم معنى المولى هنا: الولي و السيد قطعا. قال العلامة الحرالي:

و المولى هو الولي اللازم الولاية، القائم بها الدائم عليها، ذكره الفاضل المناوي

في شرح الجامع الصغير، في حديث: علي بن أبي طالب مولى من كنت مولاه.

و يدل عليه ما مضى

في روايات أخرى صحَّحه: من كنت وليه فعلي وليه.

و في حديث بريده عند إمامي السنَّة أحمد و النسائي في خصائصه و غيرهما: لا تقع يا بريده في عليّ، فإنه منّي و أنا منه، و هو وليكم بعدى، و إنّه منّي و أنا منه، و هو وليكم بعدى.

و قول ابن حجر الهيتمي -: في سنده الأجلح، و هو و إن وثَّقه ابن معين لكنَّ ضَعْفَه غيره، على أنه شيعي، و على تقدير الصحه فيحتمل أنه رواه بالمعنى بحسب عقيدته - ليس بشيء.

فإنه مع كون الأجلح قد صحَّ توثيق جماعه، و ضعف تضعيف فرقه له بعلة تشييعه، قد ورد مثله في روايات أخرى صحَّحه أيضا:

ففي الرياض و الاكتفاء عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ - سرية و استعمل عليها عليًا... أخرجه الترمذي في جامعهم و قال: حسن غريب. و أبو حاتم ابن حبان في صحَّحه.

قلت: و قال أبو يعلى في مسنده: نا عبيد الله، ثنا جعفر بن سليمان، نا يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين. فذكره به نحوه.

و قال النسائي في خصائصه: أنا قتيبة بن سعيد، ثنا جعفر. فذكره به.

و قال أحمد: ثنا عبد الرزاق و عفان المعنى. و هذا

حديث عبد الرزاق قال: ثنا جعفر بن سليمان. فذكره به.

و فيه: فأقبل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ على الرابع - و قد تغيّر

وجهه- فقال: دعوا عليًا، دعوا عليًا، دعوا عليًا، إِنْ عَلِيًّا مِنِّي و أَنَا مِنْهُ، و هُوَ وَلِيٌّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي.

و قال الترمذى: أَنَا قَتِيْبُهُ بِن سَعِيْد، ثَنَا جَعْفَر. فَذَكَرَهُ بِهِ. قَالَ: هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ جَعْفَرِ بِن سَلِيْمَانَ.

قلت: هُوَ مِنْ زُهَادِ الشَّيْخِ، ثَقَّةٌ، كَثِيْرُ الْعِلْمِ، اِحْتَجَّ بِهِ الْبَخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ، وَ مُسْلِمٌ، وَ الْأَرْبَعَةُ، وَ صَحَّحَ لَهُ التِّرْمِذِيُّ، فَتَحْسِنُهُ لَهُ هَذَا غَرِيْبٌ. وَ قَدْ حَدَّثَ عَنْهُ: السَّفِيَّانُ الثَّوْرِيُّ - مَعَ تَقَدُّمِهِ - وَ ابْنُ الْمُبَارَكِ، وَ سَيَّارُ بِن حَاتِمٍ، وَ قَتِيْبُهُ، وَ مَسَدَّدٌ، وَ يَحْيَى بِن يَحْيَى، وَ ابْنُ مَهْدِيٍّ وَ ابْنُ الْمَدِيْنِيِّ وَ هُمَا لَا يَحْدِثَانِ إِلَّا عَنْ ثَقَّةٍ، وَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَ قَالَ: رَأَيْتُهُ فَاضِلًا حَسَنَ الْهَدْيِ، وَ أَهْلَ صَنْعَاءَ، وَ أَهْلَ الْعِرَاقِ، وَ خَلَقَ. وَ قَالَ أَحْمَدُ: لَا بَأْسَ بِهِ. وَ قَالَ ابْنُ مَعِيْنٍ: ثَقَّةٌ، كَانَ يَحْيَى بِن سَعِيْدٍ يَسْتَضَعِفُهُ - أَيْ: وَ هُوَ مِنْهُ غَيْرٌ مَقْبُولٌ - وَ قَلَّدَهُ ابْنُ سَعْدٍ فَقَالَ: كَانَ ثَقَّةً بِهِ ضَعْفٌ. وَ كَانَ اسْتَضَعَفَ يَحْيَى لِشَيْخِهِ قَالَ ابْنُ حَبَانَ فِي كِتَابِ الثَّقَاتِ:

كَانَ مِنَ الثَّقَاتِ الْمُتَقِيْنِ فِي الرِّوَايَاتِ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ يَنْتَحِلُ الْمِيْلَ إِلَى أَهْلِ الْبَيْتِ، وَ لَمْ يَكُنْ بِدَاعِيَةٍ إِلَى مَذْهَبِهِ، وَ لَيْسَ بَيْنَ أَهْلِ الْحَدِيْثِ مِنْ أُنْمَتِنَا خِلَافٌ أَنَّ الصَّدُوقَ الْمُتَقِنَ إِذَا كَانَ فِيهِ بَدْعُهُ وَ لَمْ يَكُنْ يَدْعُو إِلَيْهَا أَنَّ الْاِحْتِجَاجَ بِأَخْبَارِهِ، وَ لِهَذِهِ الْعِلَّةِ تَرَكْنَا حَدِيْثَ جَمَاعِهِ مِمَّنْ كَانُوا يَنْتَحِلُونَ الْبَدْعَ وَ يَدْعُونَ إِلَيْهَا وَ إِنْ كَانُوا ثَقَاتٍ، فَاحْتِجَجْنَا بِأَقْوَامِ ثَقَاتٍ اِنْتَحَلَهُمْ سُوءٌ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَدْعُونَ إِلَيْهَا، وَ اِنْتَحَالَ الْعَبْدَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَبِّهِ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَ إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ، وَ عَلَيْنَا قَبُولُ الرِّوَايَاتِ عَنْهُمْ إِذَا كَانُوا ثَقَاتٍ عَلَى حَسَبِ مَا ذَكَرْنَا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِنَا. اِنْتَهَى.

وَ قَدْ ذَكَرَ قَوْلَهُ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ. وَ تَقَدَّمَ فِي الْمَقْدَمَةِ فِي مَرْسَلِ الْحَسَنِ كَلَامَ الْخَطِيْبِ فِي هَذَا الْبَابِ.

وَ قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: هُوَ حَسَنُ الْحَدِيْثِ، مَعْرُوفٌ بِالتَّشْيِيْعِ وَ جَمْعِ الرِّقَائِقِ، جَالِسٌ زُهَادِ الْبَصْرَةِ فَحَفِظَ عَنْهُمْ. وَ قَدْ رَوَى أَيْضًا فِي فَضْلِ الشَّيْخِيْنَ، وَ هُوَ

عندى مَن يجب أن ينقل حديث. انتهى. وقال الذهبي: كان شيعيا صدوقا.

و يزيد عابد ثقة، وقال ابن حجر: وهم من لئنه، احتج به الأئمة الستة.

و كذا مطرف.

وقد صرح الحافظ ابن حجر فى الإصابة بأنَّ سنده قوى. و عزى إلى الطيالسى، و النسائى فى الكبرى، و الحسن بن سفيان فى فوائده، و أبى نعيم فى فضائل الصحابه، و الطبرانى، و الحاكم فى مستدرکه.

و فى جمع الجوامع: أخرجه ابن أبى شيبه بسند صحيح، و ابن جرير و صححه، و لفظهما: على منى و أنا من على و على ولى كل مؤمن بعدى.

و هذه الجملة عند الديلمى فى مسند الفردوس عن أبى ذر الغفارى.

و للحاكم فى مستدرکه و الضياء فى مختارته عن ابن عباس: إنَّ رسول الله - صلى الله عليه و سلم - قال لبريده: إنَّ عليا ولىكم بعدى فأحبَّ عليا فإنه يفعل ما يؤمر به.

و للديلمى عن بريده مثله.

و قال أبو داود الطيالسى: حدَّثنا أبو عوانه، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس: إن رسول الله - صلى الله عليه و سلم - قال لعلى: أنت ولى كل مؤمن بعدى. و أخرجه أحمد و النسائى، و عنه الطحاوى فى حديث ابن عباس الطويل فى خصائص على بهذا السند

، مصرحاً بالتحديث فى جميعه. و سكت عليه ابن حجر فى الإصابة. قال عمر فى الإستيعاب: هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد، لصحته و ثقته نقلته.

و كأنه لم يعبأ بتشديد البخارى فى قوله وحده فى أبى بلج: فيه نظر. و كذا لم يقبله منه من عاصره و من تأخر عنه من النقاد المتشدِّد، منهم أبو حاتم قال:

صالح الحديث، لا بأس به. و وثقه النسائى و ابن سعد و ابن حبان - كما عزى له - و احتج به فى صحيحه، و الدارقطنى و الحاكم. و ألزما مسلما إخراج حديثه، و احتج به الأربعة. و قال الحاكم: و احتج به مسلم، و لعله فى نسخه الصحيح

من روايته، و هو بلدى مسلم، فهو أعلم بكتابه.

و سبقهم إلى توثيقه من المتقدمين: ابن معين، و حدث عنه إمام النقد شعبه، و إبراهيم بن المختار، و حاتم بن أبى صغيره، و حصين بن نمير، و زائده ابن قدامه، و زهير بن معاويه، و الثورى، و سويد بن عبد العزيز، و شعيب بن صفوان، و أبو حمزه السكرى، و أبو عوانه، و هشيم، و غيرهم.

و عن وهب بن حمزه قال: قدم بريده من اليمن، و كان خرج مع على بن أبى طالب، فرأى منه جفوه، فأخذ يذكر عليًا و ينتقص من حقه، فبلغ ذلك رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلم - فقال له: لا تقل هذا، فهو أولى الناس بكم بعدى يعنى عليا.

أخرجه الطبرانى فى الكبير، و ذكره المناوى بتغيير يسير و قال: قال الهيثمى: فيه ذكرين ذكره أبو حاتم و لم يضعفه أحد و بقيه رجاله و ثقوا.

و عن بريده - فى روايه أخرى - إن عليًا منى و أنا منه، خلق من طينتى و خلقت من طينه إبراهيم، و أنا أفضل من إبراهيم، ذريه بعضها من بعض، و الله سميع عليم. يا بريده، أما علمت أن لعلى أكثر من الجاربه التى أخذ، و أنه وليكم بعدى.

أخرجه ابن جرير فى تهذيب الآثار، و هو صحيح عنده. قال الخطيب:

لم أر سواه فى معناه.

أورده و اعتمده جماعه من الأئمه من آخرهم: السيبكى و السيوطى، و قد أخرجه ابن أسبوع الأندلسى فى الشفاء. كذا فى الاكتفاء.

و قد وردت هذه اللفظه فى أحاديث جماعه من الصيحابه بطرق كثيره ضعيفه، يتقوى مجموعها، لكن لا حاجه إليها بعد هذه الروايات الثابتات.

و ممن جزم بورودها من جهابذه المتأخرين: الحافظ ابن حجر فى الإصابه، و الحافظ الفاسى فى العقد الثمين. فى آخرين.

فقيه صاحب القره: - إن زياده «و هو وليكم بعدى

و نحوها» موضوعه،

و من تغييرات الشيعه - شىء عجاب عند أولى الألباب، مع ذكره لها قبل خمسين ورقه فى أجوبه الطوسى، من حديث الترمذى المذكور، و قد صرح الترمذى بحسنه و هو صحيح على شرطه. و كتابه من كتب كان مؤلفوها - كما قال صاحب القره فى الحجه - معروفين بالوثوق و العداله و الحفظ و التبخر فى فنون الحديث، و لم يرضوا فى كتبهم هذه بالتساهل فيما اشترطوا على أنفسهم، فتلقاها من بعدهم بالقبول. إلى آخر ما قال. نسال الله العافيه» (١).

ترجمه حسن زمان

و هذا الشيخ معاصر للسيد صاحب العباقت، و قد وصفه السيد ب «الجهيد المبجل فى عصره و أوانه، حسن الزمان، نادره دهره و حسنه زمانه».

ص: ٢٤٨

١- [١] القول المستحسن فى فخر الحسن: ٢١٤.

قوله لأنّ في سنده الأجلح و هو شيعي متهم في روايته.

أقول هذا الكلام مخدوش بوجه عديده، و منقوض بنقوض سديده:

١- توثيق يحيى بن معين

إشارة

لقد وثّقه إمام المنقّدين يحيى بن معين، قال المزمى: «قال عباس الدورى عن يحيى بن معين: ثقه» (١) و قال ابن حجر: «قال ابن معين: صالح و قال مره: ثقه. و قال مره: ليس به بأس» (٢).

ترجمه يحيى بن معين

و لنذكر بعض الكلمات فى مناقب يحيى بن معين و محامده، لئلا يرتاب فى سقوط التشكيك فى وثاقه الأجلح بعد توثيق يحيى بن معين له:

ص: ٢٧١

١- [١] تهذيب الكمال بترجمه الأجلح ٣١ / ٥٤٩.

٢- [٢] تهذيب التهذيب - ترجمه الأجلح ١ / ١٦٦.

قال السمعاني: «أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام المرّي، مرّه غطفان، من أهل بغداد. كان إماماً ربّانياً عالماً حافظاً ثبتاً متقناً، مرجوعاً إليه في الجرح و التعديل ...»

روى عنه من رفقائه: أحمد بن حنبل، و أبو خيثمه، و محمد بن إسحاق الصنعاني، و محمد بن إسماعيل البخاري، و أبو داود السجستاني، و عبد الله بن أحمد بن حنبل، و غيرهم.

و انتهى علم العلماء إليه، حتى قال أحمد بن حنبل: هاهنا رجل خلقه الله لهذا الشأن، يظهر كذب الكذابين. يعني: يحيى بن معين. و قال علي بن المديني: لا نعلم أحداً من لدن آدم كتب من الحديث ما كتب يحيى بن معين. قال أبو حاتم الرازي: إذا رأيت البغدادي يحبّ أحمد بن حنبل فاعلم أنّه صاحب سنّه. و إذا رأيتّه يبغض يحيى بن معين فاعلم أنّه كذاب.

و كانت ولادته في خلافة أبي جعفر سنة ١٥٨ في آخرها ... و مات لسبع ليال بقين من ذى القعدة سنة ٢٣٣ (١).

و قد فصلنا الكلام في ترجمه يحيى بن معين في مجلّد (حديث مدينة العلم).

٢- توثيق أحمد بن حنبل

و قال أحمد بن حنبل في توثيق الأجلح: «ما أقرب الأجلح من فطر بن خليفة» روى ذلك: المزّي، و ابن حجر العسقلاني. بترجمه الأجلح، عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه (٢).

و لا ريب في أنّ «فطر بن خليفة» ثقة عند أحمد بن حنبل ... قال

ص: ٢٧٢

١- [١] الأنساب- المرّي ١٢ / ٢١٦-٢١٧.

٢- [٢] تهذيب الكمال ٢ / ٢٧٧ تهذيب التهذيب ١ / ١٦٦.

الدَّهَبِيُّ:

«فطر بن خليفة المخزومي، مولاهم، الحنّاط، عن: أبي الطفيل، و عطاء الشيبى، و مولاة عمرو بن حريث الصحابى، و عن مجاهد، و الشعبى، و خلق. و عنه: القَطَّان، و يحيى بن آدم، و قبيصة. و خلق. له نحو ستين حديثاً، و هو شيعى جلد صدوق، وثَّقه أحمد و ابن معين. مات سنة ١٥٣» (١).

و قال ابن حجر: «قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: ثقة صالح الحديث» (٢).

فيكون الأجلح ثقة عند أحمد بن حنبل.

٣- توثيق الفلاس

إشارة

و هو عند عمرو بن على الفلاس مستقيم الحديث، صدوق، فقد ذكر ابن حجر العسقلانى بترجمته: «و قال عمرو بن على: مات سنة ١٤٥ أوّل السنة، و هو رجل من بجيله، مستقيم الحديث، صدوق. قلت: ليس هو من بجيله» (٣).

ترجمه الفلاس

و الفلاس من أكابر أئمة المسلمين الأعلام، و هذه نبذه من كلماتهم بترجمته:

١- السمعانى: «أبو حفص عمرو بن على بن بحر بن الكنيز السقاء الفلاس

ص: ٢٧٣

١- [١] الكاشف ٢ / ٣٣٢ ترجمه فطر.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ٨ / ٢٧١ ترجمه فطر.

٣- [٣] تهذيب التهذيب ١ / ١٦٦.

- ذكرته فى الفاء- كان أحد أئمة المسلمين، من أهل البصره، قدم أصبهان سنه ستّ عشره و أربع و عشرين، و ست و ثلاثين و مائتين، و حدّث بها. روى عنه:

عفان بن مسلم، و سئل أبو زرعه الرازى عنه فقال: ذاك من فرسان الحديث.

و قال حجّاج بن الشاعر: لا- يبالي أن يأخذ من عمرو بن على من حفظه أو من كتابه. و كان أبو مسعود الرازى يقول: لا أعلم أحدا قدم هاهنا أتقن من أبى حفص» (١).

٢- الذهبى: «الحافظ الإمام الثبت، أبو حفص، الباهلى البصرى الصيرفى، الفلاس، أحد الأعلام. مولده بعد الستين و مائه. سمع: يزيد زريع، و عبد العزيز بن عبد الصمد العمى، و سفیان بن عيينه، و معتمر بن سليمان، و طبقتهم، فأكثر و أتقن، و جوّد و أحسن.

حدّث عنه: السنّه، و النسائى أيضا بواسطه، و عفان و هو من شيوخه، و أبو زرعه، و محمد بن جرير، و ابن صاعد، و المحاملى، و أبو روق الهزانى، و أمم سواهم.

قال النسائى: ثقّه حافظ صاحب حديث. و قال أبو حاتم: كان أوثق من على بن المدينى. و قال عباس العنبرى: ما تعلّمت الحديث إلّا منه. و قال حجّاج بن شاعر: عمرو بن على لا يبالي أحدّث من حفظه أو من كتابه. و قال أبو زرعه: ذاك من فرسان الحديث، لم نر بالبصره أحفظ منه و من ابن المدينى و الشاذكونى.

قال الفلاس: حضرت مجلس حمّاد بن زيد و أنا صببى وضىء، فأخذ رجل بخدى ففررت فلم أعد.

و قال ابن إشكاب: ما رأيت مثل الفلاس، و كان يحسن كلّ شىء.

و عنه قال: ما كنت فلاسا قط» (٢).

ص: ٢٧٤

١- [١] الأنساب ٧٠ / ٩٠.

٢- [٢] تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٨٧.

و ترجم له فى (سیر أعلام النبلاء) فوصفه ب «الحافظ الإمام المجود الناقد» ثم أورد الكلمات فى حقّه (١).

و كذا فى (العبر) بعد أن وصفه ب «الحافظ أحد الأعلام» (٢).

٣- و كذا ترجم له كلّ من الياغى (٣) و ابن حجر (٤) و السيوطى (٥).

٤- توثيق العجلى

إشاره

و وثّقه أحمد بن عبد الله العجلى، فقد ذكر المزي: «قال أحمد بن عبد الله العجلى: كوفى ثقّه» (٦). و قال ابن حجر: «قال العجلى: كوفى ثقّه» (٧) و قال السيوطى بعد تكلم ابن الجوزى فى الأجلح: «قلت: روى له الأربعة، و وثّقه ابن معين و العجلى» (٨).

ترجمه العجلى

و العجلى أيضا من كبار الأئمة الحفاظ، المرجوع إليهم فى الجرح و التعديل:

١- السمعانى: «أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم

ص: ٢٧٥

١- [١] سیر أعلام النبلاء ١١ / ٤٧٠.

٢- [٢] العبر- حوادث ٢٤٩.

٣- [٣] مرآه الجنان- حوادث ٢٤٩.

٤- [٤] تقریب التهذيب ٧٥ / ٢.

٥- [٥] طبقات الحفاظ: ٢١٤.

٦- [٦] تهذيب الكمال ١٧٧ / ٢.

٧- [٧] تهذيب التهذيب ١٦٦ / ١.

٨- [٨] اللآلى المصنوعه ٣٢٢ / ١.

العجلي، كوفي الأصل، نشأ ببغداد، وسمع بها و بالكوفة و البصره ... و كان حافظا ديننا صالحا، انتقل إلى بلاد المغرب فسكن أطرابلس، و انتشر حديثه هناك. روى عنه ابنه أبو مسلم صالح، و ذكر أنه سمع منه في سنة ٢٥٧. و كان يشبه بأحمد بن حنبل، و كان خروجه إلى المغرب أيام محنه أحمد بن حنبل.

و كانت ولادته بالكوفة سنة ١٨٢. و مات في سنة ٢٦١ و قبره بأعلى الساحل باطرابلس، و قبر ابنه صالح إلى جنبه» (١).

٢- الذّهي: «العجلي، الإمام الحافظ القدوه ... حدّث عنه ولده صالح بمصنّفه في الجرح و التعديل، و هو كتاب مفيد يدلّ على سعه حفظه.

ذكره عباس الدوري فقال: كنا نعدّه مثل أحمد و يحيى بن معين» (٢).

و كذا في (العبر) و ذكر كلمه الدوري (٣).

و في (سير أعلام النبلاء) وصفه: «الإمام الحافظ الناقد الأوحّد الزاهد» و ذكر كتابه في الجرح و التعديل و مدحه، ثم ذكر بعض الكلمات في حق العجلي و الثناء عليه من الأكابر (٤).

٥- توثيق الفسوي

إشاره

و وثقه يعقوب بن سفيان الفسوي بصراحه و إن ناقض نفسه فليّن حديثه قال ابن حجر: «قال يعقوب بن سفيان: ثقّه حديثه لئّن» (٥).

ص: ٢٧٦

١- [١] الأنساب- الاطرابلسي ١/ ٣٠٤.

٢- [٢] تذكره الحفاظ ٢/ ٥٦٠ / ٥٨٢.

٣- [٣] العبر- حوادث ٢٦١.

٤- [٤] سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٠٥.

٥- [٥] تهذيب التهذيب ١/ ١٦٦ ترجمه الأجلح.

و الفسوى من أكابر الأئمة المعتمدين لدى القوم:

١- السمعاني: «الفسوى. بفتح الفاء و السين، و هذه النسبه إلى فسا، و هى بلده من بلاد فارس، خرج منها جماعه من العلماء و الرحالين، منهم: أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفسوى الفارسى. كان من الأئمة الكبار، مّمّن جمع و رحل من الشرق إلى الغرب، و صنّف و أكثر، مع الورع و النسك و الصّلابه فى السنّه.

رحل إلى: العراق، و الحجاز، و الشام، و الجزائر، و ديار مصر. و كتب عن عبيد الله بن موسى. روى عنه: أبو محمد ابن درستويه النحوى.

مات فى رجب الثالث و العشرون منه، من سنه ٢٧٧» (١).

٢- الذهبي: «الفسوى الحافظ الإمام الحجه ... عنه: الترمذى، و النسائى، و ابن خزيمه، و أبو عوانه، و ابن أبى حاتم، و محمد بن حمزه بن عمار، و عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوى، و آخرون. و بقى فى الرحله ثلاثين سنه.

قال أبو زرعه الدمشقى: قدم علينا من نبلاء الرجال يعقوب بن سفيان، يعجز أهل العراق أن يروا مثله ...

وقيل: كان يتكلّم فى عثمان- رضى الله عنه- و لم يصح» (٢).

و فى (العبر): «الإمام يعقوب بن سفيان الحافظ، أحد أركان الحديث، و صاحب المشيخه و التاريخ» (٣).

ص: ٢٧٧

١- [١] الأنساب- الفسوى ٣٠٥ / ٩.

٢- [٢] تذكرة الحفاظ ٥٨٢ / ٢.

٣- [٣] العبر- حوادث ٢٧٧.

و في (سير أعلام النبلاء): «الفسوى الإمام الحافظ الحجة الرحال، محدّث إقليم فارس ...» (١).

٦- توثيق ابن عدى

إشاره

و وصفه ابن عدى صاحب (الكامل) الكتاب الشهير في الجرح و التعديل، بالصدق، و الاستقامه في الحديث، و أضاف أنّه لم ير له حديثا منكرا مطلقا ... فقد قال المزى بترجمه الأجلح:

«قال أحمد بن عدى: له أحاديث صالحه، يورى عنه الكوفيون و غيرهم، فلم أجد له حديثا منكرا متجاوزا للحد لا إسنادا و لا متنا، إلّا أنّه يعدّ في شيعه الكوفه و هو عندى مستقيم الحديث» (٢).

و قال ابن حجر: «قال ابن عدى: له أحاديث صالحه، و يورى عنه الكوفيون و غيرهم، و لم أر له حديثا منكرا متجاوزا للحد لا إسنادا و لا متنا، إلّا أنّه يعدّ في شيعه الكوفه، و هو عندى مستقيم الحديث صدوق. و قال شريك عن الأجلح: إنّ ما سبّ أبا بكر و عمر أحد إلّا مات قتلا أو فقرا» (٣).

ترجمه ابن عدى

و ابن عدى من أئمه أهل الجرح و التعديل المرجوع إليهم عندهم:

١- الذهبي: «ابن عدى، الإمام الحافظ الكبير، أبو أحمد عبد الله بن عدى بن عبد الله بن محمد بن مبارك الجرجاني، و يعرف أيضا بابن القطن، صاحب كتاب الكامل في الجرح و التعديل، كان أحد الأعلام ...

ص: ٢٧٨

١- [١] سير أعلام النبلاء ١٣ / ١٨٠.

٢- [٢] تهذيب الكمال ٢ / ٢٧٨.

٣- [٣] تهذيب التهذيب ١ / ١٦٦.

عنه: أبو العباس ابن عقده شيخه، و أبو سعد الماليني، و الحسن بن رامين، و محمد بن عبد الله بن عبد كويه، و حمزه بن يوسف السهمي، و أبو الحسين أحمد بن العالى، و آخرون.

و هو المصنّف فى الكلام على الرجال، عارف بالعلل.

قال أبو القاسم ابن عساكر: كان ثقة على لحن فيه.

قال حمزه السهمي: سألت الدار قطنى أن يصنّف كتابا فى الضعفاء.

فقال: أليس عندك كتاب ابن عدى؟ فقلت: بلى. فقال: فيه كفايه لا يزداد عليه.

قلت: قد صنّف ابن عدى على أبواب مختصر المزنى كتابا سماه الانتصار.

قال حمزه السهمي: كان حافظا متقنا لم يكن فى زمانه أحد مثله، تفرّد بروايه أحاديث، و به منها لابنيه عدى و أبى زرعه، و تفرّد بها عنه.

قال الخليلي: كان عديم النظير حفظا و جلاله، سألت عبد الله بن محمد الحافظ أيهما أحفظ؟ ابن عدى؟ أو ابن قانع فقال: زر قميص ابن عدى أحفظ من عبد الباقي ابن قانع.

قال الخليلي: و سمعت أحمد بن أبى مسلم الحافظ يقول: لم أر أحدا مثل أحمد الحاكم، و قد قال لى كان حفظ هؤلاء تكلفا و حفظ ابن عدى طبعاً. زاد معجمه على ألف شيخ.

قال حمزه بن يوسف: توفى أبو أحمد فى جمادى الآخرة سنة خمس و ستين، و صلّى عليه الإمام أبو بكر الإسماعيلي» (1).

٢- ابن الأثير: «فيها توفى أبو أحمد ابن عدى الجرجاني، فى جمادى

ص: ٢٧٩

الآخرة، و هو إمام مشهور» (١).

٣- الياقبي: «فيها الحافظ الكبير أبو أحمد، عبد الله بن محمد القطن الجرجاني، مصنف الكامل في الجرح» (٢).

٤- السيوطي: «ابن عدي، الإمام الحافظ الكبير ... صاحب الكامل في الجرح و التعديل، أحد الأعلام ...» (٣).

٥- المناوي: «هو أبو أحمد عبد الله الجرجاني، أحد الحفاظ الأعيان الذين طافوا البلاد و هجروا الوساد و واصلوا السهاد و قطعوا المعتاد، طالبين للعلم، روى عن الجمحي و غيره. و عنه: أبو حامد الإسفرايني، و أبو سعيد الماليني. قال البيهقي: حافظ متقن لم يكن في زمنه مثله. و قال ابن عساكر:

ثقه على لحن فيه. مات سنة ٣٦٥ عن ثمان و ثمانين.

و في كتاب الكامل، الذي ألفه في معرفه الضعفاء، و هو أصل من الأصول المعول عليها و المرجوع إليها، طابق اسمه معناه، و وافق لفظه فحواه، من عينه انتجع المنتجعون، و بشهادته حكم الحاكمون، و إلى ما قاله رجع المتقدمون و المتأخرون» (٤).

٧- تصحيح الحاكم حديثه و تأكيده ذلك

و قال الحاكم:

«حدّثنا أحمد بن إسحاق الفقيه، أنبأ أبو المثنى، ثنا مسدد، ثنا يحيى القطان، عن الأجلح، عن الشعبي، عن عبد الله بن الخليل، عن زيد بن أرقم قال: كنت

ص: ٢٨٠

١- [١] الكامل في التاريخ- حوادث سنة ٣٥٥.

٢- [٢] مرآة الجنان- حوادث سنة ٣٥٥.

٣- [٣] طبقات الحفاظ: ٣٨٠.

٤- [٤] فيض القدير- شرح الجامع الصغير- بيان رموز الكتاب ١ / ٢٩.

جالسا عند النبي - صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم - إذ جاءه رجل من أهل اليمن فقال:

إنّ ثلاثة من أهل اليمن أتوا عليا - رضى الله عنه - يختصمون إليه فى ولد وقعوا على إمرأه فى طهر واحد، فقال لاثنين منهما: طيبا بالولد لهذا، فقالا: لا ثم قال للاثنين: طيبا بالولد لهذا، فقالا: لا. ثم قال: أنتم متشاكسون، إني مقرع بينكم، فمن قرع فله الولد و عليه لصاحبيه ثلثا الديه، فأقرع بينهم، فجعله لمن قرع، فضحك رسول الله - صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم - حتى بدت أضراسه - أو قال:

نواجهه -.

قد اتفق الشيخان على ترك الإحتجاج بالأجلح بن عبد الله الكندى، و إنّما نقما عليه حديثا واحدا لعبد الله بن بريده، و قد تابعه على ذلك الحديث ثلاثة من الثقات، فهذا الحديث إذا صحيح و لم يخرجاه» (١).

و قال الحاكم: «أخبرني عبد الله بن محمّد بن موسى العدل، محمد بن أيوب أنا إبراهيم بن موسى، ثنا عيسى بن يونس، ثنا الأجلح، عن الشعبي، عن عبد الله ابن الخليل، عن زيد بن أرقم قال: بينا أنا عند رسول الله - صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم - إذ جاءه رجل من أهل اليمن، فجعل يحدث النبي - صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم - و يخبره، فقال: يا رسول الله أتى عليا - رضى الله عنه - ثلاثة نفر يختصمون فى ولد وقعوا على امرأه فى طهر واحد، فقال لاثنين: طيبا نفسا بهذا الولد. ثم قال: أنتم شركاء متشاكسون، إني مقرع بينكم، فمن قرع له فله الولد و عليه ثلث الديه لصاحبيه، فأقرع بينهم، فقرع لأحدهم فدفع إليه الولد. فضحك النبي - صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم - حتى بدت نواجهه - أو قال أضراسه -.

حدّثنا على بن جمشاد، ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدى، ثنا سفيان، ثنا الأجلح بهذا. و زاد فيه: فقال النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم: ما أعلم فيها إلّا ما قال على.

ص: ٢٨١

هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. و قد زاد الحديث تأكيداً بروايه ابن عيينه، و قد تابع أبو إسحاق السبيعي الأجلح في روايته» (١).

و قال الحاكم:

«أخبرني علي بن محمد بن دحيم الشيباني، حدّثنا أحمد بن حازم الغفاري، حدّثنا مالك بن إسماعيل النهدي، حدّثنا الأجلح، عن الشعبي، عن عبد الله ابن الخليل، عن زيد بن أرقم: إن علياً بعثه النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إلى اليمن، فارتفع إليه ثلاثه يتنازعون ولداً، كل واحد يزعم أنه ابنه، قال: فخلاً باثنين فقال: أ تطيان نفساً لهذا الباقي؟ قالاً: لا. و خلا باثنين فقال لهما مثل ذلك، فقالاً: لا. فقال: أراكم شركاء متشاكسين و أنا مقرع بينكم، فأقرع بينهم، فجعله لأحدهم و أغرمه ثلثي الدية للباقيين. قال: فذكر ذلك لرسول الله فضحك حتى بدت نواجذه.

قد أعرض الشيخان عن الأجلح بن عبد الله الكندي و ليس في رواياته بالمتروك، فإنّ الذي ينقم عليه مذهبه مذهبه» (٢).

٨- ابن حجر: صدوق

و قال ابن حجر العسقلاني: «أجلح بن عبد الله بن حجّيه - بالمهملة و الجيم مصغراً - يكنى أبا حجّيه الكندي، يقال اسمه: يحيى. صدوق شيعي، من السابعه. مات سنه ٤٥» (٣).

فهو عند ابن حجر «صدوق» و من الطبقة السابعة، أي في طبقه كبار أتباع التابعين كمالك و الثوري، كما ذكر في أول الكتاب في بيان الطبقات.

ص: ٢٨٢

١- [١] المستدرک ٣ / ١٣٥ كتاب معرفه الصحابه.

٢- [٢] المستدرک ٤ / ٩٦ كتاب الأحكام.

٣- [٣] تقريب التهذيب ١ / ٤٩.

٩- إنه من رجال الكتب الأربعة

و الأجلح من رجال: صحيح أبي داود، و صحيح الترمذى، و صحيح النسائى، و صحيح ابن ماجه. كما فى الرمز الموضوع على اسمه فى (تهذيب التهذيب) و (تقريب التهذيب) و غيرهما. و قال السيوطى: «روى له الأربعة».

و قد صرح أكابر القوم بأن رجال الكتب الصّحاح معدّلون و مزكّون، و كلّهم من أهل التقوى و الديانه ...

١٠- روايه الأئمه عنه

و قد روى عنه أيضا كبار الأئمه الأعلام، كشعبه، و سفيان الثورى، و ابن المبارك، و أضرابهم ... قال ابن حجر:

«و عنه: شعبه، و سفيان الثورى، و ابن المبارك، و أبو أسامه، و يحيى القطان، و جعفر بن عون، و غيرهم» (١).

و روايه الثقة العدل عن رجل توثيق للمروى عنه و تعديل له ... و بهذا الأسلوب أراد ابن حجر المكي إثبات فضيله لمعاويه، و هذه عبارته فى ذكر فضائله المزعومه:

«منها: إنه حاز شرف الأخذ عن أكابر الصّحابه و التابعين له، و شرف أخذ كثيرين من أجلاء الصحابه و التابعين عنه ... فتأمل هؤلاء الأئمه أئمه الإسلام الذين رووا عنه تعلم أنه كان مجتهدا أى مجتهد، و فقيها أى فقيه» (٢).

ص: ٢٨٣

١- [١] تهذيب التهذيب ١/ ١٦٥.

٢- [٢] تطهير الجنان و اللسان: ٣٣ هامش الصواعق المحرقة.

فهكذا يكون روايه شعبه و الثورى و أمثالهما عن الأجلح دليلا على ثبوت إمامه الأجلح و جلالته.

و قال الذهبي بترجمه أبى العباس العذرى أحمد بن عمر الأندلسى المتوفى سنه ٤٧٨:

«و من جلالته: أن إمامى الأندلس - ابن عبد البر، و ابن حزم - رويَا عنه» (١).

و مثله قول المقرئ المالكي بترجمه أبى الوليد الباجى حيث قال:

«و ميًا يفتخر به أنه روى عنه حافظا المغرب و المشرق: أبو عمر بن عبد البر و الخطيب أبو بكر ابن ثابت البغدادي، و ناهيك بهما...» (٢).

هذا، و قد صرح ابن قيم الجوزية: بأن مجرد روايه العدل عن غيره تعديل له، هو أحد القولين فى المسأله، و هو أحد الروايتين عن أحمد بن حنبل ...

فإنه قال بعد كلام له: «هذا، مع أن أحد القولين: أن مجرد روايه العدل عن غيره تعديل له و إن لم يصرح بالتعديل، كما هو إحدى الروايتين عن أحمد» (٣).

١١- روايه شعبه عنه و هو لا يروى إلا عن ثقه

إنه قد عرفت من كلام العسقلانى أن من الزواه عن الأجلح: شعبه بن الحجاج ... و قد ذكر القوم أن شعبه كان لا يروى إلا عن ثقه، حتى أن السبكي صحح

حديث «من زار قبرى و جبت له شفاعتى»

متمسكا بقول خصمه ابن تيمية بأن جماعه ذكرهم - و فيهم شعبه - لا يروون إلا عن ثقه ... قال السبكي:

ص: ٢٨٤

١- [١] العبر - حوادث ٤٧٨

٢- [٢] نفح الطيب ٢ / ٢٨١ ترجمه أبى الوليد الباجى.

٣- [٣] زاد المعاد فى هدى خير العباد ٥ / ٤٧٥.

«و موسى بن هلال، قال ابن عدى: أرجو أنه لا بأس به. و أما قول أبي حاتم الرازى فيه: إنه مجهول فلا يضره، فإنه إما أن يريد جهالة العين أو جهالة الوصف، فإن أراد جهالة العين- و هو غالب اصطلاح أهل هذا الشأن فى هذا الإطلاق- فذلك مرتفع عنه، لأنه قد روى عنه: أحمد بن حنبل، و محمد بن جابر المحاربى، و محمد بن إسماعيل الأحمسى، و أبو أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسى، و عبيد بن محمد الرزاق، و الفضل بن سهل، و جعفر بن محمد المروزى. و بروايه الاثنى تثنى جهالة العين، فكيف روايه سبعة.

و إن أراد جهالة الوصف، فروايه أحمد يرفع من شأنه، لا سيما ما قاله ابن عدى فيه، و ممن ذكره من مشايخ أحمد: أبو الفرج ابن الجوزى، و أبو إسحاق الصريفينى.

و أحمد- رحمه الله- لم يكن يروى إلا عن ثقه، و قد صرح الخصم بذلك فى الكتاب الذى صنّفه فى الردّ على البكرى بعد عشر كراريس منه، قال: إنّ القائلين بالجرح و التعديل من علماء الحديث نوعان، منهم: من لم يرو إلا عن ثقه عنده، كمالك و شعبه، و يحيى بن سعيد، و عبد الرحمن بن مهدى، و أحمد ابن حنبل، و كذلك البخارى و أمثاله...» (١).

فمن هذا الكلام الذى احتجّ به السبكي- لتوثيق موسى بن هلال- يظهر بكلّ وضوح و ثاقه الأجلح أيضا، لكونه من مشايخ شعبه، و هو لا يروى إلا عن ثقه.

١٢- روايه أحمد عنه و هو لا يروى إلا عن ثقه

و أيضا، فإنه من مشايخ أحمد بن حنبل فى (المسند)، بل لقد روى فيه

ص: ٢٨٥

١- [١] شفاء الأقسام فى زياره خير الأنام. الحديث الأول من الباب الأول ٩- ١٠.

حديث الولاية عن طريقه فقال كما سمعت سابقا:

«ثنا ابن نمير، حدّثني أجلاح الكندي، عن عبد الله بن بريده، عن أبيه بريده قال: بعث رسول الله - صَلَّى اللهُ عليه و سلم - بعثين إلى اليمن...».

و هذا، و أحمد لم يخرج في المسند إلا عمّن ثبت عنده صدقه و ديانته، كما قال أبو موسى المدني، فيما نقله عنه السبكي في (طبقاته) كما سمعت سابقا فقال: «قال أبو موسى المدني: و لم يخرج في المسند إلا عمّن ثبت عنده صدقه و ديانته دون من طعن في أمانته... قال أبو موسى: و من الدليل على أنّ ما أودعه الإمام أحمد في مسنده قد احتاط فيه إسنادا و متنا، و لم يورد فيه إلا ما صحّ سنده:

ما أخبرنا أبو علي الحدّاد قال: أنا أبو نعيم و أنا أبو الحسين و أنا ابن المذهب قالوا: أنا القطيعي، ثنا عبد الله قال: حدّثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبه، عن أبي التياح قال: سمعت أبا زرعه يحدث عن أبي هريره عن النبي أنّه قال: يهلك أمتي هذا الحي من قريش. قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: لو أنّ الناس اعتزلوهم.

قال عبد الله قال لي أبي في مرضه الذي مات فيه: اضرب على هذا الحديث، فإنّه خلاف الأحاديث عن النبي - صَلَّى اللهُ عليه و سلم - يعني

قوله: اسمعوا و أطيعوا.

و هذا- مع ثقته رجال إسناده، حين شدّ لفظه عن الأحاديث المشاهير- أمر الضرب عليه، فكان دليلا على ما قلناه».

١٣- روى عنه النسائي و شرطه أشد من شرط الشيخين

إشارة

و أيضا، فقد أخرج عنه النسائي في صحيحه كما في (تهذيب التهذيب) و (تقريب التهذيب) و غيرهما، و كما عرفت من عبارته الشيوطي في (اللئالي المصنوعة). و للنسائي شرط في الرجال أشد من شرط البخاري و مسلم:

قال الذهبي: «قال ابن طاهر: سألت سعد بن علي الزنجاني عن رجل،

فوثقه، فقلت: قد ضعّفه النسائي! فقال: يا بني، إنّ لأبي عبد الرحمن شرطاً في الرجال أشد من شرط البخاري و مسلم» (١).

و نقله السبكي في (طبقاته) و الصفدي في (وفياته) بترجمه النسائي في (فيض القدير).

و ذكر ذلك ابن حجر العسقلاني في (النكت على علوم ابن الصّلاح) في بيان أن النسائي لا يخرج عمّن أجمعوا على تركه. قال: «فكم من رجل أخرج له أبو داود و الترمذي، و تجنّب النسائي إخراج حديث، بل قد تجنّب إخراج حديث جماعه من رجال الشيخين، حتى قال بعض الحفاظ: إنّ شرطه في الرجال أقوى من شرطهما».

ترجمه سعد الزنجاني

و سعد بن علي الزنجاني - الذي نقلوا عنه ذلك - من كبار الحفاظ و مشاهير المنقدين:

١- السمعاني: «أبو القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني، شيخ الحرم في عصره، كان جليل القدر، عالماً زاهداً، كان الناس يتبرّكون به حتى قال حاسده لأمير مکه: إنّ الناس يقبلون يد الزنجاني أكثر ممّا يقبلون الحجر الأسود ... توفي بمکه سنه ٤٧٠» (٢).

٢- الذهبي: «الزنجاني، الإمام الثبت الحافظ القدوه ... قال أبو سعد السمعاني: سمعت بعض مشايخنا يقول: كان جدّك أبو المظفر عزم أن يجاور بمکه في صحبه سعد الإمام، فرأى ليله والدته كأنها كشفت رأسها تقول: يا بني بحقّي عليك إلّا رجعت إلى مرو فإنّي لا أطيق فراقك، فانتبهت مغموما و قلت:

ص: ٢٨٧

١- [١] تذكره الحفاظ ٢ / ٧٠٠ ترجمه النسائي.

٢- [٢] الأنساب - الزنجاني ٦ / ٣٠٧.

أشاور سعد بن علي، فأتيته و لم أقدر من الزحام أن اكلمه، فلما قام تبعته، فالتفت إليّ و قال: يا أبا المظفر العجوز تنتظر ك. و دخل البيت. فعرفت أنه تكلم علي ضميري، فرجعت تلك السنه.

و كان حافظا متقنا ورعا كثير العباده، صاحب كرامات و آيات ... و إذا خرج إلى الحرم يخلو المطاف و يقبلون يده أكثر ممّا يقبلون الحجر الأسود.

ابن طاهر- ممّا سمعه السلفي منه:- سمعت الحنّبال يقول: كان عندنا سعد بن علي و لم يكن علي وجه الأرض مثله في عصره.

و سمعت أن محمد بن الفضل الحافظ يقول ذلك.

و قال محمد بن طاهر الحافظ: ما رأيت مثل الزنجاني ...» (١).

١٤- من أسامي أئمة الحديث الشيعه

إنّ التشيع في كبار أئمة الحديث كثير شائع، فلو كان التشيع قادحا لزم طرح أخبار جميعهم ... قال ابن قتيبه: «الشيعه: الحارث الأعور، و صعصعه ابن صوحان، و الأصمغ بن نباته، و عطيه العوفى، و طاوس، و الأعمش، و أبو إسحاق السبيعي، و أبو صادق، و سلمه بن كهيل، و الحكم بن عتيبه، و سالم بن أبي الجعد، و إبراهيم النخعي، و حبه بن جوين، و حبيب بن أبي ثابت، و منصور بن المعتمر، و سفيان الثوري، و شعبه بن الحجاج، و فطر بن خليفة، و الحسن بن صالح بن حيّ، و شريك، و أبو إسرائيل الملائى، و محمد بن فضيل، و وكيع، و حميد الرواسى، و زيد بن الحباب، و الفضيل بن دكين، و المسعودى الأصغر، و عبيد الله بن موسى، و جرير بن عبد الحميد، و عبد الله بن داود، و هشيم، و سليمان التيمي، و عوف الأعرابي، و جعفر الضبيعي، و يحيى

ص: ٢٨٨

ابن سعيد القطان، و ابن لهيعة، و هشام بن عمار، و المغيرة صاحب إبراهيم.

و معروف بن خربوذ، و عبد الرزاق، و معمر، و علي بن الجعد» (١).

فإذا كان إبراهيم بن النخعي، و سفيان الثوري، و شعبه، و شريك، و يحيى بن سعيد القطان ... و أمثالهم ... شيعة ... فليكن الأجلح شيعيا مثلهم ... و ليس التشيع بقادح ... و إلا اتسع الفتق على الرّاقع، و ظهر فساد عظيم ليس له دافع.

١٥- تصريح الذهبي بوجوب قبول روايه الشّيعي

هذا، و قد صرّح الذهبي بأن التشيع في التابعين و تابعيهم كثير، مع الدين و الورع و الصدق، و أنه لو ذهب حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبويّة، و هذا مفسده بينه ...

قال ذلك بترجمه أبان بن تغلب الكوفي:

«أبان بن تغلب الكوفي. شيعي جلد لکنه صدوق، فلنا صدقه و عليه بدعته. و قد وثّقه أحمد و ابن معين و أبو حاتم و أورده ابن عدی و قال: كان غالبا.

و قال [السعدی الجوزجانی: زائع مجاهر. فلقائل أن يقول: كيف ساغ توثيق مبتدع، و حدّ الثقة: العدالة و الإتيان، فكيف يكون عدلا من هو صاحب بدعه؟

و جوابه: إنّ البدعه على ضريين، فبدعه صغرى كغلو التشيع، أو كالتشيع بلا غلو و لا تحرّف، فهذا كثير في التابعين و تابعيهم، مع الدين و الورع و الصّدق، فلو رد حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبويّة، و هذا مفسده بينه. ثم بدعه كبرى، كالرفض الكامل و الغلو فيه، و الحطّ على أبي بكر و عمر -رضى الله عنهما- و الدعاء إلى ذلك. فهذا النوع لا يحتجّ به و لا كرامه

ص: ٢٨٩

و أيضا فما استحضر الآن رجلا صادقا و لا مأمونا، بل الكذب شعارهم و التقية و النفاق دثارهم» (١).
و عليه، فلو كان فى الأجلح تشيع، فإنه لا يوجب طرح حديثه، و إلا لذهب جملة من الآثار النبوية، و هذا مفسده بينه ...

١٦- نسبه السيوطى ما قاله الذهبى إلى أئمة الحديث

و الحافظ السيوطى ينص على أن هذا الذى نقلناه عن الذهبى هو قول أئمة الحديث، و هذه عبارته فى رسالته (إقام الحجر فىمن زكى ساب أبى بكر و عمر):

«قال أئمة الحديث- و آخرهم الذهبى فى ميزانه- البدعه على ضربين:

صغرى كالتشيع، و هذا كثير فى التابعين و تابعيهم، مع الدين و الورع و الصدق، و لا يرد حديثهم».

و قد ذكر السيوطى هذا المطلب فى (تدريب الراوى) أيضا (٢).

فالطعن فى الأجلح بسبب التشيع- هذا الأمر الكثير وجوده فى التابعين و تابعيهم، مع الدين و الورع و الصدق، و ليس بقادح لدى أئمة الحديث- غريب جدا!!

١٧- جرح المخالف فى الاعتقاد غير مقبول

و قال الحافظ ابن حجر: «فصل: و ممن ينبغى أن يتوقف فى قبول قوله فى الجرح: من كان بينه و بين من جرحه عداوه سببها الاختلاف فى الاعتقاد،

ص: ٢٩٠

١- [١] ميزان الاعتدال ١ / ٥.

٢- [٢] تدريب الراوى- شرح تقريب النواوى ١ / ٣٢٦.

فإن الحاذق إذا تأمل ثلب أبي إسحاق الجوزجاني لأهل الكوفة رأى العجب، و ذلك لشده انحرافه فى النصب، و شهره أهلها بالتشيع، فتراه لا يتوقف فى جرح من ذكره منهم بلسان ذلق و عبارته طلق، حتى أنه أخذ يلين مثل الأعمش و أبى نعيم و عبید الله بن موسى، و أساطين الحديث و أركان الروايه، فهذا إذا عارضه مثله أو أكبر منه، فوثق رجلاً ضعفه، قبل التوثيق» (١).

ففى هذه العبارة تصريح بعدم قبول القدح فى مثل الأعمش بسبب التشيع، فكذلك الأجلح، لا يلتفت إلى قدح من قدح فيه بسبب التشيع ...

١٨- التشيع محبه على و تقديمه على الصحابه

و قال ابن حجر فى معنى التشيع ما نصه:

«التشيع محبه على و تقديمه على الصحابه، فمن قدمه على أبى بكر و عمر فهو غال فى التشيع، و يطلق عليه رافضى و إلاً فشيعى، فإن انضاف إلى ذلك السبب أو التصريح بالبغض فغال فى الرفض، و إن اعتقد الرجعه إلى الدنيا فأشد فى الغلو» (٢).

فعلى هذا: إذا كان الأجلح شيعياً فهو ليس إلاً محباً لأمير المؤمنين و مقدماً له على الصحابه سوى الشيخين، و هذا المعنى لا يوجب الجرح و القدح عند أهل السنه أبداً، إلاً إذا اختاروا مذهب النواصب و الخوارج ...

١٩- المقبلى: التشيع ما يسع منصفاً الخروج عنه

و قال صالح بن مهدي المقبلى فى كتابه (العلم الشامخ): «و الواجب على المتدين اطراح التحرب، و التكلم بما يعلم، نصيحه لله و رسوله

ص: ٢٩١

١- [١] لسان الميزان ١/١٦.

٢- [٢] مقدمه فتح البارى: ٤٦٠.

و للمسلمين، و تراهم سوّوا بين الثريّا و الثرى، و قرنوا الطلقاء بالسّابقين الأوّلين.

و العجب من المحدثين تراهم يجرحون بمثل قول شريك القاضى و قد قيل عنده: معاويه حليم. فقال: ليس بحليم من سفّه الحق و حارب عليا. و بقوله- و قد قيل له: ألا تزور أخاك فلانا؟ فقال: - ليس بأخ لى من أزرأ على على و عمّار. فليت شعرى كيف الجمع بالنقم بهذين الأمرين.

ثم لم ترهم يبالون بلعن على فوق المنابر و بمعاداه من عاداهم، و تراهم يتكلّمون فى و كيع و أضرابه من تلك الدرجه الرفيعه دينا و ورعا، يقولون يتشيع، و تشيعه إنّما هو بمثل ما ذكرنا من شريك، فإن كان التشيع إنّما هو ذلك القدر فلعمرى ما يسع منصفنا الخروج عنه.

و على الجملة، فالشيعه المفرطه غلوا قطعا، و أراد المحدثون- و سائر من سمى نفسه بالسّيته- ردّ بدعتهم، فابتدعوا فى الجانب الآخر، و وضعوا ما رفع الله و رفعوا ما وضع (١).

و عليه، فالأجلح إذا كان شيعيًا كان بمثل و كيع و الأعمش، لا يقدح فيه التشيع، بل جرحه بهذا السبب يكون كجرح الأعمش و و كيع بدعه.

٢٠- لو كان الأجلح شيعيًا غليظا لما روي عنه

و قال الشيخ نور الحق ابن الشيخ عبد الحق (٢) فى (تيسير القارى بشرح صحيح البخارى) فى شرح حديث البخارى: «حدّثنا حجاج بن المنهال، حدّثنا شعبه قال: حدّثنى عدى بن ثابت قال: سمعت البراء قال: سمعت النبى صلّى الله عليه و سلّم- أو قال: قال النبى صلّى الله عليه و سلّم-: الأنصار

ص: ٢٩٢

١- [١] العلم الشّامخ فى إثثار الحق على الآباء و المشايخ: ٢٢.

٢- [٢] هو: «الشيخ العالم الفقيه المفتى نور الحق بن محب الله بن نور الله بن المفتى نور الحق بن عبد الحق البخارى الدهلوى أحد العلماء المشهورين ...» نزهة الخواطر ٦/ ٣٨٩.

لا يحبهم إلّا مؤمن ولا يبغضهم إلّا منافق، فمن أحبهم أحبّه الله و من أبغضهم أبغضه الله» (١).

قال: «قال القسطلانى: عدى بن ثابت ثقه، كان قاضى الشيعة و إمام مسجدهم فى الكوفه، روى عنه شعبه و هو من أكابر أهل الحديث حتى لقبوه ب «أمير المؤمنين فى الحديث». و من هنا يعلم أن مذهب الشّيعه و اعتقاداتهم لم يكن فى ذاك الزّمان على هذا الفساد و الفضيحه كما عند متأخريهم، فقد قيل:

أنه لم يكن عقيدتهم فى ذلك الزمان بأكثر من أن يحبوا عليا أمير المؤمنين أكثر من حبهم لغيره من الأئمه، و أنهم لم يكونوا يقولون بالأفضليه على الترتيب الذى يقول أهل السنّه، و إلّا فأى معنى لنصبهم السنّى الخالص قاضيا لهم و إماما فى مسجدهم. و لو قيل: لعلّ عدى بن ثابت أيضا كان يرى هذا المذهب الغليظ، كان احتمالا باطلا و ظنّا فاسدا، فإنّ شعبه- الذى هو قدوه أهل السنّه و شيخ شيوخ البخارى، و يلقّبه المحدّثون بأمير المؤمنين- يروى حديث رسول الله عن الشيعى الغليظ؟ حاشا و كلاً!».

ففى هذا الكلام تصريح بأنّ الروايه عن الشيعى الغليظ لا تجوز.

فالأجلح ليس بشيعى غليظ و إلّا لما روى عنه أئمه السنّه، غايه ما هنالك أن يكون حال الأجلح حال عدى بن ثابت بناء على ما ذكر، فكما أن شعبه روى عن عدى بن ثابت و أدخل البخارى حديثه فى صحيحه، كذلك الأجلح صحيح يجوز الاستدلال و الاحتجاج به.

٢١- كان النسائى يتشيع

و ممّا يدل على أن التشيع ليس بقادح قولهم فى ترجمه النسائى: «كان

ص: ٢٩٣

١- [١] تيسير القارى بشرح صحيح البخارى، كتاب مناقب الأنصار، باب حبّ الأنصار من الايمان.

يتشيع» مع أنّ النسائي من أكابر أئمتهم الثقات المعتمدين، كما هو معروف ولا يحتاج إلى بيان... فممن قال بترجمته «كان يتشيع» هو ابن خلكان، وهذه عبارته: «خرج إلى دمشق و دخل، فسئل عن معاويه و ما روى من فضائله، فقال: أما يرضى معاويه أن يخرج رأساً برأس حتى يفضّل! و في روايه أخرى:

ما أعرف له فضيله إلّا: لا أشبع الله بطنك.

و كان يتشيع.

فما زالوا يدفعون في حضنه حتى أخرجوه من المسجد. و في روايه أخرى: يدفعون في خصيته و داسوه، ثم حمل إلى الرمله و مات بها» (١).

و على الجملة، فلو كان التشيع قادحاً لما وثقوا النسائي، و لا جعلوا كتابه أحد الصحاح الستّه، و لا وصفوه بتلك الأوصاف الجليله ...

٢٢- كان الحاكم شيعياً

و كذلك الحاكم النيسابوري... قال الذهبي بترجمته: «قال ابن طاهر:

سألت أبا إسماعيل الأنصاري عن الحاكم فقال: ثقه في الحديث، رافضى خبيث. ثم قال ابن طاهر: كان شديد التعصب للشيعة في الباطن، و كان يظهر التسنن في التقديم و الخلافة، و كان منحرفاً عن معاويه و آله متظاهراً بذلك و لا يعتذر منه.

قلت: أمّا انحرافه عن خصوم على فظاهر، و أمّا أمر الشيخين فمعظم لهما بكل حال، فهو شيعي لا رافضى» (٢).

فمن كلام الذهبي يعلم أنّ التشيع غير الرفض، و أنّه ليس بقادح في الوثاقه و العدالة، كما أن منه يظهر إمكان الجمع بين التشيع و تعظيم الشيخين،

ص: ٢٩٤

١- [١] وفيات الأعيان ١/ ٧٧.

٢- [٢] تذكره الحفاظ ٣/ ١٠٤٥.

فالقدح فى الأجلح بأمر يجتمع مع تعظيم الشيوخ عجب و غريب جدًا. بل يظهر من عبارته ابن طاهر إمكان اجتماع الرفض مع الوثاقه، فكيف يكون مجرد التشيع جرحاً؟ وقد عرفت أن الأجلح لم يتهم بغير التشيع!!

٢٣- التشيع لا ينافى التسنن

وقال (الدهلوى): «اعلم أن الشيعة الأولى هم الفرقة السنية التفضيلية، وكانوا يلقبون فى السابق بالشيعة، فلما لقب الغلاة و الروافض و الإسماعيلية أنفسهم بهذا اللقب، وكانوا مصدراً للقبائح و الشرور الاعتقادية و العملية نفت الفرقة السنية و التفضيلية هذا اللقب عن نفسها خوفاً عن التباس الحق بالباطل و لقبوا بأهل السنة و الجماعة. فمن هنا يظهر أن ما قيل فى الكتب التاريخية القديمة من: «فلان من الشيعة» أو «من شيعة على» و الحال أنه من رؤساء أهل السنة و الجماعة صحيح، و فى تاريخ الواقدي و الإستيعاب شىء كثير من هذا الجنس، فليتبته» (١).

إذن، تشيع الأجلح لا ينافى تسننه، و لا يكون سبباً للقدح و الجرح و التضعيف.

و قد تبع (الدهلوى) فى هذه الدعوى تلميذه الرشد الدهلوى، و كذا المولوى حيدر على الفيض آبادى فى (منتهى الكلام).

٢٤- استنكار الأجلح سبب الشيوخ

و قد ذكروا بترجمه الأجلح أنه كان يستنكر سبب أبى بكر و عمر... قال الدهبى:

ص: ٢٩٥

«أجلح بن عبد الله، أبو حجّيه الكندي عن الشعبي وعكرمه. وعنه:

القطّان وابن نمير وخلق. وثقه ابن معين وغيره. وضعفه النسائي. وهو شيعي، مع أنّه روى عنه شريك أنّه قال: سمعنا أنّه ما سبّ أبا بكر وعمر أحد إلّا افتقر أو قتل. مات سنة ١٤٥» (١).

وقال ابن حجر: «وقال ابن عدى: له أحاديث صالحه. ويروى عنه الكوفيون وغيرهم. ولم أر له حديثا منكرا مجاوزا للحدّ لا إسنادا ولا متنا، إلّا أنّه يعدّ في شيعه الكوفه، وهو عندي مستقيم الحديث صدوق. وقال شريك عن الأجلح: سمعنا أنّه ما يسبّ أبا بكر وعمر أحد إلّا مات قتيلا أو فقيرا» (٢).

ومن هنا يظهر أنّ الأجلح سنّي غال في الشيخين، فكيف يردّ حديث هكذا شخص؟ وكيف يرمى بالتشيع ويقدم فيه؟

٢٥- في الصحابه رافضه غلاه كآبي الطفيل

وقال ابن قتيبه: «أسماء الغاليه من الرافضه: أبو الطفيل صاحب رايه المختار، وكان آخر من رأى رسول الله - صلّى الله عليه و سلّم - موتا، والمختار، وأبو عبد الله الجدلي، و زراره بن أعين، و جابر الجعفي» (٣).

فلو فرضنا كون الأجلح رافضيا غالبا، فإنّ حاله يكون حال أبي الطفيل الصّحابي (٤). أحد مصاديق الآيات والأحاديث الكثيره- الوارده عند أهل السنّه- في حق الصّحابه.

ص: ٢٩٦

١- [١] الكاشف ١ / ٥٣.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ١ / ١٦٦.

٣- [٣] المعارف: ٦٢٤.

٤- [٤] لاحظ ترجمته في: اسد الغابه ٣ / ٤١ و ١٧٩ / ٥، الإصابه ٧ / ١١٠ وغيرهما من الكتب المؤلّفه في أسماء الصحابه و تراجمهم.

و ذهب كثير علماء أهل السنّه السلف و الخلف منهم إلى قبول روايه المبتدع كما نصّ عليه المحقّقون ... فلو فرض كون الأجلح رافضيا و عدّ من المبتدعه فخره مقبول و روايته معتمده ... و إليك بعض النصوص الصّريحه فيما ذكرناه:

قال ابن الصّلاح: «اختلفوا في قبول روايه المبتدع الذي لا يكفّر ببدعته:

فمنهم: من ردّ روايتهم مطلقا، لأنّه فاسق ببدعته، و كما استوى في الكفر المتأوّل و غير المتأوّل يستوى في الفسق المتأوّل و غير المتأوّل.

و منهم: من قبل روايه المبتدع إذا لم يكن ممّن يستحل الكذب في نصره مذهبه، سواء كان داعيه إلى بدعته أو لم يكن، و عزا بعضهم هذا إلى الشافعي لقوله: أقبل شهاده أهل الأهواء إلّا الخطّابيه من الرافضه لأنهم يرون الشهاده بالزور لموافقهم.

و قال قوم: يقبل روايته إذا لم يكن داعيه و لا تقبل إذا كان داعيه إلى بدعه. و هذا مذهب الكثير أو الأكثر من العلماء. و حكى بعض أصحاب الشافعي - رضى الله عنه - خلافا بين أصحابه في قبول روايه المبتدع إذا لم يدع إلى بدعه، و قال: أما إذا كان داعيه فلا - خلافا بينهم في عدم قبول روايته. و قال أبو حاتم ابن حبان البستي أحد المصنّفين من أئمّه الحديث: الداعيه إلى البدع لا يجوز الاحتجاج به عند أئمّتنا قاطبه، لا أعلم بينهم فيه خلافا.

و هذا المذهب الثالث عدلها و أولها، و الأول بعيد مباعد للشائع من أئمّه الحديث، فإنّ كتبهم طافحه بالروايه عن المبتدعه غير الدعاه، و في الصحيحين

كثير من أحاديثهم فى الشواهد و الأصول، و الله أعلم» (١).

و قال النووى بعد إيراد الأقوال المذكوره: «... فى الصحيحين و غيرها من كتب أئمه الحديث الإحتجاج بكثير من المبتدعين غير الدعاه، و لم يزل السلف و الخلف على قبول الروايه منهم و الإحتجاج بها، و السماع منهم و إسماعهم، من غير إنكار منهم. و الله أعلم» (٢).

و قال الزين العراقى: «و القول الثالث: أنه إن كان داعيه إلى بدعته لم يقبل، و إن لم يكن داعيه قبل، و إليه ذهب أحمد كما قاله الخطيب. قال ابن الصلاح: و هذا مذهب الكثير أو الأكثر و هو عدلها و أولها... و فى الصحيحين كثير من أحاديث المبتدعه غير الدعاه احتجاجا و استشهادا، كعمران بن حطان و داود بن الحصين و غيرهما. و فى تاريخ نيسابور للحاكم فى ترجمه محمد بن يعقوب الأصم: إن كتاب مسلم ملآن من الشيعة» (٣).

و مثل هذه كلمات غيرهم ...

٢٧- من أسماء المبتدعه فى الصحيحين

و قال السيوطى: «فائده- أردت أن أسرد أسماء من رمى ببده مَمَّن أخرج لهم البخارى و مسلم أو أحدهما...» فذكر أسماء طائفه مَمَّن رمى بالإرجاء و هو تأخير القول فى الحكم على مرتكب الكبائر بالنار. و مَمَّن رمى بالنصب و هو بغض على و تقديم غيره عليه. و مَمَّن رمى بالتشيع و هو تقديم على على الصحابه. و مَمَّن رمى بالقدر و هو زعم أن الشر من خلق العبد. و مَمَّن رمى برأى ابن أبى جهم و هو نفى صفات الله و القول بخلق القرآن. و الأباضيه و هم

ص: ٢٩٨

١- [١] علوم الحديث: ٢٣٠.

٢- [٢] المنهاج فى شرح صحيح مسلم ١ / ٦١.

٣- [٣] شرح ألفيه الحديث ١ / ٣٠٣.

الخوارج، و مَمَّن رَمَى بِالْوَقْفِ فِي مَسْأَلِهِ خَلَقَ الْقُرْآنَ. وَ مِنَ الَّذِينَ يَرُونَ الْخُرُوجَ عَلَى الْأَنْتَمَةِ وَ لَا يَبَاشِرُونَ ذَلِكَ. قَالَ: «فَهَؤُلَاءِ الْمُبْتَدِعَةُ مَمَّنْ أَخْرَجَ لَهُمُ الشَّيْخَانُ أَوْ أَحَدُهُمَا» (١).

فَإِذَا كَانَ رِوَايَهُ كُلُّ هَؤُلَاءِ مَقْبُولَةً فَرِوَايَةُ الْأَجْلَحِ كَذَلِكَ!

٢٨- قَبُولُ بَعْضِهِمْ رِوَايَةَ الْمُبْتَدِعِ الدَّاعِي

بَلِ نَصَّ جَمَاعَهُ مِنْهُمْ عَلَى قَبُولِ رِوَايَةِ الْمُبْتَدِعِ الدَّاعِي، وَ قَدْ دَافَعَ ابْنُ الْوَزِيرِ فِي (الرُّوضِ الْبَاسِمِ) عَنْ هَذَا الْقَوْلِ، وَ هُوَ ظَاهِرُ كَلَامِ الشَّافِعِيِّ الْمَتَّقِمِ نَقْلَهُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَفَرِّقْ بَيْنَ الدَّاعِيهِ وَ غَيْرِهِ، بَلِ نَصَّوْا عَلَى إِخْرَاجِ الشَّيْخَيْنِ عَنْ بَعْضِ الدَّعَاةِ، فَاحْتَجَّ الْبُخَارِيُّ بِعِمْرَانَ بْنِ حَطَّانٍ وَ هُوَ مِنَ الدَّعَاةِ، وَ احْتَجَّ بِعَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَمَانِيِّ، وَ كَانَ دَاعِيًا إِلَى الْإِرْجَاءِ! بَلِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ:

لَيْسَ فِي أَهْلِ الْأَهْوَاءِ أَصْحَحُ حَدِيثًا مِنَ الْخَوَارِجِ! (٢) (قَوْلُهُ):

وَ قَدْ ضَعَّفَهُ الْجُمْهُورُ أَقُولُ هَذَا كَذِبٌ وَ زُورٌ، فَإِنَّهُ لَمْ يَضَعِّفْهُ إِلَّا شَرْدَمَةُ مِنَ الْمُتَعَصِّبِينَ، وَ نَحْنُ نَنْقُلُ كَلِمَهُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَنْ (تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ) (٣) وَ نَنْظُرُ فِيهَا:

ص: ٢٩٩

١- [١] تَدْرِيبُ الرَّاوِي ١ / ٣٢٨ - ٣٢٩.

٢- [٢] تَدْرِيبُ الرَّاوِي ١ / ٣٢٦.

٣- [٣] تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ - تَرْجَمَةُ الْأَجْلَحِ ١ / ١٦٥.

* ففيه: «قال القَطَّان: في نفسى منه شىء. و قال أيضا: ما كان يفصل بين الحسين بن على و على بن الحسين. يعنى: إنه ما كان بالحافظ».

أقول: إنَّ القَطَّان هو يحيى بن سعيد، و قد نصَّ ابن حجر فى (تهذيب التهذيب) على روايته عن الأجلح فيمن روى عنه، و فى (شفاء الأَسقام للسيبكي) عن ابن تيميه: إنَّ القَطَّان لا يروى إلَّا عن ثقه ... فيكون قوله: «فى نفسى منه شىء» مردودا بروايته هو عنه! على أنَّ القَطَّان قد تفوَّه بكل وقاحه و صلافه بهذه الكلمه بحق الإمام أبى عبد الله الصَّادق عليه السَّلام! فمن بلغ فى سوء الأدب و ظلمه القلب هذا الحدَّ كيف يعتنى بتقوله فى حق الأجلح؟! و أمَّا أنَّه «ما كان يفصل ...» فهذا- إن كان- ليس بقادح، لأنَّ أهل السنَّه غير قائلين بوجود معرفه الأئمه عليهم السَّلام، بل إنَّ عدم فصله بين الإمام الحسين و الإمام السَّجاد- عليهما السَّلام- و جهله بهما يدل على عدم اعتناؤه بأئمه أهل البيت، فلا- يكون متَّهما فى روايته منقبه من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام.

و أمَّا دلالته على «أنه ما كان بالحافظ» فيردّه تصريح الأئمه بأنَّ الخطأ فى بعض المواضع لا يوجب السَّقوط عن الإعتبار، و لا يدل على عدم الحفظ، قال الذهبي: «ليس من شرط الثقه أن لا يخطى و لا يغلط و لا يسهو» (1).

و قال بجواب العقيلي:

«و أنا أشتهى أن تعرّفنى من هو الثقه الثبت الذى ما غلط و لا- انفراد بما لا يتابع عليه؟ بل الثقه الحافظ إذا انفراد بأحاديث كان أرفع له و أكمل لرتبته و أدلّ على

ص: ٣٠٠

١- [١] سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٣٣ ترجمه أبى بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني.

اعتنائه بعلم الأثر و ضبطه دون أقرانه لأشياء ما عرفوها. اللهم إلاً أن يتبين غلظه و وهمه فى الشىء فيعرف ذلك ... ثم ما كل من فيه بدعه أو له هفوه، أو ذنوب، يقدر فيه بما يوهن حديثه، و لا من شرط الثقة أن يكون معصوماً من الخطايا و الخطأ...» (١).

و قال ابن القيم: «إنما يعرف تضعيف قيس عن يحيى، و ذكر سبب تضعيفه، فقال أحمد بن سعيد بن أبى مريم: سألت يحيى عن قيس بن الربيع فقال: ضعيف لا يكتب حديثه، كان يحدث بالحديث عن عبيده، و هو عنده عن منصور، و مثل هذا لا يوجب ردّ حديث الراوى، لأنّ غايه ذلك أن يكون غلط و وهم فى ذكر عبيده بدل منصور، و من الذى يسلم من هذا من المحدثين؟» (٢) و قال ابن حجر: «فصل: قال ابن المبارك: من ذا يسلم من الوهم؟ و قال ابن معين: لست أعجب ممّن يحدث فيخطئ، إنّما أعجب ممّن يحدث فيصيب. قلت: و هذا أيضا ممّا ينبغى أن يتوقّف فيه، فإذا جرح الرّجل بكونه أخطأ فى الحديث أو وهم أو تفرّد، لا- يكون ذلك جرحاً مستقراً، و لا يردّ به حديثه، و مثل هذا إذا ضعف الرّجل فى سماعه فى بعض شيوخه خاصه، فلا ينبغى أن يردّ حديثه كلّ لكونه ضعيفاً فى ذلك الشيخ...» (٣).

* و فى (تهذيب التهذيب): «قال أحمد: أجلح و مجالد متقاربان فى الحديث، و قد روى الأجلح غير حديث منكر».

لكنّ الأجلح من رجال (مسند أحمد) و روايته فيه عن رجل دليل على وثاقته عنده، لما ذكر ابن المدينى من أن أحمد لم يرو فى المسند إلا عمّن ثبت عنده صدقه و ديانته.

ص: ٣٠١

١- [١] ميزان الاعتدال ٣ / ١٤٠ - ١٤١. ترجمه على بن المدينى.

٢- [٢] زاد المعاد ١ / ٢٧٩.

٣- [٣] لسان الميزان ١ / ١٧ - ١٨.

و أما قوله: «قد روى الأجلح غير حديث منكر» فلا يدل على قده، لأن العلماء إذا قالوا: «حديث منكر» أرادوا تفرد راويه الثقة به، قال النووي: «إنهم يطلقون المنكر على انفراد الثقة بحديث، وهذا ليس بمنكر مردود» (١).

* وفيه: «قال أبو حاتم ليس بالقوى، يكتب حديثه، ولا يحتج به».

لكن أبو حاتم لا يعبأ بكلامه في جرح الرجال... قال الذهبي: «إذا وثق أبو حاتم رجلا فتمسك بقوله فإنه لا يوثق إلا رجلا صحيح الحديث، وإذا لئ رجلا أو قال فيه: لا يحتج به، فتوقف، حتى ترى ما قال غيره، فإن وثقه أحد فلا تبني على تجريح أبي حاتم، فإنه متعنت في الرجال، قد قال في طائفه من رجال الصحاح: ليس بحجه، ليس بقوى» (٢).

* وفيه: «قال النسائي: ضعيف ليس بذلك، و كان له رأى سوء».

لكن النسائي أخرج عن الأجلح في (صحيحه) كما عرفت سابقا، وهذا دليل على وثاقته كما في (المرقاه) و (مقدمه فتح الباري) وغيرهما.

على أن للنسائي شرطا في الرجال أشد من شرط البخاري و مسلم ...

كما قال الزنجاني ... فتضعفه ليس سببا للقده و الجرح ...

و أما «كان له رأى سوء» فإن أراد التشيع فقد عرفت أن لا أساس له، و إن أراد شيئا آخر فلا بد من تقريره حتى يقلع بحذايره! * وفيه: «قال الجوزجاني: مفتر».

و لكن الجوزجاني هو المفترى كما ذكروا بترجمته ...

قال الذهبي: «إبراهيم بن يعقوب ... و كان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في التحامل على علي - رضي الله عنه - ...

قد كان النصب مذهباً لأهل دمشق في وقت، كما كان الرفض مذهباً لهم في وقت و هو في دولة بني عبيد، ثم عدم - و الحمد لله - النصب و بقي الرفض خفياً

ص: ٣٠٢

١- [١] المنهاج ١/ ٣٤.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٦٠ ترجمه أبي حاتم.

و روى عن ابن عدى قوله: «كان يتحامل على على» و عن الدار قطنى:

«و فيه انحراف عن على» (٢).

و أورد ابن حجر ذلك و أضاف عن الدارقطنى: «اجتمع على بابه أصحاب الحديث، فأخرجت جاريه له فزوجه ليذبحها فلم تجد من يذبحها فقال:

سبحان الله فزوجه لا يوجد من يذبحها و على يذبح فى ضحوه نيفا و عشرين ألف مسلم!» ثم قال ابن حجر:

«قلت: و كتابه فى الضعفاء يوضح مقاله. و رأيت فى نسخه من كتاب ابن حبان: حريزى المذهب- و هو بفتح الحاء المهمله و كسر الراء و بعد الياء زاء- نسبه إلى حريز بن عثمان المعروف بالنصب. و كلام ابن عدى يؤيد هذا. و قد صحف ذلك أبو سعد ابن السمعانى فى الأنساب فذكر فى ترجمه الجريرى بفتح الجيم: أن إبراهيم بن يعقوب هذا كان على مذهب محمد بن جرير الطبرى. ثم نقل كلام ابن حبان المذكور، و كأنه تصحف عليه. و الواقع أن ابن جرير يصلح أن يكون من تلامذه إبراهيم بن سعد لا بالعكس. و قد وجدت روايه ابن جرير عن الجوزجاني فى عدّه مواضع من التفسير و التهذيب و التاريخ» (٣).

و قال ابن حجر أيضا: «فصل. و ممن ينبغى أن يتوقف فى قبول قوله فى الجرح: من كان بينه و بين من جرحه عداوه سببها الاختلاف فى الاعتقاد، فإنّ الحاذق إذا تأمل ثلب أبى إسحاق الجوزجاني لأهل الكوفه رأى العجب، و ذلك لشده انحرافه فى النصب و شهره أهلها بالتشيع، فتراه لا يتوقف فى جرح من ذكره منهم بلسان ذلق و عباره طلق، حتّى أنه أخذ يلين مثل الأعمش و أبى نعيم و عبيد الله بن موسى، و هم أساطين الحديث و أركان الروايه. فهذا إذا عارضه مثله

ص: ٣٠٣

١- [١] ميزان الاعتدال ١ / ٧٦.

٢- [٢] تذكره الحفاظ ٢ / ٥٤٩.

٣- [٣] تهذيب التهذيب ١ / ١٥٩.

أو أكبر منه فوثق رجلا ضَعَفه هو قبل التوثيق» (١).

* وفيه: «و قال أبو داود: ضعيف. و قال مره: زكريا أرفع منه بمائه درجه».

لكن الأجلح من رجال الصحيح أبي داود، فكلامه فيه مردود بروايته عنه.

* وفيه: «و قال ابن سعد: كان ضعيفا جدًا». (٢)

أقول: يا للعجب! كيف يركن من تحلى بالإنصاف إلى تضعيف ابن سعد، مع أن تنطعه و تعنته قد بلغ إلى غايه مرديه يستعيد منها كل من اعتزى إلى الإسلام و الإيمان، فإنه خذله الله تكلم في الإمام جعفر الصادق بما لا يتفوه به إلا معاند مارق، و لا ينبس به إلا منابذ منافق! فبالغ في اللجاج و الاعوجاج حيث أسقط عنه عليه السلام التمسك و الإحتجاج ...

قال ابن حجر بترجمه الصادق عليه السلام: «قال ابن سعد: كان كثير الحديث و لا يحتج به و يستضعف! سئل مره: سمعت هذه الأحاديث من أيك؟

فقال: نعم. و سئل مره فقال: إنما وجدتها في كتبه» (٣).

* وفيه: «و قال العقيلي: روى عن الشعبي أحاديث مضطربه لا يتابع عليها».

لكنك عرفت من كلماتهم أن الاضطراب في الحديث غير قادح، و لا يسلم منه أحد من المحدثين! على أن العقيلي ممن يتجراً على القدح في الأكابر، فقد ذكر على بن المديني في (كتاب الضعفاء) قال الذهبي: «فبئس ما صنع!» ثم خاطبه بقوله:

«فما لك عقل يا عقيلي! أتدرى فيمن تتكلم؟ ... و أنا أشتهى أن تعرّفنى من الثقة الثبت الذي ما غلط ...» إلى آخر ما سمعت ...

و من طاماته الموبقه و جساراته الفاحشه: ذكره الإمام موسى بن جعفر

ص: ٣٠٤

١- [١] لسان الميزان ١٦ / ١.

٢- [٢] طبقات ابن سعد ٣٥٠ / ٦.

٣- [٣] تهذيب التهذيب ٨٩ / ٢. ترجمه الصادق عليه السلام.

عليهما السلام في كتابه المذكور ... قال الذهبي: «موسى بن جعفر بن محمد بن علي العلوي الملقب بالكاظم، عن أبيه. قال ابن أبي حاتم: صدوق إمام.

وقال أبو حاتم: ثقة إمام.

قلت: روى عنه بنوه: علي الرضا، وإبراهيم، وإسماعيل، وحسين.

وأخوه: علي ومحمد.

وإنما أوردته لأمن العقيلي ذكره في كتابه وقال: حديثه غير محفوظ - يعني في الإيمان - قال: الحمل فيه علي أبي الصلت الهروي.

قلت: فإذا كان الحمل فيه علي أبي الصلت فما ذنب موسى حتى تذكره؟» (١).

أقول:

وإذا كان الحال كذلك، فلما ذكره الذهبي في كتابه المعدّ لذكر المجروحين، وهو يتحاشى من ذكر الصحابه الذي قدح فيهم البخاري وابن عدي وأمثالهما، بل لا يوردهم ولو بمحض النقل والحكاية، ولو مع تعقيبه بالردّ والإنكار، لمجرد كونهم صحابه؟! بل لا يورد أئمة السنيّة في الفروع ... لمجرد جلاله شأنهم وعظمتهم في النفوس!!* وفيه: «وقال ابن حبان: كان لا يدري ما يقول، جعل أبا سفيان أبا الزبير.

لكنّ غايه هذا هو الخطأ والسّهو، وقد عرفت أنّه لم يسلم منه أحد من المحدثين ...

ثم ابن حبان هو الذي قال عن مولانا الإمام الرضا عليه السلام: «يروى عن أبيه عجائب، يهّم ويخطئ» (٢)! ... فإذا كان الرجل في هذا الحدّ من النصب والعدوان والمجازفة والخسران، لم يكن قوله في الأجلح:

«لا يدري ...» جارحا وقادحا قطعاً ...

ص: ٣٠٥

١- [١] ميزان الاعتدال ٢٠١ / ٤.

٢- [٢] ميزان الاعتدال ١٥٨ / ٣.

إشاره

و إذا عرفت وثاقه الأجلح و بطلان القدح فيه، فإنّ هناك كلمات للعلماء في الموارد المختلفه يستفاد منها وجوه أخرى في ردّ القدح في الأجلح:

الجرح المجمل غير مقبول مطلقا

قال أبو الخطاب عمر بن حسن المعروف بابن دحيه الأندلسي:

«و الشريف عبد الله بن محمد بن عقيل، ترك أحاديثه بعض العلماء. قال الحافظ أبو عيسى الترمذى فى باب ما جاء أنّ مفتاح الصّلاه الطهور: و عبد الله ابن محمد بن عقيل هو صدوق، و قد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه، قال: و سمعت محمد بن إسماعيل يقول: كان أحمد بن حنبل و إسحاق و الحميدى يحتجّون بحديث عبد الله بن عقيل ...

و كذلك و ثقّه جماعه و قبلوا حديثه ...

و لا يقبل التجريح من أحد مطلقا حتى يثبت ذلك عليه و يبين الكذب فى الأحاديث المنسوبه إليه ...» (١).

و قال السيوطى فى شرح النووى:

«يقبل التعديل من غير ذكر سببه، على الصحيح المشهور ... و لا يقبل الجرح إلّا مبين السبب ... قال ابن الصّلاح: و هذا ظاهر مقرّر فى الفقه و أصوله. و ذكر الخطيب: أنه مذهب الأئمّه من حفاظ الحديث كالشيوخين و غيرهما ... ذهبوا إلى أن الجرح لا يثبت إلّا إذا فسّر سببه ...

و مقابل الصحيح أقوال ...

ص: ٣٠٦

و اختار شيخ الإسلام تفصيلاً حسناً: فإن كان من جرح مجملاً قد وثقه أحد من أئمة هذا الشأن، لم يقبل الجرح فيه من أحد كائناً من كان إلا مفسّراً، لأنه قد ثبت له رتبة الثقة، فلا يزحزح عنها إلا بأمر جليّ، فإنّ أئمة هذا الشأن لا يوثقون إلا من اعتبروا حاله في دينه ثمّ في حديثه و تفقّده كما ينبغي، و هم أيقظ الناس، لا ينقض حكم أحدهم إلا بأمر صريح...» (١).

أقول: و على أساس تفصيل ابن حجر العسقلاني لا يصغى إلى قدح من قدح في الأجلح بعد توثيق يحيى بن معين و العجلي و الفسوى و غيرهم، و روايه أرباب الصحاح عنه في صحاحهم، لأنّ القادحين منهم من لم يذكر السبب، و منهم من ذكر سبباً غير جارح لا يلتفت إليه، كدعوى الخطأ و نحوه.

التعديل مقدم على الجرح عند جمهور العلماء

و قال الشيخ عبد الوهّاب الشعراني - في كلام له في الدفاع عن مذهب أبي حنيفة :-

«و إنّما قدّم جمهورهم التعديل على الجرح و قالوا: الأصل العدالة و الجرح طار، لئلا يذهب غالب أحاديث الشريعة، كما قالوا أيضاً: إنّ إحسان النظر بجميع الرواه المستورين أولى، و كما قالوا: إنّ مجرد الكلام في شخص لا يسقط مرتبته، فلا بدّ من الفحص عن حاله.

و قد خرّج الشيخان لخلق كثير عمّن تكلم الناس فيهم، إشاراً لإثبات الأدلّة الشرعيه على نفيها، ليحوز الناس فضل العمل بها، فكان في ذلك فضل كثير للامه أفضل من تجريحهم ...

فقد بان لك أنه ليس لنا ترك حديث كلّ من تكلم الناس فيه بمجرد الكلام، فربما يكون قد توبع عليه و ظهرت شواهد، و كان له أصل، و إنّما لنا

ص: ٣٠٧

ترك ما انفرد به، و خالف فيه الثقات، و لم يظهر له شواهد.

و لو أننا فتحنا باب الترك لحديث كلّ راو تكلم بعض الناس فيه لذهب معظم أحكام الشريعة كما مر، و إذا أدّى الأمر إلى مثل ذلك فالواجب على جميع أتباع المجتهدين إحسان الظن برواه جميع أدلّه المذاهب المخالفه لمذهبهم، فإنّ جميع ما رووه لم يخرج عن مرتبة الشريعة اللتين هما التخفيف و التشديد» (١).

لفظه «كذاب» أيضا تحتاج إلى تفسير

و لابن الوزير الصنعاني (٢) كلام يشتمل على فوائد منها: إنّ الجرح الذي لم يفسّر لا يقدم على التعديل، بل إنّما يوجب الزّيه في غير المشاهير بالعدالة و الثقة ... ثم قال: «و من لطيف علم هذا الباب أن يعلم: أنّ لفظه «كذاب» قد يطلقها كثير من المتعنتين في الجرح على من يهّم و يخطئ في حديثه، و إن لم يتبين أنّه يتعمّد ذلك، و لا يبين أن خطأه أكثر من صوابه و لا مثله. و من طالع كتب التجريح و التعديل عرف ما ذكرته. و هذا يدل على أنّ هذا اللفظ من جملة الألفاظ المطلقة التي لم يفسّر سببها، و لهذا أطلقه كثير من الثقات على جماعه من الرفعاء من أهل الصّيدق و الأمانة. فاحذر أن تغترّ بذلك في حق من قيل فيه من الثقات الرفعاء، فالكذب في الحقيقة اللغوية مطلق على الوهم و العمد معا، و يحتاج إلى التفسير إلّا أن يدل على التعمّد قرينه» (٣).

ص: ٣٠٨

١- [١] الميزان- فصل في تضعيف قول من قال أن أدله مذهب الإمام أبي حنيفة ضعيفه غالبا.

٢- [٢] محمد بن إبراهيم، المتوفى سنة ٨٤٠، محدّث، أديب، متكلم له ترجمه في: الضوء اللامع ٦/ ٢٧٢، البدر الطالع ٢/ ٨١ و غيرهما.

٣- [٣] الروض الباسم في الذب عن سنّه أبي القاسم- النوع الثاني ممّا قدح به على البخارى و مسلم.

لا يقبل الجرح فيمن علم عدالته بالتواتر أو كانت أشهر من عداله الجارح

و له كلام آخر اشتمل على فوائد فى الباب ... كقوله:

«أن يكون عداله الزاوى معلومه بالتواتر مثل: مالك، و الشافعى، و مسلم، و البخارى، و سائر الأئمه الحفّاظ، فإنّه لا يقبل جرحهم بما يعلم نزاهتهم عنه. و لو كان ذلك مقبولا لكان الزنادقه يجدون السبيل إلى إبطال جميع السنن المأثوره، بأن يتعبّد بعضهم و يظهر الصّياح حتى يبلغ إلى حدّ يجب فى ظاهر الشرع قبوله، ثم يجرح الصّحابه - رضى الله عنهم - فيرمى عمار بن ياسر بإدمان شرب المسكر، و سلمان الفارسى بالسرقه لما فوق النصاب، و أبا ذر بقطع الصلاه ...».

«إن كانت عداله الراوى أرجح من عداله الجارح أو أشهر من عداله الجارح لم يقبل الجرح، لأننا إنما نقبل الجرح من الثقة لرجحان صدقه على كذبه، و لأجل حمله على السلامه، و فى هذه الصوره كذبه أرجح من صدقه، و فى حمله على السلامه إساءه الظن بمن هو خير منه و أوثق و أعدل و أصلح ...».

فنقول: إنّ الأجلح فى طبقه مالك بن أنس كما فى (تقريب التهذيب)، فليس شأنه بأقلّ ممّن جرحه، بل هو مقدّم عليهم فى العداله، للقوادح المذكوره لهم فى تراجمهم، فهو أوثق و أعدل منهم، و عدالته أشهر من عدالتهم ... و عليه، فلا يقبل تكلمهم فيه.

(قوله):

فلا يجوز الاحتجاج بحديثه.

ص: ٣٠٩

أقول:

قد عرفت أنّ الأجلح من رجال (مسند أحمد) و (صحيح الترمذى) و (صحيح النسائى) و (صحيح أبى داود) و (صحيح ابن ماجه) ... فهو عند هؤلاء مّمن يحتج بحديثه ...

على أنّه لو كان ضعيفا فلا يقتضى ضعفه بطلان هذا الحديث الشريف لدى مهرة الحديث و نقده الأخبار ... لكن (الدهلوى) يجهل أو يتجاهل ...

قال السبكى فى (طبقاته):

«و إذا ضعّف الرجل فى السّند ضعّف الحديث من أجله و لم يكن فى ذلك دلالة على بطلانه، بل قد يصح من أخرى، و قد يكون هذا الضعيف صادقا و أمينا فى هذه الرواية، فلا يدلّ مجرّد تضعيفه على بطلان ما جاء به».

و هذه قاعده مقرّره عندهم يطبقونها فى كتبهم فى معرفة الأحاديث:

قال المّناوى بشرح حديث: «آدم فى السماء ...»: «إسناده ضعيف لكن المتن صحيح، فإنّه قطعه من حديث الإسراء الذى أخرجه الشيخان عن أنس لكن فيه خلف فى الترتيب» (1).

فتراه يحكم على حديث ضعيف سندا بالصّحّه متنا لكونه قطعه من حديث صحيح، مع وجود الخلف فى الترتيب ... فإذا صحّ هذا الحديث فلا ريب فى صحّه حديث الولاية، و ان ضعّف سنده بالأجلح - لو سلّم - لا يضرّ بغيره المنصوص على صحّته، و لا يوجب بطلان الحديث من أصله.

و قال المّناوى بشرح حديث «آكل الرّبا ...»: «و فيه الحارث الأعور، قال الهيثمى بعد عزوه لأبى يعلى و أحمد و الطبرانى: و فيه الحارث الأعور ضعيف و قد وثق. و عزاه المنذرى لابن خزيمة و ابن حبان و أحمد ثم قال: رواه

ص: ٣١٠

كلهم عن الحارث الأعور عن ابن مسعود، إلّا ابن خزيمة فعن مسروق عن ابن مسعود، و اسناد ابن خزيمة صحيح. انتهى. فأهمل المصنف الطريق الصحيح و ذكر الضعيف و رمز لصحته فانعكس عليه. و الحاصل أنّه روى بإسنادين أحدهما صحيح و الآخر ضعيف، فالمتن صحيح» (١).

و قال ابن الوزير بعد كلام نقله عن النووى: «و فيه ما يدلّ على أنّه لا- يعترض على حفاظ الحديث إذا رووا حديثاً عن بعض الضعفاء و ادّعوا صحته، حتى يعلم أنّه لا جابر لذلك الضعف من الشواهد و المتابعات، و معرفه هذا عزيزه لا يحصل إلّا للأئمّه الحفّاظ أهل الدرايه التامّه بهذا الشأن» ثم ذكر موارد لذلك، حيث حكم بعض العلماء على بعض الأحاديث بالضعف، و حكم آخرون على صحه تلك الأحاديث لكونها وارده فى طرق أخرى معتبره، أولها شواهد و متابعات تدل على صحّتها.

قبول المراسيل مذهب مالك و الشافعى و غيرهما و عموم التابعين

و ذكر ابن الوزير فى كلام له حول المراسيل، فعزى قبولها إلى: «مذهب مالك و المعتزله و الزيديّه، و نصّ عليه منهم أبو طالب فى كتاب المجرى، و المنصور فى كتاب صفوه الأخيار. و روى أبو عمر ابن عبد البرّ فى أول كتاب التمهيد عن العلامه محمد بن جرير الطبرى إجماع التابعين على ذلك.

و مذهب الشافعيه قبول المراسيل على تفصيل مذکور فى كتب علوم الحديث و الأصول، و هو المختار على تفصيل فيه، و هو قبول ما انجبر ضعفه» ثم استدل لذلك بوجه ... (٢).

فإذا كان المرسل مقبولاً فمسند الأجلح مقبول بالأولويه القطعيّه ...

ص: ٣١١

١- [١] فيض القدير ١/ ٥٥.

٢- [٢] الروض الباسم- النوع الثانى ممّا قدح به على البخارى و مسلم.

وقد سلك (الدهلوى) تبعا للكابلى طريقا آخر فى القدح فى الأجلح كى يتمكن بزعمه من ردّ حديث الولاية، فقال فى باب المكاييد من كتابه:

«ملازمه بعض الخدّاعين منهم ثقات المحدثين، وإظهاره البراءه من مذهبه و الطعن فى أسلافه، و ذكر مفسد ذاك المذهب، و إظهاره التوبه و التقوى و الديانه و حسن السيره، و شده الرغبه فى أخذ الحديث عن الثقات، لينخدع بذلك الطلبة و علماء أهل السنّه فيوثقونه و يعدّلونه، و يحصل لهم الاطمينان التام بصدقه و عفافه، ثم يدسّ فى مرويات الثقات بعض الموضوعات المؤيّد له لمذهبه، أو يحزّف بعض الكلمات لإغواء الناس.

و هذا من أعظم كيودهم.

منهم الأجلح، فإنّه رجل قام بهذه المكيدته حتى وثقه يحيى بن معين، و هو أوثق علماء أهل السنّه فى باب الجرح و التّعديل، فلم يقف على حقيقه أمره لفرط تقيته، فظنّ كونه من الصّادقين التائبين.

و لكن انكشف لغيره من أهل السنّه كون الرجل خدّاعا و احترزوا عمّا انفرد به من الزّوايات، و من ذلك

ما رواه عن بريده مرفوعا: إنّ علينا وليكم بعدى (١).

هذا كلامه الذى أورده تعبيراً عمّا صنعه فى عالم الخيال! فجعله من مكاييد أهل الحقّ الشيعه الإماميه! لقد كان عليه - و هو يريد إلزام الشيعه - أن يثبت من كتبهم كون الأجلح من الشيعه الإماميه، ثم إثبات ملازمته محدّثى أهل السنّه و أخذه الأخبار منهم، و طعنه فى مذهب الشيعه أمام أهل السنّه، ثم يثبت بعد ذلك كلّ كون الحديث

ص: ٣١٢

الشريف- عند أهل الحق- من متفردات الأجلح أو موضوعاته أو محرفاته ...

فما لم يثبت هذه الأمور لم يمكنه إلزام أهل الحق الشيعة ...

وجوه الجواب عنه

و بعد، فإنّ ما ذكره مخدوش بوجوه:

أحدها: إنّهُ إنّه ليس فى شىء من كتب الرجال أثر مما زعمه من كون الأجلح شيعياً قد تبرأ فى الظاهر من مذهبه و لازم بعض المحدثين الثقات ...

بل قد عرفت سابقاً من إفادات العلماء الأعلام أن الأجلح كان يقول: «سمعنا أنّه ما سبّ أباً بكر و عمر أحد إلّامات أو افتقر» ...
غايه ما هناك نسبه التشيع إليه، لكنك عرفت أنّ التشيع- فى اصطلاح الرّجالين- لا ينافى التسنن، و لذا كان أكابر أهل السنّه شيعه ... سلّمنا، لكن أين تظاهرة بالتبرّى عن التشيع؟

و الثانى: إن انخداع يحيى بن معين به دعوى لا دليل عليها أبداً.

و الثالث: إنّ يحيى بن معين موصوف عندهم الصّفات الجليله الباهره و المدائح العظيمه الفاخره، و إنّ احتجاج أهل الحق بتوثيقه الأجلح تام حسب قواعد المناظره و آداب البحث، فمحاولة إسقاط توثيقه إياه عن الاعتبار و السّعى وراء تخطئته خروج على تلك القواعد و الآداب، و لو كان ذلك مقبولاً لكان سبيلاً لأهل الكتاب بأن يخطئوا علمائهم فى كلّ مورد استدل أهل الإسلام بأقوالهم إلزاماً لهم! و الرّابع: إنّ معارضه توثيق يحيى بن معين- الذى اعترف (الدهلوى) بكونه أوثق علماء أهل السنّه فى الجرح و التعديل- بتضعيف غيره مردوده، لأنّ الأوثق لا يعارض بغير الأوثق.

و الخامس: إنّهُ ليس الموثّق للأجلح يحيى بن معين فقط، فقد وثّقه جمع من كبار أساطين أهل السنّه غيره، و منهم من اعترف (الدهلوى) أيضاً بتوثيقه

و هو العجلى.

و السادس: إنّ جماعه من كبار أئمتهم: كالثورى، و يحيى القطن، و ابن المبارك، و ابن نمير، و أمثالهم، يروون عن الأجلح كما لا يخفى على من راجع تراجمه... فكيف خفى على كل أولئك حال الأجلح و انخدعوا و اعتمدوا عليه و أخذوا منه؟ إنّ هذا شىء يدّعيه (الدهلوى) لغرض إبطال حديث الولاية!! و السابع: لقد ذكر (الدهلوى) فى مواضع عديدة من كتابه (التحفة) و خاصه فى باب المكاييد منه: إنّ العالم بالسرائر ليس إلّا الله سبحانه، و أنّه ليس لأحد أن يدّعى العلم بما فى القلوب و ما تخفى الصدور... فكيف بلغ المتأخرون عن يحيى بن معين رتبة الألوهية و تمكّنوا من الاطلاع على حال الأجلح؟ و ما كان ذنب يحيى و أمثاله فلم يبلغوا تلك المرتبة؟

و الثامن: دعوى تفرد الأجلح بحديث الولاية كاذبه... فإنّ للحديث طرقا عديدة فى كتب أهل السنه، نصّ كبار أئمتهم على صحتها و اعتبارها، كما رأيت... فما أتعب (الدهلوى) نفسه فيه من القدح فى الأجلح و إسقاط توثيق ابن معين عن الاعتبار- مع كونه أوثق العلماء فى الجرح و التعديل- لا ينفعه.

و التاسع: لقد روى ولى الله الدهلوى، والد (الدهلوى) حديث الولاية عن عمران بن حصين و ابن عباس بطريقتين لا وجود للأجلح فى شىء منهما.

و أيضا: فقد ذكر ولى الله هذا الحديث فى ضمن مآثر أمير المؤمنين عليه السلام و مناقبه، فهو عنده من الأخبار المعتره و ليس من مجعولات شيعى خداع، و إلّا لما أورده فى تلك الأخبار.

فثبت- و الحمد لله- كذب (الدهلوى) من كلام والده الذى وصفه بكون آيه من الآيات الإلهيه و معجزه من المعجز النبويه!! و العاشر: أنّه لو جاز أن يكون فى الزواه هكذا شخص، بأن يكون من أهل مذهب آخر فيتظاهر بالتوبه منه ثم بالتقوى و الصّلاح، و يلازم أئمه الحديث

ص: ٣١٤

و يصاحبهم حيث يثقوا به، فيتمكن من دسّ الموضوعات و الأباطيل المؤيّداه لمذهبه في أحاديث الأئمه الثقات ... إذا جاز هذا و فتح هذا الباب جاز أن يقال بأنّ جميع الرّواه الموثقين و كبار الأئمه الأساطين من أهل السنّه- كأرباب الصّحاح و أئمه المذاهب الأربعة و غيرهم- كانوا في الباطن يهود و نصارى و ملاحده، فجاءوا و تظاهروا بالإسلام و دسّوا أنفسهم في صفوف المسلمين، و جعلوا يتبرّءون في الظاهر من أديانهم و مذاهبهم كي يثق بهم المسلمون، ثم دسّوا في أخبار المسلمين أساطيرهم و رواياتهم الموضوعات و الأكاذيب المؤيّداه لمذاهبهم ... فيكون (الدهلوى) بما ذكره حول الأجلح مصداقا للمثل القائل: بنى قصرا و هدم مصرًا!!!

ص: ٣١٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان

الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

